

مجموعة العمل

من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria



مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

فلسطينيو سورية

البقاء على قيد الحياة

تقرير ميداني سنوي
يرصد أوضاع فلسطينيي سورية
للعام 2023

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria



فلسطينيو سورية البقاء على قيد الحياة

إعداد وتحرير

فايز أبو عيد

محمد الباش

سعيد سليمان

01	فهرس المحتويات
03	المقدمة
05	إحصائيات الضحايا
13	إحصائيات المعتقلين
15	أولاً: اللاجئون الفلسطينيون في سورية
18	المخيمات الفلسطينية في سورية
18	• مخيم اليرموك
55	• مخيم خان الشيخ
61	• مخيم سبينة
64	• مخيم الحسينية
75	• مخيم جرمانا
83	• مخيم خان دنون
92	• مخيم السيدة زينب
94	• مخيم الرمضان
97	• مخيم درعا
107	• مخيم حندرات (عين التل)
112	• مخيم النيرب
125	• مخيم العائدين في حمص
129	• مخيم العائدين في حماة
130	• مخيم الرمل

ثانياً: اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية والمناطق السورية

135	اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في أحياء دمشق وريفها
136	• النازحون الفلسطينيون في بلدات ببيلا، يلدا، بيت سحم
138	• اللاجئون الفلسطينيون في الحجر الأسود
142	• اللاجئون الفلسطينيون في حي التضامن
144	• اللاجئون الفلسطينيون في الزاهرة
146	• اللاجئون الفلسطينيون في الغوطة الشرقية
148	• النازحون الفلسطينيون في قدسيا
149	• اللاجئون الفلسطينيون في ركن الدين
150	• اللاجئون الفلسطينيون في صحنايا

151	اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في جنوب سورية
152	• تجمع المزيريب
155	• تجمع جئين
156	• درعا البلد - حي طريق السد
158	• الياودة

النازحون الفلسطينيون في الشمال السوري

159	
167	 الفلسطينيين في إدلب
169	 الفلسطينيين في قرية حيفا الكرمل
171	 مخيمات الشمال السوري
171	 مخيما دير بلوط والمحمدي
173	 مخيم عطاء

ثالثاً: اللاجئون الفلسطينيون في الدول العربية

177	
178	 لبنان
199	 الأردن
206	 كردستان العراق
207	 مصر
211	 ليبيا
214	 تونس
215	 قطاع غزة
218	 الإمارات
219	 السعودية
220	 السودان

رابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في تركيا

222	
-----	-------

خامساً: اللاجئون الفلسطينيون في أوروبا

248	
249	 السويد
254	 الدنمارك
255	 ألمانيا
262	 هولندا
263	 النمسا
265	 هنغاريا
266	 بلغاريا
267	 اليونان
274	 إيطاليا

سادساً: اللاجئون الفلسطينيون في ماليزيا

275	
-----	-------

سابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في أوزبكستان

276	
-----	-------

ثامناً: اللاجئون الفلسطينيون في البرازيل

277	
-----	-------

التوصيات

278	
-----	-------

شهدت أوضاع فلسطينيي سورية خلال عام 2023 سوءاً وتردياً على المستويات كافة داخل سورية وخارجها، فلم يكد يصدو الفلسطينيون من صدمات القصف والاعتقال والتشريد حتى واجهوا كوارث فقدوا خلالها أحبّتهم وممتلكاتهم.

ففي مناطق سيطرة الحكومة السورية عانى اللاجئون الفلسطينيون بسبب الوضع الاقتصادي القاسي وانتشار الفقر والبطالة، وعاش النازحون منهم في مناطق سيطرة المعارضة شمال البلاد ظروفًا قاسية بسبب حرمانهم من خدمات ومساعدات وكالة الأونروا، وتردياً في الوضع التعليمي والصحي والمعيشي.

أما في لبنان والأردن وتركيا فقد واجهوا أوضاعاً قانونية ومعيشية صعبة للغاية، في حين تركت كارثتا الزلزال في تركيا وسورية، والإعصار في ليبيا آثارها القاسية عليهم، حيث قضى العشرات منهم وفُقد آخرون، وانهارت أبنية وممتلكات كاشفة هشاشة الأبنية في المخيمات الفلسطينية بسورية.

كما فقد الآلاف من فلسطينيي سورية الأمن والأمان في لبنان والسودان وقطاع غزة وغيرها، ما انعكس سلباً على حياتهم وزادها قساوة. حيث نزحوا لعدة مرات جراء الاشتباكات وأعمال القصف العشوائي، ورُحِّلوا مرات بين المناطق، ووثق قضاء العديد منهم من بينهم عائلات بأكملها، كما حدث في قطاع غزة جراء العدوان "الإسرائيلي".

وخلقت قرارات الأونروا وضعف مساعداتها واقعاً مريعاً للعائلات الفلسطينية السورية، وجعل مساعداتها الأمل الوحيد لإنقاذ العائلات الفلسطينية من طغيان الواقع الصعب الذي حولهم إلى فقراء لا يملكون قوت يومهم، وكأنّ حالهم كحال الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة لكنه ما يزال على قيد الحياة.

ومن بين كل تلك المحن استطاع المئات من فلسطينيي سورية الوصول بطرق غير نظامية إلى دول اللجوء الأوروبي بحثاً عن حياة أكثر عدلاً وأماناً، وقضى العديد منهم وفُقد آخرون على تلك الطرق التي خطفت آلاف المهاجرين من ذويهم علّهم يجدون حياة أكثر راحة وطمأنينة.

يعرض التقرير "فلسطينيو سورية، البقاء على قيد الحياة" بيانات الضحايا والمعتقلين والمفقودين من فلسطينيي سورية خلال العام 2023 التي استطاعت مجموعة العمل توثيقها، وتفاصيل تمّ رصدها من خلال فريق ميداني وبحثي على مدار العام 2023 للأحداث التي مرت بها المخيمات والتجمعات الفلسطينية داخل سورية، وتجمعات ومناطق فلسطينيي سورية خارج البلاد.

وتناول الرصد مجمل جوانب الحياة والمشكلات والانتهاكات، والتطورات العامة التي تعرّض لها فلسطينيو سورية في شتى مناطق انتشارهم داخل سورية أو في مناطق اللجوء التي فروا إليها في دول الجوار، أو في الدول الأوروبية، أو دول العبور التي علقوا فيها خلال رحلة الهرب من ويلات الحرب، ويختم التقرير بمجموعة من التوصيات التي من شأنها النهوض بالحالة العامة للاجئين الفلسطينيين من سورية وتأمين الحياة الآمنة والكرامة لهم.

يأتي التقرير الذي تصدره مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية باعتبارها منظمة حقوقية ضمن سلسلة تقارير وأبحاث تتابع الشأن الفلسطيني السوري، وترصد الانتهاكات والأحداث التي تعرّض لها اللاجئون الفلسطينيون السوريون منذ العام 2012 لتوثيق مرحلة مهمة من مراحل اللجوء الفلسطيني، وإعداد الوثائق اللازمة للدفاع عن حقوقهم في مختلف المحافل الدولية والقانونية.

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
01-01-2024

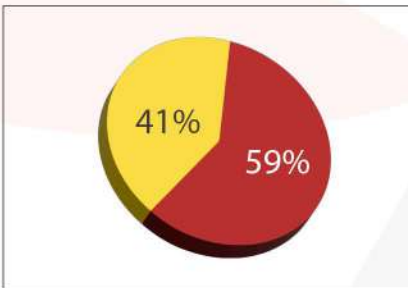
إحصائيات الضحايا والمعتقلين

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية منذ آذار/ مارس عام 2011 حتى كانون أول/ ديسمبر عام 2023 قضاء (4261) ضحية من اللاجئين الفلسطينيين في سورية كما وثقت اعتقال (3087) شخصاً في السجون السورية منهم (126) من النساء و(49) طفلاً، ووثقت (333) مفقوداً منهم (40) امرأة وعدد من الأطفال.

الضحايا

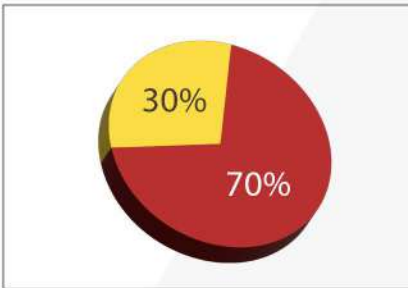
استطاعت مجموعة العمل توثيق (111) ضحية من فلسطينيي سورية خلال عام 2023، وتظهر البيانات قضاء 65 من الذكور و46 من الإناث، معظمهم من المدنيين.

توزع ضحايا فلسطينيي سورية حسب الجنس



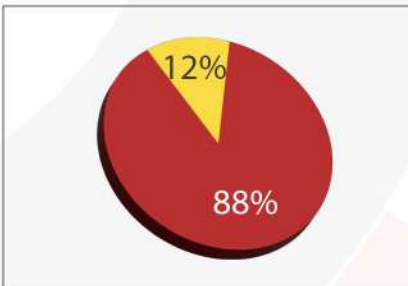
ذكور	إناث
65 (59%)	46 (41%)

توزع ضحايا فلسطينيي سورية حسب العمر



بالغون	أطفال
78 (70%)	33 (30%)

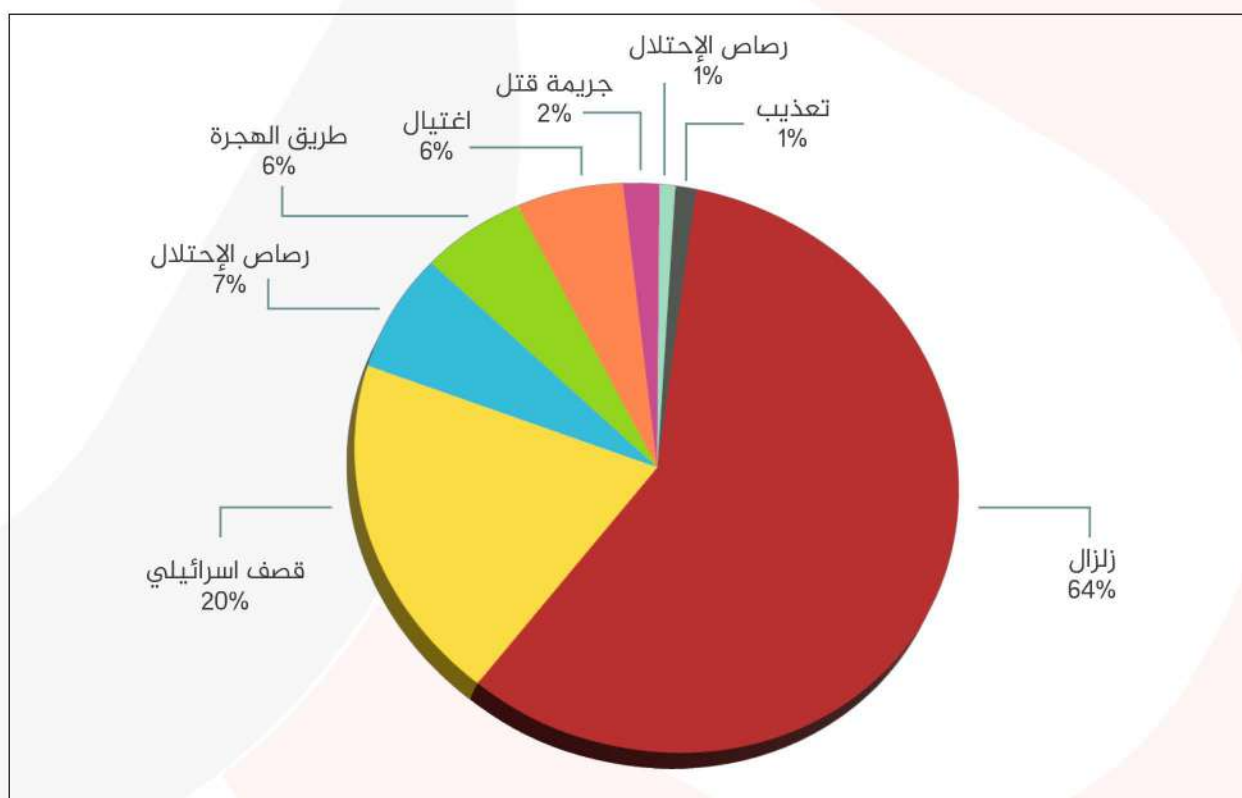
توزع ضحايا فلسطينيي سورية حسب التصنيف



مدني	عسكري
89 (88%)	12 (12%)

توزع ضحايا فلسطينيي سورية حسب أسباب الوفاة

زلازل	اغتيال	طلق ناري	رصاص الإحتلال
60 (%64)	6 (%6.5)	1 (%1)	7 (%7)
جريمة قتل	تحت التعذيب	طريق الهجرة	قصف إسرائيلي
2 (%2)	1 (%1)	6 (%6.5)	20 (%20)



توزع ضحايا فلسطينيي سورية حسب عنوان السكن الأصلي في المخيمات والتجمعات

5%	5	درعا
8%	9	مخيم درعا
1%	1	دمشق
1%	1	دمر
4%	4	القابون
1%	1	جوبر
32%	35	مخيم اليرموك
1%	1	مخيم خان الشيخ
2%	2	مخيم السيدة زينب
5%	5	مخيم خان دنون
2%	2	مخيم سبينة
4%	4	الغوطة الشرقية
12%	13	مخيم الرمل
8%	9	جبله
1%	1	حلب
1%	1	مخيم حندرات
5%	6	مخيم النيرب
7%	8	مخيم العائدين - حمص
1%	1	مخيم العائدين - حماه
1%	1	غير معروف

قائمة بأسماء الضحايا الفلسطينيين خلال العام 2023

الأسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
حنان محمد العبد الله	04/01/2023	درعا	أطلق مجهولون النار عليها وهي في طريقها لإيصال طفلها إلى المدرسة في طريق القبة بحي طريق السد جنوب سورية
وسيم أبو حوبي	31/01/2023	درعا	كان مسؤول جمعية العرين والتي تعمل لصالح "حزب الله" في المنطقة، متهم بالعمل سراً بسجن حميدة الطاهر السري في وقت سابق
عبد الرحمن ياسر أبو راشد	11/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
ياسر أبو راشد	11/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
فتحية يوسف زهران	11/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
جودي ياسر أبو راشد	11/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
عمار ياسر أبو راشد	11/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
محمد ياسر أبو راشد	10/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في مدينة جبله السورية
فيحاء يوسف الدباغ	10/02/2023	جبله	قضى جراء الزلزال في مدينة جبله
محمود حسين عباس	06/02/2023	مخيم النيرب	قضى جراء الزلزال في مخيم النيرب
رهف عبد الرحمن قاسم	06/02/2023	مخيم النيرب	قضى جراء الزلزال في مخيم النيرب
رغد ياسر قاسم	06/02/2023	مخيم النيرب	قضى جراء الزلزال في مخيم النيرب
محمد حسني القاروط	06/02/2023	مخيم العائدين حمص	قضى جراء الزلزال في مخيم العائدين في حمص
مروان عباس رنو	06/02/2023	مخيم الرمل	قضى جراء الزلزال في مخيم الرمل باللاذقية
علا رنو	06/02/2023	مخيم الرمل	قضى جراء الزلزال في مخيم الرمل باللاذقية
عمران الكردي	06/02/2023	مخيم الرمل	قضى جراء الزلزال في مخيم الرمل باللاذقية
بشرى كردي	06/02/2023	مخيم الرمل	قضى جراء الزلزال في مخيم الرمل باللاذقية
محمد صالح أبطح	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال في منطقة سلقين بريف إدلب
سلمى عثمان بهلول	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال في منطقة سلقين بريف إدلب

الأسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
أمانى محمد أبطح	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال في منطقة سلقين بريف إدلب
جودي علاء العائدي	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال في منطقة سلقين بريف إدلب
عبد الهادي علاء العائدي	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال في منطقة سلقين بريف إدلب
سلام حسن بيطار	06/02/2023	الغوطة الشرقية	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
عبد اللطيف غازي	06/02/2023	الغوطة الشرقية	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
عبد الله عارف أحمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
سليمان محمد محمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	طبيب أسنان، من مهجري جنوب دمشق، قضى جراء الزلزال في جنديرس
خديجة محمد غازي	06/02/2023	الغوطة الشرقية	زوجة عبد اللطيف غازي، قضت في جنديرس بسبب الزلزال
نهاد رافع شما	06/02/2023	مخيم اليرموك	زوجة عبد الله عارف أحمد، قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس
وسيلة أحمد محمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	زوجة سليمان محمد، قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس
صهيب سليمان محمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	من مهجري جنوب دمشق، قضى جراء الزلزال في جنديرس
أحلام عبد اللطيف غازي	06/02/2023	الغوطة الشرقية	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
مصعب سليمان محمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	من مهجري جنوب دمشق، قضى جراء الزلزال في جنديرس شمال حلب
حبيبة عبد الله أحمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
فاطمة عبد الله أحمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
عبد الرحمن عبد الله أحمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
حمزة عبد الله أحمد	06/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال في منطقة جنديرس شمال حلب
نايا إياد مصلح حسين	10/02/2023	قابون	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في كهرمان مرعش
محمود شعبان زعزع	11/02/2023	جبلّة	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في كهرمان مرعش
حميد نايف سليم	12/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية

الأسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
سهام مصطفى دبور	12/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
نسرين حميد سليم	12/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
فاتن غازي صالح	12/02/2023	حلب	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
عدنان دغمان	12/02/2023	مخيم اليرموك	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
آية دغمان	12/02/2023	مخيم اليرموك	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
هيثم سويد	11/02/2023	مخيم درعا	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
محمد سويد	11/02/2023	مخيم درعا	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
عامر دخل الله	11/02/2023	حي السحاري - درعا	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
هدى سويد	11/02/2023	مخيم درعا	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
إياد مصلاح حسين	10/02/2023	قابون	قضى جراء الزلزال في كهرمان مرعش جنوب تركيا
عدي إياد مصلاح حسين	10/02/2023	قابون	قضى جراء الزلزال في كهرمان مرعش جنوب تركيا
بيسان إياد مصلاح حسين	10/02/2023	قابون	قضى جراء الزلزال في كهرمان مرعش جنوب تركيا
علي عكاشة	21/09/2023	دمشق	قضى جراء استهدافه بطائرة إسرائيلية جنوب سورية
فاطمة نوفان مقنن	09/02/2023	مخيم الرمل	قضت جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
إياد فراس خير الروبة	13/02/2023	مخيم العائدين حمص	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
محمد عمران كرداسي	14/02/2023	مخيم الرمل	قضى في شارع الجمهوريات في أنطاكية جراء الزلزال
عبد الله باكير	09/02/2023	مخيم درعا	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
عبد المعين باكير	09/02/2023	مخيم درعا	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
فراس خير الروبة	13/02/2023	مخيم العائدين حمص	قضى جراء الزلزال وانتشل من تحت الأنقاض في أنطاكية
فاطمة محمد عودة	14/02/2023	مخيم الرمل	قضت في شارع الجمهوريات في أنطاكية جراء الزلزال

الأسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
أحمد محمد يوسف القرقطي	24/06/2023	درعا البلد	قضى غرقاً على سواحل جزيرة رودوس في اليونان
سامر فارس يوسف حسن	31/07/2023	غير معروف	
يونس مصطفى أبو شقرا	03/08/2023	مخيم سبينة	قضى خلال مشاركته القتال مع قوات الأمن الوطني التابعة لحركة فتح بالمعارك الدائرة بين حركة فتح وجند الشام بمخيم عين الحلوة
أحمد أيمن شنكل	20/08/2023	مخيم النيرب	قضى في ظروف غامضة على الحدود السورية التركية، عُثر على جثته في المنطقة المقابلة لقرية شمارين بمنطقة أعزاز
عدي جمال حمود	13/02/2023	دمر البلد	دمر البلد
زاهر السعدي	21/09/2023	غير معروف	قضى جراء استهدافه بغارة نفذتها طائرة مسيرة إسرائيلية بالقرب من بلدة بيت جن، على بعد حوالي 10 كيلومترات من هضبة الجولان المحتلة
حمزة موسى	10/10/2023	مخيم السيدة زينب	قضى برصاص جنود الاحتلال "الإسرائيلي" إثر مشاركته في العملية الفدائية التي نفذتها سرايا القدس جنوب لبنان
محمد فيصل عقاب	17/10/2023	مخيم درعا	قضى على يد عصابة مجهولة جنوب سورية، حيث طالبت بفدية 50 ألف دولار أمريكي مقابل إطلاق سراحه، ووجدت جثته بين بلدة الياودة وقرية خربة الشحم في ريف محافظة درعا الغربي
محمد محمود عبد العال	21/10/2023	مخيم خان دنون	قضى جراء الاشتباكات المندلعة في جنوب لبنان
أسامة محمد خير ذيابات	21/10/2023	مخيم خان دنون	قضى جراء الاشتباكات المندلعة في جنوب لبنان
عبد الكريم عيد الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	كاتب ومناضل فلسطيني قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة مع عشرة من أفراد عائلته
قيس عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
حزام عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
سلمى عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
النضر عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
تالد عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
عرابة عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
أروى قيس عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
أثال قيس عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
ألما قيس عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة

الأسـم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
زوجة قيس عبد الكريم الحشاش	24/10/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة
إبراهيم محمد عثمان	30/10/2023	مخيم خان دنون	(23 عاماً) استشهد خلال هجوم نفذته على أحد المواقع العسكرية الإسرائيلية على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة.
حسن نضال غنام	22/11/2023	مخيم النيرب	(15 عاماً)، قتل إثر تعرضه للضرب المبرح على يد قوات الجندرم التركية أثناء محاولته عبور الحدود من سورية إلى تركيا.
أحمد محمود سليم عباس	23/11/2023	مخيم العائدين حمص	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية مدينة خانيونس في قطاع غزة.
فاطمة أحمد محمود عباس	23/11/2023	مخيم العائدين حمص	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية مدينة خانيونس في قطاع غزة.
تبارك أحمد محمود عباس	23/11/2023	مخيم العائدين حمص	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية مدينة خانيونس في قطاع غزة.
فاطمة علي محمود عباس	23/11/2023	مخيم العائدين حمص	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية مدينة خانيونس في قطاع غزة.
عمر علي محمود عباس	23/11/2023	مخيم العائدين حمص	قضى في قصف الطائرات الإسرائيلية مدينة خانيونس في قطاع غزة.
محمد أحمد صالح	08/12/2023	مخيم خان دنون	ارتقى على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى أثناء أداء واجبه
مالك أحمد عمر	08/12/2023	مخيم خان دنون	ارتقى على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى أثناء أداء واجبه
وليد صلاح علي قاسم	23/12/2023	مخيم اليرموك	قضى في قصف للطائرات الإسرائيلية صالة ظل القمر في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، لتدمر الصالة على من فيها من النازحين وتصاب زوجته ونجله في القصف
أحمد علي محمد جبريل	29/12/2023	مخيم سبينة	ارتقى على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى أثناء أداء واجبه

المعتقلون

بلغ إجمالي عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطات السورية بحسب إحصائيات مجموعة العمل (3087) معتقلاً حتى نهاية العام 2023، وتظهر البيانات اعتقال (11) لاجئاً فلسطينياً في سورية خلال العام 2023.

توزع المعتقلين حسب الجنس

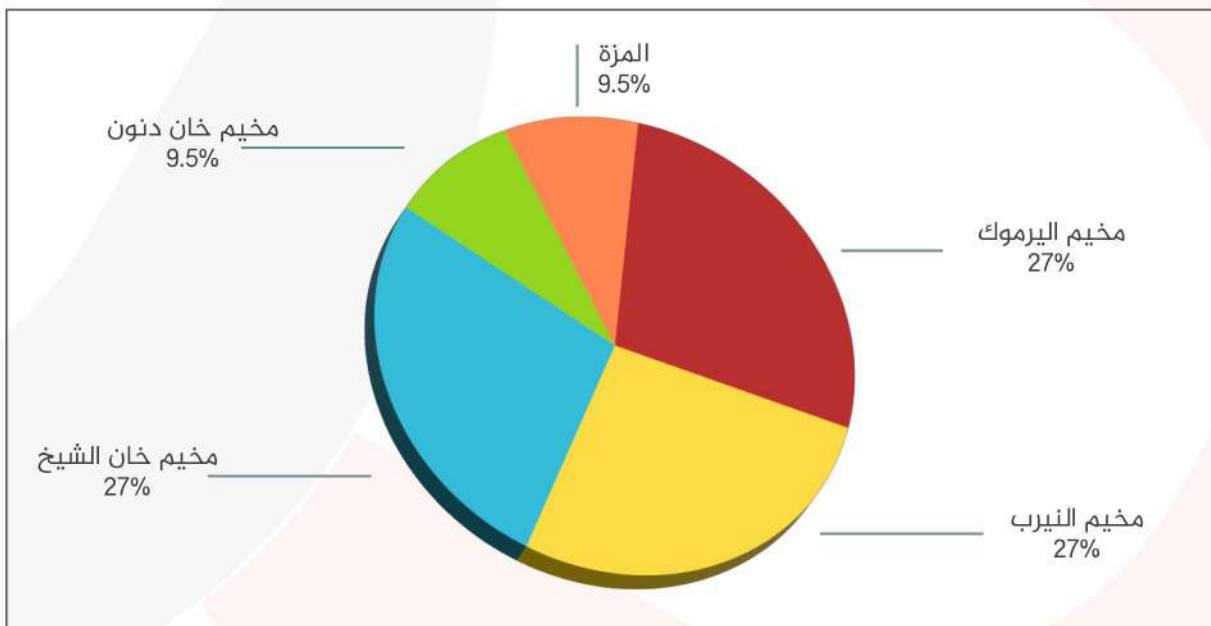
ذكور	إناث
11	0

توزع المعتقلين حسب العمر

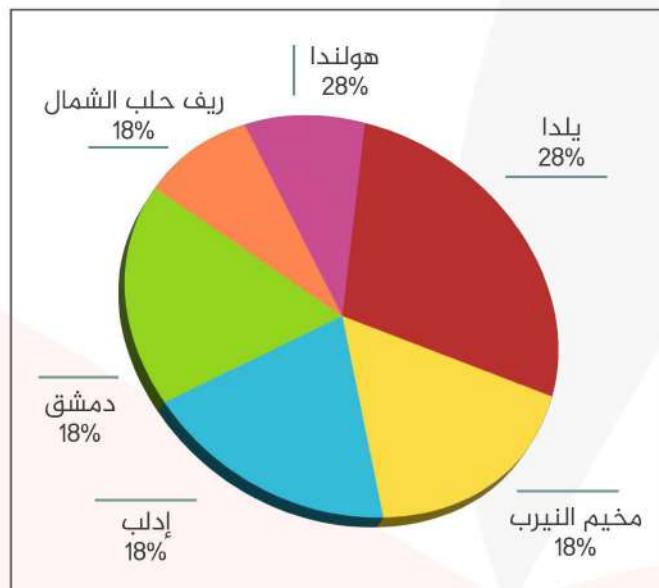
أطفال	بالغين
0	11

توزع المعتقلين حسب السكن

مخيم اليرموك	المزة	مخيم النيرب	مخيم خان الشيخ	مخيم خان دنون
3 (%27)	1 (%9.5)	3 (%27)	3 (%27)	1 (%9.5)



توزيع المعتقلين حسب مكان الاعتقال



إدلب	مخيم النيرب	دمشق
2 (%18)	2 (%18)	2 (%18)
ريف حلب	هولندا	يلدا
1 (%9)	1 (%9)	3 (%28)

قائمة بأسماء المعتقلين الفلسطينيين خلال العام 2023

الأسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
من بيت الجندي	2023/01/09	مخيم خان دنون	اعتقل بتهمة الفرار من الخدمة الإلزامية العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني
سامر رثعان	2023/01/03	مخيم خان الشيخ	اعتقل أثناء محاولته العبور باتجاه تركيا مروراً بمناطق سيطرتها، بعد تحقيق معه وتبين أنه عمل مع إحدى الفصائل المقاتلة مع قوات النظام السوري، وتم تسليمه للمحكمة العسكرية في إعزاز
مصطفى الداودي	2023/01/17	مخيم النيرب	اعتقلته الشرطة الهولندية كونه مشتبهاً به في ارتكاب جرائم حرب في مخيم النيرب وغيرها من المناطق
عدنان السيد	2023/04/11	مخيم النيرب	اعتقلته الأجهزة الأمنية السورية ومساعدته عبد الله سحتوت وتم اقتيادهما إلى فرع الأمن العسكري في حلب، ومن ثم نقل إلى فرع فلسطين بدمشق
عبد الله سحتوت	2023/04/13	مخيم النيرب	اعتقلته الأجهزة الأمنية السورية مع عدنان السيد نائب قائد "لواء القدس" وتم اقتيادهما إلى فرع الأمن العسكري في حلب، ومن ثم نقل إلى فرع فلسطين بدمشق
فايز الباشا	2023/06/27	المزة	رئيس شعبة الأمن العسكري والاستطلاع في جيش التحرير الفلسطيني في سورية اعتقلته السلطات السورية بتهمة متعلقة بالفساد، وفي وقت سابق مثل أمام المحكمة العسكرية دون تفاصيل عن الأحكام الصادرة بحقه
عمر محمد فاعور	2023/09/16	مخيم خان الشيخ	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام أثناء محاولتهم عبور الحدود نحو تركيا، "ثم نقل إلى مركز احتجاز يُعرف باسم "المعصرة"
ليث محمد حسين	2023/09/16	مخيم خان الشيخ	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام أثناء محاولتهم عبور الحدود نحو تركيا، "ثم نقل إلى مركز احتجاز يُعرف باسم "المعصرة"
ثلاثة فلسطينيين منهم الحاج محمود	2023/11/06	مخيم اليرموك	اعتقلوا على يد دورية تتبع لفرع فلسطين، "الحاج محمود" أحد النشطاء الإغاثيين، بالإضافة إلى اثنين من أعضاء اللجان الفلسطينية من شارع بيروت في بلدة يلبا بريف دمشق، وذلك على خلفية تنظيمهم وقفة تضامنية مع قطاع غزة في بلدة يلبا

أولاً: اللاجئون الفلسطينيون في سورية

واجه اللاجئون الفلسطينيون في سورية عام 2023 تدهوراً أكبر في الأوضاع الإنسانية والمعيشية عن العام السابق، حيث عانى أكثر من 91% منهم من فقر مدقع، بينما ما يزال 40% منهم في حالة نزوح مطولة بعد تدمير مساكنهم خلال الحرب السورية.

وبحسب تقارير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، فإن حوالي 438 ألف لاجئ فلسطيني يتواجدون في سورية، 90% منهم باتوا تحت خط الفقر وهم بحاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية من بينهم 254 ألف نازح داخلياً بسبب الحرب منذ عام 2011.

كما واجه الفلسطينيون في سورية صعوبات في إيجاد مأوى آمن ومعقول، فبعد أن دمرت الحرب منازلهم التي كانوا يقطنونها في المخيمات، اضطروا إلى البحث عن بدائل أخرى في المدن والقرى، لكنهم وجدوا أنفسهم مهددين بالتشرد مرة أخرى بسبب ارتفاع الإيجارات التي فرضها أصحاب المنازل.

تضاعفت الأسعار في سورية بشكل كبير مع تدهور أكبر في الليرة السورية، مما أثر على حياة المواطنين السوريين واللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مناطق سيطرة الحكومة السورية، تزامن ذلك مع إعلان برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة عن انتهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة في جميع أنحاء سورية بدءاً من يناير/ كانون الثاني 2024، بسبب نقص التمويل، حيث يدعم ملايين السوريين وآلاف اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية.

مع دخول فصل الشتاء تزداد معاناة اللاجئين الفلسطينيين في سورية، حيث يواجهون نقصاً حاداً في مواد التدفئة الضرورية للحفاظ على حياتهم في ظل البرد القارس، وذلك بعد أن ارتفعت أسعار هذه المواد إلى مستويات قياسية بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والأمني في البلاد، ولجأ بعض اللاجئين إلى حلول بديلة للتدفئة، مثل استخدام المخلفات الزراعية أو قطع الملابس القديمة أو حتى كتب المدارس، ولكن هذه الحلول غير كافية وغير آمنة، فقد تسبب حرائق أو اختناقات.

اللاجئون من أبناء مخيمات اليرموك ودرعا وحندرات واجهوا تحديات عديدة بسبب قلة مواردهم وعدم توفر أموال كافية لسداد تلك الزيادات الجديدة في أسعار الإيجارات، حيث تصاعدت المخاوف من تفاقم أوضاعهم المعيشية في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية العامة في البلاد.

أمنياً، لا تزال الأجهزة الأمنية السورية تمارس التضييق الأمني وسياسة الاعتقالات وتكميم الأفواه وفرض الاتاوات على سكان المخيمات الفلسطينية في سورية، وسُجل خلال العام 2023 اعتقال عدد من فلسطينيي سورية في مناطق مختلفة.

ولم تسلم الفصائل الفلسطينية من قبضة الأجهزة الأمنية ففرضت عليهم الحصول على الموافقة الأمنية المسبقة لعقد اجتماعاتها، وطلبت من أمناء السر في تلك الفصائل كتابة تقارير مفصلة عن النقاط التي ستناقشها الاجتماعات ومحاضرها ونتائجها ومن حضرها.

أما على الصعيد الدولي فقد أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، في نوفمبر/ تشرين ثاني 2023 عن فرضها عقوبات على أفراد وكيانات وشركات فلسطينية مرتبطة بحركة حماس والجهاد الإسلامي، وقالت الوزارة، في بيان نشرته على موقعها الرسمي، إن العقوبات شملت أكرم العجوري نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ومقره في العاصمة السورية دمشق وزعيم سرايا القدس الجناح المسلح للجهاد الإسلامي في فلسطين.

وصرحت وزيرة الخزانة جانيت يلين أنّ العقوبات المفروضة على العجوري جراء قيامه بتنسيق عمليات التدريب والتجنيد العسكري للجهاد الإسلامي في فلسطين وغزة وسورية، والسودان، ولبنان، واليمن.

تعليمياً، عاد أكثر من 50 ألف طفل فلسطيني إلى مدارسهم في سورية، وأشارت الأونروا إلى أن 104 مدارس تابعة لها في أرجاء سورية تقدم خدماتها للطلاب من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف التاسع الإعدادي، وتعمل بنظام الفترتين.

كما أعلنت أن نسبة النجاح حققت رقماً قياسياً لطلاب وطالبات شهادة التعليم الإعدادي في مدارسها بسورية للعام الدراسي 2023/2022، وبلغت (92.03 %)، في حين نال (191) طالب وطالبة من مدارسها مرتبة الشرف بتفوقهم ونجاحهم بعلامات أكثر من (3000)، وأن خمس طالبات حققن النجاح والتفوق على مستوى القطر بعلامات تامة بلغت (3100).

من جانب آخر، وجه عدد من اللاجئين الفلسطينيين انتقادات حادة لوكالة الأونروا لفساد إدارة قسم التربية واتباع الوساطات والمحسوبيات في عملية تعيين الموظفين في المدارس التابعة لها، واتهموها بتعيين أشخاص رسبوا في مسابقات الحصول على وظائف إدارية، بتوجيهات من القيادة القطرية لحزب البعث الفلسطيني الذي عُرف عنه التدخل في التعيينات والوظائف الخاصة بوكالة الأونروا منذ زمن بعيد.

صحياً، عانى فلسطينيو سورية من ارتفاع أسعار الأدوية وانقطاعها من الأسواق، الأمر الذي انعكس سلباً على حياة الفلسطينيين عموماً، والمرضى منهم على وجه الخصوص، في ظل تراجع دعم وكالة الأونروا لهم بالأدوية خلال زيارتهم مستوصفاتها الطبية، ووجهت لها العديد من الانتقادات الحادة بسبب التسبب والاستهتار بحق اللاجئين الفلسطينيين، وعدم احترام المراجعين والمرضى، وصعوبة الحصول على الدواء، فيما ما تزال الوكالة تحرم النازحين الفلسطينيين شمال سورية من خدماتها الصحية، والتعليمية، ومساعداتها المالية، والغذائية، بحجة وجودهم في مناطق غير آمنة.



المخيمات الفلسطينية في سورية

● مخيم اليرموك

مخيم اليرموك أكبر تجمع لفلسطينيي الشتات، كان يضم أكثر من 160 ألف لاجئ فلسطيني قبل اندلاع الحرب السورية عام 2011، وشهد موجات نزوح متعددة إثر قصف القوات السورية واجتياح قوات المعارضة، وتنظيم الدولة، وإثر استعادة الجيش السوري السيطرة عليه عام 2018، ما أدى إلى تدمير معظم المنشآت، وتدمير كبير كلي أو جزئي في منازل وممتلكات الأهالي، وتعرض للتعيش من قبل القوات السورية عام 2018.

تستمر السلطات السورية ومؤسساتها الأمنية والمدنية بسياستها الخجولة لإعادة إحياء مخيم اليرموك، وتلكؤها في خلق بيئة مناسبة لاستقرار اللاجئين الفلسطينيين على كافة المستويات الصحية والتعليمية والاجتماعية وخاصة المستوى الخدمي، حيث ترك قاطنوه يعانون من سوء الخدمات الأساسية وعدم توفر البنى التحتية التي تساهم إلى حد كبير بمنع عودة المزيد من الأهالي إلى المخيم.

تستلزم إعادة الحياة لمخيم اليرموك ثلاثة شروط مهمة، هي منح تراخيص إعمار وفق تنظيم 2004، وإعادة تفعيل اللجنة المحلية للمخيم، ووقف كل أنواع التعيش والهدم.

وتشير مصادر أن تنظيم 2004 هو الأنسب لإعادة بناء المخيم، لأنه يحترم خصوصية المكان والسكان، ولا يتضمن تغييرات جذرية في التخطيط العمراني أو التركيبة السكانية، وأن اللجنة المحلية للمخيم هي المعنية بتطبيق هذا التنظيم، وهي تضم ممثلين عن اللاجئين والسلطات السورية والأونروا والفصائل الفلسطينية.

فيما شكل التعيش والهدم أبرز المشاكل التي تواجه إعادة إحياء المخيم، مشيرين إلى أن بعض الجهات تستغل حالة الفوضى والانقسام للاستيلاء على ممتلكات اللاجئين أو هدم منازلهم. وطالبوا بإصدار قرارات رسمية تحظر هذه الممارسات، وتحمي حقوق الملاك والسكان.



الوضع المعيشي والإغاثي

- عانى أكثر من 20 ألفاً من القاطنين في مخيم اليرموك من أوضاع معيشية صعبة، في ظل انتشار البطالة وتدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، وارتفاع أسعار المواد وفقدان المورد المالي الثابت وانعدامه للكثير من العائلات في مخيم اليرموك.
- ناشد أهالي مخيم اليرموك المؤسسات الدولية والفلسطينية والأونروا لدعمهم ومَدَّ يد العون لهم، ومساعدتهم في عمليات ترميم وصيانة منازلهم للتخفيف من أعباء الحياة ودفع إيجار المنازل خارج المخيم.
- رصدت مجموعة العمل خلال العام 2023 توزيع مرات معدودة للمساعدات، حيث وزعت وجبات غذاء يومية لأهالي مخيم اليرموك وسلال غذائية.
- نظمت جمعية القدس الخيرية مأدبة إفطار خاصة للأطفال الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة في مخيم اليرموك، بحضور ممثل عن محافظ دمشق وممثل عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، ورئيسة بلدية اليرموك، حيث استضافت جمعية القدس الخيرية أكثر من 100 طفل في النادي العربي الفلسطيني.
- مارس / آذار وزعت قافلة المرحمة الإغاثية طروداً غذائية على العائلات المتواجدة في مخيم اليرموك بهدف مساعدتهم والتخفيف من أعبائهم الاقتصادية.
- مارس / آذار أبدى أهالي مخيم اليرموك استيائهم من حالة الفوضى التي رافقت عمليات توزيع المساعدات العينية المقدمة من قبل قافلة المرحمة الخيرية. ووصف عدد من أبناء المخيم عمليات توزيع المساعدات بغير المنظمة والعشوائية، وأنه شابها الكثير من التجاوزات بحق الأهالي والمستحقين بعد تسليم عشرات الطرود لعائلات جاءت من خارج المخيم، فيما لم تتسلم عائلات من داخل المخيم أي مساعدة.

الوضع القانوني

■ المخطط التنظيمي

ترى مصادر حقوقية أن المخطط التنظيمي الذي أعلنت عنه محافظة دمشق في 25 حزيران/ يونيو 2020، لإعادة إعمار مخيم اليرموك قد ألغي، حيث أُقيل محافظ دمشق الذي كان خلف المشروع، ومُنِع المكتب التنفيذي الذي تولى بنفس الفترة من العودة لمناصبهم، وأن القرار الصادر من رئيس مجلس الوزراء القاضي بتحديث المخطط التنظيمي بما يحفظ حقوق الساكنين وتحقيق المصلحة العامة ومصلحة المواطنين، كان واضحاً بوقف العمل بالمخطط الذي كان سيغير من تنظيم المخيم الهندسي ويهدد كيان المخيم ورمزيته المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ويشرد آلاف اللاجئين الفلسطينيين فيما لو نُفذ.

■ إدارة المخيم

تستمر تبعية مخيم ليرموك لمكتب الخدمات في محافظة دمشق، وذلك بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر في المرسوم التشريعي رقم /107/ لعام 2011 وتعديلاته، وبناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم /20/ لعام 2017، والرسوم التشريعي رقم /2013/ لعام 2016 وتعديلاته، وتواصل "دائرة الخدمات" المنبثقة من المحافظة بإدارة ملف المخيم وخدماته عوضاً عن "اللجنة المحلية" التي كان لها تبعية مزدوجة ما بين محافظة دمشق والهيئة العامة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب.

وأجرت محافظة دمشق خلال العام 2023 تغييرات طالت رمزية مخيم اليرموك بعد الانتهاء من عمليات ترميم وتأهيل مدخل المخيم، ومن أبرز التغييرات التي لاقت استغراباً لدى الأهالي إزالة كافة الرموز الفلسطينية من أعلام وصور شهداء فلسطينيين من المدخل الرئيس للمخيم، وحذف كلمة مخيم واستبدالها بشعار اليرموك، واستخدام مصطلح منطقة اليرموك بدلاً من مخيم اليرموك.

الوضع القانوني

■ تقييم أداء العمل

واجهت محافظة دمشق انتقادات واسعة من قبل أهالي المخيم بسبب تعاطيها البطيء مع ملف الخدمات الأساسية في مخيم اليرموك، ويتهمونها بالتقاعس في إدارة المخيم وتفعيل خدماته بما يتناسب مع الأعداد الكبيرة للعائدين إليه، وحجم المعاناة التي يعانيها القاطنون داخله.

وأكد الأهالي أنهم لا يريدون أي تدخل من قبل محافظة دمشق في شؤون المخيم، وأنهم يستطيعون إدارة أمورهم بأنفسهم، من خلال اللجنة المحلية للمخيم والتي يستطيعون من خلالها الحركة والبناء.

وفي استطلاع للرأي حول جدية محافظة دمشق من عدمها في تنفيذ وعودها بإعادة تأهيل البنى التحتية؛ أظهر الاستطلاع أن 66% من المستطلعة آراؤهم يجدون أن محافظة دمشق جادة في تنفيذ وعودها بإعادة تأهيل المخيم وعودة ساكنيه، فيما شكك 34% منهم بجدية المحافظة معتبريها غير قادرة على تنفيذ وعودها أصلاً، خاصة وأن ملف المخيم يعتبر ملفاً سياسياً تستخدمه السلطات السورية لابتزاز الفلسطينيين بكافة مكوناتهم، والمتحكم بهذا الملف هي الأجهزة الأمنية السورية حسب مراقبين، كما تعرضت الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية للانتقاد بسبب تأخرها في مخاطبة وزارة الكهرباء لتخديم المخيم بالكهرباء، وقال أحد الصحفيين المنتقدين أن الهيئة كانت تتدخل بقوة في الماضي لحل مشاكل المخيم، ولكنها أصبحت مهمة وغير فعالة مع قدوم إدارة جديدة.

وأعرب أهالي المخيم عن استيائهم من تجاهل مؤسسة اللاجئين معاناتهم وحاجاتهم، وطالبوا المؤسسة بتحمل مسؤولياتها تجاه المخيم، وتقديم المساعدة اللازمة، والخدمات الأساسية للأهالي، خصوصاً في ظل الظروف الصعبة التي يعانون منها.

العودة للمخيم

شهد مخيم اليرموك خلال العام 2023 حركة نشطة في عودة الأهالي إلى منازلهم، وشوهد دخول السيارات المحملة بالأثاث والأغراض المنزلية إلى المخيم يومياً، وحركة نشطة في ذهاب وقدم الأهالي، وكمثال على ذلك يوقع مختار منطقة قدسيا التي تستقبل آلاف النازحين الفلسطينيين بدمشق من 4 إلى 7 طلبات لوائح لنقل الأثاث إلى المخيم، كذلك مختار منطقة ضاحية قدسيا وجرمانا، ووفقاً لتقديرات ناشطين تجاوز تعداد سكان المخيم الـ 20 ألف نسمة في النصف الثاني من العام 2023 والأعداد في ازدياد يومي.

إجراءات العودة

واصلت محافظة دمشق خلال العام 2023 فرض شروطها التي أقرتها أواخر 2021 لعودة سكان مخيم اليرموك، وهي أن يكون البناء سليماً، وأن يثبت الشخص ملكيته للعقار، بالإضافة إلى وجوب حصوله على الموافقات اللازمة، مع حصول تسهيلات جديدة في الحصول على الموافقة الأمنية، حيث أفادت مصادر محلية أن اللجنة الأمنية في دمشق وريفها ألغت شرط مراجعة الفروع الأمنية للحصول على موافقة العودة إلى أحياء مخيم اليرموك، والحجر الأسود جنوب العاصمة السورية دمشق.

وذكرت المصادر أن شرط مراجعة الفروع تم استبداله بطلب خطي يتم تقديمه للمفرزة التابعة للأمن العسكري والمتواجدة في شارع الثلاثين بمخيم اليرموك، وهي المسؤولة عن تدقيق الطلبات وإجراء الفيش الأمني للعائلة أو الأفراد الراغبين بالعودة إلى منازلهم، دون مطالبتهم بمراجعة الفروع الأمنية.

■ وفقاً لمصادر حقوقية، يبرز صاحب الطلب الملكية المخصصة للعقار، إما وكالة عقارية أو سجل عقاري "طابو" أو إذن سكن أو كتاب جمعية أو متخصص بدل هدم، وفي حال عدم توافر ما سبق يكتفى بعقد بيع مصدق من المالية أو خطاب موجه كاتب العدل، بيان عائلي، بطاقة الأونروا البيضاء (الكارت الأبيض) وصور للهويات الشخصية المدونة أسماءهم بورقة الموافقة، وأسماء ومواليد الإخوة والأخوات أو بيان عائلي شامل يضم المتزوجين وغيرهم، وورقة "غير خطر" خاصة بالمبنى، وذلك دون الحاجة إلى مراجعة أية جهة.

- وفي حال كان المتقدم وارثاً أو أكثر يكفي لتقديم الطلب، أحد الورثة مع حصر الإرث للمورث وملكية المورث، بيان عائلي شامل للمورث، ومن سيقوم مع مقدم الطلب وصور الهويات الشخصية، وبطاقة الأونروا البيضاء (الكرت الأبيض).
- وللمحلات التجارية، إذا كان مملوكاً يطلب منه إحدى الملكيات السابقة أعلاه، وإخراج قيد نفوس، وهوية شخصية لصاحب المحل، وفي حال كان المحل إيجاراً يبرز عقد الإيجار أو وثيقة من المالية بتملكه (فروغ).
- أما بالنسبة لمن لديه عقار في الأراضي التابعة للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين؛ فيتوجب عليه إبراز إذن سكن أو وكالة أو عقد بيع من المالية وبطاقة الأونروا البيضاء وبيان عائلي للمتقدم وصور عن الهويات الشخصية.
- وتقدم الأوراق المطلوبة للنقطة الأمنية على شارع الـ 30، ويخرج مندوب من النقطة الأمنية وآخر من فرع فلسطين وثالث من محافظة دمشق، إضافة للمهندسة "رولا موعد" من بلدية اليرموك، إلى جانب صاحب الطلب إلى المنزل لتقييم صلاحيته للسكن وما يحتاجه من مواد لأعمال الترميم، والتأكد من أن الأوراق المقدمة وعقد المنزل مطابقة لمكان السكن، وإذا طابق المواصفات واستكملت الأوراق يُعطى صاحب المنزل موافقة العودة وإذن الترميم وكمية مواد الترميم والموافقة على إدخالها إلى المخيم، وخلال مدة وجيزة يمنح موافقة السكن.

الموافقات وعودة الأهالي

تقدّم خلال العام 2023 آلاف الأشخاص من سكان مخيم اليرموك وشارع العروبة وشارع فلسطين وحي التقدم وحي 8 آذار، بطلبات لزيارة أو العودة إلى منازلهم، ولكن أعداداً قليلة قُدرت بالمئات حصلوا على موافقة.

■ من أبرز أسباب عودة غالبية الأهالي إلى المخيم، الضغط الاقتصادي وللتخلص من تكاليف إيجارات المنازل المرتفعة في مناطق العاصمة دمشق وريفها التي وصلت لمستويات قياسية مقارنة بدخل الفرد المنخفض، مع الإشارة إلى عودة عدد من العائلات من ميسوري الحال رغم امتلاكهم القدرة على العيش خارج المخيم لتشجيع البقية من الأهالي على العودة.

■ ترفض السلطات الأمنية، عودة كل من لديه قضايا أمنية أو حالة اعتقال سابقة، وكذلك من لديهم أبناء مطلوبون أو موجودون في الشمال السوري، أو لهم ارتباطات بالفصائل المسلحة التي كانت تُسيطر على المنطقة، والمطلوبون للتجنيد الإجباري.



حرمان المتخلفين عن الجيش من أملاكهم

تواصل السلطات السورية رفض الوكالات العامة التي حصلوا عليها من السفارات السورية في الخارج لذويهم ليتمكنوا من العودة والسكن في مخيم اليرموك، بسبب تخلفهم عن الخدمة الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني، ما يوقف المعاملات القانونية إلى حين إجراء تسوية عبر سفارات السلطة السورية في الخارج.

وترفض السفارات السورية في الخارج منح الوكالات العامة للفارين من الخدمة الإلزامية في سورية، مع وجود استثناءات استطاع عدد من اللاجئين الاستفادة منها، وأبرز تلك الشروط إجراء تسوية عبر دفع بدل مالي أو الإعفاء منه، أو دفع بدل فوات الخدمة لمن تجاوز سن 42 عاماً -وهي السن التي لا يُستدعى بعدها المكلف إلى الخدمة العسكرية- الذي يساوي 8 آلاف دولار أميركي.

أما الفارين من الخدمة الإلزامية في سورية، فلا يستطيعون مراجعة مؤسسات الدولة لاستصدار أوراق العودة إلى مخيم اليرموك، خاصة مع وجود حواجز السلطات السورية حول مخيم اليرموك التي تفرض الموافقة الأمنية قبل العودة للمخيم، حيث ستعمل على تسليمه أو توقف إجراء معاملاته بسبب تخلفه عن الجيش، ويوضع اللاجئ تحت التهديد المستمر والخوف من الاعتقال.

ومؤخراً اشترطت وزارة العدل السورية "الموافقة الأمنية" قبل تنظيم الوكالة عن الغائب أو المفقود، بذريعة "أن هناك وكالات كثيرة تصدر ويتبين بعد ذلك أن الشخص المُدعى بفقدانه أو غيابه ميت أو ملحق بجرائم خطيرة"، وأن هناك "حالات يستغل فيها الوكلاء حالة الغائب أو المفقود ويتصرفون بأمواله تصرفات تضر بمصالحه".

وقضى تعميم سابق لوزارة العدل "بالاستحصال على الموافقات الأمنية اللازمة لدى البدء بإجراءات الحصول على الوكالة أسوة بباقي الوكالات، واعتبار الوثيقة المتضمنة لهذه الموافقة من الوثائق التي يجب إبرازها ابتداء كمرفق أساسي من مرفقات طلب الحصول على الوكالة".

إعادة الإعمار

لم يشهد العام 2023 أي تحرك سواء كان دولياً أو فلسطينياً أو لدى السلطات السورية لإعادة إعمار ممتلكات الأهالي المهدمة في مخيم اليرموك، ورصدت مجموعة العمل تصريحاً واحداً خلال العام يشير إلى إعادة الإعمار لكن دون تنفيذ على الأرض، حيث صرح في الشهر الثاني من العام 2023 نائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، المهندس هشام أبو محفوظ أنه أعد مشروعاً وينوي تشكيل هيئة لإعادة إعمار مخيم اليرموك وبقيّة المناطق المتضررة.

■ معوقات الإعمار

رصدت مجموعة العمل عدداً من الأسباب التي تعيق إعمار مخيم اليرموك، وهي ما تزال قائمة منذ سنوات أبرزها: عوز التمويل، إدارة محافظة دمشق الفاشلة لملف مخيم اليرموك، تقصير وكالة الأونروا، عدم اهتمام منظمة التحرير الفلسطينية، ضعف الفصائل الفلسطينية وقيادتها في سورية خصوصاً أن أغلب تلك القيادات لا تسكن في المخيم، استباحة المخيم من اللصوص الذين يعرفون بالعفيشة، عدم الجدية بتنفيذ الخدمات عملياً وجدياً.



البنية التحتية والخدمات

افتقر مخيم اليرموك للخدمات الأساسية، مثل الماء والكهرباء والصرف الصحي، بخلاف المناطق المجاورة التي استعادت السلطات السورية السيطرة عليها، وعانى سكانه من نقص حاد في المواد الغذائية والطبية والوقود، وكذلك فقدانهم للمؤسسات الخدمية التي تقدم لهم المساعدة، مثل مراكز توزيع الغاز والمواد الاستهلاكية، والأفران، والمحلات الغذائية، التي تعتبر من أهم متطلبات الحياة الطبيعية للسكان.

أبرز مطالب الأهالي لتحسين أوضاع مخيم اليرموك خلال عام 2023:

إيقاف السرقات وإغلاق مراكز التعفيش على شارع الـ 30، إصلاح خطوط مياه الفيحة، تأمين خط كهرباء نظامي ومحولات بساعات تقنين معروفة، تأمين المواصلات، السماح وفتح محلات تجارية تتوفر فيها مواد غذائية وفتح الأفران، شبكات اتصال لاسلكية لشركتي الاتصال الخلوية السورية، مدّ شبكات خط الهاتف الأرضي والإنترنت.

كما طالب الأهالي بالسماح بعقود إيجار لتنشيط المنطقة بكاملها، إصلاح الصرف الصحي وإغلاق الريكارات، إنارات ليلية للشوارع والحارات، فرز عمال بلدية لأعمال التنظيف وتكون دورية، رش دوري للمبيدات الحشرية، ترميم المساجد والمدارس والمستوصفات، وآخرها رصف وتزفيت الشوارع الرئيسية.

ترحيل الأنقاض وإعادة فتح الطرقات

شهد المخيم خلال العام 2023 مبادرات محلية لترحيل الأنقاض والركام في عدد من الأحياء، ومن أبرز تلك المبادرات:

■ مبادرة "يداً بيد" التي قدمتها لجنة المجتمع الأهلي في مخيم اليرموك لمحافظة دمشق لتحسين الواقع الخدمي وتنظيف الأتربة من أول مخيم اليرموك إلى شارع لوبية، وبعد أيام استجابت المحافظة للمبادرة وبدأت عملها يوم 11 آذار/مارس 2023 بالتعاون مع أهالي مخيم اليرموك ولجنة المجتمع الأهلي بحضور المحافظ وأعضاء المكتب التنفيذي ورؤساء الأقسام، واستكملت لجنة مخيم اليرموك لإزالة الأنقاض وترميم المقبرة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أعمالها في عدد من أحياء المخيم.

■ عملت "جمعية القدس الخيرية" على مشروع رفع الأنقاض من عدد من أحياء مخيم اليرموك، لتسهيل عودة وتحرك الأهالي، حيث رحلت قرابة 5 آلاف متر مكعب من الأنقاض منذ بدء مشروعها الخيري لتنظيف حارات مخيم اليرموك الذي أطلقته يوم 16 مارس/آذار 2023، وشمل المشروع منذ انطلاقه مناطق أول شارع اليرموك، شارع صفد، شارع لوبية، ساحة أبو حشيش، جادات سرور برهم ومناطق شارع العروبة وجادة عسقلان وحي 8 آذار، ويستخدم في عمليات التنظيف الآلات الثقيلة وعمال النظافة من المتطوعين، وتتضمن عملية التنظيف إزالة الأنقاض والقمامة، وفتح الطرقات المغلقة بركام المباني.

■ قامت مؤسسة أثر التنموية بأعمال تنظيف وإزالة الركام للطريق الواصلة بين المدرسة ومشروع مخيم اليرموك، حتى يتمكن الأطفال من الوصول إلى المدرسة بسهولة.

■ طالب نشطاء من أبناء مخيم اليرموك بفتح شارع فلسطين باتجاه يلدا لتصبح الحركة طبيعية أمام السيارات والمارة باتجاه شارع فلسطين، وهو ما يساهم في تشجيع أصحاب العقارات لترميم محالهم وفتحها مجدداً، كما دعا النشطاء محافظة دمشق وجميع المعنيين بشأن المخيم بإعمار حائط المقبرة الجديدة مع تنظيف الساحة الملاصقة للمقبرة وإيجاد حل لمشكلة تجمع مياه المجاري فيها.

- ناشد سكان عدد من المناطق في مخيم اليرموك تنظيفها من الردم، منها حارات مشفى فلسطين وشارع كفر قاسم وعدد من الحارات في محيط مسجد فلسطين.
- نفذت محافظة دمشق خطة لإزالة السواتر الترابية التي تفصل بين بعض الحارات في مخيم اليرموك، وأول السواتر التي تم إزالتها هو الساتر المقابل لمستوصف محمد الخامس في سوق الخضرة، ما سمح بالمرور من حارة فرن الشوام بالتزامن.
- أنجزت محافظة دمشق المنصف في شارع اليرموك، لكن انتقد أبناء المخيم بدء المحافظة بالعمل على المنصف الطرقي وتناسيها عشرات الطرقات التي ما زالت مغلقة بسبب الانقراض.
- طالب أهالي حي الزين جميع الجهات المسؤولة عن الحي بدراسة واقعه الحالي ومد يد العون لساكنيه من خلال إزالة الانقراض وتزويده بكافة مقومات الحياة من ماء ومواصلات وتيار كهربائي.
- ناشد الأهالي محافظة دمشق وبلدية يلدا لإزالة أنقاض المباني المدمرة، ودراسة وضع الأبنية لتحديد الصالح منها للسكن من عدمه خاصة بعد تعرض عدد من الأبنية المتضررة من القصف لأضرار جديدة بعد الزلزال الذي ضرب تركيا ووصلت ارتداداته إلى المنطقة.
- ديسمبر/ كانون أول قالت جمعية القدس الخيرية إنها استأنفت العمل على رفع الركام وتنظيف حارات وشوارع مخيم اليرموك من النفايات والتخلص منها بطرق سليمة، ليعود المخيم لحالته الطبيعية ويصبح صالحاً للسكن والعودة إليه، بحسب الجمعية.

شبكة الكهرباء

يفتقد غالبية السكان للكهرباء، ما يجبر القاطنين والعائدين حديثاً لاستئجار الكهرباء من مسافات بعيدة ومن أسلاك ذات قدرات ضعيفة، في ظل ساعات تقنين طويلة تحرمهم من الطاقة الكهربائية، وهو ما تسبب بانتشار التمديدات العشوائية لأسلاك الكهرباء التي تشكل خطراً على حياة قاطني المخيم.

■ تم العمل في النصف الثاني من العام 2023 من قبل مؤسسة الكهرباء لتوزيع أحمال المحولات الأكبر عدد من الشوارع والحارات بقطر 500 متر، ما سبب تأخر تركيب المحولات لانتهاج الدراسة الفنية لهذه المساحة.

■ أواخر العام 2023 بدأت أعمال تمديد شبكة الكهرباء في مخيم اليرموك، بعد تسليم موقع العمل في شارع الجاعونة للمتعهد، وذلك في إطار مشروع التنمية الذي ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لتحسين ظروف الحياة في المخيم، وتشمل تركيب محولتين وكافة الكابلات وعلب التحويل الصفراء والوصل والبواط بأنواعه، وأنه من المتوقع أن تنتهي خلال أسبوعين.

■ أطلقت "لجنة العمل الخيري" مشروع "سراج القاسم بهاء" لإنارة المخيمات الفلسطينية وشمل مخيم اليرموك، وقامت بتركيب أجهزة إنارة في عدة أحياء وشوارع من مخيم اليرموك، كحي الزين والتقدم والعروبة.

■ قامت لجنة العمل بالتنسيق مع المؤسسات المعنية في منطقة يلد، على تأمين خط كهربائي معفى لمدة ست ساعات لضمان توفير مياه الشرب للأهالي في حي العروبة ودعم عودتهم لمنازلهم، وفي الشهر السابع من العام 2023 اكتملت عملية تركيب أعمدة الطاقة الشمسية في محيط المدرسة والمستوصف في شارع المدارس في المخيم.

■ طالب الأهالي من خلال موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بتركيب محولتين كهرباء في شارع المدارس وشارع الجاعونة، بعد عودة عدد جديد من العائلات التي أصححت منازلها المتضررة.

■ أبدى أهالي مخيم اليرموك استغرابهم من قرار تثبيت مولدات كهربائية تمدهم بالطاقة عبر شراء حصص من الأمبيرات، وأظهر استبيان على مواقع التواصل الاجتماعي أن 72% من السكان يعتقدون أن هذا القرار سيؤثر سلباً على وضع المخيم المتدهور وسيقضي على أمل توصيل الكهرباء، وأن الأمبير الواحد لن يكفي لتشغيل أكثر من أربع أو خمس ساعات يومياً للإضاءة فقط وسيكلف 100 ألف ليرة تقريباً شهرياً.

■ بينما رأى 29% من المشاركين في الاستبيان أن استخدام الأمبيرات سيكون مفيداً لأن معظم الناس تشتكي من عدم وجود كهرباء وتضطر للإقامة في أماكن مؤقتة بسببها، لذلك فإن دفع 80 ألف ليرة اشتراك وتوفير باقي المال لإصلاح بقية غرف المنزل سيكون خياراً أفضل.

المياه

نُفذت سابقاً المرحلتان الأولى والثانية من مشروع مدّ مياه الفيحة في المخيم، وخلال العام 2023 تم إعداد الدراسة الفنية للمرحلة الثالثة وسلمت لمدير مياه الفيحة وتشمل باقي أجزاء المخيم، استمر ضخّ مياه الشرب "الفيحة" في الشبكة الرئيسية لمخيم اليرموك، ويؤكد الأهالي وصول الماء لعدد من أحياء المخيم، إلا أن غالبية أحياء المخيم تفتقد لمياه الشرب، فيما يعتمد العديد من سكان المخيم على مياه الآبار لتعبئة خزانات المنازل للاستخدام المنزلي.

الصرف الصحي

ت تعاني شبكة الصرف الصحي في المخيم من مشاكل كبيرة لانسداده وخرابها، وهي بحاجة لتنظيف وصيانة، وخلال عام 2023 عملت الورش التابعة لهيئة اللاجئين العرب الفلسطينيين على استبدال خطوط الصرف الصحي بعدة أحياء منها شارع سبع سبع وشارع صفد 9 وجادة عز الدين القسام وساحة أبو حشيش، وإصلاح الخط الرئيس بشارع المدارس وفتح الحفر وتنظيفها ووضع أنابيب جديدة، كما انتقد أهالي المخيم محافظة دمشق بتقاعسها في العمل على إزالة النفايات التي تتراكم في شوارع المخيم، معتبرين ذلك إهانة لكرامتهم، وضرراً لصحتهم.

المواصلات

خلال العام 2023 تم تسيير عدد من حافلات نقل الركاب بين مركز العاصمة ومخيم اليرموك، بعد أن كانت حركته تقتصر على جامع الماجد كنهاية خط. كما طالب الأهالي بإيصال حافلة النقل الداخلي والسرفيس إلى آخر الخط عند المقبرة حيث كان يصل فقط إلى مشفى فلسطين.

■ اشتكى أهالي المخيم من توقف عدد من خطوط نقل الركاب من المخيم إلى خارجه والعكس عبر شارع اليرموك كخط برامكة المخيم، مع استمرار عمل الخطوط على شارع فلسطين.

■ أعلنت محافظة دمشق خلال العام 2023 عن تفعيل ميزة بداية ونهاية الخط على منظومة التتبع الإلكتروني GPS لوسائل النقل العامة العاملة في مخيم اليرموك، بهدف ضبط وتخديم العمل لكامل الخط، والحد من التجاوزات والتلاعب بالرحلات.

■ أقرت محافظة دمشق الموقع الجديد لمركز انطلاق الحافلات نحو الجنوب المقرر إنشاؤه عند دوار البطيخة بأول شارع الـ 30 عند مدخل المخيم، وأكد المحافظ على ضرورة الإسراع بإتمام العمل في المركز، الذي سيحل بدلاً من كراجات درعا والسويداء في باب مصلى.

الاتصالات

تقرر خلال العام 2023 دراسة لصيانة ومد شبكة الهاتف وتقررت المناقصة لإنجاز المرحلة الأولى، وهي من بداية شارع اليرموك إلى شارع لوبية عودة لشارع فلسطين حتى مدخل المخيم، بواقع مليار ونصف ليرة سورية.

■ ذكر موظفون في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أنهم يواجهون صعوبة في إنجاز مهامهم الإدارية والإنسانية بسبب عدم وجود أبراج للهواتف المحمولة في المنطقة، مما يضطرهم إلى الاعتماد على المعاملات الورقية التي تستغرق وقتاً طويلاً وتزيد من خطر الخطأ والتلاعب.

الخبز

ما يزال المخيم يخلو من فرن للخبز يساهم في تأمين مادة الخبز للمخيم والمناطق المحيطة ويخفف الأعباء عن السكان، ويوجد كشك لبيع الخبز أنشأته جمعية نور.

■ كانت محافظة دمشق قد قررت تخصيص أكشاك لبيع الخبز داخل المخيم، إلا أن أهالي المخيم عانوا خلال العام 2023 نقصاً حاداً من مادة الخبز ما أدى إلى حرمان العائلات من المخصصات المقررة من خلال الأكشاك، وزادت معاناتهم بعد إيقاف ترخيص أحد المعتمدين في المخيم، بسبب منع إدارة المخابز توزيع الخبز إلا عبر سيارات فان أو بيك آب مغلقة لمنع تعجين الخبز، وهو ما لا يملكه صاحب الاعتماد.

■ ناشد أهالي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق، محافظ دمشق ووزير التموين والتجارة الداخلية وهيئة الرقابة المركزية، بالتدخل العاجل لحل مشكلة نقص الخبز في المخيم، وأشاروا إلى أن عدد سكان المخيم قد تزايد بشكل كبير، خاصة بعد عودة الطلاب إلى المدارس، وأن عدد الربطات التي يحضرها المعتمدون من الفرن الآلي لا يكفي لتغطية حاجاتهم.

ترميم الممتلكات

شهد العام 2023 نشاطاً كبيراً في ترميم أهالي مخيم اليرموك لمنازلهم ومحالهم التجارية، وتسارعت أعمال الترميم وامتدت من شوارع وحارات المغاربة مروراً بالقدس والجاعونة وحديقة الطلائع، امتداداً إلى شوارع اليرموك وحيفا وفلسطين، ويشير ناشطون من أبناء المخيم أن مخيم اليرموك يعجّ بالإعمار وإعادة تأهيل المنازل وأن الاستهلاك لمواد البناء كبير، ومعامل مواد البناء تبيع ما لديها، والعمال بكافة أنواع المهن يعملون يومياً حتى أيام العطل.

■ سُجِّل افتتاح عدد من المحال التجارية للخضار والفواكه والغذائيات وبيع الكهرباء والتمديدات الصحية والألمنيوم والنجارة والحدادة، والحلاقة، والإلكترونيات، وغيرها.

■ أنهت وكالة الأونروا ترميم العديد من منشآتها في المخيم، وكان هناك وعود من الجهات المعنية بترميم محكمة اليرموك، وافتتاح السوق المغطى في شارع فلسطين إلا أنه لم ينفَّذ، وسجلت العديد من المعوقات التي تمنع الأهالي من ترميم منازلهم.

■ بحسب أبناء المخيم، فإن تكلفة ترميم المنزل في المخيم تصل إلى 100 مليون ليرة، وهو مبلغ لا يستطيع دفعه معظم الأهالي، خاصة بعد ارتفاع أسعار الإيجارات في مناطق أخرى، وقال أحد سكان المخيم، الذي فضل عدم ذكر اسمه: "لقد كنا نأمل أن نعود إلى منازلنا بعد معاناة طويلة، لكن ارتفاع أسعار مواد البناء جعل ذلك مستحيلاً بالنسبة لنا". وأضاف: "لقد استدنت الكثير من المال من أجل ترميم منزلي، لكنني لم أتمكن من إكمال العمل بسبب ارتفاع الأسعار".

■ مع بداية العام 2023 طالبت محافظة دمشق من مالكي العقارات في مخيم اليرموك بضرورة مراجعة دائرة خدمات اليرموك من أجل ترحيل وإزالة أبنيتهم الساقطة أو الآيلة للسقوط جزئياً أو كلياً اعتباراً من تاريخ الإعلان في الشهر الأول من العام ولمدة شهر، وإلا سوف يتم ترحيلها وإلزام أصحاب الأبنية بالغرامات المالية المترتبة على ذلك.

اعتبر نشطاء حقوقيون القرار بغير القانوني حيث لا يجوز إزالة الأبنية المهدمة إلا وفق القانون 3 لعام 2018 الذي ينص على تشكيل لجنة يرأسها قاض يحدد أماكن الهدم بوجود موظفي المساحة وخريطة جوية وإحداثيات، كما يحق للمتضرر الاعتراض حفاظاً على الملكيات الصالحة الأخرى من التعسف أو هدمها بدعوى تشكيلا خطراً.

اشترطت "الفرقة الرابعة" التابعة للجيش السوري على الراغبين بإعادة إعمار منازلهم المهدمة إما دفع 7 مليون ليرة سورية أو الحصول على حديد البناء من قضبان الأسقف، الأبواب والنوافذ.

وقال أحد أبناء مخيم اليرموك إن مجموعة من العفيشة يصاحبهم عنصر من الفرقة الرابعة قَدِموا إليه عندما أراد إعادة إعمار البناء، ووضعوا شروطهم قبل البدء بعمله وخُيّر بين أمرين إما منحهم الحديد الذي يخرج من البناء أو دفع 7 مليون ليرة سورية مسبقاً لمنحه موافقة العمل، والشخص معرّض للاعتقال والتهديد بالسلاح إذا لم يستجب لمطالب الفرقة الرابعة.

■ دعا نشطاء مخيم اليرموك التجار في شارع اليرموك وشارع لوبية وشارع صفد، الذين كانوا يديرون مختلف الأعمال في المخيم قبل الصراع، إلى العودة إلى محلاتهم واستئناف أنشطتهم.

بيع العقارات

تلقى العديد من النازحين وتجار المخيم عروضاً لشراء ممتلكاتهم بأسعار زهيدة، في ظل بطء الإجراءات الحكومية لإعادة تأهيل المنطقة، ودعا حقوقيون السكان إلى عدم التخلي عن منازلهم أو محالهم التجارية، محذرين من استغلال التجار لظروفهم الصعبة، في ظل ارتفاع أسعار العقارات بشكل كبير ضمن معظم المناطق.

■ تشهد العقارات في المخيم زيادة يومية في قيمتها، وأشارت مصادر حقوقية إلى أن سعر المتر المربع في المخيم سيرتفع بشكل كبير خلال الأشهر القادمة، وأنه سيصبح أغلى من سعر المتر المربع في بعض مناطق دمشق وريفها.

■ حذر نشطاء من أبناء مخيم اليرموك من بيع عقارات المخيم لغرباء أو أشخاص غير معروفين، معتبرين ذلك خيانة لهوية وروح المخيم، مؤكدين أنهم عملوا طيلة الفترة الماضية من أجل عودة أهالي المخيم، وليس من أجل بعض "الطفيليات" المتاجرة بالبيوت.

■ طالب حقوقيون أصحاب المكاتب العقارية التي انتشرت في المخيم، وبعض تجار الأزمات والعقارات، وأصحاب العقارات الذين يودون بيع عقاراتهم، بالالتزام بأصول البيع المذكورة وهي: أولاً، أن يكون البائع قريباً أو معروفاً للشاري، ثانياً، أن يكون الشاري صاحب بيت مهدم في المخيم، ويرغب في شراء بيت آخر في المخيم، ثالثاً، أن يكون السعر مناسباً، وغير مبالغ فيه، وتهدف هذه الإجراءات إلى حفظ هوية المخيم كجزء من التاريخ والثقافة والقضية الفلسطينية، وألا يصبح المخيم "سوقاً للنهب" أو "فرصة للترزق". وحذر من أن من يخالف هذه الإجراءات سيلقى رد فعل شديد من قبل النشطاء.

■ بيعت العديد من الممتلكات بعقود مزورة، وأن أطراف عقود البيع يتقاضون في محاكم دمشق، والقضايا معروضة على طاولة القضاء، وقال أحد المقيمين في المخيم إن إحدى العائلات دخلت لزيارة منزلها في مخيم اليرموك وفوجئت بوجود شخص غريب يسكن فيه بعد أن أجرى عمليات صيانة للمنزل، وعند السؤال حول ذلك تبين أنه اشتراه بعقد مزور ولم تكن العائلة طرفاً بالبيع.

■ أشار مقيمون بجانب شارع لوبية في المخيم إلى وجود عمليات بيع بأوراق مزورة للمحال التجارية في شارع لوبية، ويقف وراءها شبكات تزوير ونهب وسرقة ممتدة إلى المؤسسات الحكومية ويسهل عملها موظفون حكوميون، في حين استغل العديد من الأشخاص هجرة الآلاف من سكان المخيم أو فقدانهم في السجون السورية وقاموا بتزوير شهادات وفاة وباعوا أملكهم.

■ ينصح حقوقيون بالتأكد أولاً من كاتب العدل إن كان للعقار أصل عنده، وإذا كان حكم محكمة يراجع المحكمة للتأكد من أصل الحكم، وضرورة إغلاق أصحاب العقارات مداخلها وكتابة رقم هاتف أحد المالكين على مدخل العقار، وعلى من يرغب الشراء التأكد من الجيران حول رقم العقار ومالكه.

ارتفاع أسعار القبور

واجهت العائلات الفلسطينية في مخيم اليرموك مشكلة كبيرة في دفن موتاهم بسبب ارتفاع أسعار القبور والرشاوى في مقبرة اليرموك، وقال عدد من اللاجئين إنهم يضطرون لدفع 800 ألف ليرة سورية لدفن ميت فوق ميت من نفس العائلة، بالإضافة إلى الرشاوى التي تطلب منهم للحصول على الموافقة وللتعامل مع القائمين على المقبرة، وقد تزيد عن ذلك في بعض الحالات، خاصة إذا كان القبر جديداً، حيث تصل إلى 15 مليون ليرة سورية.



الوضع الأمني

- ما يزال الملف الأمني لمخيم اليرموك والحجر الأسود تحت مسؤولية فرع الأمن العسكري، الذي يتولى بدوره متابعة ملف المنطقة، وتنظيم موافقات الدخول للأهالي.
- ينصب فرع الأمن العسكري حاجزه على شارع الثلاثين أحد المداخل الرئيسة لمخيم اليرموك، أما على بوابة مخيم اليرموك "الجسر" فيقيم "فرع فلسطين" حاجزاً له للتحقق من أوراق الدخول والموافقات، وفي بعض الأحيان يتم "التفيش" على الداخلين.
- ينصب الأمن السوري حواجزه بين مخيم اليرموك ومنطقة يلدا شرقي المخيم، ويمنع دخول أي لاجئ فلسطيني من بلدات جنوب دمشق (يلدا- ببيلا- بيت سحم) إلى مخيم اليرموك ويتوجب على نازحي المخيم في البلدات الخروج منها أولاً ثم الدخول من بوابة المخيم.
- أما من الجهة الجنوبية لمخيم اليرموك المتصلة بأراضي بلدات يلدا وحجيرة والبويضة فلم تشهد وجود حواجز أمنية وفق شهود عيان، ويستطيع اللاجئون الفلسطينيون المقيمون في ريف دمشق الجنوبي الوصول للمخيم من جهته الجنوبية دون عوائق أمنية.
- أبدى سكان مخيم اليرموك استياءهم من وجود سواتر ترابية وحواجز خرسانية تحول دون تنقلهم بسهولة داخل المخيم وخارجه، وطالبوا بإزالتها أو إزاحتها عن بعضها لتسهيل عبور الناس إلى البريد والمستوصف والسوق، وطالب الأهالي بإزالة الحواجز الترابية والإسمنتية التي تفصل بين المخيم وبلدة يلدا المجاورة، وأوضحوا أن هذه الحواجز تعيق حركة التنقل والتجارة بين المنطقتين، وتزيد من معاناة السكان.

■ نقلت السلطات السورية صلاحية دفن الموتى في مقبرة مخيم اليرموك من منظمة التحرير الفلسطينية إلى مكتب دفن الموتى التابع لمحافظة دمشق، وقال مندوب دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية "أبو رامي الخطيب"؛ إن دائرة العلاقات لم يعد لها علاقة مطلقاً بأمور الدفن بمقبرة مخيم اليرموك، وأصبح الاختصاص وتسيير الأمور اختصاص مكتب دفن الموتى بدمشق".

■ واصلت قوات الأمن السوري فرض طوق أمني حول مقبرة الشهداء القديمة في مخيم اليرموك، وتستمر الحواجز الأمنية منع أبناء المخيم من الوصول إلى المقبرة لزيارة قبور موتاهم خلال عيد الفطر، كما لم تستطع وفود الفصائل الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني من الوصول للمقبرة في عرف اعتادوا عليه كل عيد.

■ اشتكى أهالي مخيم اليرموك من فرض مفرزة الأمن العسكري التابعة للفرع 215 إتوات شهرية عليهم، وقال أحد المتضررين إن عناصر المفرزة الأمنية تبتز الداخلين إلى المخيم وتفرض عليهم مبالغ مالية شهرية ورشوات بحجة تأمين مبالغ شهرية إلى رئيس الفرع "أسامة صيوح" رئيس الفرع 215 التابع للمخابرات العسكرية بدمشق، وفرضت تسعيرة ثابتة على أي مواطن يريد إدخال أثاثه المنزلي، وتقدر بـ 200 ألف ليرة سورية، كذلك من يريد إدخال "غلق" لمحله التجاري يدفع 200 ألف ليرة، كذلك يلزم أصحاب المحال التجارية و"البسطات" الموجودة في المخيم بدفع مبلغ 300 ألف ليرة شهرياً.

أما معامل "البلوك" الموجودة في مخيم اليرموك فتُمنع من إخراج "بلوكة" واحدة أو كيس إسمنت إلا بموافقة وعلم المفرزة، وتُلزم بدفع مبلغ شهري لها، في حين يفرض عناصر المفرزة على الراغبين بترميم وإعادة منازلهم التي تدمرت بسبب الحرب بدفع 4 مليون ليرة سورية.

وذكر المتضررون أسماء عدد من عناصر المفرزة الذين يبتزون الأهالي منهم: مسؤول الحاجز الرقيب الملقب أبو أسد، المساعد عمار حسن الملقب أبو الزين وعصابته المقربة منه، الرقيب يحيى الذي لديه خدمة 10 سنوات ويملك سيارة نوع زوم 3 سعرها ما يقارب 200 مليون ليرة، الرقيب محيسن، والرقيب محمد ناطور.

■ ناشد عدد من أهالي المخيم اللواء "كفاح ملحم" رئيس شعبة المخابرات العسكرية والمعنيين من أصحاب النفوذ والسلطة بضرورة التحرك لرفع الظلم عن أهالي مخيم اليرموك الذين فقدوا أملاكهم، وإزالة العراقيل التي تحول دون عودة آمنة للنازحين عن منازلهم.

■ في الشهر الرابع من العام 2023 نفذت قوات الأمن السورية حملة مدهمات استهدفت عدة مناطق في محيط مخيم اليرموك، وذكر ناشطون أنّ قوات الأمن السورية اقتحمت عدة منازل في شارع فلسطين وشارع العروبة وحارة السوطري، واعتقلت 15 شخصاً بذريعة دخول المنطقة دون الحصول الى موافقات أمنية تسمح لهم بالعودة لمنازلهم أو الإقامة في المنطقة لمدة تتجاوز 24 ساعة.

كما قامت الدورية بفحص المنازل التي حصل أصحابها على إذن بالعودة، وتحققت من عدم وجود مستأجرين أو عوائل زائدة في العقار الذي يسمح بالإقامة فيه، فيما حذر الضابط القائم على الدورية الأهالي الذين حصلوا على إذن العودة بعدم استقبال أي شخص لأكثر من 24 ساعة، متوعداً بسجن المخالفين.

فقد اللاجئ الفلسطيني "محمود عطية خضر" أثناء دخوله إلى مخيم اليرموك، وطالبت عائلته كل من شاهده أو تتوفر لديه معلومات عنه الاتصال بها، فيما رجح نشطاء من أبناء المخيم أن يكون الحاجز المتواجد على بوابة المخيم قد اعتقله.

التعفيش

ما تزال وتيرة السرقة وتعفيش منازل وممتلكات المدنيين في أحياء مخيم اليرموك مستمرة منذ إعادة سيطرة القوات الحكومية السورية عليه يوم 21 أيار/ مايو 2018، ورصدت المجموعة عبر شهود عيان حتى نهاية العام 2023 قيام "العفيشة" بهدم أسقف المنازل الصالحة للسكن من أجل سرقة قضبان الحديد منها، كما أنهم يقومون باقتلاع البلاط والسيراميك من المنازل لبيعها والاستفادة من ثمنها.

■ تشرف الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد أخ الرئيس السوري وفرع المنطقة على عمليات التعفيش المتواصلة في مخيم اليرموك، رغم المناشدات والدعوات لوقفها ووضع حد لتجاوزاتها بحق أهالي مخيم اليرموك.

■ وفقاً للأهالي؛ يبدأ العفيشة مسلسل هدم الأبنية السليمة من الساعة 11 ليلاً حتى 6 صباحاً، وتستهدف عمليات السرقة المباني المهدمة التي تعرضت للدمار والخراب جراء قصف المخيم في وقت سابق.

■ تعرض العديد من الأهالي لأفعال عدوانية ومحاولات سلب وتهريب وتحرش من قبل بعض العفيشة المتواجدين في المخيم وأطراف حي الزين من جهة الحجر الأسود.

■ سجلت خلال العام 2023 العديد من السرقات التي استهدفت إطارات السيارات، ويستغل اللصوص الانفلات الأمني وغياب الرقابة التي يعاني منها المخيم، ويقومون بإزالة الإطارات من السيارات المتوقفة في الشوارع أو أمام المنازل، ويبيعونها في السوق السوداء بأسعار مرتفعة.

■ تم توثيق تعرّض عدد من مدارس المخيم للسرقة والتعفيش من قبل مجموعة العفيشة التابعة للفرقة الرابعة التابعة للجيش السوري، وطالت السرقات مواد البناء وكابلات الكهرباء ومواد خشبية وتجهيزات مخصصة لترميم وإعادة تأهيل مدارس القسطل واليازور والجرمق في المخيم. وذكر الناشطون أن الشرطة فتحت تحقيقاً بالحادث بعد إبلاغها، وأخذت أقوال بعض العمال وحارس إحدى المدارس، وأغلقت التحقيقات وسُجلت ضد مجهول، وهي المرة الثالثة التي تتعرض فيها المدارس للتعفيش على يد الفرقة الرابعة وتُسجل ضد مجهول.

- ألقى قسم شرطة اليرموك التابع لوزارة الداخلية السورية، القبض على ثلاثة أشخاص كانوا يسرقون المنازل في مخيم اليرموك، وحدد القسم هوية الفاعلين وألقي القبض عليهم وهم: (علي ، ع) و(موسى ، ع) و(محمد ، خ)، وأوضحت التحقيقات أنهم اعترفوا بإقدامهم على الدخول إلى عدة منازل في المخيم، عن طريق كسر وخلع الأبواب والتسلق وسرقة محتوياتها من مصاغ ذهبي وأدوات كهربائية وأثاث منزلي، وقيامهم بتخبة المسروقات في أحد المنازل بقصد بيعها لاحقاً.
- حذر ناشطون من أن ترك المخيم فارغاً سيجعله فريسة للعفيشة واللصوص الذين ينهشون بالأبنية السليمة، ويرى آخرون أن مهمة محاربة وطرد العفيشة من مهام الدولة والأجهزة المعنية والشرطة، لأن المخيم حي من أحياء دمشق ولا يجب أن يخضع لقانون الغاب.
- أطلق أهالي حيي الزين والتقدم في مخيم اليرموك مناشدة لوضع حد للعفيشة واللصوص الذين يقومون بنهب بيوتهم وتعفيش الحديد من المنازل المهجورة.
- ووفقاً للأهالي يبدأ العفيشة مسلسل هدم الأبنية السليمة من الساعة 11 ليلاً حتى 6 صباحاً غير آبهين ومكترئين بأهالي المنطقة أو اللجان الشعبية المتواجدة لحماية السكان في المخيم.
- وأشار سكان حيي الزين والتقدم إلى أن الجرافة وصلت بالعفيشة إلى حد وقح، حيث قاموا في سبتمبر/ أيلول بهدم منزل يبعد 15 متراً من مكان سكنهم.

الوضع التعليمي

سجل العام 2023 زيادة مطردة في الالتحاق بالتعليم في مخيم اليرموك ووصل العدد إلى قرابة ألف طالب في أول أيام العام الدراسي 2023-2024، محققاً زيادة 400 طالب عن العام 2022 الذي شهد زيادة ثلاث مرات من 200 إلى 600 طالب، ما يشير إلى زيادة في عدد العائدين إلى مخيم اليرموك.

وللمرة الأولى منذ 11 عاماً يتم افتتاح أول مدرستين في مخيم اليرموك مدرسة صرفند ومدرسة المجيدل، ويجتمع فيهما أكثر من تسعمائة طالب من طلاب المخيم، كما استقبلت مدرسة أسد بن الفرات الحكومية - أول مدرسة افتتحت بعد خروج "تنظيم داعش" من المخيم- عشرات الطلاب من سكان المخيم.

■ مع بداية العام 2023 أعلنت الحكومة الإيطالية عن تبرعها بمبلغ مليون ونصف مليون يورو للأونروا، دعماً للتعليم الطارئ لأطفال لاجئي فلسطين المعرضين للمخاطر في مخيم اليرموك بسورية.

■ واصلت الأونروا خلال العام 2023 ترميم مدارسها ومؤسساتها ومنشآتها التي تعرضت للقصف والدمار والنهب في مخيم اليرموك، شملت مدرسة المنصورة الواقعة في حي القدس والتي كانت تحتوي على 21 غرفة صفية، ومركز دعم الشباب في شارع المدارس، ومقر الوكالة في شارع الطيرة (مركز الإعاشة).

■ أنهت الأونروا في شهر أيلول / سبتمبر من العام 2023 ترميم وإعادة تأهيل مدرسة الفالوجة-القسطل للتعليم الأساسي التابعة لها في شارع المدارس، وفتحت أبوابها في الشهر التاسع من العام 2023.

■ أعادت وزارة التربية والتعليم السورية تأهيل وترميم وافتتاح مدرسة "أسد بن الفرات للتعليم الأساسي" في مخيم اليرموك، وذلك من أجل تلبية الحاجة الفعلية لاستمرار العملية التربوية داخل اليرموك.

■ أجرى وليد الكردي مسؤول ملف الطلاب في مخيم اليرموك بالتعاون مع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب عملية إحصاء للطلاب المتواجدين داخل مخيم اليرموك لمتابعتهم ومعرفة احتياجاتهم.

- افتتح خلال العام 2023 عدد من المعاهد التعليمية منها معهد النور للتعليم المجاني، بهدف تقديم دعم تعليمي لطلاب الشهادة الثانوية والإعدادية في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها المخيم.
- في النصف الثاني من العام 2023 أعلن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي UNDP عن رغبته باستدراج عروض أسعار للتعاقد لترميم ثانوية اليرموك للبنات الكائنة بشارع جلال كعوش في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق.
- المنظمة الدولية دعت جميع المتعهدين الراغبين بتسليم المشروع لتقديم الطلبات قبيل انتهاء الموعد المحدد في الـ 18 من تشرين الأول 2023، منوهة إلى ضرورة إجراء المتعهد لمعاينة كاملة للمدرسة وذلك في الـ 11 من الشهر الجاري عند العاشرة صباحاً.

معوقات

- واجهت مدرسة صرفند ومدرسة المجيدل عدة تحديات من بينها، قلة مياه الشرب في المدرسة، والتي تتطلب تمديد خطوط مياه رئيسية خاصة بها، كما تحتاج المدرسة إلى أعمدة وشوادر تحمي الطلاب من أشعة الشمس والمطر في الباحة أثناء الاصطفاف.
- طالب الأهالي المدرسة بإنشاء شعبة روضة أطفال مجانية، وشعبة ذوي احتياجات خاصة، وإرشاد وتوجيه للمرحلة الإعدادية للذكور والإناث. وأخيراً، هناك بعض الطلاب الذين لم يستلموا بعد القرطاسية والكتب اللازمة للدراسة.
- ظاهرة تجمع الشباب الزعران أمام المدارس ومحاولة الكثير منهم مضايقة البنات من خلال إزعاجهن ومعاكستهن والتحرش بهن، ما أثار مخاوف الأهالي وأولياء الأمور على أبنائهم، وجعلهم أكثر المشتكين من وجود شباب في شوارع وطرق تقصدها بناتهم من الطالبات يومياً، في رحلة الذهاب والإياب من وإلى مدارسهن، وما يعترض هذا المشوار اليومي من معاكسات، وتصرفات ومضايقات تنجم عن شبان ومراهقين زعران منتمين للأجهزة الأمنية السورية أو الفصائل واللجان الأمنية ويتجمعون بكثافة حول المدارس دون رادع أو حسيب.

الوضع الطبي

عانى القاطنون في مخيم اليرموك من تدنٍّ كبير في الخدمات الطبية، باستثناء عدد من المستوصفات التي افتتحت مؤخراً وتفتقر لمتطلبات الرعاية الصحية، ويخلو المخيم من المشافي الخاصة والعامة والصيدليات، وافتتحت عدد من العيادات الطبية الخاصة، ولكنها لا تلبي حاجة السكان في المخيم، كما نُظِم عدد من الدورات الإسعافية لتعليم الأهالي.

■ افتتحت وكالة الأونروا خال العام 2023 مستوصفاً في المخيم بعد إعادة ترميمه، بتمويل من الحكومة الإسبانية، وهو مجهز بأحدث الأجهزة الطبية والمخابر، ويضم فريقاً طبياً مميزاً، ويوفر المستوصف خدمات الرعاية الصحية الأولية للاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك، بما في ذلك الرعاية الطبية العامة، ورعاية الأم والطفل، والرعاية الوقائية، والرعاية الطارئة.

يقع المستوصف في منطقة شارع المدارس، ويعمل في أوقات الدوام الرسمي على مدار أيام الأسبوع، ويضم 15 عيادة، بما في ذلك عيادات الطب العام، وطب الأطفال، وطب الأسنان، وطب النساء والتوليد، والطب النفسي، وطب العظام، ويحتوي المستوصف على مختبرات لاختبارات الدم والبول والبراز، ويضم فريقاً طبياً من 15 طبيباً و30 ممرضاً، ومن المتوقع أن يخدم المستوصف حوالي 100 ألف لاجئ فلسطيني في مخيم اليرموك وما حولها كل عام.

■ طالب أبناء المخيم بترميم وإعادة تأهيل مشفى فايز حلاوة الذي تضرر بشدة جراء الحرب السورية، ووجه النشاط نداء إلى قيادة جيش التحرير الفلسطيني، المسؤولة عن إدارة المشفى، بإيلاء اهتمام أكبر بهذا المشفى الذي كان يخدم الآلاف من اللاجئين من مختلف المخيمات الفلسطينية قبل اندلاع الأزمة السورية.

■ افتتح مركز نور الطبي الذي يعمل على تقديم خدماته الصحية لأهالي مخيم اليرموك والمناطق المحيطة به، ويضم عيادات نسائية وداخلية وأطفال بالإضافة لصيدلية، ويوفر الدعم الصحي اللازم للأشخاص الأكثر حاجة، بالإضافة للمشاركة في رفع سوية الوعي الصحي لدى المجتمع المحلي، والمساهمة في تحسين الواقع الصحي.

مبادرات ونشاطات

- يناير/ كانون ثاني أقيم مستوصف شهداء اليرموك بالتعاون مع جمعية زهرة المدائن والهلل الأحمر السوري دورة بالإسعافات الأولية، وتهدف إلى تعليم أكبر عدد ممكن من النساء على مبادئ الإسعافات الأولية في ظل النقص الحاد الذي يعانيه المخيم بعدد أفراد الكوادر الطبية.
- مارس/ آذار قدّمت لجنة المجتمع الأهلي في مخيم اليرموك مبادرة "يداً بيد" لمحافظة دمشق لتحسين الواقع الخدمي وتنظيف الأتربة من أول مخيم اليرموك إلى شارع لوبية.
- مارس/ آذار افتتح محافظ دمشق طارق كريشاني في مخيم اليرموك مركز نور الطبي، والذي عمل على تقديم خدماته الصحية لأهالي مخيم اليرموك والمناطق المحيطة به.
- مارس/ آذار افتتحت محافظة دمشق وجمعية نور والمجتمع الأهلي سوق رمضان التجاري في مخيم اليرموك بمشاركة عدد من الفعاليات التجارية والصناعية إضافة للمؤسسة السورية للتجارة.
- أبريل/ نيسان قدم مركز نور للتنمية المجتمعية في مخيم اليرموك بدمشق دورة تدريبية عن "الكهرباء المنزلية" للسيدات الراغبات في تعلم أساسيات الكهرباء وإصلاح الأعطال البسيطة في منازلهن.
- أبريل/ نيسان بمناسبة يوم القدس العالمي، شارك أبناء المخيمات الفلسطينية في سورية في فعالية شعبية واسعة بمخيم اليرموك في دمشق، تحت شعار "الضفة درع القدس"، للتضامن مع الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانبه في مواجهة الاحتلال الصهيوني وجرائمه.
- يونيو/ حزيران أطلق الكاتب والمسرحي الفنان يوسف الطيب رواية "قدري يتحدى" في حفل أقيم في دار القدس للطباعة والنشر وإشراف الملتقى الثقافي في مخيم السيدة زينب ودعم من ملتقى الشهيد زياد أبو خولة.
- الرواية تتحدث عن نشأة مخيم اليرموك منذ البدايات الأولى عبر رحلة توثيقية شيقة، وتعكس تحديات ومعاناة وأمل شعب فلسطين في التحرير والعودة.

- يوليو/ تموز أطلقت وكالة الأونروا ثلاثة أسابيع من الأنشطة الصيفية لأطفال مخيم اليرموك، وشارك فيه 357 طفلاً من مخيم اليرموك، ضمت جلسات تثقيفية وترفيهية وتوعوية بالإضافة إلى عروض مسرحية وفنية رياضية.
- يوليو/ تموز أعلن اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين في بيان له أنه بدأ باستقبال الأهالي الراغبين بالعودة إلى منازلهم التي غادروها في مخيم اليرموك خلال أحداث الحرب في سورية، وذلك لتقديم المساعدة القانونية والإدارية اللازمة لتأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن.
- أغسطس/ آب أطلق نشطاء من مخيم اليرموك حملة لتشجيع مالكي الشقق والمحلات في المخيم على تأجيرها للأهالي الراغبين بالعودة إلى المخيم، وذلك بعد سنوات من الحرب والدمار التي شهدتها المخيم.
- أكتوبر/ تشرين أول؛ خرج المئات من أبناء المخيمات الفلسطينية في سورية بمظاهرة تضامنية مع قطاع غزة الذي يتعرض لعدوان "إسرائيلي" متواصل منذ أكثر من أسبوع. وكانت المظاهرة مركزية في مخيم اليرموك.
- أكتوبر/ تشرين أول نظمت المنظمات والمؤسسات النسائية الفلسطينية بمشاركة عشرات النساء في مخيم اليرموك وقفة غضب تنديداً بالعدوان المستمر على قطاع غزة وتضامناً مع أهلهم في القطاع والضفة الغربية، خاصة النساء والأمهات منهم.
- أكتوبر/ تشرين أول انطلقت في مخيم اليرموك مسيرة جماهيرية حاشدة دعت إليها فصائل العمل الوطني الفلسطيني لنصرة أبناء الشعب الفلسطيني في غزة ودعماً للمقاومة الفلسطينية التي تواجه جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يجتاح قطاع غزة.
- أكتوبر/ تشرين أول؛ برعاية وزارة الثقافة نظمت مؤسسة مدد للفنون البصرية معرضاً خاصاً للفنون البصرية في مخيم اليرموك جنوب دمشق، وشارك في المعرض الذي حمل عنوان "سيرك" 24 فناناً من الفنانين البصريين الشباب، وقدموا من خلاله أعمالاً تفاعلية ضمن خيمة ضخمة تستذكر العائلات التي تشتت والغائبين الذين نزحوا إلى مخيمات ودول مجاورة، وآخرين تألموا بسبب الزلزال الذي ضرب مؤخراً عدة مناطق في سورية.

- يوليو/ تموز أطلقت وكالة الأونروا ثلاثة أسابيع من الأنشطة الصيفية لأطفال مخيم اليرموك، وشارك فيه 357 طفلاً من مخيم اليرموك، ضمت جلسات تثقيفية وترفيهية وتوعوية بالإضافة إلى عروض مسرحية وفنية رياضية.
- يوليو/ تموز أعلن اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين في بيان له أنه بدأ باستقبال الأهالي الراغبين بالعودة إلى منازلهم التي غادروها في مخيم اليرموك خلال أحداث الحرب في سورية، وذلك لتقديم المساعدة القانونية والإدارية اللازمة لتأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن.
- أغسطس/ آب أطلق نشطاء من مخيم اليرموك حملة لتشجيع مالكي الشقق والمحللات في المخيم على تأجيرها للأهالي الراغبين بالعودة إلى المخيم، وذلك بعد سنوات من الحرب والدمار التي شهدتها المخيم.
- أكتوبر/ تشرين أول؛ خرج المئات من أبناء المخيمات الفلسطينية في سورية بمظاهرة تضامنية مع قطاع غزة الذي يتعرض لعدوان "إسرائيلي" متواصل منذ أكثر من أسبوع. وكانت المظاهرة مركزية في مخيم اليرموك.
- أكتوبر/ تشرين أول نظمت المنظمات والمؤسسات النسائية الفلسطينية بمشاركة عشرات النساء في مخيم اليرموك وقفة غضب تنديداً بالعدوان المستمر على قطاع غزة وتضامناً مع أهلهم في القطاع والضفة الغربية، خاصة النساء والأمهات منهم.
- أكتوبر/ تشرين أول انطلقت في مخيم اليرموك مسيرة جماهيرية حاشدة دعت إليها فصائل العمل الوطني الفلسطيني لنصرة أبناء الشعب الفلسطيني في غزة ودعماً للمقاومة الفلسطينية التي تواجه جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يجتاح قطاع غزة.

■ أكتوبر/ تشرين أول؛ برعاية وزارة الثقافة نظمت مؤسسة مدد للفنون البصرية معرضاً خاصاً للفنون البصرية في مخيم اليرموك جنوب دمشق، وشارك في المعرض الذي حمل عنوان "سيرك" 24 فناناً من الفنانين البصريين الشباب، وقدموا من خلاله أعمالاً تفاعلية ضمن خيمة ضخمة تستذكر العائلات التي تشتت والغائبين الذين نزحوا إلى مخيمات ودول مجاورة، وآخرين تألموا بسبب الزلزال الذي ضرب مؤخراً عدة مناطق في سورية.

■ ديسمبر/ كانون أول أطلق ناشطون على "فيسبوك" حملة شعبية لنسخ مجموعة من مطالب أهالي مخيم اليرموك ولصقها على صفحة رئاسة مجلس الوزراء في سورية، لإيصال رسالة لمجلس الوزراء من أجل تحسين أوضاع مخيم اليرموك، خاصة الخدمة منها.



متابعات

- يناير/ كانون ثاني وجه أبناء مخيم اليرموك انتقادات لاذعة للفصائل الفلسطينية بعد احتفالها بانطلاقة أحد الفصائل الفلسطينية بالنادي العربي، وأبدى نشطاء استغرابهم من دور الفصائل الحالي الذي انحصر خلال الأعوام الأخيرة بجمع الأهالي ونقلهم من كافة المحافظات السورية للاحتفال بالنادي العربي ودفع تكاليف باهظة لإحياء انطلاقات الفصائل وسط ركام منازل أبناء المخيم الذين لم يشف جرحهم بعد.
- يناير/ كانون ثاني أكدت مصادر خاصة لـ "مجموعة العمل" أن الجهات الحكومية المختصة المعنية بمتابعة ملف الطفل الفلسطيني أحمد أغيد ياسر السرحان (12 عاماً) أحد أبناء مخيم اليرموك قررت إرساله بعد تلقيه للعلاج وشفائه بشكل تام إلى دار سيد قريش للأيتام في منطقة المزة بدمشق، وذلك لأنه بات بلا معيل بعد أن أعرض عنه أقرباؤه.
- يناير/ كانون ثاني ناشد اللاجئ الفلسطيني السوري "محمد حازم عنبتاوي" في رسائل لمجموعة العمل السلطات الأردنية والجهات المختصة فيها استعادة طفله يحيى بعد خروجه من سورية عبر أقارب طليقته بطريقة غير شرعية إلى المملكة الأردنية.
- فبراير/ شباط اشتهى نشطاء من أبناء مخيم اليرموك من تعرضهم للمضايقات والتهديد بعد قيامهم بانتقاد الواقع المعيشي والخدمي في مخيم اليرموك، واستغرب النشطاء قيام بعض مسؤولي الفصائل والأجهزة الأمنية بالسؤال عن مديري صفحات التواصل الاجتماعي التي تتحدث عن هموم المخيم، ومطالب الأهالي الدائمة بتحسين الواقع المعيشي والخدمي كالمواصلات والكهرباء والمياه وإعادة تأهيل المدارس لتشجيع عودة المزيد من أبناء المخيم.
- فبراير/ شباط أفادت مصادر من مخيم اليرموك أن الأجهزة الأمنية سمحت لنقابة الفنانين، وإحدى شركات الإنتاج بترميم جزء من شارع فلسطين وسوق "الخضار المغلق" في محيط بلدية اليرموك، كونه مناسب لتصوير مسلسل "بيئة شامية".

- وجه نشطاء من أبناء المخيم انتقادات لاذعة للرئيس السوري بشار الأسد وحكومته لعدم السماح باتخاذ إجراءات سريعة من شأنها إعادة إعمار المخيم، بينما يتم منح موافقات لنقابة الفنانين بهدف تمثيل مسلسلات مستفيدين من الدمار وحالة الفوضى التي أحدثتها الآلة العسكرية السورية والروسية في تلك المناطق.
- مارس/ آذار أبدى أهالي مخيم اليرموك استياءهم من حالة الفوضى التي رافقت عمليات توزيع المساعدات العينية المقدمة من قبل قافلة الرحمة الخيرية.
- مايو/ أيار طالب عدد من الأهالي والنشطاء في مخيم اليرموك، محافظة دمشق ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية بالعمل على حل مشكلة مقبرة المخيم التي تعاني من قيود وتهالك، كما تفتقر إلى سجلات وشواهد تحدد أسماء القبور، ما يصعب على الزائرين العثور على قبور أقربائهم، وطالبوا بإيجاد حلول لتحسين وضع المقبرة وتسهيل زيارتها.
- يوليو/ حزيران أقيم أبناء مخيم اليرموك صلاة عيد الأضحى المبارك في مسجد عبد القادر الحسيني، وهي المرة الثانية التي يصلون فيها في المسجد منذ تعرضه للقصف من قبل الطيران الحربي السوري عام 2012.
- مايو/ أيار أهدت الكاتبة السورية إيناس حقي جائزتها التي فازت بها من مؤسسة سمير قصير لعام 2023 لأهالي مخيم اليرموك والحجر الأسود عن أفضل مقال رأي حمل عنوان "رسالة مفتوحة إلى جاكى شان".

زيارات وتصريحات

رصدت مجموعة العمل عدداً من الزيارات والتصريحات الخاصة بمخيم اليرموك منها ما نُفذ ومنها لم يطبق على الأرض وهي فقط تصريحات أو زيارات روتينية.

■ يناير/ كانون ثاني قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فيليب لازاريني بعد زيارته لمخيمي اليرموك وحندرات، إنه ضُدم بحجم الدمار الذي لحق بمنازل اللاجئين ومباني الأونروا.

■ فبراير/ شباط التقى وفد من المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج، بمحافظة مدينة دمشق محمد طارق كريشاتي، حيث ناقش الجانبان أوضاع المخيمات الفلسطينية في سورية وخاصة مخيم اليرموك. وتفقد الوفد وأعضاء الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في العاصمة السورية دمشق واطلعوا على الأوضاع الإنسانية وحجم الدمار فيه.

■ مارس/ آذار زار محافظ دمشق المهندس محمد طارق كريشاتي مخيم اليرموك بحضور السفير أنور عبد الهادي مسؤول الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لتفقد الوضع الخدمي من ورش صيانة وآليات تم تخصيصها لترميم البنى التحتية، وأكد كريشاتي دعم مقترحات أهالي مخيم اليرموك، ووعد بتكثيف الجهود ورفع سوية العمل الخدمي المقدم للمخيم، ومتابعة الأعمال التي يتم تنفيذها، وبذل الطاقات، والمزيد من الجهود لإنهاءها خلال فترة وجيزة، على أن يتم تأمين المواصلات خلال 24 ساعة.

■ مارس/ آذار قال نشطاء من أبناء مخيم اليرموك إن عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق المهندسة ملك حمشو قامت بزيارة إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين لبحث سبل حل المعاناة الخدمية المتزايدة.

■ أبريل/ نيسان طالب المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب قاسم حسين بزيادة ميزانية الأونروا العادية والطوارئ في سورية، بهدف زيادة المساعدات النقدية والغذائية وجعلها شهرية بعد أن أصبحت الظروف الاجتماعية والاقتصادية شديدة القسوة على جميع اللاجئين الفلسطينيين في سورية وباتوا دون خط الفقر.

- يونيو/ حزيران بحث ألمانيا مايكل آبي مدير وكالة الغوث الدولية في إقليم سورية مع قاسم حسين المدير العام للهيئة العامة للاجئين العرب الفلسطينيين، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في التجمعات، والمخيمات السورية، واحتياجاتهم ومشاكلهم.
- يونيو/ حزيران زار مخيم اليرموك عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة شؤون اللاجئين، الدكتور أحمد أبو هولي، وعدد من ممثلي الدول المانحة لوكالة الغوث الدولية "أونروا"، ومدير عملياتها في سورية ألمانيا مايكل إبيي، ومدير عام الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب قاسم حسين. وأشار أبو هولي إلى أنه التقى ببعض العائلات الفلسطينية التي عادت إلى مخيم اليرموك بعد سنوات من الحرب والحصار، واستمع إلى احتياجاتهم وطلباتهم، وأكد على دعم المجتمع الدولي لإعادة إعمار المخيم وتأهيله. وأضاف أنه تفقد أعمال إصلاح مجمع أونروا في المخيم، والذي يضم مركزاً صحياً وإدارياً، والذي من المقرر افتتاحه قريباً بطاقة استيعابية تصل إلى 1600 طالب.
- يوليو/ تموز أكد قاسم محمد حسين مدير الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب خلال مؤتمر المشرفين على شؤون اللاجئين الفلسطينيين على ضرورة إعادة بناء مخيمات اللاجئين في سورية التي تعرضت للدمار، وخاصة مخيم اليرموك، وتعويض الأهالي عن خسائرهم أسوة بمخيمات عين التل ودرعا.
- سبتمبر/ أيلول أشادت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية بالجهود التي تبذلها وكالة أونروا في إعادة وترميم مدارسها ومؤسساتها ومنشآتها التي تعرضت للقصف والدمار والنهب في مخيم اليرموك، وثلّمت الخطوات الإيجابية التي قامت بها وكالة الغوث في الآونة الأخيرة من إعادة تأهيل وافتتاح مستوصفها الصحي، ومدرستي صرّند والمجيدل ومبنى مركز الإعاشة ومركز دعم الشباب للتنمية المجتمعية، معبرة عن تقديرها لهذه الخطوات التي تسهم بشكل كبير في إعادة إحياء المخيم وتحسين ظروف حياة سكانه. ودعت مجموعة العمل، الوكالة الأممية للعمل في استمرار برامجها التي تستهدف اللاجئين الفلسطينيين على الصعد الإغاثية والتعليمية والصحية وتطوير عملياتها لتشمل الحماية الجسدية والقانونية لجميع الفلسطينيين المسجلين لديها في كافة المناطق، وخاصة في مناطق الشمال السوري.

قصص نجاح

- الطفل الفلسطيني ساري عزام نزح منذ سنوات مع عائلته من مخيم اليرموك واستقروا بدمشق، بدأ القراءة بعمر مبكر لفتت الأطباء، ولدى خضوعه للتشخيص الطبي تبين أنه مُصاب باضطراب طيف التوحد، أو ما يُسمى بمتلازمة العبقري أو الموهوب، وهي حالة نادرة في العالم، وخضع للبحوث العلمية واختبارات الذكاء وأوضحت أنه بذكاء 25 طفلاً، ويعادل ذكاؤه ذكاء العبقرة، وعبر يوتيوب وتعلم ذاتي أتم حفظ القرآن الكريم مع تجويده بعمر 3 سنوات، ويتحدث ويكتب بلغات قديمة وحديثة كالإنكليزية، الفرنسية، الصينية، اليابانية، البنغالية، البورمية، الجورجية، الروسية، الأرمنية، العبرية، اليونانية، الهيروغليفية وغيرها.
- وحلّ معادلات رياضية منها المعقدة وحفظ الرموز الكيميائية والنظريات وبرع في جمع الأرقام خلال ثانية واحدة، ويرسم الذرة ويكتب مكوناتها ويحسب العدد الكتلي للذرة، ويتوجه لفهم المعادلات الكيميائية النووية، كما تعلم العديد من لغات البرمجة، وانضمّ ساري للفريق الوطني لعلوم الفضاء وفيزياء الفلك ليشارك مستقبلاً بالمسابقات العالمية، وكان قد انضم قبلها لمدرسة سرايا الذكاء الافتراضية، كما نُظمت له لقاءات عديدة مع فرق وخبراء.
- فاز الطفل يوسف محمود أبو طالب، من نادي عز الدين القسام، بالمرتبة الأولى في بطولة الشطرنج التنشيطية التي أقيمت في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سورية، وقد تغلب أبو طالب على منافسيه، وأظهر مهارات عالية في هذه اللعبة.
- حقّق طالبان فلسطينيان العلامة الكاملة في الشهادة الثانوية بالفرع العلمي في الدورة الثانية بمجموع 2900 من 2900، الطالبة الأولى إسراء محمد الرفاعي من أبناء مخيم اليرموك، التي حصلت سابقاً على المرتبة الأولى على مستوى سورية بامتحانات التعليم الأساسي -التاسع- محققة مجموع 3100 درجة من أصل 3100 درجة

■ حقق الشقيقان الفلسطينيان محمد وجوليا ناجي حسن المركزين الأول والثاني في رياضتين مختلفتين ببطولة الجمهورية للأندية والبيوتات الرياضية المفتوحة للفئات العمرية 12 / 14 / 16 / 18 عاماً للذكور والإناث، التي أقيمت خلال شهر أغسطس / آب الماضي.

محمد ناجي حسن حصل على المرتبة الأولى في رياضة الـووشو ساندا، أما شقيقته جوليا حصلت على المرتبة الثانية في رياضة الكونغ فو شو ساندا، وهما من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وتعود أصولهما إلى قرية عيلوط في فلسطين.

■ تمكن الشاب الفلسطيني علاء سامر نصار، من قرية صفورية وسكان مخيم اليرموك سابقاً، من الحصول على المركز الأول على مستوى الجمهورية العربية السورية، بعد أن قدم اختراعه المتمثل في جهاز يستطيع توليد الطاقة الكهربائية من حركة المشي، في معرض الإبداع والاختراع الذي تقيمه وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك على أرض مدينة المعارض القديمة في سورية.



● مخيم خان الشيخ

واجه أهالي مخيم خان الشيخ أوضاعاً معيشية غاية في الصعوبة زادت بها الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد، إلى جانب انتشار البطالة بين الشباب وقلة الموارد المالية، وعانى الأهالي من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والدواء، وحليب الأطفال الذي بلغت مستويات قياسية تفوق قدرة الكثيرين على شرائه.

الهجرة من المخيم

وصل عشرات اللاجئين الفلسطينيين من مخيم خان الشيخ إلى تركيا في محاولة للوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي خلال العام 2023، وواجه الفارون من الأوضاع الاقتصادية والأمنية الصعبة تحديات كبيرة في رحلتهم، مثل المخاطرة بحياتهم في عبور الحدود، أو الوقوع ضحية لمهربي البشر، أو التعرض للمضايقات والتمييز في تركيا، وهي الموجة الأكبر للهجرة التي شهدتها مخيم خان الشيخ.

الوضع الخدمي

عانى أهالي مخيم خان الشيخ من سوء الوضع الخدمي خلال العام 2023، حيث توقف عمل العديد منها خلال العام، كالكهرباء والماء والفرن الوحيد في المخيم وشبكة الاتصالات، وهو ما اعتبروه مؤشراً خطيراً يهدد بشلل معظم مناحي الحياة في المخيم.

الخبز

استمر توقف عمل الفرن الوحيد في المخيم مع بدء العام 2023 بسبب أزمة الوقود فيما قال أحد عمال الفرن إنه توقف بسبب عطل في إحدى المكينات وهو ما تسبب في توقفه عن العمل، مما زاد من الأعباء المترتبة على الأهالي الذين اضطر معظمهم لشراء الخبز من السوق السوداء بأسعار مرتفعة، في حين لم تتمكن عائلات أخرى من الحصول عليه لعدم توفر أي مصدر دخل.

أشار الأهالي إلى وجود فساد كبير في الإدارة المسؤولة عن الفرن وموظفيه بتعمد تعطيله للاستفادة من كمية المازوت المخصصة للفرن وبيعها في السوق السوداء خاصة مع وصول اللتر الواحد إلى 18 ألف ليرة سورية، كما اتهموا الإدارة ببيع الطحين والخبز في السوق السوداء، بالإضافة لتآمر رئيس لجنة التنمية السابق المسؤول عن تخصيص معتمدين مع مدير الفرن وبعض المنتفعين، وهو ما دفع الأهالي للمطالبة بتخصيص معتمدين لتوزيع الخبز على الأحياء ليتمكن أكبر عدد ممكن من الأهالي الاستفادة من التوزيعات اليومية بعيداً عن الإذلال في طوابير الانتظار أمام الفرن.

ومع نهاية العام 2023 واجه أهالي مخيم خان الشيخ صعوبة كبيرة في الحصول على رغيف الخبز، واضطر الأهالي للانتظار لساعات طويلة أمام فرن الجليل الذي يغلق أبوابه في وقت مبكر من الصباح، وتعرضوا للتطاويل والإهانة من قبل عمال الفرن.

المواصلات

شهد مخيم خان الشيخ خلال العام 2023 أزمة نقل خانقة أثرت على حياة الأهالي وزادت من معاناتهم الاقتصادية، خاصة العاملين والطلبة، وتعود أسبابها إلى ندرة الحافلات "السرافيس" واستغلال السائقين، حيث يحتكرون النقل وعدم توفير بديل مناسب للأهالي، ويفرضون أسعاراً مرتفعة على الركاب، وآخرون يرفضون نقل بعض الركاب بحجة الزحام، أو التعاقد مع مدارس خاصة وشركات، ما يضطر الأهالي إلى الانتظار لساعات طويلة أو السير مسافات طويلة، وطالب الأهالي الجهات المعنية بحل أزمة المواصلات وتوفير وسائل نقل آمنة ومناسبة للأهالي.

الغاز

عانى سكان مخيم خان الشيخ من نقص حاد في اسطوانات الغاز، التي أصبحت سلعة نادرة ومكلفة في السوق السوداء، بعد أن فقدوا الإمكانية الشرائية لها من المنافذ الرسمية، ووصل سعر أسطوانة الغاز الفارغة في نهاية عام 2023 إلى 700 ألف ليرة سورية في السوق السوداء، بارتفاع يقارب 300 ألف عن السعر الرسمي، وحسب نشطاء فإن هناك عدة عوامل تسببت في هذه الأزمة، منها الطلب المتزايد على الغاز للتدفئة في ظل انخفاض درجات الحرارة، وعدم كفاية المخصصات التي تصل إلى المواطنين، والاحتكار والمضاربة التي تمارسها بعض الجهات في السوق السوداء.



الوضع التعليمي

واجه طلاب المخيم الذين يدرسون في معاهد وجامعات العاصمة معاناة كبيرة خلال العام 2023، أبرزها اضطرارهم يومياً للانتظار لساعات في محطة حافلات النقل العام "سرافيس" ليجدوا مكاناً فارغاً يأخذهم إلى جامعاتهم ومعاهدهم في دمشق، وارتفاع إيجار السرافيس الذي وصل لمبلغ 2000 ليرة سورية لكل راكب وهو مبلغ باهظ بالنسبة للأهالي والطلبة، وفقدانهم الدعم المادي والاهتمام المطلوب لإكمال مسيرة دراستهم، ويشير عدد من الطلبة أنهم يفكرون بترك دراستهم بسبب معاناتهم.

الوضع الطبي

- عانى الأهالي في مخيم خان الشيخ من نقص في الخدمات الطبية والصحية، وافتقار للكوادر الطبية المؤهلة للقيام بحالات الإسعاف والطوارئ.
- ازدادت الشكاوى من المستوصفات الصحية التابعة لـ الأونروا بسبب الإهمال وعدم الالتزام بأوقات الدوام والتجاوزات وسوء المعاملة بحق الأهالي من قبل الموظفين والأطباء.
- تعددت الشكاوى خلال العام 2023 ووصل بعضها إلى رئاسة الأونروا التي عاجتها إلا أن استمرار شكاوى الأهالي دليل على أن المعالجة لم تكن ناجحة.
- مع نهاية العام 2023 أطلق مستوصف شهداء اليرموك عيادة طبية متنقلة تشمل جراحة الأطفال، في إطار الجهود المبذولة لتقديم الرعاية الطبية للشعب الفلسطيني في المخيمات، وخاصة الأطفال، حسب ما أعلنته إدارة المستوصف.
- وهدفت العيادة إلى التوعية حول أهمية الفحص الدوري من الناحية البولية التناسلية للأطفال، والمساعدة في التوجه لتشخيص الأمراض الجراحية (العامة والبولية) للأطفال وسبل علاجها.
- طالب الأهالي بتوفير الرعاية الطبية والوقائية للمصابين من عضات الكلاب الشاردة والمنتشرة في المخيم.

الوضع التعليمي

اشتكى أهالي المخيم من عودة التضييق الأمني للمدنيين خلال العام 2023، فخلال الشهر الثالث بدأ حاجز معمل الجينز المتمركز في بلدة دروشا بمضايقة أهالي مخيم خان الشيخ والمناطق المجاورة، وطلب البطاقات الشخصية، ما يضطر الأهالي للانتظار دون مراعاة المرضى، وأوقات دوام الطلاب والموظفين، ووردت أنباء عن احتجاز إحدى السيدات أثناء مرورها من الحاجز بهدف ابتزاز عائلتها للحصول على الأموال، كما يقوم الحاجز بترويع الشبان، وتخويفهم من خلال إنزالهم من الحافلات وتهديدتهم بالاعتقال أو السحب إلى الخدمة العسكرية.

كما اشتكى الأهالي من التصرفات غير المسؤولة من قبل عناصر فرع الأمن العسكري الذين يقودون سياراتهم بشكل دائم بسرعة جنونية غير مكرثين بحياة الأطفال والنساء والمسنين، وفي الشهر السادس لقي المسنّ الفلسطيني سعيد إبراهيم عيسى (أبو فواز) حتفه بعد أن صدمته سيارة تسير بسرعة تابعة لفرع الأمن العسكري (فرع سعسع) على الطريق الرئيس في مخيم خان الشيخ، وإثر ذلك قدمت عائلته شكاوى عديدة للجهات المختصة إلا أن تلك الشكاوى لم ينظر بأمرها خوفاً من سطوة رجال الأمن وبطشهم.

الاستيلاء على الأملاك

تواصل السلطات السورية استيلاءها على منازل وممتلكات مدنيين في مخيم خان الشيخ، حيث سيطر في وقت سابق عناصر من فرع سعسع وبمساعدة عدد من المخابرات من أبناء المخيم، على أكثر من 10 منازل للمدنيين، ووضع يدهم عليها ليقطن فيها عناصر من فرع سعسع بعد إخراج ساكنيها منها، كما قامت تلك الأطراف بتهديد من يعارضها بالاعتقال واتهامه بالتعامل مع جهات إرهابية.

السرقه

- ازدادت ظاهرة السرقة في مخيم خان الشيخ، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة وقلة الموارد المالية، وسجلت العديد من حوادث السرقة خلال العام 2023 وكانت تسجل ضد مجهول، وهو ما شجع اللصوص على التماسي ورفع وتيرة أعمال السلب والنهب، كان أبرز حوادث السرقة في المنطقة الغربية للمخيم.
- يناير/ كانون ثاني تعرضت الكابلات الكهربائية التي تغذي كهرباء الأحياء الواقعة غرب الطريق العام للسرقة، إلى جانب سرقة المنظمات الكهربائية، وعدد من أسطوانات الغاز بالإضافة إلى ألواح طاقة شمسية.
- انتقد الأهالي الأوضاع الأمنية وحالة التراخي التي يشهدها المخيم مطالبين مخفر شرطة خان الشيخ بتسيير دوريات لحماية الأهالي وممتلكاتهم، معبرين عن تخوفهم من تطور هذه الأعمال التي وصفوها بالإجرامية.
- يرجح نشطاء أن مثل هذه الأعمال غالباً ما يقوم بها المدمنون ومتعاطو المخدرات والحشيش، لعدم قدرتهم على تأمين مصاريفهم اليومية الكبيرة، فيما يرى آخرون أن الواقع الاقتصادي هو السبب الرئيس لمثل هذه الأعمال.
- يوليو/ تموز أطلق نشطاء من مخيم خان الشيخ نداء للأهالي والتجار بعدم شراء ألواح الطاقة الشمسية والمنظمات الكهربائية التي تمت سرقتها من منازل بعض المعاقين والضعفاء في المخيم والمناطق المجاورة له، وأكدوا على ضرورة التعاون مع الجهات المختصة للإبلاغ عن أي حالات سرقة أو ترويج للمسروقات، كما دعوا إلى التضامن مع المتضررين من هذه السرقات، وتقديم المساعدة لهم قدر المستطاع.

متابعات

- مارس / آذار اشتكى أهالي المخيم من الخطر والإزعاج الذي تسببه الدراجات النارية في شوارع وأزقة المخيم، محذرين من الانتشار غير القانوني للدراجات النارية وما تسببه من إزعاج وإرباك.
- مايو/ أيار أفاد نجل الضحية عدنان خزاقي أن المحكمة أصدرت حكماً بالإعدام على الشخص الذي قتل والده في مخيم خان الشيخ قبل أكثر من عام ونصف، وقال نجل الضحية إن المتهم علاء طه يوسف اعترف بارتكابه جريمة القتل بعد أن ضرب والده بقضيب معدني على رأسه وهو نائم أمام دكانه في المخيم، في محاولة لسرقة ما يملك من نقود، مما أدى إلى وفاته.
- عانى أهالي مخيم خان الشيخ من ظاهرة الكلاب الشاردة، التي تتجول في شوارع المخيم وتهاجم النساء والأطفال، وتسبب لهم حالات من الرعب والقلق والإصابة بالأمراض، وطالبوا مراراً الجهات المسؤولة بالتدخل لحل هذه المشكلة، وإيجاد حلول فعّالة للقضاء على الكلاب الشاردة أو نقلها إلى أماكن بعيدة عن المخيم، كما طالبوا وكالة الأونروا، ولجنة التنمية والخدمات في المخيم، والبلدية، بتحمّل مسؤولياتهم تجاه هذه المشكلة، وإظهار المزيد من الاهتمام والحساسية لمعاناة الأهالي، وإعطاء أولوية لحمايتهم وأمنهم.
- ديسمبر/ كانون أول طالب أهالي مخيم خان الشيخ بفتح فرع لمصرف الهرم في المخيم، لتسهيل عمليات الحوالات المالية والمساعدات الإنسانية، وقال الأهالي إنهم واجهوا صعوبات كبيرة في الحصول على مساعدات الأونروا والحوالات الواردة من الخارج، خاصة كبار السن والنساء، لأنهم اضطروا للتوجه إلى فروع مصرف الهرم في المناطق المجاورة مثل عرطوز وجديدة عرطوز، ما يتطلب تكاليف مواصلات باهظة ومخاطر أمنية.

الوضع التعليمي

نظّم أهالي مخيم خان الشيخ مع بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مسيرات ووقفات تضامنية مع أهلهم الذين يتعرضون لأبشع حرب إبادة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي، وردد المشاركون الهتافات المؤيدة للشعب الفلسطيني، مطالبين المجتمع الدولي بتبني المواقف التي تنسجم مع قرارات الشرعية الدولية.

● مخيم سبينة

عاش أبناء مخيم سبينة أوضاعاً صعبة، بسبب تردي الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة وتدهور الليرة وغلاء الأسعار، وأصبح من العسير جداً على رب الأسرة تأمين أبسط مستلزمات ومقومات الحياة لعائلته من طعام، ومواصلات، ومستلزمات تعليم، طبابة.

الوضع الخدمي

- واجه المخيم خلال العام 2023 واقعاً خدمياً متردياً في الكهرباء والماء، وطالب الأهالي المعنيين والأونروا بتحمل مسؤولياتهم الخدمية تجاه اللاجئين الفلسطينيين، متهمين الجهات الحكومية بالتقصير في تقديم الخدمات الأساسية، وخدمات البنى التحتية.
- عانى الأهالي أزمة حقيقية بسبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وهو ما زاد من معاناة الأهالي وأعبائهم المادية، حيث اضطرت معظم العائلات لتعبئة المياه من الخزانات المتنقلة وبأسعار مرتفعة تتجاوز قدرة تلك العائلات.
- اشتكى أهالي المنطقة الواقعة حول شارع المدارس أمام مدرسة الجورة من أعطال في مضخات المياه ما تسبب في نقص حاد في مياه الشرب، ورفعوا عدة شكاوى لوحدة المياه المسؤولة عن المخيم لإصلاح الخلل لكن دون جدوى.
- اشتكى الأهالي من أزمة في تأمين وسائل النقل من وإلى المخيم، وخلال امتحانات الطلبة الإعدادية والثانوية أعلنت بلدية سبينة تأمين أربع حافلات لنقل الطلاب من وإلى مراكزهم الامتحانية في المحافظة.

الوضع الأمني

- انتشرت السرقات وغيرها في المخيم خلال العام 2023، ووجه أهالي مخيم سبينة انتقادات للأجهزة الأمنية بسبب حالة التراخي التي يشهدها المخيم، وطالبوا بتسيير دوريات لحماية الأهالي وممتلكاتهم.
- وانتشرت في المخيم ظاهرة سرقة ألواح الطاقة الشمسية من على أسطح المنازل، ومن ثم بيعها بمحلات الأجهزة المستعملة، فيما حذر ناشطون الأهالي وأصحاب المحال التجارية من شراء ألواح الطاقة الشمسية المستعملة ليتم التعرف على أصحاب الألواح المسروقة، والقبض على اللصوص.

الوضع التعليمي

- واجه طلبة المخيم صعوبات كبيرة في مسيرتهم التعليمية خلال العام 2023، واشتكى طلاب المعاهد والجامعات الذين يدرسون في العاصمة من مشكلة تأمين المواصلات بين المخيم ومراكزهم التعليمية.
- نقلت بلدية سبينة في مبادرة منها طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية إلى مراكزهم الامتحانية، وشملت مدرسة حسين شيخو الخضر ح2، ومدرسة فايز بشارة ح2، وثانوية سبينة للبنين، وثانوية سبينة للبنات، والثانوية التجارية، وثانوية سبينة للفنون النسوية.
- مايو/ أيار احتفلت مدرسة سبينة الثانوية بإنجازات طلابها المتميزين في حفل حضره عدد كبير من الطلاب وعائلاتهم ومديرو المدارس، ووجهاء المنطقة بمبادرة من رابطة فلسطين الطلابية، وتم منح الطلاب المتفوقين شهادات تقدير وهدايا تقديراً لإنجازاتهم وأنشطتهم.



متابعات

- يناير/ كانون ثاني اندلع حريق في مطعم الصالح للمأكولات الشعبية، ناتج عن ماس كهربائي، وتمكن أبناء المخيم من إخماده باستخدام مياه المنازل ما سبب أضراراً مادية.
- أبريل/ نيسان عثر أهالي سبينة على جثة متفسخة لرجل يبلغ من العمر 55 عاماً دون معرفة أسباب وفاته، ونقلت الجثة إلى المشفى لإجراء التحقيقات، وعبر الأهالي عن مخاوفهم من احتمالية تعرض الرجل المتوفي للقتل على أيدي مجهولين.
- يونيو/ حزيران أعلنت عائلة فلسطينية، فقدان ابنتهم الشابة (هبة) لعدة أيام قبل أن تصل إليها الشرطة وتسلمها لذويها، وهي تعاني من مرض نفسي.
- يوليو/ تموز فقد الشاب الفلسطيني عمر محمد ناصر بعد خروجه من منزله.
- يوليو/ تموز أعلنت وكالة الأونروا أنها عملت على مشروع تعديل المنازل الذي غير حياة العشرات من لاجئي فلسطين في سورية من ذوي التحديات الخاصة، ومن بين هؤلاء، خالد قاسم من مخيم سبينة، حيث أصبح خالد مشلولاً تماماً من الخصر إلى أسفل بعد إجراء عملية جراحية خاطئة، وبسبب وضعه ونهب منزله خلال الحرب شمله مشروع تعديل المنازل، وقامت الوكالة بتركيب حمام تم تكييفه لتلبية احتياجاته الخاصة الأمر الذي مكّن خالد من استخدام الحمام بشكل مستقل، دون الاعتماد على مساعدة أي شخص.

● مخيم الحسينية

- واجه مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق أزمة إنسانية خطيرة بسبب ارتفاع نسبة الفقر والبطالة بين سكانه، ووصلت الحالة المتردية إلى أن 80% من السكان عاشوا تحت خط الفقر ولم يستطيعوا تأمين احتياجاتهم الغذائية والصحية الأساسية.
- الأوضاع المعيشية في المخيم تدهورت بشكل ملحوظ منذ بداية العام الحالي 2023م، نتيجة لتقلبات أسعار السلع والخدمات في الأسواق المحلية، وصعوبة الحصول على فرص عمل للشباب، وانتشار ظاهرة المخدرات بين بعض الفئات.
- 65% من الأطفال في المخيم تعرضوا للإهمال والتهميش، وبعضهم يفتقد إلى التغذية اللازمة، خاصة الرضع، الذين يعتمدون على الحليب المجفف، الذي بلغ سعره 60 ألف ليرة سورية للعبوة الواحدة، بالإضافة إلى ارتفاع سعر فوط الأطفال إلى 200 ألف ليرة سورية للطرد الواحد.
- 20% من كبار السن في المخيم عانوا من أمراض مزمنة تستدعي رعاية صحية مستمرة، مثل غسيل الكلى والسكري والجلطات القلبية، وأنه من الصعب على هذه الفئة تأمين تكاليف الأدوية والعلاجات.
- لوحظت حالة من الركود خلال شهر رمضان سادت عمليات البيع والشراء في أسواق المخيم، حيث خلت الطرقات من المارة قبيل أذان المغرب، وهي الفترة التي يخرج فيها الأهالي عادة لشراء احتياجاتهم، والقوة الشرائية انخفضت بشدة، وأن الباعة يشكون ضيق الحال وقلة البيع، وباتوا يجلسون في محالهم التجارية وهم يضعون يدهم على خدهم، ويحصون المارة لقلة عددهم.

ظاهرة بيع المنازل

- انتشرت خلال العام 2023 ظاهرة بيع المنازل والمحال التجارية في مخيم الحسينية، بسبب موجة الهجرة من سورية هرباً من الواقع الاقتصادي والمعيشي الصعب الذي تعاني منه البلاد منذ سنوات دون أفق للحل أو أمل في الانفراج ولو كان بعيداً بعض الشيء، أو للهروب من إرسال الأبناء إلى الخدمة الإلزامية.
- سجلت عشرات حالات بيع المنازل في منطقة شارع السرو لعائلات موالية تنتمي للطائفة الشيعية الأمر الذي أثار القلق في نفوس الأهالي وخاصة مع انتشار هذه الظاهرة في بلدة الذبابية المجاورة، كما تزداد حالات بيع منازل المشروع القديم وخاصة في المناطق الشرقية.
- وباعتبار أن 95% من أهالي المخيم يعيشون تحت خط الفقر؛ لم يجد الكثيرون منهم وسيلة لتأمين تكاليف السفر سوى بيع ما يملكون من عقارات أو سيارات كنوع من المغامرة التي قد تخب أو تصيب.
- السفر والحلم بحياة أكثر إنسانية ليس هو الدافع الوحيد وراء بيع الأهالي لممتلكاتهم، بل الهاجس الأمني والخوف من الاعتقال، لافتاً أن عشرات الأسر باعت منازلها بسبب مخاوف أمنية من العودة إلى المخيم، وخاصة المطلوبين لانتماهم لحركة حماس، أو بسبب تقارير كيدية.

الوضع الخدمي

■ عانت منطقة مخيم الحسينية من أزمة حادة بسبب انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة تصل إلى 10 ساعات في اليوم، إضافة إلى انقطاعات مستمرة خلال ساعات الوصل وأحياناً تغيب لأكثر من يوم دون أي وصل، وقال مختار منطقة الحسينية: "لم نترك باباً ولم نطرقه للجهات المعنية المسؤولة عن الكهرباء، ولكن دون جدوى، الجميع يتهرب من مسؤولياته".

■ عانى أهالي المخيم من انقطاع المياه عن منازلهم، ما يضطرهم إلى الاستعانة بالصهاريج المتنقلة التي تبيع المياه بأسعار باهظة تفوق قدرتهم المادية، وأكد الأهالي أنهم لم يتلقوا أي تفسير من مؤسسة مياه الشرب في دمشق وريفها عن سبب انقطاع المياه، وأنهم يشعرون بالإهمال والتهميش من قبل الجهات المسؤولة، واضطر سكان المخيم إلى دفع ما يقارب 17 ألف ليرة سورية لشراء خزان مياه واحد، وهو مبلغ كبير بالنسبة لهم، خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يمرون بها، وتقلص حجم مساعدات الأونروا التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين.

■ في أغسطس/ آب بدأت المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في مخيم الحسينية وبلدة البحدلية مشروعاً جديداً لتحسين إمدادات مياه الشرب في المنطقة، يتضمن المشروع تركيب مركز تحويل كهربائي وسطي غير خاضع للتقنين لإمداد الآبار المجاورة بالكهرباء وضخ المياه للأهالي بشكل مستمر، وذكرت المؤسسة أن المشروع سيوفر ما يقارب 60 متر مكعب من المياه يومياً لأهالي مخيم الحسينية والبحدلية عبر تمديد خطوط كهربائية.

من جانبها رفعت بلدية الحسينية أسعار الماء المباع وسط تردي الوضع الخدمي في المخيم، جاء ذلك بعد اجتماع عقد في الحسينية بين البلدية وأصحاب المناهل وبأعني المياه، حيث تمت مناقشة وتحديد التسعيرة الجديدة للمياه.

■ تضم بلدة الحسينية عدداً من الأفران، منها مخبزان آليان لا يكفيان لخدمة أهالي المنطقة، مما يضطر السكان للوقوف فترات طويلة تصل من 4 إلى 5 ساعات تحت رحمة الظروف الطبيعية والإهانات للحصول على مادة الخبز، ومخبز آخر يقع في منطقة المشروع القديم والذي يعمل بطاقة إنتاجية منخفضة وخبز أقل جودة، وهناك مخبزان توقفا عن العمل أحدهما في السوق والآخر هو فرن أبو سعيد الكائن في الشارع المقابل لتربة المدينة.

■ كما عانى سكان مخيم الحسينية العام 2023 من أزمة خانقة في توفير الخبز، بسبب الفساد والواسطة وتهريب الخبز وبيعه بأسعار مرتفعة من قبل المخابز ما أدى إلى حدوث هذه الأزمة، وتسائل الأهالي عن سبب منع البلدية والمحافضة وإدارة الأفران من بيع الخبز مباشرة من المخابز والاكتفاء بنقاط البيع فقط، وطالبوا بإعادة تنشيط البيع المباشر داخل المخيم وتشديد الرقابة لمكافحة ظاهرة تهريب وبيع الخبز بالسعر الحر ومحاسبة جميع المخالفين.

ولاقى أهالي المخيم معاملة سيئة خلال وقوفهم للحصول على مادة الخبز أمام الفرن الآلي الموجود في مشروع الحسينية الجديد، رغم ما يعانونه من الانتظار الطويل والتعرض لأشعة الشمس الحارقة والجو الحار، واشتكى أهالي مخيم الحسينية من الآلية التي اعتمدها وزارة التموين والتجارة الداخلية في سورية بالتعاون مع بلدية الحسينية وإدارة الأفران القاضية بمنع بيع مادة الخبز بشكل مباشر عبر نوافذ المخابز والاكتفاء بنقاط البيع فقط.

■ اشتكى الأهالي من قيام عناصر الحواجز الأمنية التابعة للسلطات السورية بشراء ربطات الخبز من أصحاب فرن المخيم وبيعها على الحواجز للأهالي بأضعاف ثمنها، وطالب الأهالي الجهات المختصة بوضع حد لهذه الظاهرة التي تزيد من معاناتهم اليومية، ومحاسبة تلك العناصر.

■ اشتكى أهالي المخيم من سوء خدمات الإنترنت والاتصالات، حيث عانى قطاع الخدمة من مشاكل كبيرة بسبب قيام ضعاف النفوس بسرقة وتخريب مقسم الحسينية، مما تسبب بحصول خلل في الخدمة، وواجه العديد من الطلاب والموظفين صعوبة بالغة في الاتصال والوصول إلى الإنترنت، مما أثر سلباً على حياتهم اليومية، في ظل الأوضاع المتردية الحالية.

■ بحسب سكان المخيم كانت القمامة تغطي كل شبر في المنطقة، وتتسبب في انبعاث روائح كريهة وظهور حشرات وجراثيم، وبناء على ذلك بدأت بلدية الحسينية في مايو/ أيار بتنفيذ مشروع خدمي لإزالة القمامة حول التجمعات السكانية في مخيم الحسينية باستخدام الآليات والجرافات، وهدف المشروع إلى منع انتشار الحشرات الضارة والأمراض التي تهدد صحة السكان.

الوضع الطبي

■ اشتكى الأهالي من عدم وجود مستشفيات قريبة من مخيمهم، حيث كان في منطقة الذبابية المجاورة لهم مستشفى خاص قريب، لكنه تعرض للنهب والقصف العنيف وهو غير صالح للاستخدام، وفي منطقة السيدة زينب يوجد مستشفى خاص أيضاً، ولكن الوصول إليه صعب بسبب الساتر الترابي الذي أقامته قوات الأمن السوري بين البلديتين، في حين أن أقرب مستشفى حكومي هو مستشفى (المجاهد) في مدينة دمشق.

■ كما عانى الأهالي من عدم وجود مستوصفات ومراكز صحية مناوبة ليلاً في المخيم، ما يضطرهم إلى نقل مرضاهم إلى البلدات والمناطق المجاورة لهم، والتي تبعد مسافات طويلة عنهم نتيجة إغلاق المخيم ووضع سواتر وكتل إسمنتية تفصله عن باقي المناطق، مشيراً إلى أن هناك العديد من الحالات المرضية كـ (الأزمات القلبية، والحالات الطارئة) وافتها المنية أثناء نقلها للمشفى خارج المخيم.

■ طالب أهالي مخيم الحسينية الجهات الحكومية الرسمية ووزارة الصحة السورية بافتتاح نقاط طبية حكومية بمنطقة الحسينية وداخل المخيم للحالات الإسعافية تساعد في تقديم خدمات للسكان في الحالات المرضية الاضطرارية التي يتعرض لها السكان.



الوضع التعليمي

- واجه مخيم الحسينية عجزاً كبيراً في العملية التعليمية وتعود إلى عدة أمور، أبرزها هجرة ونزوح الكوادر التعليمية، والبعض الآخر رفض العودة إلى المخيم بسبب التعقيدات الأمنية وتشديد القوات الحكومية، وتعرض عدد منهم للاعتقال على يد الأجهزة الأمنية السورية، واختفائهم قسرياً في السجون، وثالثها، التحاق أعداد منهم مجبرين بالخدمة العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني.
- مع انهيار منظومة التعليم في سورية ونقص الكوادر وتراجع مستوى التعليم والانضباط في المدارس؛ لم تجد أسر الطلبة الفلسطينيين والسوريين على حد سواء من مناص سوى اللجوء للدروس الخصوصية لرفع مستوى أبنائهم وتحقيق حلمهم بنيل علامات ليكونوا في الجامعات.
- نقل مراسلنا إقبالاً كبيراً من العائلات على إعطاء الدروس الخصوصية لأبنائهم مثل مواد الرياضيات والعلوم والعربي وذلك رغم سوء أوضاعهم الاقتصادية، منوهاً أن سعر الجلسة الدراسية الواحدة وصلت إلى 40 ألف ليرة، ما أدى إلى إرهاب الأهلى مادياً وكسر ظهورهم.
- اشتكى العديد من أهالي مخيم الحسينية من حالة إهمال وتسيب الأطفال من مدارسهم، حيث يخرج الطلاب من المدرسة في أوقات الدوام للتدخين وغيرها، دون حسيب أو رقيب من قبل إدارة المدرسة أو الأهالي.

الوضع الأمني

- مع أول أيام العام 2023 استمر توافد أهالي المشروعين الجديد والقديم في مخيم الحسينية إلى بلدية المخيم التابعة لمحافظة دمشق ومكتب المختار لتجديد بطاقات الدخول بحسب التعليمات التي أعلن عنها قسم الأمن العسكري في السيدة زينب في الأسبوعين الماضيين، وشهد مبنى البلدية ومكتب المختار ازدحاماً شديداً من الأهالي تفادياً لحدوث إشكالات عند المرور على حواجز الأمن عند المداخل.
- أعرب عدد من أهالي مخيم الحسينية عن سخطهم وغضبهم من هذا الإجراء والذي وصفوه بغير الضروري، حيث يضيق الخناق والقبضة الأمنية عليهم ويزيد من معاناتهم اليومية، معتبرين أن هذه الخطوة جاءت لاستغلالهم وابتزازهم وجعلهم يدفعون أتوات ومزيداً من الرشاوى لعناصر الأمن ومختار المخيم، الذي اتهموه بالجشع والفساد واستغلال التسجيل لتحصيل مكاسب مادية مقابل إصدار سندات إقامة وتسجيل طلبات وتقديم تسهيلات.
- يناير/ كانون ثاني شهد مخيم الحسينية حادثة مأساوية، حيث تحول خلاف نشب بين شاب فلسطيني وخطيبته إلى حادثة مأساوية بعد أن ألقي الشاب قنبلة يدوية داخل منزل العائلة.
- تعالت أصوات أهالي مخيم الحسينية مطالبين الجهات الأمنية المعنية بالحفاظ على أمن المخيم، بالتحرك واتخاذ إجراءات فورية لسحب السلاح من أيدي كثيرين، محذرين من حجم الأذى الذي من الممكن أن يرتكب في حال استمرت فوضى السلاح على ما هي عليه، متهمين المسؤولين عن الحجز أول المخيم بالتسيب والجشع والفساد، واستغلال الأهالي والضغط عليهم من أجل ابتزازهم وتحصيل مكاسب مادية منهم.
- يناير/ كانون ثاني تعرضت سيد فلسطينية من أهالي مخيم الحسينية للسلب بالعنف أثناء سيرها في أحد شوارع المخيم على يد شخص مجهول الهوية يحمل سلاحاً أبيض، حيث قام بتغطية فمها وسحبها إلى زاوية خالية بالقرب من جامع السيدة عائشة، وسرق حقيبتها التي تحتوي على مبلغ 350 ألف بالإضافة للهوية، والبطاقة الذكية، ودفتر العائلة.

■ دعا الأهالي إلى تسيير دوريات شرطة وعدم الخروج أثناء الليل خاصة النساء والأطفال، بعد كثرة حوادث السرقة التي طالت مضخات المياه وبطاريات السيارات وألواح الطاقة الشمسية.

■ مايو/ أيار قامت بلدية الحسينية بإزالة جزء من الساتر الترابي الذي يفصل مخيم الحسينية عن بلدة الذبابية المجاورة له، واستبداله بحواجز وكتل إسمنتية بارتفاع ما يقارب المترين، الساتر الترابي والكتل الإسمنتية تسد منافذ المخيم كافة، باستثناء مدخل المخيم من جهة المشروع القديم، كما أنها تعيق حركة السكان باتجاه المناطق والبلدات الأخرى ويعزلهم عنها، ويضطرهم للسير على الأقدام مسافات طويلة للوصول إلى المدخل الرئيس أو عبور الساتر.

■ انتشرت خلال الأعياد ظاهرة الزعران، إذ يخرج هؤلاء من صباح أول يوم حتى انتهاء العيد إلى الشوارع يحملون السكاكين كمظهر من مظاهر الرجولة، ولا تسلم منهم فتاة أو سيدة من المعاكسة، ثم يحاولون التحرش بالأطفال لسلبهم ما يملكون من أموال، ليذهبوا بها إلى مؤجري الدراجات النارية، واستئجار دراجة والتجول في حارات المخيم الضيقة، والشوارع المكتظة بالنساء والأطفال بسرعة جنونية.

السراقات

سجلت في مخيم الحسينية العديد من حوادث السرقة، واستهدفت منازل مؤسسات مدنية وخدمية من سيارات ودراجات نارية، وأموال، ومواد تدفئة، نتيجة تردّي الأوضاع الأمنية والاقتصادية وانتشار البطالة، منها سرقة مادة المازوت المخصص لمسجد عبد الله بن رواحة بعد كسر قفل باب المسجد والتسلل إليه ليلاً، وتمكنت الشرطة من إلقاء القبض على اللصوص الذين اعترفوا بجريمتهم، وأنهم قاموا بسرقة مادة المازوت وبطاريات وشواحن كهربائية بغية بيعها وشراء مواد مخدرة بثمنها كونهم عاطلين عن العمل، كما تعرض مقسم الهاتف للسرقة والتخريب من قبل ضعاف النفوس في مخيم الحسينية ما أدى لخروج شبكة الهاتف الأرضي والإنترنت عن الخدمة.

انتشار المخدرات

اشتكى أهالي المخيم من تفشي ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة بين المراهقين والشباب بعد بيعها بأسعار منخفضة ومتاحة للجميع، وبلغ سعر علبة الحبوب المخدرة من نوع (بوغابيلين) 5 آلاف ليرة سورية، وهو ما ساهم بإدمان العشرات من الشبان المراهقين في المرحلة الثانوية وبعض طلاب المدارس الإعدادية، كما شهدت إحدى السيدات شجاراً بين شابين استخدم خلاله أحدهما السلاح الأبيض لتهديد شخص آخر من أجل تسديد مبلغ دين اشترى به حبوباً مخدرة.

متابعات

- يناير/ كانون ثاني اندلع حريق في محل التيناوي لبيع البوابير الواقع مقابل مدارس الأونروا، ما خلف أضراراً مادية، ويعود سبب الحريق إلى ماس كهربائي تزامن مع وصل التيار الكهربائي.
- مارس/ آذار نشب حريق في محل لبيع المنظفات في سوق المخيم دون وقوع إصابات أو خسائر في الأرواح، بسبب رمي أحد المارة عقب سيجارة لم ينطفئ دون أن ينتبه لوجود عبوات بنزين ونفط بجوار المحل المحترق.
- أيار/ مايو اندلع حريق في منزل لاجئ نتيجة اشتعال الغاز الأرضي، أصيبت على إثره عائلة فلسطينية مكونة من خمسة أشخاص بحروق وصفت بالمتوسطة والطفيفة.
- يونيو/ حزيران أطلقت امرأة فلسطينية تقطن في المخيم نداء مناشدة لمساعدتها من أجل بناء غرفة صغيرة تأويها هي وأطفالها، وتبعدها عن شبح المبيت في العراء، المرأة التي تعاني من ظروف معيشية قاسية، جراء عدم وجود معيل لها بسبب فقدانها لزوجها منذ 11 سنة جاء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسورية منذ عدة أشهر ليفاقم من مأساتها ويزيد الطين بلة من خلال تصدعات المنزل.

نشاطات ومبادرات

- أغسطس/ آب أعلنت جمعية نور للإغاثة والتنمية عن تنظيم دورة في مجال الجغرافيا ضمن مشروع "دعم الشباب"، الذي يواصل جهوده المتميزة من خلال تقديم فرص تعليمية وتدريبية للشباب في مركز الحسينية للتنمية المجتمعية.
- أكتوبر/ تشرين أول شهد مخيم الحسينية مسيرة تضامنية مع قطاع غزة الذي تعرض لعدوان إسرائيلي، وخرج المشاركون في المسيرات بعد صلاة الجمعة من المساجد، ورددوا هتافات تندد بالقصف الإسرائيلي على غزة، وتؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني.

قصص نجاح

حقق طالبان فلسطينيان من ذوي الإعاقة النجاح في شهادة التعليم الأساسي (الصف التاسع) في سورية، ممثلين النجاح والتفوق في مدارس الأوروا في سورية، وهما: الطالب "محمد خالد خالد" من مدرسة الأقصى في مخيم الحسينية بمجموع (2659)، الطالبة "إيلاف محمد خليل" من مدرسة قلقيلية في مخيم الحسينية بمجموع (2602).



● مخيم جرمانا

زادت أوضاع سكان مخيم جرمانا بريف دمشق الاقتصادية والمعيشية سوءاً خلال العام 2023، بسبب تدهور الليرة السورية وارتفاع أسعار المواد الغذائية وانتشار البطالة وضعف الإيرادات المالية للأهالي، إضافة إلى سوء الوضع الخدمي.

ووجه الأهالي خلال العام 2023 نداءات عديدة للمغتربين لمساعدة العائلات الشديدة الفقر لتأمين احتياجاتهم اليومية، ومن ليس لهم معيل ولو بمبلغ بسيط أو من خلال تأمين سلة غذائية تحتوي المواد الأساسية التي من شأنها سد حاجتهم.

الوضع الخدمي

■ عانى مخيم جرمانا كباقي المخيمات نقصاً كبيراً في إمدادات التيار الكهربائي فضلاً عن الانقطاعات المتكررة خلال ساعات الوصل التي لا تتجاوز الساعة الواحدة يتبعها 6 ساعات قطع، وأحياناً تغيب ليوم أو يومين متتاليين.

■ اشتكت العائلات من صعوبة تأمين مادة الخبز بسبب قلة كمية الربطات الموزعة من قبل الأفران للمعتمدين في المخيم، هذا الأمر ألقى بظلاله الثقيلة على سكان المخيم الذين باتوا يعيشون حالة من التوتر والقلق في رحلة بحثهم اليومية عن ربة خبز واحدة على الأقل.

■ واجه معتمدو مادة الخبز في المخيم تحديات كبيرة في تأمين الاحتياجات اليومية للسكان نتيجة عدم تزويدهم بالكميات الكافية لجميع العائلات، وهذا الأمر يضعهم تحت ضغط غضب الأهالي وعدم اكتراث الجهات المعنية بإيجاد حل جذري لهذه المشكلة.

■ عبّر الأهالي عن استيائهم من رداءة رغيف الخبز الذي بات غير صالح للاستهلاك في كثير من الأحيان، وطالبوا المعتمدين المسؤولين عن توزيع الخبز في المخيم بالتحقق من مصدر الخبز وضمان جودته وسلامته.

- كما عانى سكان المخيم في كثير من الأحيان من انقطاع المياه بشكل شبه كامل، دون أن توجد حلول جذرية لهذه المشكلة الإنسانية الخطيرة، ووجه الأهالي مناشدات عاجلة إلى لجنة التنمية والفصائل الفلسطينية والأونروا للتدخل وإيجاد حل سريع لإعادة توصيل المياه إلى المخيم، حيث إن مشكلة انقطاع المياه تتكرر كل صيف بسبب ضعف البنية التحتية، والتهاك الذي تعرضت له شبكات المياه خلال السنوات الماضية.
- مارس / آذار طالب أهالي حي جامع عمر بن الخطاب بمخيم جرمانا بإصلاح مشكلة المياه بعد الانقطاع الذي شهدته بسبب عدم تنظيم وقت تقنين الكهرباء، الذي ساهم في منع ضخ المياه إلى منازلهم.
- يوليو/ تموز اشتكى سكان حارات جامع عمر بن الخطاب في مخيم جرمانا من انقطاع المياه منذ أسابيع، ما اضطرهم إلى شراء المياه عن طريق الصهاريج بأسعار باهظة.
- طالب الأهالي الجهات المعنية بوضع جسر لعبور المشاة أو مطبات صناعية على طريق مطار دمشق الدولي، حيث يشكل طريق المطار من جهة القزاز وبالعكس خطراً كبيراً على حياة الأهالي أثناء العبور، لعدم وجود إشارة مرور واحدة أو شاخصات تنبه لضرورة تخفيف السرعة، وسُجّلت العديد من حالات الوفاة جراء تعرضهم لحوادث سير على الطريق.
- طالب أهالي مخيم جرمانا السلطات والجهات الحكومية ووكالة الأونروا العمل على تعبيد الشارع العام في المخيم قبل هطول الأمطار التي تسبب إعاقه حركة المشاة والسيارات، جراء تجمع الأمطار والطين.
- شهد مخيم جرمانا أزمة مرورية خانقة بسبب نقص عدد الحافلات (السرافيس) العاملة على خطوطها، والتي تعاني من تخفيض مخصصاتها من مادة المازوت.

- اشتكى أهالي مخيم جرمانا من تعطل خطوط الهاتف الأرضي والإنترنت، وعدم تجاوب مدير مركز الهاتف ومعاونيه مع نداءات الأهالي، وقال أهالي المخيم إن بعض خطوط الهاتف متوقفة منذ مدة عام تقريباً، واتهم نشطاء من أبناء المخيم مدير الاتصالات في المحافظة بالفساد وعدم تحمل مسؤولياته بسبب انقطاع خدمة الهاتف والإنترنت عن المخيم منذ سنتين.
- مايو/ أيار بدأت الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين تنفيذ مشروع تمديد خط صرف صحي إضافة لخط مياه للشرب بعد عدة أشهر من المعاناة بسبب تلوث مياه الشرب، جراء اختلاطها بالصرف الصحي، وانتهت منه أواخر العام 2023 حيث استبدلت خط جامع عمر بن الخطاب بطول 300 متر وخط شارع القيطية بطول 400 متر.
- أشار ناشطون أنه مع قدوم فصل الشتاء يزداد انهيار منازل أهل المخيم المشبّعة بالرطوبة، جراء تهالك البنى التحتية في المخيم، وخاصة أنابيب الصرف الصحي التي تهدّد المنازل القديمة المتهالكة وساكنيها بالسقوط والتسبب في خسائر بالأرواح والممتلكات.
- شهد مخيم جرمانا في سبتمبر/ أيلول مشروع إصلاح وصيانة لجزء من شبكات الصرف الصحي في حي النواعمة، الذي يقع شرق المخيم، استجابة لشكاوى ومناشدات الأهالي الذين عانوا من تدفق الصرف الصحي إلى داخل منازلهم ومن تلوث مياه الشرب.
- عانى مخيم جرمانا من نقص حاد في توفير أسطوانات الغاز المدعومة من قبل الحكومة، بعد أن سحبت بلدية جرمانا رخص المعتمدين اللذين كانا يخدمان المنطقة بسبب شكاوى مجهولة موجهة ضدهم، في حين حذر نشطاء من أسطوانات الغاز المغشوشة بالماء بعد تلقيهم شكاوى من عدد من الأهالي.

الوضع التعليمي

- يوجد في مخيم جرمانا ست مدارس تابعة لوكالة الأونروا تحمل أسماء القرى الفلسطينية، أربع منها ابتدائية من سن 6 سنوات إلى 12 سنة، مدرستان للبنين: القديرية وعارا، ومدرستان للبنات: نحف وسيرين، وهناك مدرستان إعداديتان إحداهما للبنين: الرامة، والثانية للبنات: الكابري.
- تسرب العديد من أبناء مخيم جرمانا من التعليم لأسباب عديدة تمثلت في الفقر وفقدان المعيل والعنف المدرسي والعمل لإعالة العائلة أو الزواج المبكر أو إهمال العائلة، والعديد من هؤلاء يتسكعون في شوارع المخيم ويتحرشون بالفتيات، ويقومون بقيادة الدراجات النارية.
- اشتكت إدارات المدارس في المخيم من تغيب عشرات الطلاب عن مدارسهم، وطالبوا الأهالي بمتابعة أبنائهم الطلاب وخاصة في شهر رمضان، وأشار ناشطون إلى حجم الأزمة التي من الممكن أن يسببها الغياب المستمر لطلاب المدارس في ظل استهتار الأهالي وعدم جديتهم في الحد من الغياب المتكرر لأبنائهم، ناهيك عن عدم متابعة دراسة الطلاب داخل المنازل أو من خلال الزيارات المستمرة للمدارس.

الوضع الطبي

- عانى أهالي مخيم جرمانا من نقص حاد في الدواء في مستوصف المخيم التابع لوكالة الغوث الدولية "الأونروا"، في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية والصحية في البلاد، حيث إنهم يجدون صعوبة في الحصول على الأدوية الضرورية لعلاج أمراضهم المزمنة، مثل الضغط والسكري والقلب، بسبب ندرتها أو ارتفاع أسعارها في الأسواق المحلية، وطالب الأهالي رئاسة الأونروا بتأمين الدواء كاملاً أو بديلاً عنه.
- اشتكى أبناء المخيم من إهمال عدد من الكوادر الطبية في المستوصف التابع للأونروا، الذي يقدم خدمات صحية مجانية لهم، وقالت امرأة في مستوصف المخيم "طابت فيتامين للدسك، وأعطوني فيتامين للحوامل، ولما راجعتهم بالغلط، أجابوني أن هذا الفيتامين ينفع لكل شيء، وما حسيت بأي اهتمام بصحتي".

الوضع الأمني

- انتقد الأهالي الأوضاع الأمنية وحالة التراخي التي يشهدها مخيم جرمانا، وطالبوا بتسيير دوريات لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم، وعبروا عن تخوفهم من تطور هذه الأعمال التي وصفوها بالإجرامية.
- شهد مخيم جرمانا جريمة قتل مروعة نفذها اثنان من تجار المخدرات "أحمد يوسف" الملقب بالألماني وشقيقه بشار، وراح ضحيتها الشاب الفلسطيني "علي شحادة هلال" وإصابة الشابين وسيم خالد هواش ومحمود صايل بإصابات خطيرة.
- مارس رئيس قسم شرطة جرمانا ضغوطاً كبيرة على الشابين وسيم مهاوش ومحمود صايل من أبناء مخيم جرمانا، بهدف تغيير أقوالهم والتنازل عن حقهم بالادعاء على تاجري المخدرات "أحمد يوسف" الملقب بالألماني وشقيقه بشار، اللذين قاما بالاعتداء عليهما بسبب حجز دراجتهما النارية التي كانا يقومان بها بدهس أحد أبناء المخيم وترهيب الأطفال والأهالي.

انتشار السرقات

ازدادت ظاهرة السرقات بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية وعدم وجود رادع للجناة، وحذر نشطاء من أبناء مخيم جرمانا الأهالي من انتشار ظاهرة السلب بالعنف بعد محاولة لص سرقة إحدى نساء المخيم والاعتداء عليها بالضرب، كما سجلت العديد من حالات سرقة لأسطوانات غاز من عدة منازل، والكابلات الكهربائية النحاسية التي تسببت في انقطاع التيار عن المنازل والمحال التجارية.

انتشار المخدرات

تفشيت ظاهرة المخدرات في مخيم جرمانا بين فئات الشباب والأطفال، وازدادت مخاوف أهالي المخيم بعد الانتشار الكبير للحبوب المخدرة، وطالبوا في العديد من المناسبات بتشكيل دوريات لتقوم بمداهمة أوكار تجار المخدرات، والقضاء على هذه الظاهرة التي باتت تشكل هاجساً يطارد الجميع.

متابعات

- شهد مخيم جرمانا نشوب عدد من الحرائق منذ بداية عام 2023 منها اندلع حريق في منزل تعود ملكيته لعائلة الصعبي في يناير/ كانون الثاني 2023، ما أسفر عن وفاة اللاجئ الفلسطيني "علي صلاح الصعبي" نتيجة تعرضه لحروق بالغة، وخلف أضراراً مادية كبيرة وإصابات بين أفراد العائلة، واندلع حريق في نفس الشهر في منزل اللاجئ الفلسطيني أيمن مروان عمران الكائن في حي التحرير، خلف أضراراً مادية.
- فبراير/ شباط اندلع حريق في منزل اللاجئ الفلسطيني "محمد حسين شحادة" في حي بلاط دون وقوع إصابات بين المدنيين، وتسبب بأضرار مادية كبيرة.
- مايو/ أيار فقد الطفل المريض لؤي مصطفى منور (10 سنوات) في مخيم جرمانا.
- مايو/ أيار أصيب الطفل الفلسطيني عرين ماهر علي من أبناء المخيم بجروح ورضوض بعد تعرضه لحادث سير على طريق مطار دمشق الدولي، حيث قام الأهالي بإسعافه ونقله إلى أحد مشافي دمشق لتلقي العلاج.
- يونيو/ حزيران فقد الطفل ماجد عند خروجه من منزله في مخيم جرمانا، دون أن تتوفر معلومات عن مصيره منذ ذلك الوقت.
- يونيو/ حزيران أعلن عن فقد اللاجئ الفلسطيني "بسام حسين حسن"، وهو رئيس لجنة التنمية الاجتماعية في مخيم جرمانا ومن الفاعلين في نشاطات المخيم، وفي منشور له على فيس بوك ناشد نجل المفقود من شاهده أو لديه معلومات عن والده بسام بالتواصل معه.
- أطلق ذوو الطفلة "تقى علي"، من أبناء مخيم جرمانا، نداء إنسانياً عبر مجموعة العمل ناشدوا خلاله جميع المنظمات الإنسانية والطبية للتكفل بعلاج ابنتهم، التي تعاني من قصور رئوي شديد بالقلب، الأمر الذي يتطلب عملية عاجلة وسريعة لوقف الآلام والالتهابات.

■ نوفمبر/ تشرين ثاني اندلع حريق بمخيم جرمانا في أحد محولات الكهرباء، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عدة مناطق سكنية، ما أثار الذعر والخوف بين السكان الذين هرعوا إلى إخلاء منازلهم، وأضافوا أن الحريق كان على وشك الوصول إلى المنازل المجاورة للخران، لولا تدخل الأهالي الذين استخدموا المياه والرمل والأغطية لإخماد النيران.

مبادرات ونشاطات

■ أبريل/ نيسان في إطار الحفاظ على التراث الفلسطيني ومواجهة محاولات الاحتلال الإسرائيلي لسرقته وتزويره، نظم "منتدى فلسطين للثقافة والفنون"، برنامجاً تراثياً بعنوان "لمة الخلان في بيت رمضان" في مخيم جرمانا، وشمل عدة فعاليات ثقافية وفنية تعكس الموروثات الشعبية الفلسطينية، منها المطبخ والأكلات التقليدية، والأزياء والحلي، والأغاني، والأشعار والحكايات، كما أبرز البرنامج دور المرأة الفلسطينية في المحافظة على هذه الموروثات.

■ مايو/ أيار شارك العشرات من أبناء مخيم جرمانا في مهرجان جماهيري حاشد نظّمته حركة الجهاد الإسلامي وفصائل العمل الوطني في المخيم بمناسبة الذكرى الـ 75 للنكبة وتضامناً مع فلسطين وإسناداً ودعمًا للمقاومة في غزة.

■ أكتوبر/ تشرين أول قام أحد أبناء مخيم جرمانا بمبادرة فردية تطوعية، هدفت إلى تنظيف وتجميل وتزيين مدخل المخيم، وإزالة النفايات المتراكمة فيه، وشملت تنظيف وتزيين الشارع الذي يقع على أطراف المخيم الواصل بين صالة العفراء ومكتب الصاعقة وسوق الخضرة.

■ أكتوبر/ تشرين أول خرج المئات من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم جرمانا لعدة مرات بمظاهرات غاضبة ضد ما يتعرض له قطاع غزة من قصف عنيف وهجوم وحشي من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وللتنديد بالمجازر والإبادة الجماعية التي يقترفها في حق الشعب الفلسطيني بقطاع غزة.

قصة نجاح

■ تألق مركز الحولة للكراتيه في بطولة سورية للأندية والبيوتات المفتوحة (A) التي أقيمت فعاليتها في صالة نادي تشرين بدمشق، حيث حصل على أربع ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية.

وفاز مركز الحولة، في منطقة مخيم جرمانا، بالمركز الأول في منافسات القتال الجماعي بفضل أداء اللاعب محمد المصري، كما نال المصري المركز الثاني في منافسات القتال الفردي، ومعاذ عبد السلام عيسى أحرز المركز الثالث في منافسات القتال الفردي، في حين حلت بيسان شادي النداف في المركز الرابع في منافسات الإناث.

■ فاز الرياضي الفلسطيني "محمد عدنان يوسف" من أبناء مخيم جرمانا بالمركز الأول لوزن 57 كغ في رياضة الموي تاي - كيك بوكسينغ - القتال المختلط ضمن بطولة الجمهورية السورية.



● مخيم خان دنون

عاش أهالي مخيم خان دنون بريف دمشق أزمة حقيقية بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، وتدهور الليرة أمام الدولار الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار، الأمر الذي انعكس سلباً على الأهالي، ووصلت معدلات الفقر في صفوفهم إلى مستويات غير مسبوقة، نتيجة فقدانهم لمصادر رزقهم، وانخفاض معدلات الدخل، وارتفاع معدلات الإنفاق على الغذاء.

■ اعتمد غالبية أهالي المخيم على المساعدات التي تقدمها وكالة الأونروا، وآخرون اعتمدوا على الرواتب التي يتقاضونها من العمل في القطاع الحكومي والخاص، وهي لا تكفي لشراء الطعام والشراب لعدة أيام في الشهر.

■ خلال شهر رمضان شهدت الأسواق ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار السلع الغذائية والمواد الأساسية، ولم تستطع العائلات الفلسطينية شراء السلع الغذائية لضعف إمكانياتها المادية، حيث لم يتجاوز دخل الموظف الشهري 150 ألف ليرة سورية، لتتجاوز نسبة الفقر 90%، كما أثر الارتفاع على عزوف الناس عن شراء ملابس وحلويات العيد.

■ دفع تردي الأوضاع المعيشية إلى رغبة الكثير منهم إلى السفر لأوروبا بحثاً عن حياة أفضل، ورصدت مجموعة العمل بيع العشرات من السكان ممتلكاتهم من أثاث وبيوت لتأمين تكاليف السفر، على الرغم من الركود العقاري بسبب ارتفاع أسعار المنازل وقلة الطلب عليها.

الوضع الخدمي

- اشتكى الأهالي من رداءة مادة الخبز وقلة جودتها المصنعة للرغيف في الفرن الوحيد في المخيم، ويحتوي على أوساخ وعفونة وبقايا حديدية، كما يشكون من عدم احترام الفرن لشروط الصحة والنظافة اللازمة، ووجه الأهالي اتهامهم لوزارة التموين لأنها تركت الأفران دون رقيب أو حسيب وحملوها المسؤولية لما يحصل من سوء في جودة إنتاج الخبز.
- واشتكى الأهالي من تقنين الكهرباء الطويل الذي يزيد بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها، حيث وصلت ساعات القطع إلى 12 ساعة، مقابل ساعة وصل وعلى فترات متقطعة، مما زاد من معاناة الأهالي خاصة في ساعات الليل لعدم القدرة على تشغيل مراوح الهواء التي تساهم إلى حد كبير في طرد البعوض المنتشر جراء الحر، وتعرض أحد المحولات الكهربائية المغذية لعدة أحياء للحرق مما حرم عشرات العائلات من الكهرباء.
- عانت الأسر الفلسطينية في المخيم من نقص حاد في المياه الصالحة للشرب والاستخدامات المنزلية، بسبب تهالك شبكات المياه وانقطاع التزويد، حيث تلقى المخيم كمية ضئيلة من المياه أسبوعياً من شبكة مياه دمشق، لكنها لا تصل إلى جميع أحياء المخيم بسبب تسربات وانفجارات في المواسير الهشة، ما اضطر الأهالي إلى الاستعانة بالصهاريج المتجولة التي تبيع المياه بأسعار باهظة، ووصل سعر خزان الماء (1000 لتر) إلى 17 ألف ليرة سورية.
- واتهم الأهالي لجنة التنمية والفصائل الفلسطينية بتدهور واقع المياه مما فاقم من معاناة الأهالي وزاد من أعبائهم، حيث وصل سعر خزان الماء الواحد المكون من خمسة براميل إلى 10 آلاف ليرة سورية وهو ما لا تستطيع الغالبية العظمى من العائلات تحمله.
- وفي أبريل / نيسان أطلقت جمعية "تاج للتعليم والتمكين" في مخيم خان دنون مشروع تشغيل أحد آبار المياه باستخدام الطاقة الشمسية لتغطية ما نسبته 60% من الأحياء

- اشتكى الأهالي من الغلاء الكبير الذي تشهده أسعار مادة مازوت التدفئة مع حلول فصل الشتاء، وغيابه بشكل مفاجئ من الأسواق، ووصل سعر لتر المازوت الواحد إلى 13 ألف ليرة سورية وهو ما لا يتناسب ودخل الأهالي، ونتيجة لأزمة المحروقات وانقطاع مادة المازوت وصعوبة الحصول على الغاز وارتفاع سعر الحطب بالسوق الحرة أو السوداء، وعدم قدرتهم على تأمين وسائل التدفئة الآمنة والصحية؛ أجبرت العائلات على البحث عن حلول بديلة بتكاليف منخفضة، رغم خطورتها الكبيرة على صحتهم.
- شكلت ظاهرة انتشار الكلاب الضالة هاجساً يؤرق سكان مخيم خان دنون، وسجل وفاة الطفل عبد السلام الشربجي من قاطني مخيم خان دنون إثر تعرضه لهجوم الكلاب الضالة في أحد مزارع المخيم، ما يعكس إهمال السلطات المعنية في تعاملها مع كارثة انتشار الكلاب الضالة في عدد من المخيمات الفلسطينية وخطورتها على الأهالي وخاصة الأطفال منهم.
- طالب أهالي مخيم خان دنون لجان التنمية والجهات المعنية والسلطات المختصة بوضع الحلول لإنهاء انتشار الكلاب الضالة، لأنها أضحت ظاهرة خطيرة تهددهم، وخصوصاً أن عضة الكلب تتسبب بأمراض خطيرة.
- عبر أهالي مخيم خان دنون عن استيائهم من تراكم القمامة في شوارع وأحياء المخيم، حيث يهدد البيئة والصحة العامة في المخيم، وانتشار الروائح الكريهة والحشرات والحيوانات الضالة كالقطط والكلاب التي تعبت بالأكياس المتبعثرة، وطالبوا الأنوروا برفع القمامة التي تشرف على ملفها.

الوضع التعليمي

- كشف رصد مجموعة العمل خلال العام 2023 أن ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي يعاني منها قطاع التعليم في مخيم خان دنون، بسبب الحرب في سورية، التي أثرت سلباً على كافة مفاصل الحياة الاقتصادية والمعيشية والتعليمية فيها، وأدت إلى نقص في الكوادر التعليمية وهجرة عدد كبير منهم إلى خارج سورية طلباً للأمن والأمان.
- وأشارت الإحصائيات التي أجرتها مجموعة العمل في مخيم خان دنون إلى أن 100 طالب وطالبة من أبناء المخيم خارج المرحلة الابتدائية والإعدادية منذ بداية عام 2023 قد تسربوا من المدارس، في حين تبين أن النسبة الأكبر من الطلاب المتسربين هم طلاب المدارس التابعة لوكالة الأونروا.
- أشارت نسب التسرب السنوي إلى وجود فجوة كبيرة في النظام التربوي، حيث إن 20% من الطلاب؛ خارج المرحلة الابتدائية والإعدادية، وتوقعت أن يصل هذا العدد إلى أضعاف ما وصلت إليه السنة الدراسية الماضية، وهو ما فتح الباب إلى عمالة الأطفال، وأن الطلبة المتسربين هم أكثر عرضة للانحراف، مما يشكل خطراً على مستقبلهم ومستقبل اللاجئين بشكل عام في المخيم وبقيّة المخيمات.
- يضم مخيم خان دنون أربع مدارس تابعة لوكالة الغوث الأونروا، مدرستان قديمتان؛ الخالصة للذكور والحولة للإناث، بعد ذلك أنشأت الأونروا مدرستين حديثتين هما: بيت لاهيا للإناث، وأريحا للذكور، كما توجد ثانوية مختلطة في المخيم.

الوضع التعليمي

- عانى مخيم خان دنون من نقص في الخدمات الطبية والصحية، كذلك الافتقار للكوادر الطبية المؤهلة للقيام بحالات الإسعاف والطوارئ، ووجد الأهالي صعوبة بالغة في الحصول على الأدوية الضرورية لعلاج أمراضهم المزمنة، مثل الضغط والسكري والقلب، بسبب عدم توفرها في مستوصف وكالة الأونروا وندرتها أو ارتفاع أسعارها في الأسواق المحلية.
- اشتكى أهالي المخيم من المعاملة السيئة التي مارسها بعض موظفي وموظفات المستوصف التابع لوكالة الأونروا مع الرجال والنساء وكبار السن، حيث استمرت سياسة استهتار وإهمال الكوادر الطبية في المستوصف لمرضى المخيم، وأشار الأهالي أن الطبيب المناوب في المستوصف رفض الكثير من الحالات المرضية المزمنة وتجنبها على الرغم من حاجتها للعلاج المطلوب، وإعطاء الأولوية للوساطات والمحسوبيات.
- أكد نشطاء آخرون أن العديد من الحالات المرضية الخطيرة رُفضت أو لم تتم متابعة علاجها بالشكل المطلوب، وبدون تسهيل الإجراءات اللازمة لأهالي المخيم. وحملوا رئاسة الأونروا كامل المسؤولية عما يجري داخل المستوصف، وطالبوا بمحاسبة موظفيها وفرض عقوبات صارمة عليهم.
- طالب الأهالي رئاسة "الأونروا" بتأمين الدواء كاملاً أو إيجاد بديل، وبمحاسبة الموظفين المقصرين ووضع حد لتناولهم على الأهالي الذين يعانون أوضاعاً معيشية غاية في الصعوبة، الأمر الذي اضطرهم لزيارة المستوصف للطبابة والعلاج.
- نوفمبر/ تشرين ثاني أقيم مستوصف شهداء اليرموك عيادة طبية متنقلة لتقديم خدمات طبية مجانية ومتخصصة للأطفال والأشخاص الذين عانوا من أمراض جلدية.
- نوفمبر/ تشرين ثاني بدأت وكالة الأونروا حملة لقاح ضد الكُزاز والدفتريا للأطفال في مخيم خان دنون لحمايتهم من الإصابة بالأمراض المعدية.

الوضع الأمني

■ شهد مخيم خان دنون خلال العام 2023 حالة فلتان أمني، حيث سجلت عدة حوادث قتل وانتشار أعمال السرقة والفلتان الأخلاقي بين الشباب وتضييقات أمنية اشتكى منها الأهالي.

حوادث قتل واعتقال

■ يناير/ كانون ثاني اعتقل عناصر الحاجز الأمني التابع للأجهزة الأمنية السورية لاجئاً فلسطينياً من أبناء مخيم خان دنون، بتهمة الفرار من الخدمة الإلزامية العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني.

■ أبريل/ نيسان تعرض الطالب الفلسطيني في المرحلة الإعدادية "محمد شادي علي بشير" لحادثة طعن بسكين، أصابته بجراح عديدة نقل على إثرها إلى المستشفى واتخذت الإجراءات الطبية والقانونية اللازمة.

■ يوليو/ تموز قضى الشاب الفلسطيني تائر أبو جبة من سكان مخيم خان دنون، إثر تعرضه لإطلاق النار من قبل ملثمين جنوب المخيم.

■ سبتمبر/ أيلول قُتل الفنان التشكيلي الفلسطيني غسان جود، مدير مدرسة أريحا أثناء عودته إلى منزله، ونعاه أبناء المخيم، وأشادوا بإبداعاته، وإسهاماته في تطوير الحركة التشكيلية في المخيم، وفي أكتوبر/ تشرين أول أُلقت الأجهزة الأمنية في مخيم خان دنون القبض على أربعة أشخاص، بتهمة قتل الفنان التشكيلي غسان جود، الذي وجد مقتولاً بجانب طريق الطيبة بعدة طعنات بأدوات حادة، وكشفت التحقيقات أن المتهمين هم عصام حسين، وبسام جود، وعدي جود، ورأفت جود الملقب (أبو شفرة)، وأنهم قاموا بالاعتداء على الضحية ليلة الحادث بعد تحريضهم من قبل عصام حسين، الذي كان يخشى من كشف غسان جود لأمرهم بالتورط في تجارة المخدرات.

موافقات الأمنية

فرضت الأجهزة الأمنية السورية على الجهات والفصائل الفلسطينية الحصول على الموافقات الأمنية لتنظيم الفعاليات والوقفات التضامنية مع قطاع غزة بحجة "الحماية من الإرهاب والعصابات المسلحة والحفاظ على الأمن والأمان، وشمل التضييق الأمني رفض الموافقة لوقفه تضامنية بالشموع لأطفال المخيم، حيث أعلن نشطاء المخيم عن تنظيمها تضامناً مع أطفال غزة إلا أنها جاءت بالرفض من قبل الفصائل الفلسطينية لعدم وجود موافقة تتيح لهم تنظيمها خوفاً من المسائلات الأمنية لدى ممثلي فصائل العمل الوطني.

فرض إتاوات

شكا أهالي مخيم خان دنون من فرض حواجز أمنية تابعة للسلطات السورية إتاوات باهظة عليهم عند دخول السيارات المحملة بحاجاتهم إلى المخيم، وتصل إلى أكثر من 200 ألف ليرة سورية، حتى تسمح لهم بالمرور، ولقاء عدم تفتيشها وتخريب حمولتها وفي حال رفض السائق دفع الأتاوة يتم تفريغ حمولة السيارة وتخريبها بحجة التفتيش.

انتشار السرقات

شهد مخيم خان دنون ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات جرائم السرقة منذ بداية العام 2023، أبرزها قيام مجموعة من اللصوص في شهر شباط/ فبراير بسرقة أحد المحال التجارية لبيع المواد الغذائية بالجملة بالقرب من سوق الخضار، حيث قدرت قيمة المسروقات بحوالي 8 ملايين ليرة سورية، كما تمت سرقة منزل يعود للشباب باسل هندي وسرقة عيادة الطبيب "شريف شريف"، إضافة إلى سرقة الكابلات الكهربائية.

انتشار المخدرات

بينت إحصائيات غير رسمية أن عدد متعاطي المخدرات من أبناء المخيم بلغ ما يقارب 100 و150 شخصاً بينهم فتيات في سن المراهقة، وسجل في المخيم وفاة العديد من الشباب جراء تعاطيهم جرعات زائدة من الحبوب المخدرة، من جانبها أطلقت الأجهزة الأمنية والفصائل الفلسطينية حملات واسعة في المخيم، للقضاء على آفة المخدرات والسلاح الأبيض التي تهدد أمن واستقرار المخيم، أسفرت عن اعتقال عدد من المتورطين في تجارة المخدرات في منطقة الكسوة، بعد تفتيش العديد من المنازل المشبوهة في محيط المخيم.

متابعات

- أبريل / نيسان اندلع حريق في أحد محال الحلاقة الرجالية بمخيم خان دنون بسبب انفجار البطارية المتواجدة داخل المحل، وأتى على كامل محتوياته، وخلف أضراراً جسيمة.
- أبريل / نيسان شب حريق في منزل يعود لللاجئ الفلسطيني غازي الحوراني في مخيم خان دنون، وأتى على جميع محتوياته من أثاث وأغراض شخصية، دون وقوع إصابات بشرية.
- سبتمبر / أيلول اندلع حريق كبير في منزل اللاجئ الفلسطيني خالد محمود حسين في مخيم خان دنون، دون أن يسفر عن وقوع ضحايا بشرية.

مبادرات ونشاطات

- يناير / كانون ثاني أقامت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني جلسة توعوية بعنوان "حماية الطفل من الاستغلال والاعتداء الجنسي" في عيادات زيتونة بمركز مخيم خان دنون.
- فبراير / شباط حذرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من مخاطر الزواج المبكر للفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن 18 عاماً، خلال جلسة توعية أقيمت في مخيم خان دنون.
- فبراير / شباط أطلق عدد من ناشطي مخيم خان دنون حملة لجمع التبرعات من أبناء المخيم في الدول الأوروبية، من أجل تحسين الواقع الخدمي والمعيشي للأهالي.
- مارس / آذار وجه أطفال مدرسة الحولة رسائل دعم وإسناد لمنكوبي الزلزال في مخيمات الشمال معبرين عن وقوفهم وتضامنهم مع الأهالي والأطفال الذين تضرروا جراء الزلزال الذي ضرب المنطقة.
- مايو / أيار نظمت عيادات زيتونة التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني جلسة توعوية عن الكذب عند الأطفال، استهدفت عدداً من الأمهات والمربيات في المخيم.

- أغسطس/ آب نفذ عدد من أبناء وأهالي المخيم بالتعاون مع بلدية الطيبة، مبادرة مجتمعية لتنظيف الشوارع الرئيسية، وإزالة الأعشاب والأشواك اليابسة عن جانبي الطرقات.
- أكتوبر/ تشرين أول شهد مخيم خان دنون تظاهرة حاشدة تضامناً مع المقاومة الفلسطينية في غزة واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي المتواصل، ونظم أهالي المخيم العديد من الفعاليات لإظهار دعمهم وإسنادهم للمقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه.
- يوليو/ تموز قالت وكالة الأونروا إن مشروع تعديل المنازل الذي تم تطويره من قبل الأونروا شمل اللاجئين الفلسطينيين أمل شحادة (24 عاماً)، حيث عملت الأونروا على تركيب حمام في منزلها المتواضع غير المكتمل في مخيم خان دنون، ما سهل عليها استخدامه كونها مصابة بشلل نصفي في ساقها.

قصص نجاح

- تمكن الطالبان الفلسطينيان وسيم سامر أبو جويد وإسماعيل مرهف عيسى من أبناء مخيم خان دنون بالفوز في المسابقة الدولية العالمية للحساب الذهني التي نظمتها مؤسسة UNMAS برعاية الأكاديمية البريطانية وبالتنسيق مع الأكاديمية الماليزية.
- تأهل الطفل الفلسطيني يمان فضيل، من أبناء مخيم خان دنون، للدور السادس عشر من بطولة الجمهورية في كرة الطاولة للأشبال في طرطوس، وهو أحد القلائل من المخيم الذين تمكنوا من الوصول إلى هذه المرحلة من المنافسة.
- حصد ثلاثة أطفال فلسطينيين من مخيم خان دنون ثلاثة مراكز متقدمة في بطولة ريف دمشق للكراتيه التي أقيمت في ملعب تشرين الرياضي بمحافظة دمشق، وتوج البطل علي فراس الخطيب بالمركز الأول في منافسات كاتا والقتال للمستوى الثاني، وحصل حمزة خالد عقلة على المركز الثاني في القتال وكاتا للمستوى الثالث، ونال ماهر محمد محمود المركز الثاني في القتال، وحصد يمان عمر مرعي المركز الثالث في كاتا.
- نال الفتى "وائل محمد العقائلة" الميدالية البرونزية في بطولة الجمهورية للأندية والبيوتات الرياضية المفتوحة للفئات العمرية 12 / 14 / 16 / 18 عاماً للذكور والإناث.

● مخيم السيدة زينب

عانى سكان مخيم السيدة زينب بريف دمشق خلال العام 2023 من أزمات اقتصادية، مع ضعف الإمكانيات والموارد المالية وانتشار البطالة، وعاش معظم سكان المخيم في فقر مُدَقِّع، بسبب غلاء الأسعار، وفقدان سبل كسب العيش، وارتفاع معدلات التضخم وتناقص قيمة الليرة السورية، مما دفع البعض للسفر خارجاً أو العمل ضمن اللجان الشعبية الموالية للجيش السوري.

الوضع الخدمي

- من أبرز المشكلات التي واجهت العائلات في المخيم الحصول على المياه التي تنقطع عن منازلهم بسبب انقطاع الكهرباء لفترات طويلة والتي تغذي مضخات المياه، مما يجبر السكان على شراء الماء وتعبئة خزاناتهم من الصهاريج أسبوعياً بأسعار مرتفعة.
- عانى مخيم السيدة زينب من نقص حاد في إمدادات الطاقة والانقطاعات الكهربائية المتكررة، وزيادة ساعات التقنين.
- اشتكى الأهالي من صعوبة الانتقال إلى العاصمة دمشق بسبب سوء تأمين المواصلات والازدحام الشديد الذي يحول دون وصولهم إلى أماكن عملهم ودراساتهم وتلبية احتياجاتهم، حيث استغل سائقو الحافلات (سرفيس) هذا الوضع وفرضوا أجوراً باهظة على الركاب تصل إلى 2000 ليرة سورية للشخص الواحد، مبررين ذلك بارتفاع تكلفة المازوت والصيانة والضرائب، إضافة إلى أن عدد الحافلات المتوفرة لا يكفي لتغطية حاجة المخيم من المواصلات، مما يجبر الأهالي على الانتظار لساعات طويلة أو اللجوء إلى وسائل أخرى غير آمنة أو مريحة.

الوضع الأمني

شهد المخيم انفلاتاً أمنياً تجلّى في انتشار السرقات، وسُجلت سرقة ألواح الطاقة الشمسية من مركز الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، وسرقة منازل وكابلات كهربائية.

الوضع التعليمي

انعكس الواقع الخدمي السيء على الطلاب الفلسطينيين في المخيم، حيث شهد تدنياً في التحصيل والنجاح العلمي بسبب انقطاع التيار الكهربائي لفترات زمنية طويلة، خاصة المقبلين منهم على أداء امتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوي.

نشاطات ومبادرات

- مارس / آذار افتتح في مخيم السيدة زينب معرض تراثي تحت عنوان (إبداعات)، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة تضمن أعمالاً يدوية تراثية ولوحات فنية تجسد الموروث الفلسطيني.
- مارس / آذار قام الأهالي وعلى الرغم من الإمكانات المحدودة بجمع الملابس الشتوية والأغذية والمواد الطبية والأغطية لإيصالها مباشرة إلى مراكز الإيواء في المحافظات المنكوبة بفعل الزلزال.
- أكتوبر/ تشرين أول خرج أهالي مخيم السيدة زينب بمظاهرة غاضبة جابت جميع حارات وأزقة المخيم، للتنديد بالمجازر الوحشية والبربرية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق أهلهم في قطاع غزة، وللمطالبة بوقف العدوان والقصف على القطاع، وفتح معبر رفح وإدخال المساعدات الإنسانية إليه.

قصص نجاح

حققت الطالبة الفلسطينية "سلم بسام زيدان" من ذوي الإعاقة النجاح في شهادة التعليم الأساسي (الصف التاسع) في سورية، من مدرسة اليرموك في مخيم قبر السيدة زينب بريف دمشق بمجموع (2328) .

● مخيم الرمدان

واجه سكان مخيم الرمدان بريف دمشق أوضاعاً صعبة شأنهم شأن بقية المناطق في سورية، وهو من أفقر مخيمات اللاجئين في سورية، حيث يعتمد غالبية سكانه في معيشتهم على الزراعة وما تنتجه الأراضي وبسبب الجفاف توجه العديد من سكانه للعمل الوظيفي.

اعتمد كثير من سكان مخيم الرمدان على المساعدات المقدمة من وكالة الأونروا أو من تحويلات أبناءهم المغتربين، وبسبب ضغط المعيشة رحلت العديد من العائلات الفلسطينية نحو مخيمات ومناطق أخرى، إضافة إلى هجرة العديد من شباب المخيم إلى خارج سورية.

الوضع الخدمي

من أبرز أوجه معاناة الأهالي على المستوى الخدمي توفير المياه، حيث واجه أهالي المخيم معاناة كبيرة في حصولهم على المياه الصالحة للشرب أو للاستعمال اليومي، وذلك جراء تعطل آبار المياه الثلاث الرئيسة التي تغذي المخيم، لأسباب عديدة أبرزها، تعطل مضختي المياه الموجودتين في المدرسة وضمن مبنى الخزان، كما أن مضخة المياه الحلوة (الصالحة للشرب) القريبة من مبنى الهيئة العامة تضخ كمية قليلة من المياه ولا تتجاوز (الإنش الواحد) بسبب صغر المضخة وقلة استطاعة الضخ، وضرورة إنزالها لعمق يصل لـ (220 متراً) بدلاً من (155 متراً) حتى تتمكن من ضخ كمية أكبر من المياه، إضافة إلى ضعف الكهرباء المزودة للمضخات.

صعوبات الحصول على الماء أجبرت السكان على نقله بشتى الطرق والوسائل، عبر الصهاريج التي أصبحت عبئاً عليهم بسبب ارتفاع أسعار الماء المباع وصعوبة الحصول على مادة المازوت للنقل، وقسم آخر من الأهالي ينقل الماء عبر "البيدونات" من مناهل الشرب، ومن لديه وسيلة نقل (شاحنة) يجلب الماء من المزارع القريبة.

وفي سبتمبر/ أيلول قامت لجنة العمل الخيري بالتعاون مع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب بصيانة البئر الرئيس بعد استبدال المضخة الغاطسة القديمة بأخرى ذات مواصفات فنية أعلى وزيادة عدد الأنابيب للوصول لعمق أكبر، وذلك في إطار تقديم الخدمات للأهالي في المخيم.

الوضع الصحي

استمرت معاناة أهالي مخيم الرمدان من ضعف الخدمات الصحية، ويفتقد المخيم للمشافي والصيدليات وللعيادات الطبية الخاصة، ولجأ أبناء المخيم إلى المناطق المجاورة للحصول على العلاج في الحالات الإسعافية، وذلك لاكتفاء مستوصف الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ومركز وكالة الأونروا الصحي بتقديم الدواء والعلاج البسيط.

كما توجه الأهالي لمشافي مدينة دمشق في الحالات الطارئة الإسعافية المستعصية كغسيل الكلى والسرطانات والعمليات الجراحية، ويمثل الضغط الشرياني والسكري والكلية والربو أمراضاً مزمنة لسكان المخيم.

الوضع التعليمي

■ عانت المدارس في المخيم من حالات تسرب بنسب مرتفعة، كما انقطع عدد كبير من الطلاب الجامعيين عن الدراسة في جامعات دمشق بسبب عدم القدرة على الوصول إلى الامتحانات في الوقت المناسب لسوء المواصلات، وعدم وجود شبكات للتواصل مع الجامعات ومعرفة القرارات أو المحاضرات، ولعبت الحالة المادية للعائلات الدور الأبرز في مواصلة الطلاب تعليمهم الجامعي، فالعائلات ذات الوضع المالي الجيد يستكمل أبنائها تعليمهم فيما تجبر العائلات الأخرى على إرسال أبنائهم للعمل لتأمين معيشتهم.

■ عمدت وكالة الأونروا في شهري أيار وحزيران عام 2023 إلى الإعلان عن توظيف معلمين في تخصصات عديدة في مخيم الرمدان، عربي، إنكليزي، فرنسي، علوم، رياضيات، معلم صف اجتماعيات، لسد العجز والنقص في الكوادر التعليمية المؤهلة.

نشاطات ومبادرات

مارس/ آذار بدأت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم تنفيذ دورات محو أمية خاصة بالسيدات وذلك بالتعاون مع جمعية الصليب الأحمر الدنماركي.

قصص نجاح

فاز الفتى الفلسطيني "حميد رأفت الشبعاني" بالمركز الثالث بطولة الجمهورية للأندية والبيوتات الرياضية للفنون القتالية برياضة قوة الرمي والدفاع عن النفس بوزن 46 كغ في فئة الناشئين، وهو من أبناء مخيم الرمدان للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق.



● مخيم درعا

- عانى اللاجئون الفلسطينيون أبناء مخيم درعا جنوب سورية من أوضاع معيشية صعبة، بسبب ارتفاع البطالة بينهم، وانعدام الموارد المالية، وارتفاع الأسعار، مما جعل غالبيتهم يعتمدون بشكل أساسي على المساعدات المقدمة لهم.
- اعتادت العائلات الفلسطينية والسورية وغيرها من البلدان على شراء بعض المواد الغذائية وتخزينها لفصل الشتاء تحت مسمى "مونة الشتاء"، إلا أن ارتفاع أسعارها وتردي الوضع الاقتصادي حال دون تأمينها والاكتفاء بشراء الحاجات اليومية الضرورية فقط.
- ارتفعت نسبة البطالة بين أهالي مخيم درعا لعدم توفر فرص العمل وعدم قدرتهم على الوصول إلى أعمالهم بحرية، وتعود أسباب ذلك إلى خوف غالبيتهم من الخروج من المخيم خشية اعتقالهم من قبل حواجز الأمن السوري ومجموعاته الموالية. العديد من شباب المخيم مطلوبون للخدمة الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني، وهم مجبرون على البقاء في مخيمهم وعدم المجازفة بالخروج، ما فاقم من أوضاعهم المعيشية وعدم قدرتهم على شراء حاجاتهم الضرورية.
- ناشد أهالي المخيم المغتربين والمؤسسات الإغاثية بمد يد العون والمساعدة لهم، من أجل التخفيف من بعض المعاناة الموجودة لدى جميع السكان بسبب ارتفاع الأسعار وفقدان موارد مالية ثابتة.

الوضع التعليمي

- أكد الأهالي أن مساعدة الأونروا من السلة الغذائية لا تكفي العائلات كونها أصبحت وما تزال تصرف لمرة واحدة في السنة على الرغم من عدم توافر كافة الاحتياجات فيها وقلة مكوناتها.
- وزعت جمعية الهلال الأحمر السوري عدة مرات خلال العام 2023 سلاسل غذائية على أهالي مخيم درعا وشمل قرابة 800 عائلة فلسطينية مسجلة ضمن القوائم التي أعدها المكتب الإغاثي في مخيم درعا.
- تضمنت السلة الغذائية الواحدة 6 كغ من مادة الأرز و3 كغ من الحمص و3 كغ من السكر وكيلو غرام من الملح و4 ليترات من مادة الزيت، وأشار إلى أن جمعية الهلال الأحمر السوري هي الجهة الوحيدة التي توزع مساعدات غذائية لأهالي مخيم درعا.

أوضاع جرحى الحرب

- عانى جرحى الحرب في مخيم درعا من ظروف معيشية صعبة ومأساوية، بسبب الفقر والبطالة وغلاء المعيشة، وعدم توفر المساعدات الإنسانية أو الطبية لهم.
- وقال أحد الجرحى، الذي فقد قدمه خلال الحرب، إنه لا يستطيع تأمين احتياجاته وأسرته من طعام وشراب وملبس، ولا يجد من يكفله أو يساعده، وإنه مدين للكثير من أصحاب المحال التجارية، الذين يطالبونه بسداد ديونه بشكل سريع، في ظل تقلب سعر صرف الدولار.
- وكذلك حال الكثير من جرحى الحرب في المخيم، الذين تعرضوا لإصابات مختلفة ومتعددة، فمنهم من فقد بصره أو شل شللاً نصفيًا أو تعرض لإصابات أخرى، جعلتهم غير قادرين على العمل بشكل كامل.

تكاليف الدفن

شهدت متطلبات ومستلزمات موت أحدهم ارتفاعاً ملحوظاً تحول مع مرور الوقت إلى هم كبير، يضاف إلى مصاب الموت مصابٌ من نوع آخر أثقل كاهل الأهالي وفاقم معاناتهم، ورصدت مجموعة العمل جزءاً من تلك المعاناة في مخيم درعا.

فعلى الرغم من أن المدفن مع الكفن مقدم مجاناً من مسجد القدس بهمة أصحاب الأيادي البيضاء؛ إلا أن هناك تكاليف أخرى يجب على كل شخص لديه متوفى أن يقوم بها، بينها بناء القبر حيث قدرت تكاليفه بين 170 و 200 ألف ليرة سورية، وتختلف باختلاف الأسعار المتداولة يومياً.

أما مراسيم العزاء فلها تكاليفها الخاصة وتبلغ أقل كلفة لها من إيجار خيمة وكراسي وطاولات وقهوة وغيرها بـ 800 ألف ليرة سورية، ولم يتم احتساب الطعام لأن أغلبها تكون على حساب الأقارب أو الجيران، ومنهم من يستدين من أجل إطعام الضيوف والأقارب القادمين من مكان بعيد.

أعمال الترميم والإعمار

رمت الأنوار منازل عشرات اللاجئين الفلسطينيين في مخيم درعا، واختارت منطقة المخيم الأوسط لتكون الدفعة الأولى من المشروع، بعد أن زارت لجنة متخصصة نحو 110 منازل في المنطقة المستهدفة، وقدرت حجم الأضرار التي لحقت بها، ووقعت العقود مع أصحابها بناء على دراسات سابقة، ولاحقاً تمكنت العائلات الفلسطينية من العودة إلى منازلها في مخيم درعا الأوسط بعد الانتهاء من الترميم، وقالت الوكالة إنها خصصت مبالغ مالية لأكثر من 110 عائلة لإجراء أعمال مختلفة في منازلهم، كل حسب احتياجاته وأولوياته، مثل تركيب أبواب وشبابيك أو تصليح الكهرباء والمياه أو تغطية الجدران بالطينة.

- تعتمد عملية الترميم على عدد أفراد كل أسرة، فالأسرة المكونة من شخصين تحصل على غرفة واحدة والمنافع الصحية، والأسر الأكبر تحصل على غرف إضافية بناءً على معايير محددة سلفاً.
- في نهاية العام 2023 بدأت وكالة الأونروا في ترميم عدد من المنازل في مخيم درعا الجنوبي، الذي تعرض لدمار كبير جراء الحرب السورية، وشملت عمليات الترميم البيوت الأقل تضرراً، وتم الاتفاق مسبقاً على الأولوية في الترميم للمخيم الجنوبي لما فيه من الدمار الكبير ونظراً لقلّة عدد ساكنيه من أجل عودة الأهالي للمخيم، وتيسير أمرهم ولعودة الحياة إلى تلك المنطقة.
- شمل الترميم أيضاً في المخيم الجنوبي تبديل خطين للصرف الصحي مع وضع إنارة بالطاقة البديلة في الشوارع، وكانت الوعود لـ 25 عائلة بالترميم في الوقت القريب، وكان ذلك الوعد في تموز/ يوليو، ولكن لم يحصل أي ترميم، وخصوصاً أنه تم تقديم وعود لأهالي المخيم الشمالي في الترميم، وهناك قسم من الأهالي لم يشملهم الترميم نظراً لمحدودية الأسماء برقم معين.
- حرمت العديد من العائلات من ترميم منازلهم والرجوع إلى مخيمهم في ظل ارتفاع أسعار المواد البناء، وهو ما يضاعف من معاناتهم جراء رفع إيجار المنازل خارج المخيم بين الحين والآخر فبعض العائلات أجبرت على ترك منازلها المستأجرة لعدم قدرتها على دفع الإيجار.

الوضع الخدمي

أكد أهالي مخيم درعا أن مشاريع الترميم التي أطلقتها وكالة الأونروا للعديد من منشآتها أعادت الحياة والنشاط إلى المخيم، الذي ما زال بحاجة ماسة إلى إكمال كافة البنى التحتية من ماء وكهرباء وطرق وصرف صحي، حيث تجاوزت نسبة الدمار فيه حوالي 25% وحوالي 75 % بحاجة ماسة إلى ترميم بشكل كامل، لتعرض أغلبها للأضرار نتيجة الحرب.

- عانى أهالي المخيم من مشكلة انقطاع الكهرباء لساعات طويلة أثرت على حياتهم، وانسحب الأمر إلى مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في درعا التي واجهت صعوبات كبيرة في تقديم خدماتها للأهالي بسبب انقطاع الكهرباء المستمر، وعدم توفر مولدة أو وقود لتشغيلها.
- قدم أهالي مخيم درعا شكاوى عديدة للجهات الحكومية المختصة ووكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب بشأن استمرار أزمة المياه والصرف الصحي في المخيم، وأكدت الشكاوى أن مشكلة انقطاع المياه والصرف الصحي يشهدان تدهوراً حاداً منذ عودتهم، وسط بطء في إجراءات وكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في معالجتها.
- أكد الأهالي أن شبكة المياه القديمة مهترئة ومتهالكة ولم يتم إصلاحها، في حين تسبب خط الصرف الصحي المكسور والمسدود في شوارع المخيم الشمالي بتلوث مياه الشرب وانتشار الروائح الكريهة والأمراض، حيث اكتشف الأهالي العطل بعد أن شعروا بطعم غريب في مياه الشرب، وبعد فحص المياه تبين أنها ملوثة بمياه الصرف الصحي التي تتسرب من خط مكسور ومسدود كان قد تم العمل عليه سابقاً من قبل مؤسسة اللاجئين لكن لم تحل المشكلة.
- تصل المياه إلى بعض الأحياء والحارات، والبعض الآخر لاتصل إليه مما يضطر قاطني تلك الأحياء لشراء المياه من الصهاريج، حيث يبلغ سعر المتر الواحد من المياه ما بين 10 إلى 11 ألف ليرة سورية، مما يزيد من الأعباء المالية والمعيشية عليهم.
- كما أجبر الأهالي على استخدام الآبار الارتوازية لمحاولة تأمين جزء من المياه لأبنائهم، وذلك بالرغم مما قد تحمله تلك المياه من ملوثات، موضحاً أن هناك صعوبة كبيرة في تعبئة المياه نظراً لكثرة الطلب عليها، ولضيق أزقة المخيم.
- واجه المخيم مشكلة تكرار فيضان مجاري الصرف الصحي وانسداد مطريات الصرف الصحي في أغلب الشوارع والحارات لعدم تنظيفها من قبل المعنيين في وكالة الغوث الأونروا، وأصبحت مشكلة الصرف الصحي تشكل مشكلة كبيرة لأهالي المخيم بسبب دخولها إلى منازلهم.

■ خصت وكالة الأونروا أربعة أشخاص لنقل القمامة بسيارة بيك آب أو سيارة هيونداي، إلا أن العدد قليل ولا يتناسب مع الأعداد المقيمة في المخيم، كما يشكو الأهالي أن معظم عمال النظافة المعيّنين من قبل الأونروا يعملون خارج المخيم بمهام مخصصة لهم بخلاف مهامهم، كالعمل في تنظيف المدارس، أو حراس، أو غيرها من المهام الموكلة إليهم.

■ تصل نسبة التغطية الخلوية في مخيم درعا إلى ما لا يزيد عن 30%، مما جعل استخدام شبكات الاتصالات صعباً جداً، في حين شهد مركز البريد في المخيم إقبالاً كبيراً للتسجيل في خدمة الإنترنت اللاسلكي، التي أطلقتها المؤسسة العامة للاتصالات، وجاء ذلك بعد إعلان المؤسسة عن فتح باب التسجيل لهذه الخدمة في عدة مناطق في محافظة درعا، بما في ذلك مخيم اللاجئين، وأعرب الأهالي عن تفاؤلهم بأن تصل خدمة الإنترنت إلى منازلهم قريباً، خصوصاً وأن خطوط الهاتف الأرضي لا تزال معطلة في المخيم والمدينة منذ سنوات.

الوضع التعليمي

■ كان في المخيم ثلاث مدارس تابعة للأونروا، تغطي مراحل التعليم الأساسي والابتدائي والإعدادي للبنين والبنات، ولكنها تعرضت للخراب والدمار والسرقة، وخرجت عن الخدمة بشكل كامل، ثم تمكنت الوكالة من ترميم مدرسة واحدة فقط (الصفاف وطبرية).

■ استوعبت المدرسة جميع الطلاب في المخيم، بدوامين صباحي ومساءلي، وتضم المدرسة كادراً تدريسياً جيداً ومقبولاً من خيرة المعلمين، وتقدم دورات مجانية لكافة المواد والأعمار وخصوصاً في اللغة الإنكليزية والرياضيات، لتقوية مستوى الطلاب ومساعدتهم على التفوق، ولكنها تواجه تحديات في موضوع اللباس المدرسي، وفي موضوع كثافة المنهاج، الذي يؤثر سلباً على الطلاب والأهالي.

■ طالب الأهالي وكالة الأونروا بضرورة ترميم مدرسة ثانية في المخيم، لتخفيف الاكتظاظ في الصفوف، ولتحويل الدوام إلى صباحي فقط، ليتسنى للطلاب الاستفادة من وقت أطول للدراسة والمراجعة، خصوصاً في فصل الشتاء، حيث أبدى معظم الأهالي استياءهم من الدوام المسائي، وتفضيلهم الدوام الصباحي لأبنائهم.

الوضع الصحي

نظراً لما يعاني منه السكان من ظروف صعبة في سورية وغلاء الدواء والعلاج، تعتمد غالبية العائلات الفلسطينية على مستوصف الأونروا، إلا أن أهالي المخيم اشتكوا من المعاملة السيئة التي مارسها بعض من موظفي وموظفات المستوصف التابع لوكالة الأونروا في المخيم، وتصرفاتهم غير الإنسانية مع الرجال والنساء وكبار السن.

■ رصدت مجموعة العمل ميدانياً الوضع المتدني صحياً الذي يشهده المستوصف الطبي، وكشفت حالات من التسيب والاستهتار بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم درعا، وعدم احترام المراجعين والمرضى، حيث وصف مراسلنا تعامل الموظفين مع الأهالي بالعنجهية والتعالي والتكبر وغير الإنساني.

■ كما عانى الفلسطينيون من نقص حاد في خدمات الصحة بسبب ضعف شبكة الإنترنت التي تؤثر على عمل مستوصف وكالة الأونروا، وتسببت في زيادة الفوضى والانتظار داخل المستوصف، وتهديد حياة المرضى المزمنين والحالات الطارئة، وانتظار المرضى ساعات طويلة من أجل الحصول على الأدوية المزمنة أو من أجل العلاج، وأخذ الدواء المخصص لكل شخص.

■ مع نهاية العام 2023 اشتكى أهالي مخيم درعا من صعوبات ومعاناة كبيرة للحصول على العلاج في مستوصف المخيم، ما اضطر البعض منهم إلى تجنب الذهاب إليه وإن كان وضعهم الصحي سيئاً، واشتكوا من أطباء لا يقومون بعملهم على الوجه المطلوب، بالإضافة إلى المعاملات الفردية المسيئة وضعف خدمة الإنترنت، كما أن وجود جهاز حاسوب واحد فقط لا يغطي حاجة المستوصف، بل فاقم أزمة المرضى، إضافة إلى أن الأهالي وجّهوا عدداً من المطالب لوكالة الأونروا لكن دون استجابة، منها حاجة المستوصف لطبيبة نسائية مختصة وطبيب قلبية، وصيانة جهاز الإيكو المعطل دائماً.

الوضع الأمني

التسويات

أجرى العشرات من أبناء مخيم درعا خلال العام 2023 تسويات مع السلطات السورية في مركز التسوية بقصر الحوريات بدرعا المحطة، حيث انطلقوا جماعياً من المخيم برفقة اللجنة الأمنية في المنطقة، التي سهّلت دخولهم إلى مركز التسوية دون مشاكل تذكر.

شملت التسويات التي انطلقت في يونيو/ حزيران، الفارين من الخدمة العسكرية أو الشرطة والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، ومن عليه مشكلة أمنية أو عسكرية، ومن حمل السلاح وأيقن أن السلاح الذي بحوزته هو مدعاة للخوف والرغبة وأن السلاح لا بد وأن يُسلم للجهات المعنية، فيما أبدى العديد من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين خشيتهم من غدر الأمن السوري بهم، والانتقام ممن شارك في معارك ضده أو انشق عن الجيش.

مخلفات حرب

أبدى أبناء مخيم درعا خشيتهم من مخلفات الحرب، حيث تشكل أحد أكثر التحديات التي تواجه القاطنين في مناطق الصراع، وخلفت عدداً من الضحايا والإصابات بين الفلسطينيين والسوريين، وسجل خلال العام 2023 انفجار لغم من مخلفات الحرب في أحد الأبنية المهجورة قبالة مخيم درعا مما أدى إلى حالة من الهلع والخوف بين الأهالي، وأدى إلى وفاة الشاب محمد المصري.

ظاهرة الدراجات

طالب أهالي مخيم درعا بوضع حدٍ لظاهرة ركوب الدراجات النارية المنتشرة في المخيم، والتي باتت تشكل خطراً على حياة راكبيها وحياة الأهالي، وسجل في سبتمبر/ أيلول إصابة الطفل الفلسطيني طارق مهند سلايمة تسع سنوات بجروح بالغة، إثر تعرضه لحادث دهس من قبل دراجة نارية كان سائقها يقودها بسرعة عالية، ما أسفر ذلك عن إصابته بإصابات بليغة في الرأس وتم نقله على الفور إلى المستشفى.

متابعات

- يناير/ كانون ثاني بدأ أهالي مخيم درعا بنقل وترحيل جثامين موتاهم من مقبرة الحديقة التي كانت يوماً حديقة ألعاب للأطفال إلى المقابر الأخرى النظامية، وذلك بعد التهديدات التي تلقوها عام 2022 من الأجهزة الأمنية السورية بإزالتها والعبث في قبورها، وتعرضها للتخريب، وسرقة بعض الشواهد الرخامية والبلوك من قبور الموتى.
- مارس/ آذار قدّم مسؤولو الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب وعوداً جديدة بتلبية مطالب أهالي مخيم درعا خلال لقاء جرى بين ممثلي المجتمع المحلي و"أنس خليفة" مدير الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في المخيم، و"أسعد حسين" القائم بأعمال مدير المنطقة الجنوبية.
- أغسطس/ آب افتتح مدير شؤون الأونروا في سورية "أمانيا مايكل أيبي" مكتب المنطقة الجنوبية للأونروا ومركز التنمية المجتمعي في مخيم درعا، بحضور ممثلين عن جمهورية التشيك والسلطات المحلية والمجتمع المدني.
- ديسمبر/ كانون أول زار مدير برنامج التربية في وكالة الأونروا "صفوان أبو جويد" يرافقه عدد من مسؤولي القسم مدرسة الصفصاف التابعة للأونروا في مخيم درعا، والتقوا خلال الزيارة مدراء المدارس الجنوبية والاستماع لمطالبهم وهمومهم، كما التقوا طلبة الصف التاسع بحضور مدير المدرسة، وشارك الوفد طلاب مدرسة الصفصاف بنشاطهم المتضامن مع أطفال غزة، واطلع على مرافق المدرسة.

نشاطات ومبادرات

- يوليو/ تموز أطلق شاب من أبناء المخيم مبادرة إنسانية لنقل الحالات الطارئة داخل المدينة مجاناً.
- أغسطس/ آب أطلق شبان من المخيم حملة لجمع وتوزيع اللباس المدرسي على الأطفال الذين لا يستطيعون شراءه بسبب غلاء الأسعار والأزمة الاقتصادية.
- أكتوبر/ تشرين أول خرج المئات من أبناء مخيم درعا بمظاهرة حاشدة من مسجد الحسين، تضامناً مع أهالي قطاع غزة المحاصر والمقاوم، وجابت التظاهرة شوارع المخيم.

● مخيم حندرات (عين التل)

واجه أهالي مخيم حندرات (عين التل) في مدينة حلب صعوبات عديدة بسبب غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة، وزاد الزلزال الذي ضرب شمال سورية وجنوب تركيا من معاناتهم، حيث شهد المخيم نزوح عائلات من بعض المنازل وتصدع منازلهم التي تعاني من هشاشة كبيرة جراء قصف القوات السورية سابقاً، إضافة إلى عودة بعض العائلات من حلب إلى المخيم هرباً من الزلزال وصعوبات عانوا منها بسبب ارتفاع إيجار منازلهم.

أشارت وكالة الأونروا أن مخيم حندرات (عين التل) للاجئين الفلسطينيين في مدينة حلب شمال سورية يقطنه أكثر من 1500 لاجئ فلسطيني إلى مخيم عين التل، في حين تشير مصادر مجموعة العمل أن 70 ٪ منهم من الأسر الفلسطينية، و30 ٪ من العائلات السورية.

كارثة الزلزال

تأثر أهالي مخيم حندرات جراء الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية يوم 6 فبراير/ شباط العام 2023، حيث نزحت العديد من العائلات من المخيم إلى مناطق أكثر أمناً في مدينة حلب، كما انهار عدد من مباني المخيم التي تعاني هشاشة في بنيتها جراء قصف سابق للمخيم.

استجابة الزلزال

جهزت "بصمة شباب مخيم حندرات" والهلل الأحمر الفلسطيني مراكز مؤمنة ضمن ملعب مخيم حندرات، وهي عبارة عن غرف مسبقة الصنع، ووزعت بصمة شباب مخيم حندرات بالتنسيق مع لجنة الحي سلات غذائية ضمن مركز الإيواء بمخيم حندرات، وبدعم من الجالية الفلسطينية في دورتموند الألمانية وزعت بصمة شباب مخيم حندرات مبالغ مالية على الأسر المتضررة بمخيم حندرات، كما وزع الهلال الأحمر ملابس شملت كافة الفئات العمرية.

أما وكالة الأونروا فطالبت بمبلغ 2,7 مليون دولار بشكل فوري لدعم حوالي 57 ألف لاجئ فلسطيني تضرروا بسبب الزلزال في سورية وفي المناطق التي "يمكن الوصول إليها من دمشق، ووزعت مساعدات نقدية استثنائية للأسر المتضررة بشكل مباشر من الزلزال في المناطق المتضررة التي حددتها الحكومة في اللاذقية وجبلة وحماة وحلب (بما في ذلك مخيمات النيرب وعين التل) كما أجرت جلسات الدعم النفسي والاجتماعي من قبل كادر

الوكالة المختص في المراكز الصحية، وخصصت اثنين من مستشاري الدعم النفسي والاجتماعي في مخيمي النيرب وعين التل باستخدام عيادات متنقلة، وخصصت طبيباً نفسياً في مخيم عين التل.

ترميم المنازل

افتقد الأهالي للقدرة المالية لترميم وإعادة صيانة ممتلكاتهم التي خربتها الحرب، خاصة مع ارتفاع أسعار المواد والظروف المعيشية الصعبة، ويحاول عدد من أهالي المخيم ترميم منازلهم المتضررة تدريجياً على نفقتهم الخاصة، فيما أعلنت الأونروا أنها قامت بمشروع الإصلاح الطفيف للمساكن التابعة لها بدعم 110 من العائلات الفلسطينية العائدين الأشد عرضة للمخاطر في عين التل - حندرات.

الوضع الصحي

■ افتقر المخيم إلى البنية التحتية الأساسية بما في ذلك المياه والصرف الصحي وشبه انعدام الموصلات على طريق المخيم، مع انعدام الكهرباء وصعوبة حصول الأهالي عليها لارتفاع أسعارها، وشح المياه الباردة.

■ جدد الأهالي مطالباتهم من كافة الجهات المعنية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بإعادة إعمار مخيمهم وعودتهم إلى منازلهم التي أجبروا على النزوح منها عام 2013 إثر تعرضه لقصف القوات السورية وسيطرة المعارضة السورية المسلحة.

■ أوقف العمل في المخيم بنظام الأمبير مع الإشارة إلى أن السلطات لم توفر خدمات الكهرباء للأهالي العائدين للمخيم، ولتحسين وضع المخيم قامت لجنة العمل الخيري بتركيب 20 جهاز إنارة في مخيم حندرات.

الوضع التعليمي

واصل أكثر من 225 طالباً تعليمهم في مدرسة الجليل للتعليم الأساسي تتضمن 9 شعب دراسية، وخلال الأعوام الدراسية السابقة نقلت وكالة الأونروا "مدرسة ناصر الدين" التابعة لها في مخيم حندرات إلى بناء مدرسة ميخائيل كشور في مدينة حلب، وتتناوب المدرستان الدوام، فتكون الفترة الصباحية لمدرسة ميخائيل كشور التابعة لمديرية التربية، والمسائية لمدرسة ناصر الدين التابعة للأونروا.

- عاش الطلاب الفلسطينيون في مخيم حندرات وضعاً سيئاً بسبب أزمة الوقود، وما نتج عنها من انقطاع للتيار الكهربائي، حيث تنقطع الكهرباء عن الصفوف الدراسية لأكثر من 18 ساعة يومياً، وبسبب أحوال الطقس يتدنى عمل الألواح الشمسية الموجودة في كل مبنى مدرسي تابع للأونروا.
- ونال الطلاب في الفترة المسائية في مدرسة ناصر الدين (النضال العربي) نصيبهم الأكبر من انقطاع الكهرباء، وللتخفيف من آثاره ساهم المعلمون بشراء بطاريات وتوصيل "ليدات" على نفقتهم الشخصية لمواصلة التعليم.
- إضافة إلى الصفوف الدراسية المظلمة فإن ساعات عمل المخابر التعليمية في المدارس قلّصت، فساعات التقنيين الطويلة وتقليص ساعات تشغيل الأمبير على المدارس والمنازل؛ أثرت على حد سواء على مستوى الطلبة الدراسي، فتراجع مستوى التحصيل العلمي للطلبة ولم يعد الطلبة قادرين على مراجعة وتحضير دروسهم بالشكل المطلوب، وانعكس ذلك على درجات امتحاناتهم.
- أزمة الكهرباء والمحروقات شكلت هاجساً للأهالي والطلبة في مخيم حندرات، وهم الأحوج لها في هذه الأيام الباردة التي تنخفض فيها درجات الحرارة إلى ما دون الصفر.
- مايو/ أيار وقّعت إدارة وكالة الأونروا عقداً مع أحد متعهدي البناء في حلب، من أجل ترميم وإعادة بناء مدرسة الزيب في مخيم عين التل (حندرات)، على أن تشمل كافة الصفوف في المدرسة من الصف الأول الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي (التاسع)، واتفقت مع المتعهد على أن ينهي أعمال الترميم ويسلم المدرسة جاهزة نهاية العام 2023، لاستقبال طلبة مخيم حندرات بداية الفصل الثاني للعام الدراسي 2023-2024
- يونيو/ حزيران تقدم طلبة الأونروا في مدرسة ناصر الدين لامتحانات شهادة التعليم الأساسي للعام الدراسي 2022-2023.

الوضع الصحي

- عانى أهالي مخيم حندرات من نقص كبير بالاحتياجات الطبية والصحية الضرورية، حيث يخلو المخيم من مستوصف يقدم خدمات طبية وإسعافية، وإذا احتاج أحد المرضى تحليلاً بسيطاً أو دواءً من عيادات الأونروا فعليه الذهاب إلى مكتب الأونروا الرئيس بمدينة حلب، وأحياناً يذهب مشياً على الأقدام مسافة 15 كم ذهاباً و15 إياباً لقلة وشبه انعدام المواصلات على طريق المخيم.
- أبريل/ نيسان افتتح اللاجئ الفلسطيني "ماجد يونس" عيادة تمريض بمنزل رياض خير في مخيم حندرات، وتستقبل المرضى وتقدم الإسعافات على مدار الساعة وهي العيادة الأولى في المخيم في ظل غياب عيادات الأونروا وصعوبات كبيرة للوصول الأهالي إلى مكتب الأونروا في حلب.
- مايو/ أيار أعلنت جمعية القدس الخيرية عن إقامة أيام طبية مجانية في مخيم حندرات، وشمل عدة عيادات طبية.

زيارات وتصريحات

- يناير/ كانون ثاني زار فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة الأونروا مخيم حندرات التقى خلالها مع اللاجئين الفلسطينيين وموظفي الأونروا، وقال المفوض العام بعد زيارته إنه صدم بحجم الدمار الذي لحق منازل اللاجئين ومباني الأونروا في مخيم حندرات واليرموك، وشدد لازاريني أنه سيستمر في الدفاع عن لاجئي فلسطين في سورية، ويدعوا المانحين إلى تمكين إصلاح المساكن ومدارس الأونروا وغيرها من المباني التي تعرضت لدمار شبه كامل في أماكن مثل اليرموك وعين التل (حندرات) في معاناة لا يمكن تصورها، وأن إجراء إصلاحات حتى لو كانت بسيطة، مع توفير بعض الخدمات الأساسية من شأنه أن يقطع شوطاً طويلاً في غرس الشعور بالكرامة والأمل بين مجتمعات لاجئي فلسطين في سورية.

الوضع الصحي

- يناير/ كانون ثاني بحث فيليب لازاريني مع محافظ حلب سبل تنفيذ البرامج والمشاريع الخدمية في مخيمي حندرات والنيرب لتلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين.
- مارس/ آذار أطلقت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني حملة إعلامية بعنوان "هلالنا سندكم"، لحشد الدعم والتمويل لصالح اللاجئين الفلسطينيين المتضررين من الزلزال في سورية، تهدف لإغاثة حوالي عشرين ألف لاجئ فلسطيني في مخيمات "النيرب وحندرات" في حلب وغيرها.
- مايو/ أيار شرع أهالي مخيم حندرات بحملة لتنظيف أحياء وشوارع المخيم مما تسبب به الزلزال الذي هز المنطقة، وطالب الأهالي المسؤولين بالدعم الخدمي واللوجستي لتأمين الآليات اللازمة لنقل الأنقاض المتراكمة وتنظيف شوارع المخيم.
- يونيو/ حزيران أطلق عدد من النشطاء الفلسطينيين من أهالي مخيمي حندرات والنيرب والمقيمين منهم بمدينة حلب، مبادرة "حملة يدأ بيد"، بهدف تنظيف أحياء وشوارع وأزقة مخيم حندرات وإعادة إحيائه بعد سنوات من الحرب التي دمرت ما يقارب 80% من منازل وممتلكات الأهالي بشكل كلي أو جزئي.
- أغسطس/ آب في مبادرة إنسانية وخيرية، قام عدد من الأطباء في مخيم حندرات بالتبرع بأجرة المعاينة للمرضى الذين ينتمون إلى حملة يدأ بيد.
- أغسطس/ آب تبرع فاعل خير من أبناء مخيم حندرات في بلاد الاغتراب بالخبز مجاناً بدون مقابل لأهالي مخيم حندرات.

● مخيم النيرب

عاش أهالي مخيم النيرب في حلب أوضاعاً معيشية جلاء تدهور الاقتصاد في البلاد، وكان لتدهور الوضع الأمني وتولي لواء القدس أمن المخيم الدور الأكبر في انتشار أمراض وظواهر أصابت المجتمع.

وكان سكان البركس أو المهجع في مخيم النيرب الأشد تأثراً بسبب تردي الأوضاع، فالمنطقة كالمقابر بالنسبة لسكانها بسبب طبيعة البناء القديم وتلاصقها، وأسقفها من الخشب والصفائح الحديدية "الزنيكو"، وتردي الوضع الخدمي خاصة الكهرباء، وتتفاقم أوضاعهم مع ارتفاع درجات الحرارة.

الهجرة

شهد العام 2023 ارتفاع معدلات الهجرة بين شباب وعائلات مخيم النيرب في حلب إلى الشمال السوري ومنها إلى تركيا للعبور لليونان ومن ثم إحدى الدول الأوروبية للبحث عن حياة أفضل، ورصدت المجموعة هجرة المئات من أبناء المخيم خلال العام.

تقدر تكلفة الهجرة إلى الدول الأوروبية بحوالي 7 آلاف دولار، منها 3000 دولار للوصول إلى الشمال السوري ومن ثم تركيا، وحوالي 4000 دولار من الأراضي التركية ومن ثم بلغاريا وصربيا ومنها إلى إحدى الدول الأوروبية، ويقعون ضحية شبكات التهريب والمهربين، ومخاطرين بحياتهم في رحلات محفوفة بالمخاطر أودت بحياة العشرات من الفلسطينيين إما غرقاً أو برداً على طرق البر.

تعود أسباب الهجرة إلى الانهيار الاقتصادي الذي تشهده سورية والأوضاع المعيشية المتردية، وانتشار البطالة وقلة فرص العمل وغلاء الأسعار الذي أثقل كاهل الأهالي، وتردي الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وأترنت، أضف إلى ذلك عدم رغبة أبناء المخيم بتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية في جيش التحرير الفلسطيني، وانتشار المواد المخدرة والحشيش بشكل كبير في المخيم، وكذلك بسبب عدم الشعور بالأمان والخوف المستمر من الاعتقال أو التهديد به من قبل لواء القدس الذي يسيطر على المخيم.

مصادر المال المدفوع للسفر غير النظامي في ظل انعدام الموارد المالية: هي من الأقرباء والأصدقاء المغتربين الذين يقرضون المال أو مساعدة بعضهم البعض.

كارثة الزلزال

ضرب زلزال شمال سورية وتركيا في فبراير/ شباط 2023 قضى على إثره ثلاثة أطفال من أبناء مخيم النيرب، رهِف عبد الرحمن قاسم، رغد ياسر قاسم، محمود حسين عباس، كما تسبب بانهدار العشرات من الأبنية وتشققها في مخيم النيرب وانقطاع الكهرباء والإنترنت.

ترك العديد من أهالي مخيم النيرب منازلهم ونصب عدد منهم الخيام في الأماكن الآمنة على أطراف المخيم للمبيت فيها، خوفاً من انهيار بيوتهم التي تصدعت وتشققت جدرانها بفعل الزلزال، وأشار الأهالي إلى أن بيوتهم باتت غير آمنة، ولم تعد صالحة للسكن، وأنها آيلة للسقوط.

استجابة الزلزال

■ وزعت وكالة الأونروا مساعدات نقدية استثنائية للأسر المتضررة بشكل مباشر من الزلزال في المناطق المتضررة التي حددتها الحكومة في اللاذقية وجبلة وحماة وحلب (بما في ذلك مخيمات النيرب وعين التل، كما علقت وكالة الأونروا الدوام في مدارسها إلى إشعار آخر بعد الزلزال المدمر، فيما استنفرت قطاع الصحة في مستوصفها لاستقبال أي إصابات محتملة خلال فترة استخراج المصابين من تحت الأبنية.

■ أعلن في مخيم النيرب عن تشكيل لجنة هندسية للكشف على الأبنية والمنازل المتصدعة، وتقييم سلامتها الإنشائية من آثار الزلزال الكارثي، وخلال الجولة الاستطلاعية في حارات وأزقة المخيم لوحظ تضرر عدد كبير من المنازل والأبنية ووجود تصدعات وتشققات فيها نتيجة الزلزال.

■ أعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أنها تمكنت من إيصال دفعة من المساعدات العينية للاجئين الفلسطينيين في مخيمات الرمل والنيرب وحندرات، ووزعت ملابس العيد للعائلات الفلسطينية المتضررة من الزلزال، كما أطلقت حملة إعلامية بعنوان "هالنا سندكم"، لحشد الدعم والتمويل لصالح اللاجئين الفلسطينيين المتضررين من الزلزال في سورية.

■ قامت الأونروا بترميم وإصلاح 55 منزلاً من المنازل التي تعرضت للانهيار أو الشروخ أو الأضرار الأخرى في مخيم النيرب.

■ مارس/ آذار زار وفد من الوكالة بمرافقة المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني مخيم النيرب للمرة الثانية بعد الزلزال، وعقد اجتماعاً مع موظفي الوكالة واجتمع مع ممثلي المجتمع المحلي، وزار الوفد المدارس التابعة لها في حلب واطّلع على سير العملية التعليمية فيها، كما اطلع الوفد على أوضاع المنكوبين من أبناء مخيم النيرب وزار المنازل المتضررة جراء الزلزال.

الوضع الخدمي

■ عانى أهالي مخيم النيرب عامة وقاطنو البركسات خاصة الأمرين، بسبب انقطاع الكهرباء لما يقارب 20 ساعة متواصلة في اليوم، وتعذر على ساكني المخيم والبركس تركيب طاقة شمسية والتي تصل تكلفتها الى أكثر من 18 مليون ليرة سورية، وحتى البطارية لا تغني عن جوع لأن مدة توليدها للتيار الكهربائي 8 ساعات فقط وتحتاج بعدها للشحن لمدة ساعتين، كما لا يوجد أمبير نهاري لشح مادة المازوت من جهة ولسعره الباهظ من جهة أخرى، وقد يصل إلى 50 ألف ليرة كل أسبوع.

واشتكى الأهالي من ارتفاع سعر الأمبيرات وتعرضهم للاستغلال والابتزاز الذي يمارسه أصحاب ومشغلو المولدات، والتي زادت من معاناتهم أضعافاً، إضافة إلى بعض الممارسات والتجاوزات المرتكبة كزيادة الأسعار بشكل اعتباطي ومزاجي وتخفيض عدد ساعات التشغيل إلى أقل من 5 ساعات، وسوء المعاملة و "العنتريات".

■ أغسطس/ آب ركبت لجنة العمل الخيري 15 جهازاً من أجهزة الإنارة بالطاقة الشمسية في شوارع وحارات مخيم النيرب.

■ نتيجة لموجة الحر الشديدة التي تعرضت لها المنطقة، لجأ أهالي مخيم النيرب لشراء ألواح الثلج الجاهزة، للحفاظ على بعض المواد الغذائية، والحصول على الماء البارد، وبات شرب المياه الباردة في حرارة فصل الصيف يتطلب تكلفة منفصلة، تضاف إلى سلسلة التكاليف اليومية المرتفعة، وبلغ سعر قالب الثلج من الباعة الجوالين 20 ألف ليرة سورية وهو مبلغ كبير يستنزف جيوب الأهالي ولا تستطيع الكثير من الأسر تأمينه، وهذا ما أجبر العديد من أهالي المخيم للتخلي عن شرائه، واستخدموا طرق بدائية في تبريد المياه، كلف قارورة المياه بقماش خيش وتعليقها في الهواء الطلق، أو من خلال وضعها في جرة فخارية.

■ تعرض المخيم لمشكلة انقطاع شبكة الاتصالات، ففي يناير/ كانون ثاني توقفت شبكة الجوال عن الخدمة بشكل مفاجئ الأمر الذي أدى لخلق حالة من الاستياء بين الأهالي، خاصة أنها باتت مرتبطة بوجود التيار الكهربائي، وطالبوا بإيجاد حل جذري للمشكلة من خلال تزويد أبراج الشبكة ببطاريات جديدة تساعد على استمرار تغطية الشبكة بعد انقطاع التيار الكهربائي.

الوضع الصحي

■ عانى أهالي مخيمي النيرب من نقص كبير في الاحتياجات الطبية والصحية الضرورية، في ظل رصد حالات انتشار الأمراض والتسمم بين الحين والآخر، وعودة مرض كورونا بين الأهالي خلال العام 2023.

■ اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في مخيم النيرب من توقف العديد من الصيدليات عن بيع الدواء وإغلاق أبوابها بالتزامن مع رفع وزارة الصحة في الحكومة أسعار الأدوية بنسبة 50 بالمئة.

■ أبريل/ نيسان أصيب 35 شخصاً من أبناء مخيم النيرب بحالات تسمم يعتقد أنها غذائية، ونقلوا إلى العيادات الطبية الخاصة داخل مخيم النيرب، والمستوصف التابع لمديرية الصحة، وتم تركيب سيرومات لمعظم الحالات.

■ مايو/ أيار نفذت جمعية القدس الخيرية أياماً طبية مجانية، وشمل العلاج اختصاصات داخلية ونسائية وأطفال في مخيم النيرب.

■ مايو/ أيار عاد فيروس كورونا ليفرض نفسه وبقوة وينتشر من جديد في مخيم النيرب، وسجلت إصابات عديدة بين الأهالي، وأشار قسم التحاليل في المركز الصحي التابع للأونروا في حلب ومخيم النيرب إلى أنه تبين بعد الفحوصات التي أجريت على العديد من المرضى؛ أن هناك موجة كورونا جديدة تعصف بالمخيم بحلول الشهر الخامس وتم تأكيد أكثر من إصابة.

الوضع التعليمي

■ رمت وكالة الأونروا وأصلحت المنازل والمدارس التي تضررت جراء الزلزال الذي ضرب مخيم النيرب، بالإضافة إلى ثانوية الشهيد مصطفى أبو دبوسة للبنات التي تضررت بشدة من الزلزال، وتناوبت الطالبات اللواتي كن يدرسن في هذه الثانوية مع الطلاب الذين يدرسون في ثانوية الشهيد محمود أبو الحسن للشباب، حيث درس كل فصل ساعتين في الصباح أو الظهر.

■ عاش الطلاب الفلسطينيون في مخيم النيرب أسوأ أحوالهم بسبب أزمة الوقود، وما نتج عنها من انقطاع للتيار الكهربائي وصعوبة حصول الأهالي عليه لارتفاع أسعاره في ظل تردي الأحوال المعيشية، حيث انقطعت الكهرباء عن الصفوف الدراسية لأكثر من 18 ساعة يومياً، وبسبب أحوال الطقس تدنى عمل الألواح الشمسية الموجودة في كل مبنى مدرسي تابع للأونروا، وعانت المدارس ذات الفترتين كثيراً من انقطاع الكهرباء، خاصة التي تتواجد بين المنازل حيث تكون إضاءتها ضعيفة مثل مدرسة (غزة، المغار، الدامون، جنين)، ورغم وجود مولدات كهربائية في بعض المدارس لكن لا يتم تشغيلها بسبب شح مادة المازوت.

■ انسحبت الأزمة على منازل الطلبة حيث اشتكوا من البرد وضعف التدفئة بسبب انقطاع التيار وتقليص فترة تشغيل الأمبير، وشح الوقود للتدفئة وارتفاع أسعارها بما لا يتناسب مع دخلهم.

■ أزمة الوقود والكهرباء انعكست سلباً على العملية التعليمية، حيث قلصت ساعات عمل المخابر التعليمية في المدارس، وخاصة مخبر المعلوماتية، تراجع مستوى التحصيل العلمي للطلبة ولم يعد الطلبة قادرين على مراجعة وتحضير دروسهم بالشكل المطلوب، وانعكس ذلك على درجات امتحاناتهم. ومنها التأخر على مواعيد المحاضرات، فطلاب المدارس والجامعات والمعاهد المتواجدة خارج المخيم عانوا من تأخرهم عن الحضور في المواعيد المحددة لمحاضراتهم ودروسهم بسبب صعوبة المواصلات المرتبطة بأزمة تأمين الوقود.

■ أشار أحد طلاب جامعة حلب إلى أزمة المواصلات وارتفاع الأجور الذي يجبره وزملاءه لتقليص عدد أيام الدوام كونه طالب في كلية التربية، ولكن أصدقاءه في الفروع العلمية التي تحتاج إلى مخابر (عملي) اضطروا للذهاب باكراً قبل ساعتين من موعد المحاضرة.

الوضع الأمني

- واجهت المناطق التابعة لسيطرة الحكومة السورية أوضاعاً أمنية غاية في السوء، وازداد الانفلات الأمني في مخيم النيرب مع تولي لواء القدس ملفه الأمني وغيره في المخيم، وتردي الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية.
- يناير/ كانون ثاني اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية اللاجئين الفلسطينيين "س" - تحتفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه كاملاً - في كراج الراموسة وهو متوجه الى إحدى المحافظات السورية دون معرفة السبب.
- يناير/ كانون ثاني أقدم مجموعة من اللصوص المسلحين على إطلاق النار باتجاه اللاجئين الفلسطينيين أحمد الطرشة أحد أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في مدينة حلب.
- مارس/ آذار تعرض الطبيب الفلسطيني محمد أبو حرش لعدة طعنات خلال تواجده في عيادته الواقعة جنوب مخيم النيرب.
- أبريل/ نيسان أعلن لواء القدس إنهاء تكليف اللاجئين الفلسطينيين "عدنان السيد" من منصب نائب قائد لواء القدس وفصله نهائياً من اللواء على خلفية تهم فساد متعلقة بسرقة المساعدات الإنسانية والتبرعات المالية التي دخلت إلى مخيم النيرب لمساعدة متضرري الزلزال.
- أبريل/ نيسان اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية اللاجئين الفلسطينيين عدنان السيد نائب قائد "لواء القدس"، ومساعدته عبد الله سحتوت، حيث تم اقتيادهما إلى فرع الأمن العسكري في حلب، ومن ثم نقلًا إلى فرع فلسطين بدمشق.
- أبريل/ نيسان سرق عناصر الضابطة التابعة للواء القدس 15 بندقية روسية من نوع الكلاشينكوف من مقر عدنان السيد نائب قائد "لواء القدس" سابقاً، وذلك أثناء عملية تفتيش وجرد مستودعاته.

- أصدر قائد لواء القدس محمد السعيد تعليمات مشددة لعناصره وسكان المخيم بعدم الإذلاء بأي معلومة عند استدعائهم للأفرع الأمنية بخصوص ملف عدنان السيد، ومراجعتة على الفور للتنسيق معه شخصياً، وتبليغه في حال استدعت الأجهزة الأمنية السورية أي شخص من سكان المخيم.
- أبريل/ نيسان أفرجت الأجهزة الأمنية السورية عن الفلسطيني سامر جمال داهودي من أبناء مخيم النيرب بعد اعتقال دام عدة أشهر.
- يوليو/ تموز استدعت أجهزة المخابرات السورية قائد لواء القدس محمد السعيد إلى دمشق للتحقيق معه بتورط عناصره بالاتجار بالمخدرات وترويجها ونشرها في مخيم النيرب.
- يوليو/ تموز استدعت الجهات الأمنية في حلب مسؤول الشبيبة في حركة فتح بمخيم النيرب للتحقيق معه بسبب انتشار صورة للنصب التذكاري -الذي أزالته الأجهزة الأمنية من المخيم- على أحد صفحات موقع التواصل الاجتماعي (ميتا)، وطالبته بإزالة صورة النصب التذكاري.
- نوفمبر/ تشرين ثاني تلقت عائلة الفلسطيني "سامر محمود رافع" قائد عمليات "لواء القدس" سابقاً، اتصالاً كاذباً من أحد الأشخاص ادعى أنه أحد عناصر الأمن، أخبرهم عن نبأ الإفراج عن نجلها.



انتشار المخدرات

- بات لواء القدس الموزع الحصري للمخدرات والتاجر الأول لها في مدينة حلب ومخيمها الفلسطيني، وعمل تحت حماية ووصاية الأجهزة الأمنية السورية التي تتقاسم معه الأرباح وتسهل تحركاته داخل مخيم النيرب ومدينة حلب.
- أشارت شهادات من داخل مخيم النيرب إلى تورط لواء القدس بالترويج للحشيش والمخدرات وتوزيعها داخل المخيم، بالاعتماد على الأطفال وبعض الأشخاص ضعاف النفوس وعديمي الأخلاق بهدف الكسب المادي.
- انتشرت خلال العام 2023 ظاهرة تعاطي حبوب المخدرات في مخيم النيرب شرق حلب، تحت مسمى "حب السهر" أو "الكبتاغون" أو غيرها من الأسماء، ووجدت هذه الحبوب طريقها إلى أيدي شباب المخيم، الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و25 عامًا، وبأسعار رخيصة وسهولة في التوفير، وتؤدي إلى إدمان سريع وأضرار صحية جسيمة وانحراف سلوكي خطير.
- وبلغ سعر حبة الكبتاغون الواحدة 500 ليرة، وجرى الترويج للحبوب المنشطة بأسماء مختلفة (بلع - دك) ومسميات غريبة للوصول لفئة كبيرة من الشباب وخاصة طلاب المدارس الثانوية، عبر مصادر وطرق متعددة.
- كانت المخدرات تباع في أزقة المخيم، وشوارعه على مرأى ومسمع الجميع، وتحت رعاية المتنفيين من ضعاف النفوس في لواء القدس، ولا تكاد تخلو أسرة في المخيم من وجود شاب مدمن، في ظل أوضاع مادية غاية في الصعوبة قد تدفع بعض المدمنين للسطو والسرقعة للحصول على المال اللازم لشراء هذه الحبوب ولو اضطر لسرقة منزل عائلته، ناهيك عن تدمير مستقبله، وخسارة صحته الجسدية والنفسية، وإلحاق الأذى بسمعة أسرته.
- أشارت مصادر المجموعة إلى أن المسؤول الأول عن انتشار وترويج وبيع المخدرات في مخيم النيرب كان محمد كايد قدسية المعروف بإمبراطور الكبتاغون، والذي وصف نفسه بمدير مكتب قائد لواء القدس، وغيره.
- أشارت مصادر من المخيم أن الحملات التي تشن من قبل الأجهزة الأمنية السورية لإلقاء القبض على مروجي المخدرات، ومتعاطيها في مخيم النيرب، لم تطل رؤوس وقيادات "لواء القدس" المتورطة بالترويج.

انتشار السرقة

- سجلت العديد من محاولات السرقة في المخيم، منها سرقة الكابلات، وتجاوز عملهم إلى إطلاق النار على لاجئ فلسطيني في يناير/ كانون ثاني خلال محاولته منعهم من سرقة الكابلات الكهربائية من الحارة الغربية في الشارع الجنوبي الذي يقطنه.
- سبتمبر/ أيلول تعرضت عيادة الدكتور محمد سمير أبو حرش الواقعة بين مخيم النيرب وقرية النيرب للسرقة من قبل عصابة مجهولة الهوية، وسرقوا كافة محتوياتها، وشملت جهاز حاسوب وجميع الأجهزة والأدوات الطبية وعدد من علب الأدوية.
- ألقت الأجهزة الأمنية القبض على عصابة تمتهن السرقة، مكونة من خمسة شباب تتراوح أعمارهم بين (15-20) سنة بينهم شقيقان، واعترفوا بقيامهم بالعديد من السرقات منها سرقة مواد غذائية (معونات الأونروا) ومحلين لتأجير الدرجات الهوائية، وأنهم كانوا يجمعونها في مستودع الحصر والسجاد بجامع القدس في مخيم النيرب، وبعد عدة أيام ينقلونها إلى منطقة جبرين المجاورة للمخيم لبيعها.

عملة مزورة

- مايو/ أيار قامت مجموعة من مقاتلي لواء القدس الموالي للحكومة السورية بتوزيع دولارات أميركية مزورة تمت مصادرتها في وقت سابق من جماعة مسلحة تابعة للمعارضة في مدينة حلب.
- تورط أحد وكلاء تحويل الأموال في المخيم يدعى (ن. ف)، المعروف أيضاً باسم ناصر في تسليم حوالي 1000 دولار أمريكي لإحدى العائلات في المخيم، وإنه عندما اكتشف أحد الأهالي تلقيه أموالاً مزورة، واجه (ناصر. ف)، الذي نفى أي مسؤولية وادعى أنه لا يعلم أن الأموال مزورة.

ظاهرة الدراجات

■ انتشرت ظاهرة قيادة الدراجات النارية بسرعة في أزقة وحواري مخيم النيرب دون مراعاة لوجود أطفال ونساء وشيوخ، وسجلت العديد من الحوادث بسبب عدم الالتزام بمعايير الأمان والسلامة، وحمل الأهالي مجموعة "لواء القدس" مسؤولية الفلتان الأمني والاستهتار بحياة المدنيين، خاصة أن العديد من سائقي الدراجات النارية هم عناصر من لواء القدس، كما طالبوا بوضع آلية للمراقبة ومحاسبة هؤلاء المتهورين.

■ أصيبت الطفل نايف أحمد قاسم (خمس سنوات) من أبناء مخيم النيرب بعد أن صدمه سائق دراجة نارية كان يقودها بسرعة عالية، ما أسفر ذلك عن إصابته بإصابات بليغة وتم نقلها على الفور إلى المشفى، كما تعرض الطفل عبدة محمد تعمري أحد أبناء المخيم لحادث نقل إلى إثره إلى المستشفى بسبب السرعة الزائدة.

دعوات التشيع

■ اتهم أهالي مخيم النيرب عدداً من الشخصيات المحسوبة على إيران بنشر التشيع في المخيم عبر استدراج الشباب واليافاعين والعمل على كسب ولائهم من خلال منحهم بعض الامتيازات المالية والامتيازات التي تسهل أمور عملهم وتميزهم عن غيرهم في المعاملة، مستغلة أوضاعهم الصعبة وظروفهم المادية المزرية.

■ وجه ناشطون أصابع الاتهام إلى (ر-خ) أحد أبناء المخيم والمعروف عنه بولائه لإيران، والذي لا يتوانى بتقديم أي خدمات لها، كاستقباله الحجاج الإيرانيين الذين يصلون سورية وتأمين كافة متطلباتهم واحتياجاتهم، ورصد تشيع بعض الأشخاص من عائلة (الريفي، مسعود، موسى، غنام) وهم قلة جداً، ولا يوجد في المخيم أي شعائر ولا دليل ملموس على التشيع.

مقابلات وتصريحات

يناير/ كانون ثاني بحث مفوض الأونروا العام فيليب لازاريني مع محافظ حلب سبل تنفيذ البرامج والمشاريع الخدمية في مخيمي حندرات والنيرب لتلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين، وأشار المفوض إلى أهمية الاطلاع على واقع اللاجئين الفلسطينيين لتقديم الدعم والمساندة لهم في مجالات الصحة والتعليم والخدمات المختلفة، وتخفيف الأعباء المعيشية عنهم.

نشاطات ومبادرات

- تبرع عدد من أبناء المخيم في بلاد الاغتراب بدفع إيجارات منازل الفقراء ومتضرري الزلزال، وشملت المبادرة 30 عائلة.
- مايو/ أيار نظمت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني نشاطاً ترفيهياً في إحدى مدارس مخيم النيرب، وذلك في إطار استجابتها للآثار النفسية للزلزال على الأطفال واليافعين في سورية.
- مايو/ أيار خرج المئات من أهالي مخيم النيرب، وحندرات في مظاهرة غاضبة، تنديداً بمسيرة الأعلام التي نظمها المستوطنون الصهاينة في باحة المسجد الأقصى المبارك، وفي أكتوبر/ تشرين أول خرج مئات اللاجئين الفلسطينيين في سورية في مخيم النيرب بمسيرات شعبية تضامناً مع الفلسطينيين المنكوبين في قطاع غزة.
- نوفمبر/ تشرين ثاني أقام النادي العربي الفلسطيني واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومؤسسة بيت الذاكرة الفلسطينية في مخيم النيرب مهرجاناً تضامنياً مع غزة وإحياء ليوم ترشيحها العالمي تحت عنوان "من نكبة ترشيحها 1948 إلى نكبة غزة 2023 والجرح مستمر".

نشاطات ومبادرات

- يناير/ كانون ثاني وجّه موظفون في وكالة الأونروا في حلب اتهاماتهم لإدارة الوكالة في مخيم النيرب بالفساد والقيام بإجراءات "تمسيح الجوخ" لتقديم الصورة الجيدة عن عمل مسؤولي الأونروا للمفوض العام للأونروا فيليب لازاريني تحضيراً لزيارته مخيمي النيرب وحندرات.
- مارس/ آذار انفجرت أسطوانتا غاز داخل منزل في مخيم النيرب، ما أدى إلى إصابة شخصين، وانهيار جدار واندلاع حريق داخل المنزل خلف أضراراً مادية.
- مارس/ آذار أفاد مراسل مجموعة العمل في مخيم النيرب أن حريقاً اندلع في منزل يعود لأحد النازحين في الشارع الجنوبي للمخيم، وخلف أضراراً مادية.
- مارس/ آذار توفي الشاب الفلسطيني أيهم هيثم حسن (20 سنة) من أبناء مخيم النيرب جراء اصطدام رأسه بإحدى الأراجيح المنصوبة في ساحة العيد.
- مارس/ آذار تعرض الطفل "أحمد سامر محمود" (14 عاماً) للإصابة بكسر في عنق الفخذ نتيجة سقوطه من أعلى أرجوحة كان يستقلها في ساحة جنين (الأمريكاني) مقابل جامع فلسطين.
- مارس/ آذار اندلع حريق في منزل يعود لأحد النازحين في الشارع الجنوبي للمخيم، اقتصر أضراره على الماديات.
- أبريل/ نيسان أصيب ثلاثة لاجئين فلسطينيين من عناصر لواء القدس الموالي للنظام خلال عملية القبض على أحد المجرمين كان يحتجز طفلاتيه في قرية تل شغيب جنوب مخيم النيرب.
- يوليو/ تموز أثارت إزالة وهدم النصب التذكاري، من قبل الأجهزة الأمنية السورية بمدينة حلب الذي تم تشييده على مدخل مخيم النيرب قبل القوس بثلاثة أمتار تقريباً، حالة من الغضب والسخط والاستياء بين الأهالي، خاصة منهم المنتمون لحركة فتح.

- سبتمبر/ أيلول طالبت عائلة عدنان السيد -نائب قائد لواء القدس سابقاً- قائد اللواء محمد سعيد، في لقاء جمعهم التدخل من أجل الإفراج عن نجلها المعتقل لدى الأمن السوري.
- اندلع حريق في ثلاثة منازل بحارة الشاهين القريبة من ساحة الحليب بمخيم النيرب، أدى إلى إصابة شخص بحروق طفيفة، كما أوقع أضراراً مادية.
- نوفمبر/ تشرين ثاني انتقد أهالي المخيم استثناء منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني في حلب، شرائح من اللاجئين الفلسطينيين في حلب ومخيم النيرب من مساعدتها الإغاثية التي قدمتها لهم.
- ديسمبر/ كانون أول أعلن رئيس المكتب التنفيذي لمجلس مدينة حلب معد المدلجي عن تعيين باسل الأسعد، اللاجئ الفلسطيني المنحدر من مخيم النيرب، مختاراً أصيلاً لحي مضافة النيرب، وهو مسؤول في لواء القدس.

قصص نجاح

- حققت الطفلة الفلسطينية "زينة أحمد هواش" مواليد (2012) من طلاب الصف السادس في مدرسة الدامون التابعة لوكالة الأونروا بمخيم النيرب، المركز الثاني على مستوى سورية في مسابقة الرواد بمشاركة 1153 طالباً وطالبة.
- حققت الطالبة "سالي وعريّة" من مدرسة يافا في حلب/ مخيم النيرب العلامة التامة في شهادة التعليم الأساسي (الصف التاسع) لعام 2023 البالغة 3100 علامة، وهي من بين الأوائل على القطر وعلى مستوى مدارس وكالة الأونروا في سورية.
- عينت وزارة التعليم العالي السورية البروفيسور "عدنان السيد"، رئيساً لقسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب، تكريماً لجهوده وإنجازاته العلمية الكبيرة والمميزة.

● مخيم العائدين حمص

عاش أهالي مخيم العائدين في حمص أوضاعاً صعبة، بسبب انعكاس آثار الحرب عليهم، التي أدت إلى انخفاض الليرة السورية وغلّاء الأسعار وانتشار البطالة بينهم، وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه.

أشار نشطاء فلسطينيون أن مساعدة الأونروا النقدية لكل عائلة لا تتناسب مع غلاء المعيشة، وتحديث إحدى الأمهات في مخيم العائدين بحمص عن أهمية تقديم مساعدات شهرية كافية خاصة للعائلات التي تضم عدداً كبيراً من الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة، وأبدت قلقها من صعوبة توفير كل مستلزماتهم الدراسية والغذائية والصحية، والتحديات المالية التي تواجهها في ظل غياب فرص العمل.

كارثة الزلزال

وصل الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية يوم 6 فبراير/ شباط العام 2023 إلى مخيم العائدين بحمص، ولم يُسجل أي أضرار تذكر بالأبنية، فيما قضى اللاجئ محمد حسني القاروط إثر سقوطه من شرفة منزله خلال حدوث الزلزال في مخيم العائدين.

الوضع الخدمي

اشتكى أهالي المخيم من أزمة الكهرباء وانقطاعها لفترات طويلة، مما أثر سلباً على حياة الناس وتحصيل الطلاب الدراسي، وانسحب تردي وضع الكهرباء إلى الماء بسبب اعتماد سحب الماء للمنازل على وصل الكهرباء.

الوضع الصحي

■ يحتوي مخيم العائدين في حمص مركزاً صحياً وحيداً تديره وكالة الأونروا ويفتقر لأبسط متطلبات الرعاية الطبية، ووجه نشطاء وأهالي المخيم، رسالة شكر وتقدير للعاملين في مؤسسات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بحمص، على جهودهم وخدماتهم المقدمة للمخيم، وخصوصاً بالثناء طاقم عمل الموظفين في مستوصف الأونروا في مخيم حمص، من مدير المستوصف وكل الأطباء والممرضين والمستخدمين، على تعاطفهم واهتمامهم بالمرضى وتقديم الرعاية الطبية بكل إخلاص وتفان.

- مارس/آذار أقامت جمعية القدس الخيرية بالتعاون مع عيادات الجزماتية أياماً طبية خيرية في مخيم العائدين، للتخفيف على الأهالي في ظل الظروف المعيشية الحالية وارتفاع أسعار المعاینات والأدوية، وشملت عيادات داخلية، وأطفالاً، بالإضافة لعيادة نسائية.
- نوفمبر/ تشرين ثاني اشتكى عدد من أهالي مخيم العائدين من عدم صرف الأدوية لهم من قبل القائمين على العيادة التابعة لوكالة الأونروا في المخيم، بحجة عدم وجودها في الصيدلية مما يضطرهم لشراءها من الصيدليات الخاصة، وقال أحد المرضى إن الطبيب قام بفحصه وأخبره أن لديه التهاباً وكتب له وصفة طبية باسم الدواء، ولكن عندما ذهب إلى صيدلية العيادة الطبية رفضوا إعطائه الدواء، مبررين ذلك بأنه غير موجود وأن هناك نقصاً في الأدوية.

الوضع التعليمي

- استمرت شكاوى طلاب المدارس والجامعات من أزمة المواصلات، حيث يخرجون من منازلهم كل يوم مثقلين بهموم كيفية الوصول إلى جامعاتهم، ويضطرون للانتظار أكثر من ساعة أو ساعتين يومياً في الطريق، للوصول إلى وجهتهم المقصودة، وكثيراً ما يضطرون لدفع أكثر من الأجرة المخصصة.
- يونيو/ حزيران أعلن مركز تدريب حمص التابع للأونروا عن تقديم دورات قصيرة في مجالات اللغة الإنكليزية، التصميم الإعلاني، الحلاقة النسائية وتصميم الأزياء باستخدام الحاسوب.
- نوفمبر/ تشرين ثاني أعلن مركز تدريب حمص التابع لوكالة الأونروا عن فتح باب التسجيل للراغبين في الانضمام إلى دورات مهنية قصيرة الأجل في مجالات الدهان والديكور، التمديدات الصحية، السيراميك والبلاط، والكهرباء المنزلية. تهدف هذه الدورات إلى تمكين الشباب من تطوير مهاراتهم وزيادة فرصهم في سوق العمل.

متابعات

يناير/ كانون ثاني أدى انفجار أسطوانة غاز في مخيم حمص إلى اندلاع حريق كبير تسبب بإصابة رجل وزوجته بالإضافة لتعرض منزلهم لدمار كبير.

مبادرات ونشاطات

■ مارس/ آذار أرسلت طالبات مدرسة (الرملة / البروة) في مخيم العائدين هدايا تذكارية وعدداً من السلال الغذائية المخصصة للأطفال لنظيراتهم في مدرسة مجد الكروم بمخيم الرمل بمدينة اللاذقية، وذلك في مبادرة لتعزيز روح التضامن بين الأطفال الفلسطينيين.

يونيو/ حزيران افتتحت مدرسة الشجرة التابعة للأونروا معرضاً للتراث الفلسطيني بحضور عدد من المدراء والضيوف في الوكالة، بهدف تعزيز حقوق اللاجئين الفلسطينيين في المحافظة على هويتهم وثقافتهم من خلال عرض المقتنيات الشخصية والأكلات التقليدية التي تمثل تاريخهم.

أكتوبر/ تشرين أول خرج مئات اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العائدين بمسيرات شعبية تضامناً مع الفلسطينيين المنكوبين في قطاع غزة ورفضاً لقصف الاحتلال "الإسرائيلي" الهجمي الذي يتعرض له القطاع منذ يومين.

نوفمبر/ تشرين ثاني في إطار الاحتفال بيوم الطفل العالمي، نظمت مدرسة الشجرة الإعدادية في مخيم العائدين فعالية تحت شعار "من الشجرة إلى غزة"، حيث شارك الأطفال في رسم لوحات تعبر عن تضامنهم مع أطفال غزة الذين يتعرضون للعدوان الإسرائيلي المستمر.

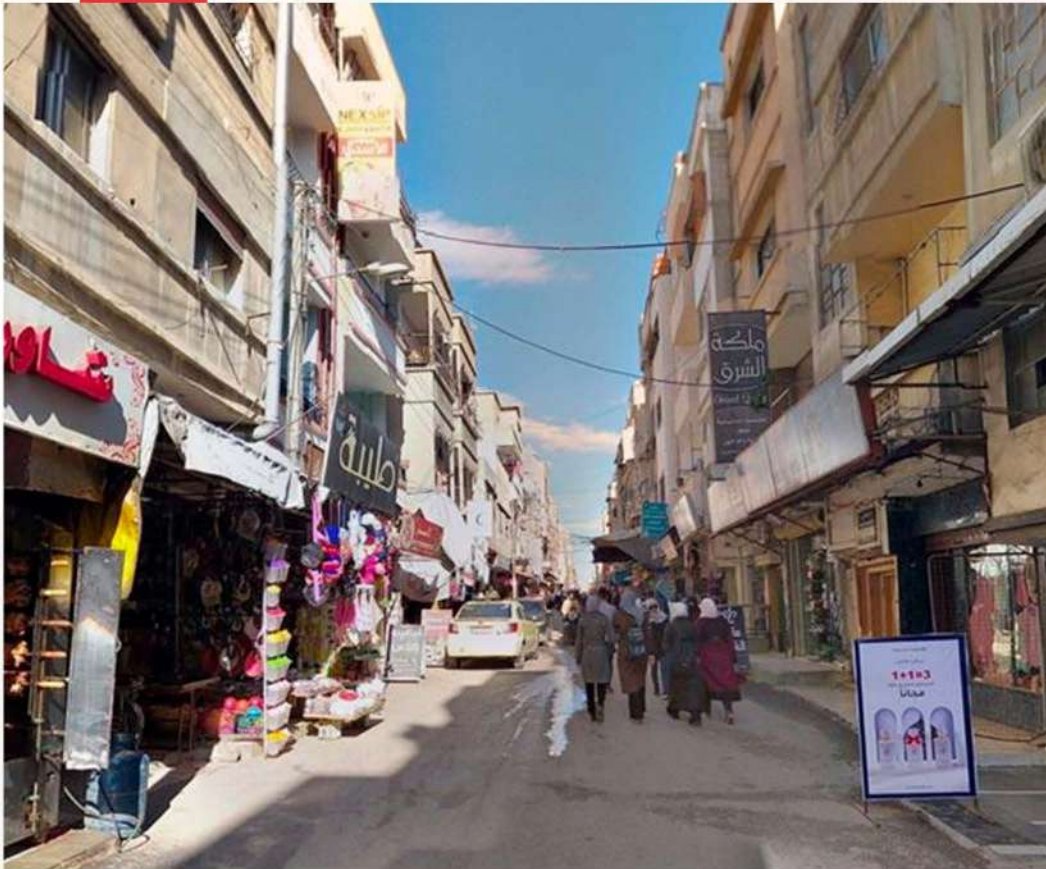
زيارات وتصريحات

يوليو/ تموز زار وفد برئاسة مدير عام الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب مخيم العائدين، وطالب ممثلون عن المجتمع المحلي خلال اللقاء بتحسين أوضاع المخيم بالتعاون مع الجهات المعنية وعمل كل ما يخدم أبناء مخيم العائدين والحرص على معالجة كل المشكلات التي طرحت خلال الاجتماع.

قصص نجاح

■ أبهرت الطفلة الفلسطينية السورية رغد محمد درويش (تسع سنوات)، إدارة مدرستها ومعلميها وطلاب صفها حينما قامت بإصدار أول كتب علمي لها وهي لا تزال تدرس في الصف الثالث الابتدائي، وكانت الطفلة رغد، الطالبة في مدرسة البروة في المخيم، فاجأت معلميها وطلاب صفها حين توجهت إلى المدرسة وهي تحمل كتاباً من تأليفها، يحمل اسم "رغد والفلك" الذي تحدثت فيه عن الكون وأسراره بأسلوب بسيط وسهل يتناسب مع عمر الطفل وتفكيره، كما استخدمت فيه الرسومات.

■ توج الرياضي الفلسطيني "شادي فريد درويش" مواليد 1974 من أبناء مخيم العائدين بالمركز الأول في فئة ماسترز مانس فيزيك عمر 45-49 سنة، ببطولة سيد الكون الدولية لبناء الأجسام، التي أقيمت منافساتها على مسرح مجمع صحرى بريف دمشق يوم الجمعة المنصرم، بمشاركة 200 لاعب يمثلون فلسطين والأردن والعراق وإيران ومصر ونيجيريا وهولندا.



● مخيم العائدين حماه

- اشتكى سكان مخيم العائدين في حماة، من أوضاع إنسانية ومعيشية غاية في الصعوبة، بعد فقدان العديد من أبنائهم أعمالهم خلال سنوات الصراع الدائر في سورية، كما شهد هجرة العديد من أبنائه.
- وزعت وكالة الأونروا مساعدات نقدية استثنائية للأسر المتضررة بشكل مباشر من الزلزال في المناطق المتضررة التي حددتها الحكومة في اللاذقية وجبلة وحماة وحلب، (بما في ذلك مخيمات النيرب وعين التل).
- قالت وكالة الأونروا إن مشروع تعديل المنازل الذي تم تطويره من قبلها وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أثبت قدرته على تغيير حياة العشرات من لاجئي فلسطين في سورية من ذوي التحديات الخاصة، وأشارت أن مشروع تعديل المنازل أطلق في تموز 2022 واختتم في شباط 2023، وخلال هذا الوقت استفاد 107 لاجئين فلسطينيين في دمشق وحلب وحماة واللاذقية من التعديلات التي أدخلت على منازلهم لمساعدتهم في مواجهة التحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية.
- اعتبر ناشطون أن محافظة حماة من المناطق المنكوبة ويجب أن تكون مدعومة خدمياً، واشتكى أهالي المخيم من انقطاع الكهرباء لفترات طويلة وتعطلها في أحيان عديدة، ففي المخيم تأتي الكهرباء 15 دقيقة مقابل 6 ساعات قطع وأحياناً أكثر، كما عملت طوارئ كهرباء حماة في المخيم على تصليح الأعطال التي حصلت في المخيم.
- خرج المئات من أبناء المخيم مظاهرات تضامناً مع قطاع غزة واستنكاراً للعدوان "الإسرائيلي" المتواصل على القطاع، وقد شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية والمؤسسات والفعاليات ووجهاء المخيمات.
- مايو/ أيار أعلنت السفارة الفلسطينية في دمشق عن إرسال موظفيها من الشؤون القنصلية إلى محافظة حماة لاستلام الأوراق المطلوبة لإصدار وتجديد جوازات السفر الفلسطينية المقدمة على المنصة، بدلاً من الحضور شخصياً إلى مقر السفارة بدمشق، وذلك تخفيفاً منها لأعباء سفر المراجعين الفلسطينيين في المحافظات السورية.

● مخيم الرمل

■ عانى أهالي مخيم الرمل أوضاعاً معيشية مزرية نتيجة تردي الخدمات الأساسية وانعدام البنى التحتية مع استمرار انقطاع التيار الكهربائي والمياه والاتصالات لساعات طويلة، وشكل الزلزال الذي ضرب المنطقة بداية العام 2023 وما خلفه مأساة كبيرة في المخيم.

■ اشتكى الأهالي من أزمة مواصلات خانقة نتيجة عدم تأمين وسائل النقل من وإلى المخيم بسبب استغلال أصحاب الحافلات (السرافيس) وطلب تعرفة ركوب إضافية.

■ جدد الأهالي مطالباتهم المعنيين والأونروا بحمل مسؤولياتهم الخدمية تجاه أبناء المخيم، واتهموا الجهات الحكومية التي يتبع لها مخيم الرمل بالتقصير في تقديم الخدمات الأساسية، وخدمات البنى التحتية.

كارثة الزلزال

■ كان مخيم الرمل الأشد تأثراً بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب سورية وتركيا يوم الاثنين 6 شباط / فبراير 2023، حيث أوقع ضحايا وجرحى ودماراً في الأبنية وتشريد الأهالي، وبلغ عدد ضحايا المخيم 21 شخصاً بينهم 12 ضحية من الفلسطينيين 8 منهم من عائلة رنو، و3 أفراد من عائلة شحرور وهم: يزن، ونغم، وسليم إبراهيم شحرور، واللجوء بشري كردي، وتمكن أبناء مخيم الرمل بالتعاون مع متطوعين من الهلال الأحمر السوري والفلسطيني من إخراج الفتاة "جنى رنو" من تحت أنقاض منزل عائلتها المدمر.

■ العديد من العائلات الفلسطينية ظلت تحت أنقاض المباني المدمرة لفترة زمنية، وكان ضعف فرق الدفاع المدني ونقص معدات رفع الأنقاض من أبرز أسباب تأخر عمليات الإنقاذ، كذلك الطقس السيء ونزول المطر عطل العديد من أعمال انتشار المفقودين والضحايا من تحت الركام، ووصلت إلى مجموعة العمل العديد من النداءات لإنقاذ حياة العديد من الأهالي ما يزالون تحت الأنقاض.

- قالت وكالة الأونروا إن 300 لاجئ فلسطيني من أهالي مخيم الرمل نزحوا إلى مدرسة تابعة لها بالمخيم لأن منازلهم ليست آمنة أو مستقرة، وذلك خوفاً من انهيارها جراء هزات ارتدادية، كما أشارت الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين إلى أنها فتحت مدرسة لإيواء 570 شخصاً من سكان مخيم الرمل، ممن يخشون العودة إلى منازلهم.
- أطلق ناشطون من أبناء مخيم الرمل نداءً مناشدة لكافة المنظمات الإغاثية والمؤسسات الطبية من أجل مساعد الطفل الفلسطيني "غسان قصاب" الذي فقد عائلته جراء الزلزال، وذكر الناشطون أن الطفل غسان أصيب إصابة بالغة بسبب الزلزال، نقل على إثرها إلى مشفى تشرين في مدينة اللاذقية، وهو بحالة يرثى لها وبحاجة إلى مد يد العون والمساعدة له وتقديم الأدوية والمستلزمات الطبية التي لا تتوفر في المشفى.
- اشتكى الفلسطينيون في مخيم الرمل من تلوث المياه وعدم صلاحيتها للشرب بعد الزلزال، وأوضح غالبية الأهالي أن مياه الشرب كانت حمراء أو بنية اللون بسبب احتوائها على التراب وهو ما شكل خطورة على صحة الأهالي خاصة الأطفال، وأصحاب الأمراض المزمنة كالكلى، حيث فقدت من الأسواق المياه الصحية المعبأة (بقين) ولم يتمكن أحد من إيجادها في المخيم ومحيطه رغم وصول سعر العبوة الواحدة إلى 4 آلاف ليرة سورية، وقام غالبية الأهالي بتصفية المياه باستخدام قطع قماشية أو من خلال غليها وتبريدها لتصبح صالحة للشرب مستغربين عدم وصول أي مياه صالحة من قبل الحكومة ومؤسساتها.

استجابة الزلزال

- أطلقت وكالة الأونروا حملة لجمع التبرعات للعائلات الفلسطينية التي تضررت بسبب الزلزال، ووزعت مساعدات نقدية استثنائية للأسر المتضررة بشكل مباشر من الزلزال في المناطق المتضررة التي حددتها الحكومة في اللاذقية وجبلة وحماة وحلب (بما في ذلك مخيمات النيرب وعين التل).

- كما نفذت حملة دعم نفسي اجتماعي للموظفين في المناطق الأكثر تضرراً، حيث تم لقاء (80) موظفاً في مخيم الرمل، تضمنت خطة الدعم النفسي الاجتماعي لموظفي الأونروا من مختلف الأقسام والفئات خدمات الدعم النفسي الاجتماعي والإسعاف النفسي الأولي، للمساعدة في محو آثار الصدمات والمساهمة في عودتهم إلى الحياة بشكل سليم.
- مارس / آذار زار المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) فيليب لازاريني يوم 28 آذار / مارس الجاري مخيم الرمل للاجئين الفلسطينيين بمدينة اللاذقية، وذلك في إطار الجولة التي ينظمها لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري للاطلاع عن كثب على الأوضاع الإنسانية هنالك، واستجابة من الأونروا لاحتياجات المنكوبين جراء الزلزال المدمر.
- قالت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إنها قامت بإيصال دفعة جديدة من المساعدات لأهالي مخيم الرمل المتضررين من الزلزال، وفي مارس / آذار أطلقت حملة إعلامية بعنوان "هلالنا سندكم"، لحشد الدعم والتمويل لصالح اللاجئين الفلسطينيين المتضررين من الزلزال في سورية.
- أعلن "المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج" وصول قافلة إغاثية إلى مخيم الرمل، ضمن حملة فلسطين معكم الإغاثية التي أطلقها المؤتمر لإغاثة متضرري الزلزال، وزار وفد المؤتمر الشعبي المخيم في إطار تقديم الدعم الإنساني العاجل للمتضررين من جراء الزلزال، وأشار المؤتمر أنّ القافلة الإغاثية تضمنت خمس شاحنات احتوت على سلال غذائية وبطانيات وأدوية ومستحضرات طبية، وأنه بصدد تسيير قوافل إغاثية أخرى للمتضررين جراء الزلزال في مخيمي النيرب وحدرات في محافظة حلب.
- أطلق عدد من أبناء مخيم الرمل مبادرات لمساعدة العائلات التي تضررت أو فقدت منازلها بسبب الزلزال، واقترح أحد المبادرين مساعدة الأهالي في بناء المنازل التي انهارت، وصيانة المنازل التي تضررت وتعرضت لتشققات ولازالت قابلية للسكن، في محاولة للتخفيف من عدد العائلات التي باتت تعاني التشرد بعد الزلزال.

الوضع الصحي

- عانى مخيم الرمل من نقص في الخدمات الطبية والصحية، كذلك الافتقار للكوادر الطبية المؤهلة للقيام بحالات الإسعاف، وكشفت كارثة الزلزال ضعف التجهيزات والكوادر ذات الخبرة لتلبية حالات الطوارئ، ويحتوي مخيم الرمل مركزاً صحياً وحيداً تديره وكالة الأونروا ويفتقر لأبسط متطلبات الرعاية الطبية.
- مايو/ أيار أقامت جمعية القدس الخيرية أياماً طبية خيرية في محافظة اللاذقية في مجالات (الداخلية والنسائية والأطفال).

الوضع الأمني

- يناير/ كانون ثاني قالت عائلة الشاب الفلسطيني "عبد الوهاب محمد سعيد عبد العال" المختطف قبل شهر إنه تم إطلاق سراح نجلهم بعد دفع فدية نقدية قيمتها 50 ألف يورو للعصابة الخاطفة، وهم من سكان مخيم الرمل.
- يناير/ كانون ثاني أعلنت عائلة اللاجئين الفلسطينيين "محمود ديب محمود" من أبناء مخيم الرمل عن تمكنها من معرفة مصير ومكان نجلها المفقود منذ شهر تقريباً.
- مايو/ أيار تعرضت مجموعة من عناصر لواء القدس الموالي للحكومة السورية لانفجار لغم أرضي أثناء تواجدهم في آليتين تابعتين للواء، في منطقة / اللاطوم / في البادية السورية، ما أدى إلى مقتل الفلسطيني "أحمد الخلف إبراهيم" من مخيم الرمل.
- فبراير/ شباط حذر نشطاء من أبناء مدينة اللاذقية المتبرعين والأهالي من خطورة الطريق المؤدي إلى مخيم الرمل الفلسطيني على الساحل السوري بعد تعرض عدد من السيارات التي تحمل المساعدات للهجوم من قبل أفراد يحملون السلاح الأبيض. ونبه النشطاء أن المهاجمين يحاولون سرقة المساعدات المقدمة لضحايا الزلزال وإيقاع الأذى بالأشخاص الذين يحاولون مساعدة المتضررين، مؤكداً على أهمية التحرك ضمن مجموعات أو تأمين حماية قوافل المساعدات لتلافي التعرض لأي مشاكل.

- سُجلت حوادث سرقة خلال العام 2023 في مخيم الرمل، منها تعرض مسجد المصطفى في حارة الطنطورة ومسجد فلسطين للسرقة من قبل مجهولين.
- مارس/ آذار فُقد الشاب الفلسطيني "نور الدين الأمين" 34 عاماً، في مخيم الرمل بعد خروجه من منزل عائلته.

متابعات

- وزعت جمعية الهلال الأحمر ملابس العيد للعائلات المتضررة من الزلزال في مخيم الرمل.
- مايو/ أيار أعلنت السفارة الفلسطينية بدمشق عن إرسال موظفيها من الشؤون القنصلية إلى محافظات حلب واللاذقية وحماة وحمص، لاستلام الأوراق المطلوبة لإصدار وتجديد جوازات السفر الفلسطينية المقدمة على المنصة، بدلاً من الحضور شخصياً إلى مقر السفارة بدمشق، وذلك تخفيفاً عنها لأعباء سفر المراجعين الفلسطينيين في المحافظات السورية.
- أبريل/ نيسان أقامت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني فرع سورية جلسة توعوية عن مضار التدخين للقاطنين في مراكز الإيواء بمخيم الرمل، بهدف نشر الوعي بمخاطر تلك الظاهرة وتأثيراتها السلبية على مختلف الفئات العمرية.
- أكتوبر/ تشرين أول خرج مئات اللاجئين الفلسطينيين من أبناء مخيم الرمل بمسيرات شعبية تضامناً مع الفلسطينيين المنكوبين في قطاع غزة، ورفضاً لقصف الاحتلال "الإسرائيلي" الذي يتعرض له القطاع.

ثانياً: اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية والمناطق السورية

1. اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في أحياء دمشق وريفها

- النازحون الفلسطينيون إلى البلدات الثلاث، ببيلا، يلدا، بيت سحم جنوب دمشق
- اللاجئون الفلسطينيون في حي الحجر الأسود
- اللاجئون الفلسطينيون في حي التضامن
- اللاجئون الفلسطينيون في الزاهرة
- اللاجئون الفلسطينيون في الغوطة الشرقية
- النازحون الفلسطينيون في قدسيا
- اللاجئون الفلسطينيون في ركن الدين
- اللاجئون الفلسطينيون في صحنايا

2. اللاجئون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية ومناطق جنوب سورية

3. النازحون الفلسطينيون في الشمال السوري

1. اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في أحياء دمشق وريفها

النازحون الفلسطينيون إلى البلدات الثلاث، ببيلا، يلد، بيت سحم جنوب دمشق

■ يعيش في بلدات جنوب دمشق (يلد - ببيلا - بيت سحم) أكثر من 5 آلاف لاجئ فلسطيني غالبيتهم نزحوا من مخيم اليرموك قبيل دخول تنظيم داعش للمخيم عام 2015، والحملة العسكرية التي شنتها القوات السورية والروسية عام 2018 على مخيم اليرموك.

■ اشتكوا من أوضاع معيشية صعبة، وسط غلاء كبير في أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية وهو ما فاقم من معاناتهم وزاد من الأعباء الملقاة على كاهلهم، وشهدت أسعار الخضار والفواكه ارتفاعاً غير مسبوق جنوب دمشق، حيث تجاوز سعر بعضها كالموز 23 ألف ليرة سورية، علماً أن سعره في مناطق دمشق وريفها لا يتخطى 17 ألف ليرة كحد أقصى، ووصل سعر كيلو البندورة في ذات الأسواق إلى 1800 ليرة، وتجاوز في جنوب دمشق الـ 3200 أي بفارق الضعف تقريباً. ولجأ بعض الأهالي إلى بيع أو مقايضة أثاث منازلهم البسيطة ومن ثم الكهرباء للحصول على المواد الغذائية الأساسية لسد رمق أطفالهم في ظل توقف غالبيتهم عن العمل بعد الشلل الذي أصاب معظم مرافق الحياة في دمشق وريفها.

■ على صعيد المساعدات اشتكى النازحون الفلسطينيون في بلدات يلد، ببيلا وبيت سحم من تأخر استلامهم مساعدات وكالة الأونروا الغذائية وهم في أمس الحاجة لها، وطالب المهجرون بتسريع عمليات توزيع المساعدات عليهم للتخفيف من الأوضاع الاقتصادية المتردية في سورية عموماً والمهجرين من مخيم اليرموك خاصة.

الوضع الأمني

- استمر منع دخول النازحين الفلسطينيين من يلدإ إلى مخيم اليرموك حتى نهاية العام 2023 بسبب وجود حاجز للأمن السوري، وحواجز ترابية وإسمنتية تفصل بين المخيم وبلدة يلدإ المجاورة، وأوضح النازحون أن هذه الحواجز تعيق حركة التنقل والتجارة بين المنطقتين، وتزيد من معاناة السكان.
- نوفمبر/ تشرين ثاني اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية ثلاثة لاجئين فلسطينيين في بلدة يلدإ، حيث اعتقلت دورية تتبع لفرع فلسطين في الأمن العسكري بدمشق، "الحاج محمود" أحد الناشطاء الإغاثيين، بالإضافة إلى اثنين من أعضاء اللجان الفلسطينية من شارع بيروت، وذلك على خلفية تنظيمهم وقفة تضامنية مع قطاع غزة في بلدة يلدإ شارك فيها العشرات من الفلسطينيين والسوريين من أهالي البلدة.
- أكتوبر/ تشرين أول فقد اللاجئ الفلسطيني "وسام عمري" بين مدينة السبينة وبلدإ ومخيم اليرموك، وناشدت عائلته من لديه معلومات أو تفاصيل حول عمري التواصل معها.

متابعات

ديسمبر/ كانون أول ناشد ناشطون فلسطينيون أهالي مخيم اليرموك في المساعدة للوصول إلى عائلة "أنور دياب" أحد أبناء مخيم اليرموك أو التعرف عليه بعد العثور عليه مشرداً في بلدة يلدإ جنوب دمشق.

اللاجئون الفلسطينيون في حي الحجر الأسود

■ كانت مدينة الحجر الأسود جنوب دمشق تضم قبل أحداث الحرب وخلالها آلاف اللاجئين الفلسطينيين هُجر غالبيتهم بعد سيطرة قوات المعارضة وتنظيم داعش عليهما، وبسبب حملات القصف العشوائي من قبل القوات السورية، كما أدى القصف إلى تدمير معظمها خلال فترة سيطرة تنظيم الدولة قبل عام 2018.

■ تنقسم إدارة المدينة بين محافظتي دمشق وريف دمشق، حيث يتبع حي 8 آذار لمحافظة دمشق وباقي الأحياء لريف دمشق، وتضم العديد من الأحياء أبرزها: تشرين، الثورة، الجزيرة، الأعلاف، المقاسم، الأرناؤوط، شارع الثلاثين.

البنية التحتية والخدمات

■ اشتكى الأهالي من تردي الواقع الخدمي، ولم يشهد العام 2023 تحسناً ملحوظاً في صيانة شبكات الصرف الصحي والكهرباء وخطوط الهاتف وشبكات المياه والخزان الرئيس والمحولات الخاصة بتوليد الكهرباء، كما لا تتوفر المواصلات مع عدم استجابة مجلس المدينة لتأمين مواصلات لنقل العاملين المدنيين والعسكريين والطلاب إلى مدراسهم وأعمالهم.

■ إضافة إلى عدم تركيب أغطية صرف صحي، ما أدى إلى حوادث سقوط فيها، وكان آخرها سقوط المدعو أبو أحمد غريزي وهو رجل كبير في السن في أحد "الريغارات" الواقع عند موقف الشجرة ما أدى إلى كسر في حوضه، ووجود الركام في الشوارع والحارات.

■ اتهم الأهالي الحكومة والمنظمات الإنسانية بالإهمال، وحمل الأهالي مدير البلدية مسؤولية الإهمال واتهموه باللامبالاة بتعاطيه مع الأمور الملحة لتحسين واقع المنطقة، كما اشتكوا من تغافل المنظمات الدولية لمعاناة الناس في المدينة، في حين كان عمل الصليب الأحمر فقط إعادة صيانة خط الصرف الصحي بمسافة 1 كم.

العودة ومعوقاتهما

- أشار ناشطون من أهالي الحجر الأسود أن آلاف النازحين من أبناء الحجر الأسود تقدموا بموافقات للعودة، حيث إن العشرات منهم حصلوا عليها، فيما ترفض السلطات الأمنية، عودة كل من لديه قضايا أمنية أو حالة اعتقال سابقة، وكذلك من لديهم أبناء مطلوبون أو موجودون في الشمال السوري، أو لهم ارتباطات بالفصائل المسلحة التي كانت تسيطر على المنطقة، بالإضافة إلى المطلوبين للتجنيد الإجباري.
- في مارس / آذار ألغت اللجنة الأمنية في دمشق شرط مراجعة الفروع الأمنية للحصول على موافقة العودة إلى أحياء الحجر الأسود، وتم استبداله بطلب خطي يتم تقديمه للمفرزة التابعة للأمن العسكري والمتواجدة في شارع الثلاثين بمخيم اليرموك، وهي المسؤولة عن تدقيق الطلبات وإجراء الفيش الأمني للعائلة أو الأفراد الراغبين بالعودة إلى منازلهم، دون مطالبتهم بمراجعة الفروع الأمنية.
- أصدر الأمن العسكري نشرة جديدة تضم أسماء 50 شخصاً من المسموح لهم بالعودة إلى منازلهم في الحجر الأسود، كانوا قد تقدموا بطلبات العودة في وقت سابق.



التعفيش

- مارس / آذار ذكر شهود عيان أن دوريات تابعة لما يعرف بالدفاع الوطني دخلت مدينة الحجر الأسود قادمة من "مخيم اليرموك" المجاور، وتوجّهت إلى محيط مدرسة اليازور وسط الحي فور وصولها، وسطّعت على عدّة منازل مدمّرة بشكل جزئي في المنطقة. وشملت عمليات التعفيش التمديدات الكهربائية والأخشاب والنوافذ والأبواب، إضافة لبعض الأثاث الموجود في المنازل، لتقوم بنقلها بعد ذلك بسيارات إلى خارج المنطقة.
- سجلت العديد من حوادث السرقة والتعفيش خلال شهر نوفمبر / تشرين ثاني أبرزها: أعمال هدم وسرقة المنازل وأدراج الأبنية للحصول على الحديد في عدد من الحارات، وسرقة عشرة أمتار من الكبل المتوسط من تحت الأرض الذي كان سيغذي المحولة الجديدة التي كان من المتوقع تركيبها بالقرب من مقبرة الحجر الأسود، وذلك من أجل الحصول على النحاس، وسرقة أغطية الصرف الصحي في عدد من المناطق.
- ديسمبر / كانون أول أفاد شهود عيان لمجموعة العمل باستمرار أعمال "التعفيش" السرقة في مدينة الحجر الأسود المجاور لمخيم اليرموك.

متابعات

- أوقفت السلطات السورية رئيس بلدية مدينة الحجر الأسود وإحالاته للتحقيق دون توضيح الأسباب.
- يونيو / حزيران أهدت الكاتبة السورية إيناس حقي جائزتها التي فازت بها من مؤسسة سمير قصير لعام 2023 لأهالي مخيم اليرموك والحجر الأسود جنوب دمشق عن أفضل مقال رأي **حمل عنوان "رسالة مفتوحة إلى جاكى شان"**.
- يوليو / تموز أعلن السفير الصيني في دمشق فونغ بياو عن البدء بتصوير فيلم صيني إماراتي مشترك بعنوان Home Operation من إنتاج "جاكى شان"، بالتعاون مع الحكومة السورية في الحجر الأسود، الفيلم لقي انتقادات حادة وحالة من الغضب بين أوساط النشطاء الفلسطينيين والسوريين وأهالي منطقتي الحجر الأسود ومخيم اليرموك، الذين اعتبروا أن الفيلم يصور على أنقاض الخراب والدمار وركام الحرب في حي الحجر الأسود.

اللاجئون الفلسطينيون في حيّ التضامن

■ تقدر مصادر غير رسمية، عدد سكان الحي في عام 2012 ما بين (250) إلى (400) ألف، يشكل اللاجئون الفلسطينيون منهم قرابة 20%، فيما تقدر مصادر من سكان الحي عدد الفلسطينيين بأنه يتجاوز الـ 50 ألفاً.

■ اشتكى الأهالي من إهمال محافظة دمشق والمماطلة في العمل بالمنطقة التي تعاني أصلاً من ضعف في الخدمات، أما في شمال حيّ التضامن الذي كان تحت سيطرة مجموعات "الدفاع الوطني" فالحال أفضل من جنوبه، في حين استمرت محافظة دمشق بفرض شروط للراغبين بالحصول على موافقة العودة إلى حيّ التضامن.

■ نوفمبر/ تشرين ثاني انهار بناء مؤلف من ستة طوابق في حي التضامن خلف جامع الزبير أدى إلى وقوع 14 جريحاً، ما يكشف هشاشة الأبنية في الحي الذي تعرض قبل سنوات للقصف بالطائرات والصواريخ.

حول مجزرة التضامن

■ كشفت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في تقريرها الاستقصائي الذي أصدرته يوم 26 شباط/ فبراير 2023 بعنوان "حي التضامن الدمشقي من التأسيس إلى المجزرة" أسماء 37 لاجئاً فلسطينياً من أبناء حي التضامن قضوا داخل الحي وفي السجون السورية، منذ بداية الأحداث الدائرة في سورية.

■ طالبت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية ذات العلاقة بالعمل على ملاحقة المسؤولين عن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت بحق سكان حيّ التضامن جنوب دمشق خلال أحداث الحرب في سورية، التي خلّفت مئات الضحايا والمفقودين والمعتقلين.

وحملت المجموعة في تقريرها "حيّ التضامن الدمشقي من التأسيس إلى المجزرة" السلطات السورية التي تتبع لها الوحدات العسكرية والمليشيات في حي التضامن مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق سكان الحي لاسيما مجزرة التضامن التي ظهرت في تسجيلات الفيديو المسربة من فرع المنطقة التابع لشعبة المخابرات العسكرية.

كما طالبت بالكشف عن مواقع المجازر التي نبشتها أجهزة الأمن السورية ونقلت جثامين الضحايا منها إلى أماكن مجهولة بغية طمس معالم الجريمة والتغطية عليها، والعمل على الوصول إليها لتحديد هويات الضحايا بغية توثيقهم ودفنهم بطريقة تحترم كرامتهم الإنسانية، والسعي لإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين في حي التضامن.

وأكدت على عودة المهجرين من سكان حي التضامن إلى منازلهم دون قيد أو شرط والأخذ بعين الاعتبار بأن هذا الحق مكفول وفق القوانين المحلية والدولية، وإعادة إعمار المنازل المدمرة جزئياً أو كلياً وإعادة البنية التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي ومنشآت صحية وتعليمية تمهيداً لإعادة الفورية لسكان الحي ومنطقة مخيم فلسطين.

وأوصت المجموعة بضرورة تحمل وكالة الأونروا مسؤوليتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين في حي التضامن ومد يد العون لهم بغية العودة إلى مساكنهم التي هجروا منها، وعدم المساس بالجانب الحقوقي للاجئين الفلسطينيين في سورية، والحفاظ على المكتسبات القانونية التي ضمنتها الحكومات السورية المتعاقبة منذ النكبة، وبروتوكول الدار البيضاء لعام 1965.

مارس / آذار أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، فرض عقوبات على مرتكب مجزرة حي التضامن، وأكد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن حكومة بلاده فرضت عقوبات على ضابط الاستخبارات العسكرية أمجد يوسف، "لتورطه في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان راح ضحيتها 41 مدنياً على الأقل، لافتاً إلى أن "الولايات المتحدة تتذكر وتكرم الضحايا والناجين من مذبحة حي التضامن وضحايا العديد من عمليات القتل الجماعي الأخرى التي نفذتها حكومة بشار الأسد في سورية" حسب البيان.

وأشار بلينكن أن التسجيلات المصورة لهذه "المذبحة"، إلى جانب القتل والإساءة المستمرة لعدد لا يحصى من السوريين، بمثابة "تذكير واقعي" للبلدان التي تطبع العلاقات مع بشار الأسد، في غياب التقدم الدائم نحو حل سياسي.

مارس / آذار أدرجت وزارة الخزانة البريطانية الضابط في المخابرات العسكرية أمجد يوسف، المتهم بارتكاب مجزرة حي التضامن، على قوائم عقوباتها الخاصة بسورية.

اللاجئون الفلسطينيون في الزاهرة

تعيش 14 عائلة فلسطينية في الخيام بمنطقة الزاهرة الجديدة بالعاصمة السورية دمشق منذ 11 عاماً، وذلك بعد نزوحهم عن منازلهم وممتلكاتهم من حي الجزيرة الواقع بين مخيم اليرموك والحجر الأسود، والذي تعرض لتدمير كبير، وهو ما يقتل أي حلم لهم بالعودة.

ويتجاوز عدد أفراد تلك العائلات الـ 100 شخص يعيشون ظروفاً مأساوية في خيام من القماش المهترئ لا تقيهم برد الشتاء وأمطاره أو حرارة الصيف وشمسها الملتهبة، في حين لم تقدم لهم أي جهة إغاثية طيلة السنوات السابقة بديلاً أو حتى مقترحاً لتوزيعهم على مراكز الإيواء، خاصة وأن الأرض التي نصبت عليها الخيام تعود ملكيتها لأفراد، وقد أبلغهم أصحابها باحتمالية إخلائها في أي لحظة لاستثمارها، وهو ما يزيد من مخاوفهم.

■ اضطرت العائلات خلال العام 2023 إلى استخدام البلاستيك وعلب الكرتون والملابس القديمة لإشعال النار خارج الخيام من أجل التدفئة في فصل الشتاء، خوفاً من احتراقها، حيث لم تستطع تلك العائلات استخدام المدافئ أو الحصول على الحطب بسبب ثمنه المرتفع.

■ على الصعيد الصحي، عانى عدد من الأشخاص من أمراض مزمنة مثل الفشل الكلوي والشلل وهو مما يتطلب أدوية وعلاجات منتظمة لا يستطيعون تحمل تكاليفها، كما يتعرض الأطفال للإصابات والأمراض المختلفة نتيجة قلة النظافة والتطعيم، كذلك كبار السن باتوا معرضين لخطر حدوث مضاعفات بسبب نقص الرعاية الطبية والإشراف على حالاتهم.

■ كما لا توجد لهذه العائلات أية مرافق صحية داخل أو خارج خيامهم، مما يجبرهم على الذهاب إلى المرافق العامة الموجودة في المنطقة والتي تتطلب دفع رسوم مالية لكل استخدام، تصل إلى 500 ليرة، أو استخدام مرافق المسجد الذي يفتح في أوقات الصلاة وهو ما يزيد من معاناتهم وينال من كرامتهم، خصوصاً في حالات الطوارئ أو الحاجات الخاصة.

- على صعيد التعليم، الأطفال ضمن هذا التجمع محرومون من الدراسة بالرغم من قرب المدارس منهم لعدم قدرة والديهم تحمل أي مصاريف تتعلق بهذا الأمر مثل المواصلات، والكتب، والزي المدرسي، والرسوم، حيث باتت نسبة الأمية بين هذه الأسر مرتفعة للغاية بسبب عدم وجود فرص للتعليم والتطوير، كما تعرض الأطفال للاستغلال والإيذاء من قبل بعض الأشخاص الذين يجبرونهم على العمل في أعمال شاقة وخطيرة مثل جمع القمامة أو التسول مقابل المال.
- أشار الأهالي أنهم لم يتلقوا مساعدات من أي جهة حكومية أو غير حكومية باستثناء الأونروا وبعض وجبات الإفطار في شهر رمضان قدمتها جمعية الهلال الأحمر القريبة من مكان سكنهم، كذلك لم يتلقوا أي مساعدة من المنظمات والمؤسسات الفلسطينية التي تُعنى باللاجئين الفلسطينيين.
- ما تزال تعيش هذه العائلات حالة نفسية سيئة للغاية بسبب فقدان منازلها وسبل عيشها وكرامتها، فضلاً عن انعدام الأمل بمستقبل أفضل في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلاد، والوضع الاقتصادي السيء حيث تعتمد معظم هذه العائلات على عدد من الشبان الذين يعملون بالمياومة لتأمين قوت عائلاتهم.

نشاطات

مايو/ أيار أقيم مركز جسور التابع لجمعية القدس الخيرية في الزاهرة القديمة دورة مهارات الحياة للشباب الفلسطينيين من عمر 19 إلى 24 عاماً المهجرين من مخيم اليرموك إلى منطقة الزاهرة، بهدف تنمية قدراتهم وتطوير شخصياتهم، وتضمنت الدورة، محاور عديدة منها التواصل الفعال، صنع القرارات الحكيمة، المشاركة الإيجابية، التعاون البناء، الإبداع والابتكار، طرق حل المشكلات بشكل علمي، وإدارة الوقت بشكل مثالي.

اللاجئون الفلسطينيين في الغوة الشرقية

- تقدر أعداد اللاجئين في حي جوبر بحوالي عشرة آلاف فلسطيني، لجأ معظمهم من مناطق شمال فلسطين، ومع اندلاع الصراع في سورية تعرض أبناء حي جوبر الدمشقي لحملات اعتقال ومطاردة وتصفيات ميدانية كان للفلسطينيين نصيب منها، فيما لا يوجد رقم دقيق لعدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في عموم الغوة الشرقية.
- تعاني العائلات الفلسطينية المقيمة في الغوة الشرقية من نقص في التعليم لأبنائهم بعد تدمير مدرستهم التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في حي جوبر خلال الحرب.
- وجهت هذه العائلات نداء عاجلاً إلى الأونروا لبناء مدرسة جديدة في مكان قريب من محل إقامتهم أو تأمين بدل نقدي لأجور المواصلات لإرسال أبنائهم إلى مدرسة فلسطين في دمشق.
- وقالت إحدى اللاجئات لقد كان أبنائنا يذهبون إلى مدرسة فلسطين في دمشق منذ خمس سنوات رغم بعدها عنا، ولكن مع ارتفاع تكاليف المعيشة والنقل أصبح من المستحيل علينا تحمل هذه المصاريف، بعض الأهالي تخلوا عن بعض الضروريات لتأمين هذه المصاريف، وبعضهم الآخر توقف عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة.
- وأضافت نحن نطالب الأونروا بالتدخل السريع لحل هذه المشكلة، سواء ببناء مدرسة جديدة في إحدى قرى كفر بطنا أو سقبا أو عين ترما، أو بتأمين بدل نقدي لأجور المواصلات للأهالي الذين يودون إرسال أبنائهم إلى مدرسة فلسطين في دمشق.

متابعات

- استذكر اللاجئون الفلسطينيون ذويهم ممن قضاوا في مجزرة غاز السارين في الغوطة بريف دمشق يوم الأربعاء 21 آب - أغسطس 2013 خاصة أن الفاعل ما يزال مفلتاً من العقاب، ففي ذلك اليوم أطلق الجيش السوري غازات سامة على عدة مناطق بالغوطة الشرقية في ريف دمشق، وراح ضحيتها ما يقارب 1400 مدنياً بينهم 36 فلسطينياً.
- وثقت مجموعة العمل أسماء الضحايا الفلسطينيين وأشارت أنه من بين 36 ضحية 28 لاجئاً قضاوا إثر القصف بالكيماوي على منطقة زمكا بريف دمشق، وتشير المجموعة إلى أن شهود عيان أكدوا لها أن عدد الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين يتجاوز الأعداد المعلن عنها، بسبب تكتم الأهالي عن أسماء ضحاياهم خوفاً من البطش والاعتقال، وصعوبات التوثيق، وسط إنكار السلطات السورية استخدامها للغازات السامة.
- جددت مجموعة العمل مطالبتها المجتمع الدولي بتقديم جميع المسؤولين عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سورية إلى العدالة، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب، مشددة على أن "استخدام الأسلحة الكيماوية واستهداف المدنيين يشكلان جرائم حرب وانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وبنود اتفاقيات جنيف والمواثيق الدولية.

نجاحات

حصدت الطالبة "جودي عيسى" من مدرسة شفا عمرو في دمشق / مساكن برزة من مدارس وكالة الأونروا في سورية العلامة التامة في شهادة التعليم الأساسي (الصف التاسع) لعام 2023 البالغة 3100 علامة، وهي من بين الأوائل على القطر وعلى مستوى مدارس وكالة الأونروا في سورية.

اللاجئون الفلسطينيون في قدسيا

- ما يزال قرابة (6) آلاف عائلة فلسطينية في منطقة قدسيا بريف دمشق تعاني أزمات اقتصادية خانقة بسبب اضطرارها للنزوح عن مخيم اليرموك.
- عاش الأهالي خلال العام 2023 أوضاعاً مأساوية ومتعبة من حيث غلاء المعيشة وارتفاع إيجار المنازل، وقلة فرص العمل وصعوبة توفر أهم مقومات الحياة، من حيث الماء والكهرباء اللذين يخضعان للتقنين اليومي وصعوبة توفر الغاز والمازوت خصوصاً في فترة الشتاء بالإضافة إلى صعوبة توفر المواصلات فيها، حيث تقتصر المواصلات العامة كالسرفيس أو الحافلات على الوصول إلى بداية المنطقة فقط.
- وجد قسم كبير منهم في الحوالات الخارجية التي تصلهم من أقاربهم المغتربين طوق نجاة ومتنفساً وحلاً إسعافياً ينقذهم من براثن الفقر والعوز، واعتبر أحد الفلسطينيين من سكان قدسيا أن الحوالة التي يرسلها له أشقاؤه بشكل شهري نعمة من الله، وأضاف بأن لديه إيجار بيت 300 ألف شهرياً وراتبه 350 ألف، ولكن يغطي باقي المصاريف من حوالات ابنه في هولندا.
- قال ناشطون إن مختار منطقة قدسيا يوقع يومياً من 4 إلى 7 طلبات لوائح لنقل الأثاث إلى مخيم اليرموك، في إشارة إلى ازدياد حالات عودة النازحين الفلسطينيين إلى مخيم اليرموك.
- اشتكى الفلسطينيون في قدسيا من سوء معاملة المركز الطبي التابع لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، التي تقدم خدمات صحية مجانية لهم، وواجهوا صعوبات في الحصول على الرعاية الصحية اللازمة والدواء المناسب، وأنهم تعرضوا للإهانة والاستخفاف من قبل بعض الأطباء والموظفين هناك.
- كما اشتكوا من حملات تضييق أمنية من قبل قوات الأمن والشرطة العسكرية، بحثاً عن مطلوبين للتجنيد الإجباري أو أشخاص تابعين للمعارضة السورية.
- اغتال الموساد الإسرائيلي المهندس الفلسطيني علي رمزي الأسود (31 عاماً)، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في قدسيا، بعد أن أطلق مجهولون الرصاص عليه.

اللاجئون الفلسطينيون في ركن الدين

عانى اللاجئون الفلسطينيون في حي ركن الدين بدمشق من أزمات وأوضاع إنسانية قاسية، جراء تبعات الحرب في سورية، وانعكاسها عليهم، وزاد من معاناتهم سوء الخدمات الأساسية والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي لساعات طويلة.

كما عانى أهالي حي ركن الدين منذ سنوات طويلة من سوء شبكات الصرف الصحي وقدمها، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على الأهالي، خاصة في فصل الشتاء، حيث يؤدي سقوط الأمطار الغزيرة في تلك المنطقة الجبلية الانهدامية ذات الطرقات المنحدرة إلى تشكل سيول جارفة تؤدي إلى أضرار كبيرة في الممتلكات العامة والخاصة من محال تجارية ومنازل وسيارات، وتشكل خطراً كبيراً على حياة قاطنيه، كما حدث في السنوات الماضية.

إضافة إلى ذلك اشتكى أهالي الحي من أزمة مواصلات خانقة، بسبب قلة وسائل النقل العامة والسرافيس والسيارات التي تخدم تلك المنطقة لوعورة الطرقات وانحدارها وارتفاع تكاليف أجور النقل.

نجاحات

حصدت طالبتان من مدارس وكالة الأونروا في ركن الدين العلامة التامة في شهادة التعليم الأساسي (الصف التاسع) لعام 2023 البالغة 3100 علامة، وهن من بين الأوائل على القطر وعلى مستوى مدارس وكالة الأونروا في سورية، وهما الطالبة "مي زيد" من مدرسة قيسارية في دمشق / ركن الدين، الطالبة "سارة شحرور" من مدرسة قيسارية في دمشق / ركن الدين.

اللاجئون الفلسطينيين في صحنيا

استمرت معاناة النازحين الفلسطينيين في صحنيا عام 2023 على صعد عدة، نتيجة الأزمات الخانقة التي تشهدها سورية، كأزمة انقطاع الكهرباء، وأزمة المحروقات، وأزمات المواصلات، وأزمة انقطاع المياه لفترات طويلة، عدا عن الأزمة الاقتصادية وغلاء الأسعار الفاحش وتردي الأوضاع المعيشية إلى مستويات كارثية.

أشارت إحصائية حصلت عليها مجموعة العمل من مصدر في الأونروا إلى أن العدد المتبقي في صحنيا حتى نهاية 2023 يبلغ 8860 شخصاً، بعد أن كان العدد أكبر بكثير، ويعود انخفاض الأعداد إلى عودة غالبية أهالي مخيم سبيينة إلى منازلهم رغم نقص الخدمات والمعاناة التي يعيشونها هناك، ومع هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى أوروبا، تراجعت أعداد الفلسطينيين في منطقة صحنيا والأشرفية بشكل كبير.

عانى النازحون الفلسطينيون في صحنيا مرارة التهجير بشكل كبير، واضطروا للسكن في ظروف صعبة وقاسية للغاية، سواء عند أقارب أو معارف لهم، أو في بيوت على الهيكل في بعض الأحيان، نتيجة لأوضاعهم المادية الصعبة. وبخصوص الخدمات التي يحصل عليها الفلسطينيون في صحنيا، عملت الأونروا منذ بداية موجات النزوح على محاولة تقديم المساعدات الإنسانية لهم وفق إمكانياتها، حيث افتتحت في العام 2013 مركزاً لتوزيع المعونات الإغاثية والغذائية، يخدم المتواجدين في المنطقة بالإضافة إلى النازحين الفلسطينيين في منطقة جديدة عرطوز والكسوة، كما افتتحت الوكالة الأممية في عام 2017 نقطة طبية متحركة، حولتها في العام 2019 إلى نقطة ثابتة لتخديم اللاجئين الفلسطينيين صحياً.

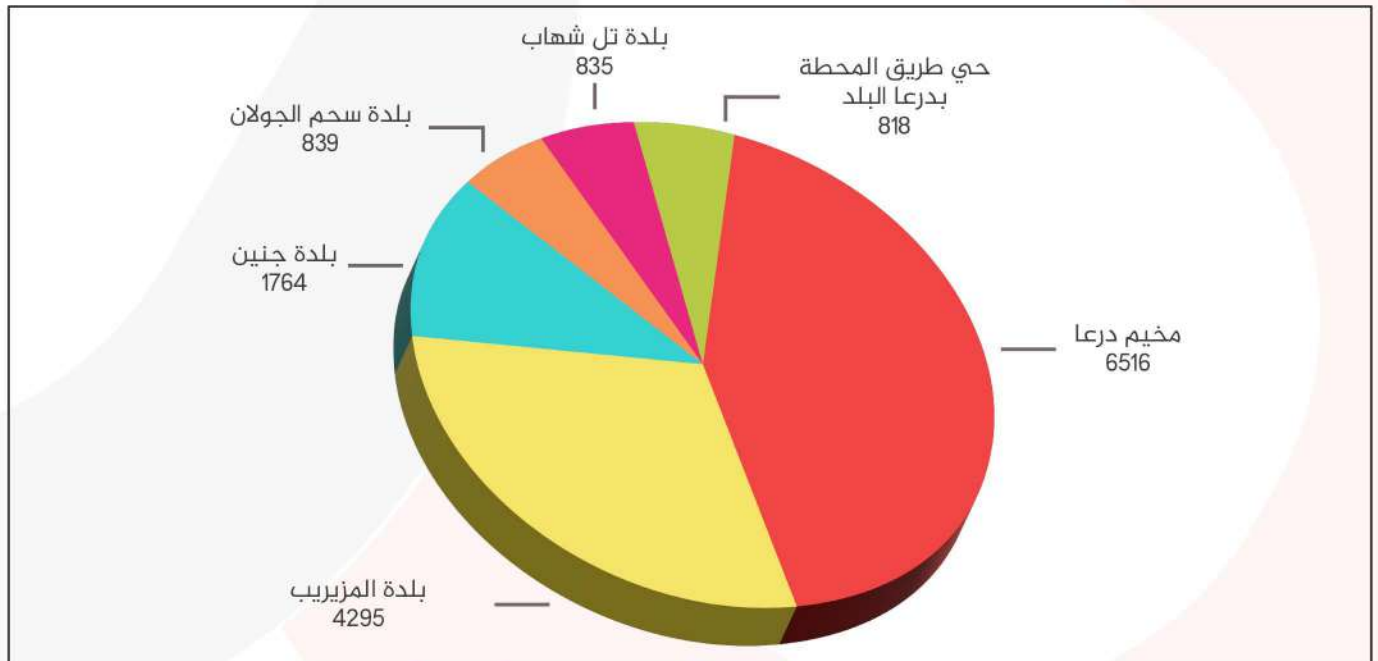
2. اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية ومناطق جنوب سورية

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في مدينة درعا وبلداتها جنوب سورية نحو (18.400) لاجئ، وذلك بناءً على متابعة عدد من الإحصائيات الميدانية التي أجرتها مجموعة العمل في مخيم درعا والبلدات المحيطة به، وكذلك الصادرة عن وكالة الأونروا، وبعض الإحصائيات الصادرة عن الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب.

توزع اللاجئين الفلسطينيين جنوب سورية:

- ما يقارب (6516) لاجئاً فلسطينياً في مخيم درعا.
- (4295) في بلدة المزيريب.
- (1764) في بلدة جلين.
- (839) لاجئاً في بلدة سحم الجولان.
- (835) لاجئاً في بلدة تل شهاب.
- (818) شخصاً في حي طريق المحطة بدرعا البلد.

فيما بلغ عدد الفلسطينيين (3333) فرداً في مناطق مختلفة من مدينة درعا وريفها (نوى - غباب - الصنمين - اززع - الصحاري - تسيل - خربة غزالة - بصرى - جاسم - زيزون - طفس...).



اللاجئون الفلسطينيون في تجمع المزيريب

- كان يقطن بلدة المزيريب بريف درعا الغربي جنوب سورية، نحو ثمانية آلاف وخمسمائة لاجئ فلسطيني جُلبوا من شمال فلسطين، وفيها أربع مدارس ومستوصف للأونروا، يعيش الآن في تجمع المزيريب قرابة (1700) عائلة فلسطينية تضاف لهم مئات العائلات النازحة عن مخيم درعا.
- اشتكى أبناء تجمع المزيريب، من مشكلة انقطاع الكهرباء المستمر عن مكتب مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في درعا وعدم توفر مولدة أو وقود لتشغيلها، وذلك للحصول على أوراق معينة منها، ما يضطرهم للانتظار ساعات طويلة تصل إلى حوالي أربع ساعات أو أكثر لحين دور المنطقة بساعات الوصل.
- كما اشتكى أهالي التجمع من المعاملة السيئة التي يمارسها بعض من موظفي وموظفات المستوصف التابع لوكالة الأونروا في مخيم درعا، وتصرفاتهم غير الإنسانية مع الرجال والنساء وكبار السن، إضافة إلى أن أغلب الأطباء المتعاقدين مع مستوصف الأونروا لا يتواجدون في المستوصف، وذلك بعد أن يتكبد أهالي المزيريب عناء الطريق ويدفعون أجور المواصلات من أجل العلاج.
- مارس / آذار نفذ عشرات الفلسطينيين في المزيريب وقفة احتجاجية أمام مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، للمطالبة بزيادة المساعدات النقدية المقدمة لهم، وجعلها بشكل شهري وبما يتناسب مع صرف الدولار، ورفع المشاركون شعارات منددة بسياسة "الأونروا" وتقصيرها تجاه خدمات اللاجئين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة الذي يعيشها الشعب الفلسطيني في سورية.

الوضع الخدمي

استمرت معاناة سكان بلدة المزيريب واللاجئين الفلسطينيين فيها من نقص حاد في المياه بسبب ضعف ضخ المياه للمنطقة من قبل شركة اليرموك، ما اضطر السكان لشراء الماء وزاد من تكاليف معيشتهم، وناشدوا مدير مكتب اليرموك لحل المشكلة التي تتكرر سنوياً.

وتتعرض بحيرة المزيريب جنوب سورية، التي تغذي آلاف اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين للجفاف، الأمر الذي يفاقم معاناتهم جراء نقص المياه وازدياد صعوبة الحصول عليها، كما يعاني السكان من استغلال أصحاب الآبار، حيث يتحكمون بأسعار وأجور تعبئة المياه، ويعود السبب الرئيس لجفاف البحيرة إلى حفر الآبار غير المرخص لها عشوائياً، واستمرار المياه من البحيرة إضافة إلى جفافها الموسمي.

الوضع الأمني

فاقم التوتر الأمني بين القوات السورية ومجموعاتها الموالية، وعناصر المعارضة في بلدة طفس في الريف الغربي من مدينة درعا معاناة اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في البلدات والمناطق المحيطة بالمزيريب، وخاصة منهم من يسكن ببلدة المزيريب، وزادت من مأساتهم الإنسانية جراء الاشتباكات وقطع الطرق الذي أدى إلى نقص في المواد الغذائية وتأمين الاحتياجات الأساسية.

حوادث إغتيال وقتل

■ اغتيال مجهولون في حزيران/ يونيو، اللاجئ الفلسطيني أحمد محمد يوسف القرقطي بعد استهدافه بالرصاص المباشر بالقرب من بلدة المزيريب في الريف الغربي من محافظة درعا.

■ مايو/ أيار قتل الشاب الفلسطيني محمود غسان حمدان (18 عاماً) عن طريق الخطأ أثناء استهداف أشخاص يعملون بالمخدرات، وهو من سكان بلدة المزيريب، ويعمل في الزراعة ولا ينتسب إلى أي فصيلة أو جهة.

■ يناير/ كانون ثاني سادت أجواء من الهلع والخوف بين الأهالي بعد دوي إطلاق نار كثيف أعقبه الإعلان عن مقتل ثلاثة شبان سوريين في تجمع المزيريب الذي يسكنه العشرات من اللاجئين الفلسطينيين داخل أحد المنازل.

نشاطات

أكتوبر/ تشرين أول شارك عشرات اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين في وقفة احتجاجية سلمية في بلدة المزيريب، تضامناً مع أهالي قطاع غزة ومدن الشمال السوري، الذين يتعرضون لهجمات عسكرية مستمرة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي والحكومة السورية.



اللاجئون الفلسطينيون في تجمع جلين

- يقطن حوالي (1764) لاجئاً فلسطينياً في تجمع بلدة جلين، معظمهم من منطقة شمال فلسطين، ويواجهون أوضاعاً إنسانية صعبة، نتيجة شح المساعدات الإغاثية وعدم توفر مورد مالي وانتشار البطالة بينهم.
- شتكى أبناء التجمع من مشكلة انقطاع الكهرباء المستمر عن مكتب مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في درعا وعدم توفر مولدة أو وقود لتشغيلها، وذلك للحصول على أوراق معينة منها، ما يضطرهم للانتظار ساعات طويلة تصل إلى حوالي أربع ساعات أو أكثر لحين دور المنطقة بساعات الوصل.
- كما اشتكى أهالي التجمع من المعاملة السيئة التي يمارسها بعض من موظفي وموظفات المستوصف التابع لوكالة الأونروا في مخيم درعا، وتصرفاتهم غير الإنسانية مع الرجال والنساء وكبار السن، إضافة إلى أن أغلب الأطباء المتعاقدين مع مستوصف الأونروا لا يتواجدون في المستوصف، وذلك بعد أن يتكبد أهالي المزيريب عناء الطريق ويدفعون أجور المواصلات من أجل العلاج.



اللاجئون الفلسطينيون في درعا البلد - حي طريق السد

- تعيش حوالي 150 عائلة فلسطينية، معظمهم من أبناء غزة، في ظروف مأساوية بسبب الحرب، والحصار، والقصف، والتهميش، ويقطنون في ثلاثة أحياء هي درعا البلد وطريق السد والحماديين، حيث تضررت منازلهم وممتلكاتهم بشكل كبير من الأسلحة الثقيلة، والطيران وصواريخ الفيل.
- بعضهم استطاع أن يقوم بإصلاح منزله بأبسط الإمكانيات، وبعضهم اضطر إلى الإقامة في منزل صديق أو جار له، وبعضهم اضطر إلى دفع إيجار لأن منزله تهدم بالكامل.
- يحتاج اللاجئون إلى ترميم منازلهم أو التعويض عنها من قبل وكالة الأونروا، التي تقدم لهم مساعدات مالية، وغذائية غير كافية لتغطية احتياجاتهم الأساسية.
- وجد غالبيتهم صعوبة في التنقل، والحصول على الخدمات، حيث اضطر العديد منهم إلى ركوب سيارات الأجرة أو السرفيس بتكاليف باهظة للذهاب من منازلهم إلى درعا المحطة.
- لم تتلق تلك العائلات أي مساعدة من المؤسسات الدولية، والإقليمية التي دخلت إلى درعا لإغاثة المتضررين، بحجة أنهم يتبعون لوكالة الغوث، وأنها تخدمهم.
- اللاجئون الفلسطينيون في حي طريق السد، يتطلعون إلى أن تصل عملية الترميم والإعمار التي تجرى في مخيم درعا المجاور لحيهم الذي تضرر مرات عديدة بسبب الحرب.

الوضع الأمني

يناير/ كانون ثاني أطلق مجهولون النار على الفلسطينيين "حنان محمد العبد الله" وهي في طريقها لإيصال طفلها إلى المدرسة في طريق القبة بحي طريق السد، وهي مدرّسة تربية رياضية ومتزوجة من أحد المواطنين السوريين من أبناء درعا.

متابعات

■ أغسطس/ آب أصدرت وكالة الأونروا تعميماً موقِعاً باسم القائم بأعمال مدير المنطقة الجنوبية "أسعد حسين" قالت فيه إنها لا تمتلك برنامجاً لدعم المشاريع الصغيرة في درعا.

■ اشتكى أبناء درعا وحي طريق السد، من مشكلة انقطاع الكهرباء المستمر عن مكتب مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين في درعا وعدم توفر مولدة أو وقود لتشغيلها، وذلك للحصول على أوراق معينة منها، ما يضطرهم للانتظار ساعات طويلة تصل إلى حوالي أربع ساعات أو أكثر لحين دور المنطقة بساعات الوصل.

مبادرات ونشاطات

■ مارس/ آذار اعتصم عشرات اللاجئين الفلسطينيين في مدينة درعا ومخيمها الفلسطيني، أمام المركز الصحي التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في مخيم درعا، للمطالبة بإيجاد حلول لما يعانونه من واقع معيشي وإنساني صعب.

وطالب المعتصمون، في الرسالة التي تم تسليمها إلى أسعد حسين القائم بأعمال الأونروا بالمنطقة الجنوبية، بـ "رفع قيمة صرف المساعدة المالية على أن تُصرف شهرياً وبانتظام وبشكل دوري، وتعديل المساعدة الغذائية كمّاً ونوعاً بحيث تسدّ الحاجة الفعلية للعائلة، أو إيجاد حلول بديلة مثل تقديم معونات غذائية عن طريق منظمات تدعمها الأمم المتحدة كمنظمة الهلال الأحمر.

■ شهدت ساحة المسجد العمري في درعا البلد وقفة تضامنية حاشدة مع أهالي قطاع غزة، الذي يتعرض لحصار وعدوان إسرائيلي مستمر، دعا إلى الوقفة مجلس عشيرة درعا، وشارك فيها العشرات من أهالي درعا البلد وأبناء مخيم درعا وحي طريق السد، في جمعة أطلق عليها الأهالي اسم "جمعة غزة العزة".

اللاجئون الفلسطينيين في الياشودة

يعيش في بلدة الياشودة جنوب سورية العديد من العائلات الفلسطينية ممن نزحوا من مخيم درعا وحي طريق السد، ورصدت مجموعة العمل خلال العام 2023 العديد من حوادث اغتيال واستهداف طالت لاجئين فلسطينيين، كما قامت الأجهزة الأمنية السورية بحرق منزل لاجئ فلسطيني داخل البلدة.

الوضع الأمني

- سبتمبر/ أيلول استهدفت مجموعة مسلحة اللاجئين الفلسطينيين "قاسم محمد يوسف القرقي" في بلدة الياشودة في محافظة درعا جنوب سورية، ما أدى إلى إصابته وإصابة شاب آخر كان برفقته، وهو من سكان مخيم درعا ومقيم في الياشودة.
- أكتوبر/ تشرين أول قتلت عصابة مجهولة الشباب الفلسطيني "محمد فيصل عقاب"، حيث طالبت بفدية 50 ألف دولار أمريكي مقابل إطلاق سراحه، ووجدت جثته بين بلدة الياشودة وقرية خربة الشحم في ريف محافظة درعا الغربية وتظهر عليه آثار إطلاق نار، وهو من أبناء مخيم درعا ويسكن في بلدة الياشودة.
- أكتوبر/ تشرين أول تعرض منزل اللاجئين الفلسطينيين فيصل عقاب المعروف بـ "أبو بشير"، مدير إحدى مدارس وكالة الأونروا في بلدة الياشودة للتفجير من خلال زرع عبوة ناسفة فيه من قبل أشخاص مجهولي الهوية، وذلك بهدف اغتياله، وباءت العملية بالفشل، واقتصرت الأضرار على الماديات، وهو من سكان مخيم درعا ومقيم في الياشودة.

3. النازحون الفلسطينيون إلى الشمال السوري

- تعيش حوالي 1500 عائلة فلسطينية في الشمال السوري ممن أجبروا على مغادرة منازلهم وممتلكاتهم في مخيمات اليرموك وخان الشيخ وحندرات ودرعا وجنوب دمشق أوضاعاً معيشية قاسية، وزاد من معاناتهم الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا في فبراير/ شباط 2023.
- تتوزع العائلات الفلسطينية على ثلاث مناطق رئيسة في الشمال وهي منطقة إدلب وريفها ومنطقة عفرين (غصن الزيتون) وريف حلب الشمالي (درع الفرات)، وتضم مدينة إدلب العدد الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين حيث تتوزع 819 عائلة فلسطينية في عدة مناطق، أهمها إدلب المدينة التي تقطنها 226 عائلة، وبلدة أطمه الحدودية 152 عائلة فيما تقيم في قرية عقربات 60 عائلة، ومثلها في بلدة سرمداء على الحدود مع تركيا، بينما تقيم 50 عائلة في كل من مدينتي معرة النعمان وأريحا جنوب إدلب، وكذلك في قرية عطاء الحدودية.
- تقيم عشرات العائلات الأخرى في مدن وبلدات رئيسة كسلقين ومعرة مصرين وبنش وحارم والدانا بواقع 18 عائلة، أما من تبقى من العائلات فيتوزعون بأعداد قليلة في ريف إدلب الجنوبي والغربي على وجه الخصوص.

الوضع الإنساني

- واجه اللاجئون الفلسطينيون والسوريون في الشمال السوري أوضاعاً إنسانية ومعيشية غاية في القسوة في ظل شح المساعدات الإغاثية الخاصة بالشتاء، وسط تجاهل وإهمال الجهات المعنية والدولية لأوضاعهم المزرية.
- تستمر معاناتهم نتيجة عدم توفر أدنى مقومات الحياة وارتفاع نسب الفقر والبطالة في صفوفهم، وانهيار الليرة التركية أمام الدولار، والذي كان له تأثير سلبي على وضع سكان مناطق شمال غرب سورية، وأدى إلى صعوبات جديدة في توفير احتياجاتهم من الغذاء والصناعة والوقود، في ظل نقص في القدرة الشرائية والفرص الوظيفية.

- اشتكى اللاجئون الفلسطينيون من شح المساعدات الإغاثية المقدمة لهم من قبل الجمعيات الإغاثية، وحتى تلك المنظمات التي تقوم بجمع التبرعات لأشقائهم السوريين في الشمال السوري، وأشار العديد من اللاجئين بأنهم لم يستفيدوا من هذه الحملات والتبرعات الأخيرة التي هدفت مد يد العون وإيواء الأهالي في الشمال السوري، مضيفاً أنه لم يتم إسكان أي عائلة فلسطينية لا بالمبادرات الجماعية ولا الفردية.
- ما تزال مئات العائلات الفلسطينية تعيش في خيام لا تقيهم برد فصل الشتاء ولا تتوفر فيها متطلبات التدفئة، إضافة لتدمير العديد منها نتيجة العوامل الجوية المختلفة، وهو ما يزيد من مخاوفهم على سلامة أطفالهم نتيجة انخفاض الحرارة.
- في فصل الصيف تأتي موجات الحر لتزيد المعاناة وتعمق الأزمة، في ظل فقدان تلك المخيمات لأدنى متطلبات الحياة الأساسية، إضافة إلى انتشار الأفاعي والعقارب والحشرات خاصة في فصل الصيف.
- تستمر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" حرمانها المهجرين الفلسطينيين شمال سورية من خدماتها ومساعداتها الإنسانية، بحجة أن مناطقهم شمال سورية تقع خارج السلطة السورية وليس لديها مكاتب عمل هناك، كما تتنصل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من مسؤولياتها تجاههم مما يفقدهم الرعاية القانونية والإنسانية.
- في كل عيد فطر يجدد المهجرون الفلسطينيون في الشمال السوري نداءاتهم إلى السلطة والفصائل الفلسطينية ووكالة أونروا ومنظمات حقوق الإنسان والسلطات التركية لإنقاذهم من معاناة الحياة التي يتحملونها، في مخيمات تخلو من أبسط شروط الحياة وتنقصها الرعاية الطبية والإنسانية، مطالبين بتحسين ظروفهم المعيشية والحصول على حقوقهم في الصحة وتعليم أطفالهم وضمان سبل العيش الكريم.

الوضع الإنساني

- ضرب الزلزال المدمر سورية وتركيا يوم الاثنين 6 شباط / فبراير 2023، وأودى بحياة 20 لاجئاً فلسطينياً وعشرات الإصابات بين الأهالي في الشمال السوري بمنطقتي جنديرس بريف حلب وسلقين بريف إدلب، بعد انهيار عدة أبنية في المنطقة.
- في جنديرس قضى "عبد الله عارف أحمد" وزوجته وأبناءه الأربعة حبيبة، فاطمة، عبد الرحمن، حمزة والدكتور "سليمان محمد" وزوجته وولديه، وهم من أبناء مخيم اليرموك، و"يوسف محمد سليمان غازي" وزوجته "رفيقة كلساني" وابنته آمنة وهم من سكان الغوطة بريف دمشق وفي سلقين قضى "محمد صالح أبطح" وزوجته "سلمى عثمان بهلول" وابنتهما "أمانى محمد أبطح" وطفليها "عبد الرحمن وجودي علاء العائدي" وهم من أبناء مخيم اليرموك.
- بعد أيام من اليوم الكارثي للزلزال أصيبت العائلات الفلسطينية والسورية بحالة من الذعر بعد هزات ارتدادية ضربت المنطقة، وخوفاً من انهيار الأبنية نزحت عشرات العائلات الفلسطينية السورية المتضررة من الزلزال إلى مناطق متفرقة من ريفي إدلب وحلب، فيما قررت بعض العائلات البقاء في منازلها رغم التصدعات التي أحدثها الزلزال في جدران تلك المنازل.
- رُصد لجوء أكثر من 20 عائلة إلى مخيم دير بلوط بريف عفرين بعدما فرت من جنديرس التي ضربها الزلزال وخلف مئات الضحايا والجرحى ودماراً كبيراً في الأبنية، وقال ناشطون إن العائلات بلا مأوى وبحاجة للطعام ولأغطية شتوية وتدفئة تقيهم البرد والشتاء.

استجابة الزلزال

- عانى القاطنون في مناطق شمال غرب سورية من ضعف التجهيزات والمستلزمات الإغاثية المطلوبة لمواجهة تداعيات الزلزال، واستعملت فرق الإنقاذ والأهالي وسائل تقليدية في رفع الأنقاض وعمليات الإنقاذ، ما سبب بزيادة أعداد الضحايا والجرحى.
- تفقدت هيئة فلسطين للإغاثة والتنمية، من خلال فريق هندسي منازل العائلات الفلسطينية في بلدة أطمة الحدودية شمالي سورية، والتي تضررت بفعل الزلزال الذي ضرب المنطقة، وشملت عمليات المسح الهندسي كافة المناطق التي تواجد فيها فلسطينيون، بهدف تقييم المنازل المتضررة.
- تكفل تاجر فلسطيني ببناء 400 خيمة لمتضرري الزلزال، مجهزة بالعديد من المستلزمات بعد أن باع منزله الذي يملكه بمنطقة روابي في فلسطين المحتلة.

أوضاع ما بعد الزلزال

- ضاعف الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية يوم 6 فبراير معاناة اللاجئين الفلسطينيين في مناطق الشمال السوري، الذين يقاسون من ويلات الأوضاع المعيشية المزرية والتهميش المتعمد من قبل السلطة والفصائل الفلسطينية، في حين لا تزال وكالة الأونروا تستثنيهم من المساعدات المادية والعينية بحجة أنهم في مناطق غير آمنة.

بالرغم من المساعدات الإغاثية التي وصلت إلى تركيا والشمال السوري إلا أن تلك المعونات غير كافية بالنظر إلى حجم المأساة لسد احتياجات المتضررين من الزلزال، فهناك أسر لا تزال بحاجة للطعام ولأغطية شتوية وتدفئة ومأوى يقيهم البرد والشتاء، وللرعاية النفسية والطبية والمرافق الخدمية.

اشتكى اللاجئون الفلسطينيون والمهجرون السوريون المتضررون من الزلزال في شمال غربي سورية من عدم عدالة توزيع المساعدات الإنسانية، واتهم الأهالي الجهات العاملة على توزيع المساعدات بعدم المهنية والمعرفة الكافية بالمتضررين الحقيقيين من الزلزال مع انتشار الفوضى في الكثير من مواقع التوزيع، وترك عائلات بأكملها في العراء دون الحصول على خيمة أو مواد تدفئة.

- أوضحت دراسة أصدرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، تدهور الوضع الإنساني في شمال غرب سورية، الذي يعتمد 4.1 مليون شخص فيه على المساعدات الإنسانية من أجل البقاء على قيد الحياة. وقالت اللجنة إن الناجين من الزلزال يواجهون أجواء شديدة البرودة، في ظل غياب وقود التدفئة، والمياه الصالحة للشرب والكهرباء، فضلاً عن تعرضهم لخطر انهيار المباني عليهم في أثناء بحثهم عن مأوى.
- حذر المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها من خطر تفشي بعض الأمراض، مثل الكوليرا، بين السكان في المناطق التي ضربها الزلزال في سورية وتركيا، وأشار تقرير أصدره المركز أن تضرر البنية التحتية للمياه سيؤدي لمحدودية الوصول إلى مياه نظيفة، وعدم كفاية مرافق الصرف الصحي والنظافة، ما قد يساهم في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء والمياه، مؤكداً أن توفر المياه النظيفة من أهم التدابير لتجنب انتشار الأمراض.
- طالبت العائلات الفلسطينية المهجرة إلى الشمال السوري وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" والسلطة الفلسطينية بتقديم مساعداتها الإغاثية والنقدية لهم، وكل ما يلزمهم من احتياجات خاصة في ظل ما ألم بهم من مأساة نتيجة الزلزال الكارثي الذي ضرب سورية وتركيا.
- شددت تلك العائلات على أنهم بأمس الحاجة للمساعدة الإنسانية ومد يد العون لهم، موجهة انتقادات حادة لوكالة الغوث بسبب استثنائهم من النداء الطارئ الخاص بمتضرري الزلزال، وتنصلها من مسؤوليتها تجاههم منذ تهجيرهم قسراً باتجاه المناطق الشمالية.
- قالت مجموعة العمل في بيان لها إلى أن تخلي أونروا عن تقديم الحماية الإنسانية والقانونية لتلك العائلات رغم وجودها في نطاق عملياتها الرسمية، وعدم قيامها بواجباتها تجاه هؤلاء اللاجئين هو خرق فاضح لمبدأ الحيادية الذي تنص عليه المبادئ الناظمة للعمل الإنساني، وعليه يتوجب على أونروا انطلافاً من مسؤولياتها التدخل الفوري لتقديم كافة المساعدات الإغاثية والمالية لإغاثة هؤلاء النازحين، وتقديم كل أشكال الحماية للاجئين الفلسطينيين في تلك المخيمات.

الوضع الصحي

- واجه النازحون الفلسطينيون والسوريون شمال غرب سورية خطر الموت بسبب الأمراض المزمنة التي تفاقم جرء الحرب والنزوح ونقص الرعاية الصحية، وقال نشطاء وأطباء إن الأمراض المزمنة مثل الضغط والسكري والقلب والكلى والسرطان، تنتشر بين السكان في المنطقة، وتزداد حالات الوفاة بينهم بشكل مقلق. وأضافوا أن الأدوية اللازمة لعلاج هذه الأمراض غير متوفرة بكميات كافية، وأن الأسعار المرتفعة تحول دون وصولها إلى المرضى الذين يعانون من فقر شديد، وأن المراكز الطبية التي تقدم خدمات للمرضى المزمنين تعاني من ضغط كبير ونقص في الموارد والمعدات، وأن بعضها تعرض للقصف والتدمير من قبل السلطات السورية وحلفائها.
- أبدت العائلات الفلسطينية تخوفها من انتشار مرض الكوليرا في المناطق التي تقطنها تلك العائلات كونها تفتقر لأدنى درجات الرعاية الصحية والمرافق الخدمية، وطالبت تلك العائلات المنظمات الإغاثية والطبية والجهات الفلسطينية العاملة في الشمال دعم مناطقهم بمرافق خدمية وصحية بالإضافة لتزويدها بمياه نظيفة صالحة للاستخدام البشري لوقايتهم وأطفالهم من انتشار المرض.
- جاء ذلك بعد ارتفاع عدد الوفيات بمرض الكوليرا في شمال غربي سورية إلى 19 حالة، والإصابات إلى 552، وفق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) الذي دعا الأهالي إلى الانتباه لمصادر المياه وغليها قبل شربها، إن لم تكن معقمة بالكلور الخاص بتعقيم المياه وبإشراف جهات طبية، إضافة إلى طهي الطعام بشكل جيد، وغسل الخضروات قبل تناولها، والالتزام بإجراءات الوقاية.
- مارس / آذار تلقى المئات من الفلسطينيين شمال غرب سورية اللقاح الخاص بمرض الكوليرا خلال الحملة التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) واستمرت طيلة 10 أيام. الحملة شملت توزيع 1.7 مليون جرعة من لقاح الكوليرا لحماية المدنيين الذين تزيد أعمارهم عن عام واحد، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في المناطق الأشد تضرراً بالزلازل والأكثر عرضة لخطر الكوليرا، ومنها مثلاً مناطق سرمداء ومعرفة مصريين ودانا وأطمه في إدلب ومناطق أعزاز في شمالي حلب.

الوضع الأمني

■ اعتقلت المعارضة السورية وهيئة تحرير الشام عشرات اللاجئين الفلسطينيين، فيما لا يوجد إحصائيات دقيقة لعددهم، بسبب كثرة حالات الاعتقالات وما يتبعه من إفراج عن المحتجزين دون الإعلان عن ذلك، أو نتيجة عدم رغبة المفرج عنه الكشف عن اسمه خوفاً من تعرضه للخطر أو الاعتقال في حال عاد إلى مناطق سيطرة السلطات السورية.

■ تشير إحصائيات مجموعة العمل إلى وجود أكثر من أربعين معتقلاً فلسطينياً لدى "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، والمسيطر على أجزاء واسعة في ريف حلب ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سورية.

■ يُحتجز جميع المعتقلين أثناء محاولتهم العبور إلى تركيا مروراً بمناطق سيطرة الجيش الوطني، وتتراوح تُهمهم بين الانضمام لجيش التحرير الفلسطيني الموالي للنظام السوري أو جهات تعمل ضد الثورة حسب الجيش الوطني، رغم انشقاق غالبية العناصر أو خدمتهم بعيداً عن المناطق الساخنة ومناطق الاشتباك باستثناء عدد قليل منهم.

■ طالب أهالي المحتجزين لدى قوات المعارضة السورية بالكشف عن مصير أبنائهم وإجراء محاكمات عادلة لهم، وتركهم يتابعون طريقهم باتجاه الأراضي التركية.

■ أبريل / نيسان اعتقلت الشرطة العسكرية التابعة لقوات الجيش الوطني السوري في منطقة الباب التابعة لمحافظة حلب، اللاجئين الفلسطينيين فؤاد عنبتاوي، أثناء محاولته العبور باتجاه مدينة عفرين عن طريق منطقة تل بطل بريف حلب الشمالي، وهو من أبناء مخيم اليرموك، وبعد أيام أفرج الجيش الوطني السوري الهيكل العسكري للمعارضة السورية شمال سورية عن أربعة لاجئين فلسطينيين، بينهم ثلاثة من أبناء مخيم اليرموك، وآخر من مخيم خان دنون، كانت قد اعتقلتهم أثناء محاولتهم الوصول إلى الأراضي التركية بطريقة غير نظامية، من بينهم اللاجئ الفلسطيني فؤاد عنبتاوي.

■ أبريل / نيسان قضى اللاجئ الفلسطيني "فالح الديراوي" أبو زيد أحد نازحي مخيم دير بلوط بريف عفرين، برصاص مجموعة مسلحة تابعة لفصيل "نور الدين الزنكي" المعارض شمال غرب سورية، إثر إشكال حصل بين الديراوي وأحد أفراد فصيل الزنكي.

- إثر إطلاق النار على الشاب شهد مخيم دير بلوط توتراً كبيراً، حيث قطع أهالي المخيم الطرق وأشعلوا النيران، مطالبين بالقصاص من المسلحين، وقبل وفاة الشاب أعلن عن إنهاء الاعتصام وفتحوا الطرق بين أطمة وجنديرس بعد تقديم وعود من الشرطة بتحقيق مطالب الأهالي وتوقيف الجناة وتقديمهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل، وبعد تأكيد وفاته خرج أهالي المخيم بمظاهرة إلى مدينة أطمة بريف إدلب تطالب بالقصاص.
- طالبت عائلة الديراوي، وسكان مخيم دير بلوط بريف مدينة جنديرس، فصيل "نور الدين الزنكي" المعارض شمال غرب سورية بتسليم عناصره المتورطين بجريمة إطلاق النار على نجلهم اللاجئ الفلسطيني "فالح الديراوي" أحد نازحي مخيم دير بلوط بريف عفرين، ما أدى لمقتله، إلى محكمة أطمة بريف إدلب الشمالي.
- يونيو/ حزيران عقد الصلح بين أهل عنجارة بريف حلب الغربي وأولياء الدم من عائلة اللاجئ الفلسطيني "فالح الديراوي" وحضر الصلح قادة عسكريون من المعارضة السورية ووجهاء وشيوخ عشائر على رأسهم قبيلة نعيم. وتم الاتفاق في مخيم دير بلوط بريف عفرين على دفع دية من القتلة قدرها 32 ألف دولار وتسلم إلى ورثة الديراوي، ونفي القتل عن المنطقة لمدة سنتين، وسط ترحيب بين أهالي المخيم وعائلة الديراوي ووجهاء عشائر فلسطينية.
- سبتمبر/ أيلول أشارت مصادر مجموعة العمل أن خمسة لاجئين فلسطينيين، بينهم طفل في الحادية عشرة من عمره محتجزون في سجون المعارضة السورية، بعد أن اعتقلتهم هيئة تحرير الشام أثناء محاولتهم عبور الحدود نحو تركيا. وكانوا يسعون إلى الهروب من الأوضاع المأساوية التي يعانون منها في سورية، وخصوصاً في مخيماتهم، ونقلت قوات المعارضة المحتجزين إلى مركز احتجاز يُعرف باسم "المعصرة"، حيث جرت التحقيقات معهم بشأن هوياتهم وانتماءاتهم.
- نوفمبر/ تشرين ثاني اعتقلت قوات المعارضة السورية بمنطقة عفرين بريف حلب الشمالي اللاجئة ب. ح.ح وطفلها الوحيد، أثناء محاولتهما الوصول إلى الأراضي التركية بطريقة غير نظامية، وهما من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب.

الفلسطينيون في إدلب

- عيش أكثر من 300 عائلة فلسطينية في إدلب وريفها، من بينها 220 عائلة في مدينة إدلب نفسها، و13 عائلة في مدينة أريحا، وعائلة واحدة في بلدة مصيبي، و150 عائلة في بلدة الفوعة التي تحاصرها قوات السلطة السورية منذ سنوات.
- العائلات الفلسطينية في إدلب عاشت معاناة كبيرة جراء انتشار البطالة وفقدانهم للموارد المالية، وارتفاع إيجار السكن، وتردي الوضع الصحي والتعليمي والأمني.
- واجهت العائلات الفلسطينية والسورية خلال العام 2023 خطراً كبيراً بسبب استمرار التصعيد العسكري وأعمال القصف المكثف والعشوائي من قبل القوات السورية لمناطق إدلب وريفها، ما أدى إلى مقتل وإصابة عشرات المدنيين، بينهم نساء وأطفال.
- افتقد الفلسطينيون للأمن والأمان بسبب تجدد القصف على المنطقة وورود معلومات بين الحين والآخر عن تحضيرات القوات النظامية لشن هجوم جديد على حدود محافظة إدلب.
- قالت منظمة "منسقة استجابة سورية" إنها تخشى من ظهور تداعيات توقف إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى شمال غرب سورية خلال الأسابيع القادمة، في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

■ يوليو/ تموز طالبت منظمة "أنقذوا الطفولة" مجلس الأمن الدولي بتمديد فتح معبر "باب الهوى" الحدودي بين سورية وتركيا لمدة عام على الأقل، لتمكين المساعدات الإنسانية من الوصول إلى ملايين المحتاجين في شمال غربي سورية، بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون السوريون.

■ اجتمع عدد من النشطاء الفلسطينيين في الشمال السوري مع وفد من برنامج الغذاء العالمي وسلموه رسالة إلى الأمم المتحدة تضمنت عدة مطالب خلال زيارتهم للمنطقة.

وأفاد أحد النشطاء أنهم طالبوا الأمم المتحدة في رسالتهم بإعادة تفعيل عمل الأونروا بشكل كامل في الشمال السوري كباقي المنظمات التابعة لها، وتسجيل الحالات المدنية للاجئين الفلسطينيين.

وتعهد الوفد الأممي بإرسال جميع مطالب المهجرين الفلسطينيين في التقرير الرسمي الذي سيرفعه للأمم المتحدة بعد انتهاء زيارته، حسب أحد النشطاء.



الفلسطينيون في قرية حيفا الكرمل

- افتتحت جمعية طريق الحياة التركية أواخر العام 2022 مجمعاً سكنياً بمنطقة "كلي" في الشمال السوري أطلق عليه مجمع "حيفا الكرمل" بتبرع من أهالي الداخل الفلسطيني، ويقدر عدد الشقق السكنية بـ 700 شقة تختلف مساحاتها وتتراوح بين 40 إلى 70 متراً مربعاً، وتنوع ساكنوها بين مهجرين من درعا وحلب وحمص، ومناطق أخرى وعدد قليل من اللاجئين الفلسطينيين.
- بني المخيم في منطقة مرتفعة نسبياً تقدر بواحد كيلو متر صعوداً وهو ما زاد من إرهاق الأهالي أثناء الصعود للوصول إليه خاصة بعد هطول الأمطار التي تساهم في تشكل برك طينية تعرقل حركة الأهالي، علماً أنه وحسب القائمين على المشروع كان من المقرر تعبيد الطريق أو تبليطه بشكل كامل.
- تعيش أكثر من 600 عائلة قاطنة في المخيم بينهم ما يقارب 270 عائلة فلسطينية مهجرة من مخيمات اليرموك، درعا، خان الشيخ، حدرات، وجنوبي دمشق.
- رفضت العديد من العائلات الفلسطينية الانتقال للسكن في المجمع الجديد دون معرفة الأسباب وراء الرفض رغم الظروف السيئة التي تعانيها خيامهم البالية فهي لا تقيهم حر الصيف أو برد الشتاء الذي تسبب بقتل عدد من أطفال الخيام بسبب انخفاض درجات الحرارة.
- اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في مخيم "حيفا الكرمل" من سوء الأوضاع الخدمية وتردي البنية، ويفتقر لأدنى متطلبات الحياة والاستقرار كمدرسة ومركز صحي ومتجر يلبي الاحتياجات اليومية للأهالي، وخزان رئيس يزود المنازل بالمياه، بالإضافة لعدم وجود حاويات قمامة.
- كما اشتكى الفلسطينيون من أن الوحدات السكنية لا تصلح للعيش الآدمي، بسبب الرطوبة الناتجة عن دخول مياه الأمطار من أسقف وجدران المباني إلى الطوابق العلوية والسفلية، وهو ما تسبب بأمراض للصغار والكبار على حد سواء، فيما امتنع آخرون عن استلام مفاتيح شققهم التي خصصتها الجهة المسؤولة عن الكتل السكنية، وفضلوا البقاء في الخيام التي لا تتسرب من خلال أسقفها مياه الأمطار حسب وصفهم.

- اتهم المهجرون الفلسطينيون الإدارة الحالية المسؤولة عن المخيم بالفساد والمحسوبية من خلال تقديم تسهيلات لبعض العناصر المتنفذة في حكومة الإنقاذ المحسوبة على المعارضة لتحقيق مصالحهم الشخصية، بعيداً عن خدمة الأهالي من مواطنين سوريين ولاجئيين فلسطينيين يذوقون مرارة وعذاب التهجير اليومي في ظل غياب الدعم من المؤسسات الإغاثية ووكالة الأونروا.
- قالت إحدى اللاجئات الفلسطينيات للمجموعة إن العائلات تعاني الفقر وانعدام مواردهم المالية بسبب قلة فرص العمل، وأشارت إلى أن أوضاع الأرامل والمطلقات في المخيم سيئة وهن الفئة الأشد حاجة في المخيم خاصة من لديها أطفال.
- نظم أهالي المخيم العديد من الاعتصامات احتجاجاً على سوء أوضاعهم، وللضغط على إدارة المخيم لتلبية مطالبهم الخدمية والإنسانية، فيما يُحرم المخيم من إمدادات الأونروا وخدماتها الصحية والتعليمية.
- رصد في سبتمبر/ أيلول توزيع منظمة الهلال الأحمر الكويتي مساعدات عينية وغذائية على المهجرين في قرية حيفا الكرمل.

مخيمات الشمال السوري

■ تصارع مئات العائلات الفلسطينية المهجرة من جنوب دمشق ومخيמי اليرموك وخان الشيخ إلى مخيمات الشمال السوري، حيفا الكرمل، دير بلوط، المحمدية، البل، الصداقة، للبقاء على قيد الحياة في مواجهة حرارة الصيف وبرد الشتاء القارس، ونقص حاد في مياه الشرب.

■ ففي فصل الصيف لم يعرف سكان الخيام كيف يواجهون موجة الحر الشديدة، ولهيب أشعة الشمس التي حولت حياتهم إلى جحيم وخيامهم البالية إلى أفران حرارية، الأمر الذي زاد من معاناتهم وشكل خطراً كبيراً على صحة أطفالهم، أما في فصل الشتاء فتضررت خيامهم بسبب الأمطار والسيول والرياح القوية التي ضربت تلك المناطق، وفقدت مئات العائلات مأواها بعد أن اجتاحت السيول والرياح القوية خيامهم.

■ جدد الفلسطينيون من أبناء مخيمات اليرموك ودرعا وحندرات وخان الشيخ النازحون إلى الشمال السوري، مناشداتهم للجهات المعنية والفصائل والسلطة الفلسطينية ووكالة الأونروا، طالبوا خلالها بإنقاذهم من مأساتهم التي يعيشونها في مخيمات الشمال السوري، وإيجاد حل جذري ونهائي لمعاناتهم، وتأمين سبل العيش الكريم لهم.

مخيما دير بلوط والمحمدية

■ يصف فلسطينيو المخيم الحياة فيه بالمزرية والكارثية نتيجة تواجدهم في منطقة شبه صحراوية لا تتوفر فيها الخدمات الأساسية من طبابة وماء وكهرباء ومواصلات، إضافة إلى تخلي الأونروا والسلطة والفصائل الفلسطينية عنهم، وتركهم لمصيرهم، ومما زاد أوضاعهم مأساوية الزلزال الذي أصاب المنطقة بمجملها.

■ ما تزال قرابة 285 عائلة فلسطينية يعيشون تحت الخيام في مخيمي دير بلوط والمحمدية المتجاورين بريف عفرين، ويعانون من عدم توفر أدنى مقومات الحياة، وشح المساعدات الإغاثية وانتشار الفقر والبطالة وسوء التغذية والتسرب المدرسي وقلة ذات اليد، وتخلي الأونروا عن تحمل مسؤولياتها تجاههم، كما تشكو العائلات السورية والفلسطينية من قلة مواد التدفئة خلال فصل الشتاء.

- تحتاج العائلة الواحدة يومياً 10 كيلوغرامات من الحطب بسبب البرد القارس والخيام التي لا تقى زمهرير الشتاء، ما -يشكل عبئاً مادياً كبيراً عليهم في ظل عدم توفر أي مورد مالي ثابت لهم يستطيعون الاعتماد عليه.
- عانى اللاجئون في المخيمين من نقص حاد في مياه الشرب، حيث كمية مياه الشرب التي تحصل عليها العائلة تكاد لا تكفي للطبخ والشرب، مما يضطرها لشراء كمية إضافية من المياه من الصهاريج المتجولة بهدف استخدامها للاستحمام والغسيل.
- تواصل الصهاريج بتعبئة المياه لقاطني المخيم مرة واحدة في الأسبوع، مما يدفع الأهالي إلى الانتظار لساعات على طوابير المياه للحصول على عدة لترات لا تكفي حاجتهم. ويقدر سعر 20 لتراً من الماء بـ 1000 ليرة سورية، أي إن العائلة تحتاج 30 لتراً على الأقل بتكلفة 1500 ليرة سورية وهذا يضيف عبئاً اقتصادياً جديداً عليها.
- يناير/ كانون ثاني وصلت قافلة مساعدات إنسانية تضم 21 شاحنة مقدمة من أهالي الداخل الفلسطيني، إلى الشمال السوري، قادمة من تركيا لمساعدة اللاجئين المقيمين في الخيام، وضمت القافلة التي أطلق عليها (الكرامة 9) مدافئ ومواد تدفئة، وطحين وسلال غذائية وملابس شتوية بالإضافة لخيام ومستلزماتها، بعد سلسلة نداءات أطلقها الأهالي قبل حلول فصل الشتاء.
- فبراير/ شباط قدم متطوعو المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، مساعدات غذائية للعائلات الفلسطينية المهجرة، في مخيمي دير بلوط والمحمدية، وشمل التوزيع 270 عائلة فلسطينية.

مخيم عطاء

■ يأوي مخيم عطاء بريف إدلب الغربي شمال سورية نحو 400 عائلة، بينهم 73 عائلة فلسطينية تتوزع على الشكل التالي 30 أسرة من مخيم درعا، 19 عائلة من مخيم خان الشيخ، 6 أسر من مخيم اليرموك، 5 عائلات من مخيم سبينة، 4 أسر من بلدة حجيرة والذبابية، 3 عائلات من مخيم الحسينية، 3 أسر من مخيم خان دنون، عائلتان من منطقة داريا بريف دمشق، وعائلة من بلدة الكسوة بريف دمشق.

■ يعيش اللاجئون في المخيم أوضاعاً اقتصادية ومعيشية مزرية في ظل شح المساعدات الإغاثية وتخلي الأونروا عنهم، كما عانى قاطنو المخيم من قلة فرص العمل وانتشار البطالة وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه، وهذا الأمر ينعكس بدوره على القدرة على تأمين متطلبات الحياة المعيشية من مأكل ومشرب وغيرها من الاحتياجات الضرورية، كما يشكون من ضيق وصغر مساحة البيوت التي يقطنونها، حيث يسكن أكثر من 7 أفراد بمساحة منزل لا يتجاوز 32 إلى 35 م².

متابعات

■ ناير/ كانون ثاني اعتصم العشرات من المهجرين الفلسطينيين في قرية حيفا الكرمل بريف إدلب، احتجاجاً على ما وصفوه بسوء الأوضاع الخدمية وتردي الأبنية التي تم نقلهم إليها مؤخراً، ولإيصال صوتهم للداخل الفلسطيني.

■ يناير/ كانون ثاني أطلق مركز هوز للتطوير المجتمعي في مدينة الباب شمال سورية أسبوع التراث الشعبي الفلسطيني الخاص بالمهجرين الفلسطينيين ضمن حملة "بلدنا كلنا"، ضمت الفعالية جلسات تعريفية بالموروث الفني الفلسطيني، والأهازيج الخاصة بالأفراح والثورة الفلسطينية، وقصة الأغنية الشهيرة يا ظريف الطول، ونشيد موطني.

■ أبريل/ نيسان أعلن عدد من أهالي مخيم حيفا الكرمل في مدينة كلي بدء اعتصام مفتوح احتجاجاً على تردي أوضاعهم الإنسانية في المخيم، وطالب المعتصمون بتوفير فرص عمل للشباب وأرباب الأسر لسدّ رمق عائلاتهم، وتحسين الوضع الخدمي وصيانة المنازل التي تعاني من الرطوبة، وفتح مركز طبي يلبي حاجة الأهالي، وفتح مدرسة للأطفال.

- أبريل/ نيسان أقامت هيئة فلسطين للإغاثة والتنمية، إفطاراً رمضانياً للعائلات الفلسطينية في مدينة جنديرس بريف عفرين، والبالغ عددهم ما يقارب 52 أسرة.
- أبريل/ نيسان أطلق نشطاء فلسطينيون في الشمال السوري نداء استغاثة لإنقاذ حياة الشاب الفلسطيني "نورس هيثم المصري" الذي تعرض لإصابة بطلقة قنّاص دخلت من الظهر أسفل القلب وخرجت من الصدر ليصاب بعدها بشلل نصفي، أثناء حصار مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، ويعاني من تقرحات أدت إلى ثقب كبيرة في منطقة أسفل الظهر بسبب الاستلقاء المستمر، وقلّة الحركة، وعدم متابعة وضعه الصحي، كذلك تعرضه لتسمم في الدم نتيجة هذه التقرحات مما يشكل خطراً كبيراً على حياته.
- تواجد "نورس" في منطقة الباب شمال سورية وحيداً بعيداً عن عائلته، وليس هناك من يقوم بالاهتمام به، أو مساعدته في تدبير أمور حياته اليومية، وطالب المصاب المنظمات الخيرية، والإنسانية، مساعدته لدخول الأراضي التركية، لاستكمال العلاج من الإصابة التي خلفت آثاراً جانبية أثرت على حياته ومنعته من العمل.
- مايو/ أيار شارك عشرات الفلسطينيين في اعتصام بقرية حيفا الكرمل، للتعبير عن استيائهم من الأوضاع المزرية التي يمرون بها في التجمع، حيث يفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة والخدمات الأساسية مثل المسجد والمستوصف والمدرسة، وفق ما أفاد أحد المشاركين في الاعتصام.
- مايو/ أيار شارك عشرات اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في المهرجان المركزي الرابع بمناسبة الذكرى الـ 75 لنكبة فلسطين في بلدة أطمّة شمال سورية، تخلل النشاط الذي نظّمته هيئتا "فلسطين للإغاثة والتنمية" و"علماء فلسطين" إلقاء كلمات تؤكد على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي طردوا منها عام 1948، ومعرض صور لمحطات من الذاكرة الفلسطينية من مجازر وتهجير وأعمال مقاومة ضد الاحتلال.
- يونيو/ حزيران نظمت هيئة علماء فلسطين، يوماً ترفيهياً لطلبة معهد غزة في حديقة الدانا بمنطقة الدانا بريف إدلب شمال سورية، هدف النشاط الترفيهي الذي شارك به 350 طفلاً وطفلة، رسم البسمة على وجوههم والتفريغ النفسي والتخفيف من معاناتهم.

- يوليو/ تموز نظم لاجئون فلسطينيون ومواطنون سوريون في مدينة إدلب وقفة تضامنية مع مخيم جنين في فلسطين المحتلة بعد اقتحامه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.
- أكتوبر/ تشرين أول قام العشرات من اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري بالتوجه إلى المشافي للتبرع بالدم للمدنيين المصابين بقصف نفذته القوات الحكومية السورية على عدة مناطق في محافظة إدلب.
- أكتوبر/ تشرين أول خرج مئات اللاجئين الفلسطينيين في مدينة إدلب ومخيم دير بلوط وقرية حيفا لكرمل في تظاهرات ووقفات تضامنية مع أهالي قطاع غزة، الذي يتعرض لحملة قصف عنيفة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.
- أكتوبر/ تشرين شاركت هيئة فلسطين للإغاثة والتنمية في وقفة تضامنية نظمها المنظمات الإنسانية في شمال غرب سورية، للتعبير عن تضامنها مع سكان قطاع غزة.
- أكتوبر/ تشرين وجه عدد من الإعلاميين والناشطين الفلسطينيين السوريين رسائل تضامنية لأهلهم الثائرين والمرابطين في مدينة غزة، أعلنوا فيها عن تأييدهم لعملية طوفان الأقصى، وحقهم المشروع في الدفاع عن أرضهم ورفع الحصار عن القطاع، ووقوفهم إلى جانبهم بكافة الوسائل المتاحة لتعزيز صمودهم في مواجهة الكيان الغاصب، منددين بالجرائم الوحشية التي يرتكبها العدوان الإسرائيلي ضد المدنيين العزل في غزة.

نجاحات

- تخرجت الطبيبة الفلسطينية "منال زهران" باختصاص العناية المشددة لحديثي الولادة، وهو الاختصاص المُستحدث للمرّة الأولى شمال سورية، لتستكمل مشوارها الطبي والإنساني في إنقاذ حياة عشرات الأطفال في ظل افتقار منطقة شمال سورية وشمالها الغربي لوجود أي طبيب مختص فيه، مما يترك عدداً لا يحصى من الأرواح الضعيفة معلّقة تماماً في غرف الإنعاش.
- قالت الرابطة الطبية للمغتربين السوريين؛ لمدة عامين ونصف واجهت الدكتورة منال تحديات هائلة على كل الجبهات، لكنّها أظهرت مثابرة رائعة رغم الوضع غير المستقر في المنطقة، والتحديات الشخصية، وحتى الزلزال المدمر، ولكن يوماً بعد يوم، تنامت عزيمتها أكثر مع اقترابها من أن يصبح الحلم حقيقة.
- قالت زهران إنها تلقّت طوال رحلتها دعماً لا مثيل له من زوجها وأطفالها وإدارة المستشفى والاستشاريين في الخارج، لقد وقفوا إلى جانبها، وقدموا لها التشجيع والإرشاد، مما مكنها من التغلب على العقبات التي كانت تهدد بعرقلة طريقها.
- تمكنت زهران على مدار سنوات عملها من إدارة الحالات الأكثر خطورة في طبّ حديثي الولادة، وتوجت جهودها بالنجاح لغالبية الحالات، وهذه شهادة عملية على تفانيها مشفوعاً بالإرشاد الدقيق والمتواصل الذي تلقتّه.
- أضافت الرابطة إن نجاح الطبيبة منال زهران في حيازة اختصاص العناية المشددة لحديثي الولادة رغم كل الصعاب أصبح منارة وبصيص أمل للأطفال حديثي الولادة وعائلاتهم، الذين سيحصلون الآن على الرعاية المتخصصة وهم في أمس الحاجة إليها.
- الدكتورة منال زهران رئيس قسم الأطفال في مشفى الإخاء للنسائية والأطفال في أطمة شمال سورية، وهي من سكان مدينة حلب وتعود أصولها لمدينة حيفا في فلسطين المحتلة.

ثالثاً: اللاجئون الفلسطينيون في الدول العربية

يوجد في لبنان قرابة (29) ألف لاجئ فلسطيني سوري، وفي الأردن (19) ألف فلسطيني من سورية وقرابة 3 آلاف في مصر.

طالبت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية خلال العام 2023 المجتمع الدولي عموماً ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بشكل خاص القيام بالدور المطلوب منها في تقديم الحماية الجسدية والقانونية لفلسطينيي سورية، ودعم حقهم بالتنقل والإقامة والعمل في الدول التي آل إليها مصيرهم.

وأكدت أن الوضع القانوني الهش الذي يتمتع به اللاجئون الفلسطينيون في الدول المضيفة للاجئين -الأردن ولبنان- يعتبر مظهراً واضحاً من مظاهر فقدان الحماية، حيث لم تتمكن الأونروا والمجتمع الدولي من التصدي لحالات إعادة الكثر من اللاجئين الفارين من الحرب إلى سورية التي تشهد تدهوراً أمنياً يخشى من تعرضهم فيها للموت أو الاضطهاد أو سوء المعاملة.

وأشارت إلى أن اللاجئين الفلسطينيين السوري لا يزال ممنوعاً من الدخول إلى معظم الدول العربية والإسلامية، مثل لبنان والأردن ومصر ودول المغرب العربي وتركيا إلا تحت شروط أقل ما يمكن وصفها بالتعجيزية، والتي لا تتاح للغالبية العظمى من اللاجئين في انتهاك صارخ لحقوق أساسية نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كالمادة 13 الفقرة الثانية التي نصت على "يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه"، والمادة 14 الفقرة الأولى "لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هرباً من الاضطهاد".

وشددت مجموعة العمل على ضرورة قيام السلطة الفلسطينية وسفاراتها القيام بالعمل الدبلوماسي اللازم لرفع القيود المفروضة على حرية تنقل اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية والإسلامية انطلاقاً من المعاهدات والمواثيق الدولية التي تنص على حق الإنسان بالتنقل.

اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين المتواجدين في لبنان وفقاً لقاعدة بيانات وكالة الأونروا حوالي (29) ألف لاجئ، ما يعادل (5800) أسرة، يتوزعون على المناطق الخمس في المدن اللبنانية بنسب متفاوتة.

فيما شهد عام 2023 ازدياداً ملحوظاً في أعداد اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان، نتيجة الانهيار الكبير للاقتصاد السوري بسبب الهبوط الحاد للييرة السورية أمام الدولار، وعدم توفر مقومات الحياة الأساسية وانتشار البطالة وقلة فرص العمل وغلاء الأسعار أثقل كاهل الأهالي ودفعهم للهجرة إلى لبنان.

وبحسب إحصائيات غير رسمية فإن حوالي 50 عائلة فلسطينية دخلت إلى لبنان بطريقة غير نظامية خلال عام 2023، استقرت معظمها في مدينة صيدا ومخيماتها.

وفي بداية شهر أيار/ مايو 2023 أجرت وكالة الغوث عملية إحصاء وتفقد للعائلات الفلسطينية التي هجرت من سورية إلى لبنان، عبر الهاتف فقط، بهدف التحقق من أعدادهم ومواقع توزعهم في الأراضي اللبنانية، والتأكد من استمرار إقامة العائلات المستفيدة من برامج الإغاثة التي تقدمها الوكالة لهم.

بدورها قامت منظمة التحرير الفلسطينية بتوزيع استمارات معلومات في المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان، تحتوي على أسئلة تهدف إلى جمع بيانات عن عدد وحالة وظروف اللاجئين الفلسطينيين من سورية، وإظهار رغبتهم في العودة إلى سورية أو بقاءهم في لبنان.

من جانبهم اتهم نشطاء فلسطينيون سوريون في لبنان منظمة التحرير بالتخطيط لإعادة اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى بلادهم رغم استمرار الانتهاكات هناك، ونشر نشطاء صورتين لاستمارات المعلومات والتي تظهر أسئلة مثل "هل تود العودة إلى سورية؟" و"هل تقبل بالعودة إلى سورية بشروط معينة؟" و"هل تقبل بالانتقال إلى دولة ثالثة؟".

وأضاف النشطاء أن المنظمة تحاول بذلك التخلص من مسؤولية رعاية وحماية اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان، وتجاهل المخاطر والصعوبات التي قد يواجهونها في حال عودتهم إلى سورية، التي ما زالت تشهد حرباً أهلية وانتهاكات حقوقية.

الجانب المعيشي

ألقي الوضع الاقتصادي المتأزم في لبنان بثقله على معظم ساكنيه؛ بمن فيهم اللاجئين الفلسطينيين السوريون، وفاقم معاناتهم ومأساتهم، وذلك بموازاة الانهيار في المستوى المعيشي وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى استمرار الانهيار الكبير لسعر الليرة.

وعانى فلسطينيو سورية في لبنان من رداءة أوضاعهم الإنسانية التي وصفوها بالمزرية، نتيجة استمرار تدهور أحوالهم المعيشية والاقتصادية، وعدم وجود مورد مالي يقتاتون منه.

وشكوا خلال عام 2023 من ارتفاع أسعار إيجارات المنازل وطلب أصحابها الدفع بالدولار أو مغادرة المنزل، والبحث عن غيره في ظل أزمته السكن والاقتصاد اللتين تشهدهما البلاد، حتى إن العديد من العائلات الفلسطينية السورية باتت مهددة بالطرد من المنازل المستأجرة لعدم قدرتها على دفع الإيجارات الجديدة، حيث قدرت أجرة أقل منزل بـ 150 دولاراً شهرياً، رغم ما تقدمه الأونروا من مساعدات.

إلى ذلك وجه اللواء منير المقدح قائد قوات الأمن الوطني في لبنان سابقاً، يوم 2 نيسان/ أبريل 2023 إنذاراً للعائلات الفلسطينية السورية المقيمة في مدرسة الكفاح بمخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا جنوب لبنان، طالبهم فيه إخلاء الغرف المؤجرة لهم، خلال مدة زمنية أقصاها ثلاثة أشهر.

ووفقاً لمجموعة العمل فإن 10 أسر فلسطينية سورية تعيش في غرف ضيقة لم تكن مخصصة للسكن أصلاً، داخل مدرسة "الكفاح" سابقاً في مخيم عين الحلوة وهي مدرسة مهجورة وبعض غرفها الضيقة متصدعة وآيلة للسقوط فتحت أبوابها على عجل وجرت عملية ترميم وصيانة سريعة لاحتضان فلسطينيي سورية.

من جانبها ناشدت العائلات القاطنة بمدرسة الكفاح الفصائل والسفارة والسلطة الفلسطينية ووكالة الأونروا، التدخل العاجل لحماية من بعض العناصر التابعة اللواء منير المقدح، وعدم طردهم من مأواهم الوحيد، مطالبين تلك الجهات بتحمل مسؤولياتها تجاههم وتأمين مسكن ومأوى بديل.

في حين أن جميع العائلات التي تقطن في مركز الإيواء هي في حالة فقر مدقع وعوز شديد، وعدد منها لا تتلقى مساعدة شهرية من وكالة الأونروا كبدل إيواء، ولولا ذلك لما بقوا يوماً واحداً في المركز، خاصة في ظل التدهور والفلتان الأمني الذي يشهده مخيم عين الحلوة.

الجانب الإغاثي:

استمر تراجع العمل الإغاثي خلال عام 2023، مما جعل الجهود الإغاثية التي تقدمها الأونروا والفصائل الفلسطينية والمؤسسات الإغاثية لا تتناسب مع حجم المعاناة التي يتعرضون لها.

من جانبهم جدد فلسطينيو سورية في لبنان مطالبتهم للمؤسسات الإغاثية والفلسطينيين في أوروبا بتقديم يد العون لهم، في ظل تدهور أوضاعهم الإنسانية والمعيشية المستمرة جراء ما تشهده لبنان من انهيار في الاقتصاد وغلاء فاحش في الأسعار وعدم توفر مقومات الحياة الأساسية.

فيما اتهم عدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين في لبنان المجلس النرويجي باستغلال معاناتهم، وعدم المصادقية، محذرين اللاجئين الفلسطينيين من التعامل معه، أو تزويده بأي معلومة مهما كانت وعدم تعبئة أي استمارة لديهم أو التوجه لمكاتبتهم واستشارتهم.

وشدد الناشطون على أن المجلس النرويجي هو جهة غير رسمية وفاقدة للمهنية القانونية، وعبارة عن عصابة تقوم بكسب المال من معاناة اللاجئين دون أن تقدم لهم أي خدمات أو مساعدات، مشيرين إلى أن موظفي المجلس قاموا مؤخراً بشراء معلومات أرقام هواتف فلسطينيي سورية في لبنان من إحدى موظفات وكالة الأونروا في قسم العيادات، ليقوموا هم بالتواصل مع العائلات وتعبئة استمارات للاستفادة منها أمام المجتمع الدولي بذريعة تقديم الخدمات للمهجرين.

الجانب القانوني:

لا يزال الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان تعثره حالة من عدم الاستقرار، وذلك بسبب معاملة الحكومة اللبنانية لهم على أنهم سائحون وليسوا لاجئين، مما يسقط حقوقهم الواجبة على الدولة اللبنانية، كما تشهد الحكومة اللبنانية وخاصة الأمن العام اللبناني سياسات متقلبة تجاه اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية، بالإضافة إلى ذلك لا تسمح الحكومة اللبنانية للاجئين الفلسطينيين المهجرين بالعمل على أراضيها.

في حين أوضحت دراسة ميدانية إحصائية أجرتها مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية على ما يقارب 393 عائلة فلسطينية سورية لاجئة في لبنان أن من أكثر الأمور التي تزيد معاناتهم فقدان شريحة واسعة منهم للاستقرار الناجم عن عدم قدرتهم على استحصال أوراق إقامة شرعية، كون السلطات اللبنانية تعتبرهم كرعايا وضيوف وليس كلاجئين بسبب الظروف القسرية التي دفعتهم للجوء.

وأظهرت الدراسة أن حوالي 113 أسرة من هذه العائلات أي ما يقارب 30% من الأسر لا يملك رب الأسرة إقامة شرعية، و313 فرداً من أصل 1649 لاجئاً لا تمنحهم السلطات اللبنانية إقامة شرعية، منوهة إلى أن النسبة الأكبر منهم هم من فئة الطلاب.

وأشارت الدراسة التي أعدها مراسل مجموعة العمل في لبنان إلى أن جميع العائلات المستهدفة ذكرت أن فقدانهم للصفة القانونية حدّ من حركتهم بسبب الخوف من الاعتقال، مما أجبرهم على أن يبقوا حبيسي المخيمات والتجمعات التي لجؤوا إليها.

وكشفت مجموعة العمل أن هناك أعداداً كبيرة من فلسطينيي سورية لديهم مشكلات قانونية في لبنان، منهم 175 شخصاً دخلوا بطريقة غير نظامية (خلسة) إلى لبنان، وحوالي 150 لاجئاً محجوزة أوراقهم الثبوتية في مديرية الأمن العام منذ أشهر طويلة ولم تسوّى أوضاعهم القانونية، إضافة إلى ذلك هناك 75 فرداً من فلسطينيي سورية صدر بحقهم قرار بمغادرة الأراضي اللبنانية.

مشددة على أن هناك مشكلة حقيقية يواجهها الشبان بعمر 17 أو 18 سنة والذين دخلوا إلى لبنان وهم أطفال، وهي أن الأمن العام يطلب منهم لتجديد اقاماتهم إبراز هويتهم الشخصية أو جواز سفر لهم دون مراعاة أنهم لا يستطيعون استخراج مثل تلك الثبوتيات نتيجة أنهم مطلوبون للخدمة الإلزامية في سورية.

قرارات رسمية

أعلنت المديرية العامة للأمن العام اللبناني يوم 26 شباط / فبراير 2023 عن استحداث شعبة لدى دائرة أمن عام مطار رفيق الحريري الدولي، مهمتها معالجة مخالفات الرعايا العرب والأجانب نظام الإقامة ويرغبون بالمغادرة (عمل، زيارة، سياحة، مرور) مما يوجب استحصلهم على تسوية وضع قبل مغادرتهم.

وتشمل التسويات الحالات التالية: جميع إقامات العمل على أنواعها وفئاتها، شرط حيازة الإقامة الأصلية وإجازة عمل أو براءة ذمة صالحة صادرة عن وزارة العمل، باستثناء إقامة الفنانين، جميع الإقامات لغير العمل شرط حيازة الإقامة الأصلية (مصرفية، دراسية، مجاملة، دبلوماسية، موظف سفارة أو مستخدم لديها)، الداخلون بموجب سمات تلقائية أو قنصلية وذلك بمجرد تجاوز المهلة الممنوحة على الجواز حتى لو كانت ضمن الفترة التي يحق لهم بإجراء تسوية مباشرة في المطار، حاملو سمات العودة، مرافقو العائلات اللبنانية المقيمة في الخارج ورعايا دول مجلس التعاون الخليجي، السوريون والفلسطينيون اللاجئون في سورية وفقاً للتعليمات المعمول بها على أن يستوفى منهم بدل خدمات مأجورة.

وأوضحت المديرية أن تنفيذ تسوية السفر للرعايا العرب والأجانب المخالفين لنظام الإقامة تتم بعد التأكد من استيفاء الشروط المطلوبة، حيث يتقدم صاحب العلاقة من شعبة التسويات في المطار مصطحباً معه جواز سفره، الإقامة الأصلية التي يحملها وتذكرة السفر المنوي بالمغادرة بموجبها مع نسخ عنها، بالإضافة الى براءة ذمة صادرة عن وزارة العمل في الحالات التي يتوجب فيها ذلك، وتوشح جوازات سفرهم بخاتم تسوية بعد أن يتم استيفاء الرسوم المتوجبة على أصحاب العلاقة.

أما في يوم 10 أيار / مايو 2023، فقد أصدرت المديرية العامة للأمن العام اللبناني، قراراً يقضي بتسوية أوضاع الرعايا السوريين والفلسطينيين من سورية المخالفين لنظام الإقامة في لبنان، وذلك بعد ترحيل عشرات المواطنين السوريين ولاجئين فلسطينيين بذريعة مخالفتهم لشروط الإقامة.

ووفقاً للقرار الذي نشر على الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للأمن العام اللبناني "أصبح بإمكان الرعايا السوريين والفلسطينيين اللاجئين في سورية المخالفين لنظام الإقامة في لبنان تسوية أوضاعهم في الدوائر والمراكز الحدودية، والمغادرة دون صدور بلاغات منع دخول بحقهم في حال عودتهم.

واشترط القرار لذلك قيامهم بدفع كامل الرسوم المتوجبة عليهم، وحدّد الأمن العام تاريخ 2023/6/15 موعداً لانتهاء العمل بالقرار.

نجاحات

- أعلنت السلطات اللبنانية عن خطة لإعادة 15 ألف لاجئ سوري شهرياً، رغم تحذيرات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتكرار مناشداتهما بأن تكون العودة طوعية دون المساس بكرامة اللاجئين أو تعريضهم لخطر الاعتقالات التعسفية من قبل السلطات السورية.
- بدورها سجلت مجموعة العمل العديد من حالات الحجز والترحيل بحق اللاجئين الفلسطينيين من حملة الوثيقة السورية خلال عام 2023، فيما وصفها نشطاء بسياسة التمييز ضد الفلسطينيين.
- يوم الخميس 27 نيسان/ أبريل 2023، رحلت السلطات اللبنانية قسراً اللاجئين الفلسطينيين باسل مصطفى الخطيب مواليد 1987 من أبناء مخيم سبينة، إلى الحدود السورية، وذلك بعد أن اعتقله عناصر حاجز الجيش اللبناني في منطقة مجدليا قضاء زغرتا بمدينة طرابلس يوم 26 نيسان/ أبريل 2023 بسبب عدم امتلاكه إقامة نظامية، حيث تم احتجازه في ثكنة الجيش ومن ثم تم ترحيله مع عدد من اللاجئين السوريين إلى ثكنة في منطقة البداوي، ومن ثم نقل مع حوالي 80 لاجئاً سورياً في سيارة شحن كبيرة إلى بلدة شذرا من قرى قضاء عكار في محافظة الشمال، وبعد ذلك تم إدخالهم قسراً إلى الحدود السورية.
- يوم 10 أيار/ مايو 2023 قامت السلطات اللبنانية بترحيل اللاجئين الفلسطينيين السوري "جهاد محمد الكردي" إلى سورية بعد أن اعتقلته مع مجموعة من اللاجئين السوريين في منطقة البقاع، خلال مداهمة طالت المبنى الذي يقيمون فيه، وهو من مواليد عام 1996 وأب لثلاثة أطفال، ولديه إقامة منتهية، ويقيم بشكل غير قانوني في البلاد.

■ يوم 24 أيار/ مايو 2023، اعتقل الأمن اللبناني اللاجئ الفلسطيني السوري جهاد محمد يافاوي من أبناء مخيم اليرموك أثناء محاولته دخول مخيم عين الحلوة بمدينة صيدا، بتهمة عدم امتلاكه إقامة نظامية ودخوله بطريقة غير نظامية إلى الأراضي اللبنانية.

وبحسب مجموعة العمل في مدينة صيدا قام عناصر الأمن اللبناني بترحيله إلى ثكنة زغيب بمدينة صيدا، حيث احتجز فيها ما يقارب 20 يوماً ومن ثم تم إطلاق سراحه.

■ أصدرت وكالة الأونروا بياناً أكدت خلاله أنها ترفض إعادة اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان إلى سورية قسرياً، مشددة على رفضها إعادة أي فلسطيني سوري مهجر في لبنان قسرياً إلى سورية بموجب قرار المجلس الأعلى للدفاع في لبنان، والمتعلق بترحيل اللاجئين الذين دخلوا إلى البلاد بطريقة غير شرعية بعد 24 نيسان/ أبريل 2019.

كما دعت الوكالة الأممية جميع الدول إلى الالتزام بمبدأ عدم الإعادة القسرية، كمبدأ من مبادئ القانون الدولي العرفي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، مؤكدة، على حق اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى لبنان، في اتخاذ قرارات طوعية ومدروسة بالعودة الطوعية أو عدمها.

الوضع الأمني

■ خلال عام 2023 عاشت آلاف العائلات الفلسطينية القاطنة في مخيم عين الحلوة، ومن ضمنهم قرابة 900 عائلة فلسطينية سورية حالة توتر وغليان بسبب الفلتان الأمني، وسأموا من المسلحين في الشوارع وتكرار اشتباكاتهم واقتتالهم التي أزهدت أرواح العديد من المدنيين الأبرياء، وألحقت خسائر مادية جسيمة بأملأهم ومنازلهم، وحولت حياتهم فيه إلى جحيم حقيقي، بسبب الفلتان الأمني وعدم تحملهم مسؤوليتهم الوطنية تجاه أبناء شعبهم.

■ وجدت العائلات الفلسطينية السورية مطالبة بالحد من هذه الظاهرة والعمل الجدي على حصر السلاح في أيدي القوى الأمنية المشتركة، وجاءت تلك المطالبات بعد الاشتباكات العديدة التي حدثت في عدد من المخيمات الفلسطينية في لبنان، والتي أدت إلى قضاء لاجئ فلسطيني.

- أدت الاشتباكات التي اندلعت يوم الأربعاء 1 آذار/ مارس 2023، بين حركة فتح وعصبة الأنصار، إلى نزوح عشرات العائلات الفلسطينية السورية إلى مدينة صيدا والمناطق المجاورة للمخيم، حيث سادت حالة هلع وخوف بينهم، وخاصة النساء والأطفال.
- يوم 29 تموز/ يوليو 2023 وقعت اشتباكات مسلحة عنيفة عقب اغتيال "ناشط إسلامي بعد إقدام مسلح مجهول على إطلاق النار باتجاهه ما أدى إلى مقتله، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة وقذائف آر بي جي RPG-7 أدت إلى مقتل 11 شخصاً وجرح 40 آخرين على الأقل، من بينهم اللاجئ الفلسطيني السوري "يونس مصطفى أبو شقرا" مواليد 1999 من أبناء مخيم سبينة للاجئين الفلسطينيين بدمشق.
- يوم 12 أيلول/ سبتمبر حدثت اشتباكات عنيفة بعد هدوء دام حوالي الشهر بين حركة "فتح" ومجموعات مسلحة، أدت إلى وقوع 35 جريحاً، من ضمنهم الناشط الفلسطيني السوري أحمد سلامة الذي أصيب بشظايا قذيفة في جميع أنحاء جسده أثناء قيامه بواجبه الإنساني بإسعاف المصابين من أبناء مخيم عين الحلوة جراء الاشتباكات العنيفة المندلعة هناك.
- أصدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونورا العديد من البيانات أعربت فيها عن بالغ قلقها إزاء استمرار التوتر والاشتباكات المسلحة في مخيم عين الحلوة التي اندلعت يوم الأربعاء 1 آذار/ مارس 2023، وأشارت أونورا أن الأحداث حرمت الأطفال من الذهاب إلى المدارس والأهالي من العمل والذهاب للسوق لشراء الحاجات الأساسية، داعية جميع الأطراف إلى توفير بيئة آمنة في المخيم تضمن حماية جميع السكان وتتيح لهم استئناف حياتهم.
- وحسب أونورا؛ فاقم التوتر الأمني المستمر والاشتباكات التي تندلع بين الحين والآخر في مخيم عين الحلوة جنوبي لبنان، من معاناة مئات العائلات الفلسطينية السورية القاطنة فيه، وزاد من هواجسهم ومخاوفهم على حياتهم وحياة أطفالهم.
- في يوم 30 تموز/ يوليو 2023 أصدرت وكالة أونورا في لبنان بياناً صحفياً دعت خلاله جميع الأطراف المتقاتلة على خلفية اغتيال "ناشط إسلامي في مخيم عين الحلوة إلى ضرورة الوقف الفوري للاشتباكات لحماية للمدنيين، وإلى احترام حرمة مباني الأمم المتحدة.

ضحايا

- وثقت مجموعة العمل خلال عام 2023 قضاء 9 لاجئين فلسطينيين سوريين في لبنان بحوادث متفرقة، بينها من سقط خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال على الحدود اللبنانية الفلسطينية، وإطلاق نار خلال الاشتباكات داخل المخيمات الفلسطينية، إضافة لحوادث الغرق والمرور والعمل.
- يوم 29 تموز/ يوليو قضى اللاجئ الفلسطيني السوري "يونس مصطفى أبو شقرا" مواليد 1999 من أبناء مخيم سبينة بريف دمشق، خلال مشاركته القتال مع قوات الأمن الوطني التابعة لحركة فتح بالمعارك الدائرة بين حركة فتح وجند الشام بمخيم عين الحلوة.
- يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر، توفي اللاجئان الفلسطينيان السوريان عدنان أحمد قوصيني، والمسند عيسى ديب درباس من أبناء مخيم اليرموك، في حادث سير وقع على الطريق العام الرابط بين أوتسترداد مدينة زحلة وبعلبك.
- يوم 10 تشرين الأول/ أكتوبر ارتقى الشاب الفلسطيني السوري حمزة موسى برصاص جنود الاحتلال "الإسرائيلي" جنوب لبنان، ووفقاً لمصادر ميدانية فإن جيش الاحتلال يحتجز جثته.
- يوم 21 تشرين الأول/ أكتوبر، ارتقى اللاجئان الفلسطينيان السوريان محمد محمود موسى عبد العال (41 عاماً)، من مواليد مخيم خان دنون، وأسامة محمد خير ذيابات، جراء الاشتباكات المندلعة في جنوب لبنان مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.
- يوم 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ارتقى اللاجئ الفلسطيني إبراهيم محمد عثمان (23 عاماً) خلال هجوم نفذته على أحد المواقع العسكرية الإسرائيلية على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة.
- يوم 10 كانون الأول/ ديسمبر ارتقى اللاجئان الفلسطينيان السوريان محمد أحمد صالح 31 عاماً، ومالك أحمد عمر 27 عاماً، على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان.

الجانب الطبي

- يعتبر اللاجئ الفلسطيني السوري الحلقة الأضعف في لبنان من الناحية الإنسانية والصحية والقانونية والاقتصادية، نظراً إلى غياب وتملص المؤسسات والأجهزة الرعائية والإنسانية الضامنة المحلية والدولية، بشكل عام للاجئين الفلسطينيين، من القيام بهذه المهمة بالشكل الإنساني والاستشفائي المطلوب.
- يعتمد معظم اللاجئين على الأونروا في الحصول على الرعاية الطبية الأولية، وفيما يتعلق بالعمليات الجراحية التي تقوم الأونروا بتغطية جزء من تكاليفها، فيما يعاني اللاجئون الفلسطينيون من سورية في لبنان من التأخير والبيروقراطية التي تكتنف عملية الحصول على الإحالة الطبية، إذ تفرض الأونروا ضرورة الحصول على الموافقة من مكاتبها في سورية، ما يجعل اللاجئ ينتظر مدة تراوح بين 30-90 يوماً يضطر خلالها اللاجئ إلى الانتظار أو البحث عن جهة بديلة تقدّم المساعدة له لإجراء العمل الجراحي.
- على الصعيد الرسمي الفلسطيني أصدرت سفارة دولة فلسطين في لبنان تعميماً يقضي بتسهيل إجراءات حصول اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية على مساعدة الضمان الصحي، فيما يخص العمليات الجراحية ومرضى السرطان (الكانسر).
- أطلق اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سورية إلى لبنان خلال عام 2023 نداءات عديدة ناشدوا خلالها جميع المنظمات الإنسانية والطبية ووكالة الأونروا والفصائل والسلطة الفلسطينية والمؤسسات المدنية، والجمعيات الخيرية واللجان المعنية بالشأن الفلسطيني التحرك من أجل التكفل بعلاجهم وإنقاذ حياتهم، نتيجة عدم قدرتهم على تأمين تكاليف العلاج والمشافي الباهظة الثمن، إلا أنهم لم يجدوا منها سوى التسويق والتأجيل بحجة الروتين وإتمام العمليات الإدارية الخاصة بتلك الحالات.
- يوم 21 نيسان / أبريل 2023 أطلقت عائلة اللاجئ الفلسطيني السوري أمجد موسى خليل من سكان مخيم سبينة، الذي أصيب بحادث انقلاب دراجة نارية في منطقة وادي الزينة التابعة لمدينة صيدا جنوب لبنان، نداءً مناشدة للسفارة والفصائل الفلسطينية والأونروا والجمعيات الخيرية للتكفل بعلاج ولدها.

الجانب التعليمي

■ لا يزال طلاب فلسطينيي سورية في لبنان يواجهون مصاعب وعقبات عديدة أثرت سلباً بشكل كبير على دراستهم وتحصيلهم العلمي، فيما أعاق وضعهم القانوني غير المستقر بتسجيلهم في مدارس الأونروا، وكذلك في المدارس والجامعات اللبنانية التي تطلب إقامات نظامية، حيث إن الطلاب الذين قضوا عشر سنوات في لبنان لا يملكون هويات شخصية، وكلفة إصدار جواز سفر تصل إلى \$350 وهو مبلغ كبير جداً على الأهالي.

قال مدير التعليم في وكالة الأونروا بمدينة صيدا الأستاذ محمود زيدان إن الوضع القانوني لطلبة فلسطينيي سورية ليس شرطاً للتسجيل بالمدارس التابعة لوكالة الأونروا في لبنان.

وشدد زيدان خلال استقبله وفداً من نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان، ومدير الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني في لبنان السيد ماهر عبود، بمكتب الأونروا الرئيس في مدينة صيدا يوم الثلاثاء 17 أيار/ مايو 2023 على أن وكالة الغوث ستقوم بتذليل وحل جميع القضايا والصعوبات المتعلقة بالمعوقات القانونية التي تمنع تسجيل الطلاب الفلسطينيين في مدارسها، خاصة منها الذين ليس لديهم إقامة نظامية في لبنان.

■ طالبت العائلات الفلسطينية السورية وكالة الأونروا بدفع بدل نقل لأبنائهم أو تأمين مواصلات على نفقتها، ونفذوا اعتصامات عديدة أمام مكاتبها في المخيمات الفلسطينية ومقرها الرئيس في بيروت لحثها على تأمين مواصلات للطلاب.

■ نظم العشرات من أهالي الطلبة الفلسطينيين السوريين المهجرين في لبنان يوم الخميس 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 اعتصاماً أمام مجمع مدارس وكالة الأونروا في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بمدينة صيدا جنوب لبنان، للاحتجاج على قرار الوكالة القاضي بنقل الطلبة الفلسطينيين من مدارسهم داخل المخيم إلى مدارس خارج المخيم، مما يحرم الطلبة الفلسطينيين من حقهم في التعليم كون العديد منهم لا يمتلك تصاريح وإقامات نظامية تخولهم من الخروج والعودة إلى منازلهم داخل المخيم.

ووفقاً للأهالي فإن اعتراضهم على ذلك القرار يأتي في إطار الخوف على أبنائهم وما سيتعرضون له من مصاعب وعقبات ومخاطر في التنقل من وإلى المخيم، وخاصة منهم من يداوم في فترة بعد الظهر حيث سيصلون إلى المخيم في ساعات المساء المتأخرة، وهذا يعرضهم لمخاطر عديدة في ظل الفلتان الأمني الذي يشهده مخيم عين الحلوة، وخير دليل الأحداث الأخيرة والتي أدت إلى مقتل وجرح العديد ونزوح مئات العائلات الفلسطينية إلى مدينة صيدا.

الأونروا - اعتصامات

شهد عام 2023 تصاعداً للحركة الاحتجاجية والاعتصامات ضد وكالة الأونروا، وذلك بسبب سياساتها المجحفة التي اتخذتها بحق اللاجئين الفلسطينيين السوري، وخاصة قيامها بعملية التحقق الرقمي الذي أثار حالة من القلق لدى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتأخرها في صرف المساعدات الشتوية، وكذلك جراء قرار منع المساعدات النقدية عن زوج الفلسطينيين من الجنسية السورية، وأبناء الفلسطينيين من الجنسية السورية.

في حين أصدرت الوكالة الأممية بياناً توضيحياً بتاريخ 22 أيلول / سبتمبر 2023، حول مستحقي المساعدة النقدية التي تقدمها للاجئين فلسطين من سورية في لبنان.

وجاء في البيان أن الأونروا تعمل وفقاً لتفويضها من الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يختلف عن تفويض مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، التي تتولى مسؤولية تقديم المساعدات والخدمات للاجئين الآخرين، بما في ذلك اللاجئين السوريين.

وأضاف البيان أن الأشخاص غير المسجلين لدى الأونروا كلاجئين فلسطين، والذين يحملون جوازات سفر سورية، لا يستحقون المساعدة النقدية من قبل الأونروا، بل يستحقونها من قبل المفوضية، التي تقدم لهم مساعدات نقدية شهرية تتراوح بين 20 و125 دولاراً أمريكياً لكل عائلة، بالإضافة إلى خدمات أخرى.

وذكر البيان أن الأونروا قامت بعملية تحقق رقمية من هوية المستفيدين من المساعدة النقدية، وذلك بهدف ضمان استهداف المستحقين فقط، وزيادة قيمة المساعدة بالتزامن مع ارتفاع التضخم والأزمة الاقتصادية في لبنان. وشكرت الأونروا كافة المتطوعين والشركاء الذي ساهموا في إتمام هذه العملية بشكل ناجح.

الأونروا - اعتصامات

اتخذت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا"، يوم 31 تموز/ يوليو 2023 قراراً بإلغاء الإحصاء التقليدي للاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، واستبداله بإحصاء التحقق الرقمي من خلال "بصمة الوجه"، والتي تهدف إلى ضمان وصول المساعدة النقدية إلى الأشخاص المستحقين فقط، وزيادة الموارد المالية المتاحة من خلال جهود حشد التمويل وتعزيز المساءلة فيما يتعلق بتقديم الخدمات وحسن استخدام الموارد، وذلك من خلال إنشاء آلية تحرص على إيصال الدعم لمستحقي المساعدات النقدية المقيمين حالياً في لبنان والذين هم على قيد الحياة.

وبحسب دوروثي كلاوس المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان فإن القرار جاء بناءً على طلب تقدم به نشطاء فلسطينيين سوريين في لبنان خلال اجتماعهم معها بالمكتب الرئيس للوكالة الأممية في بيروت بتاريخ 21 آذار / مارس 2023، وذلك من أجل إجراء إحصاء دقيق لعدد فلسطينيين سوريين في لبنان ليسهل تحديد احتياجاتهم وتقديم المساعدات الإغاثية اللازمة لهم.

وفي هذا الإطار عقدت دوروثي كلاوس مديرة وكالة (الأونروا) عدداً من الاجتماعات مع نشطاء فلسطينيين سوريين في لبنان، بمقر الوكالة بمدينة بيروت بحثت خلالها عملية التحقق الرقمي للاجئين الفلسطينيين السوريين من خلال الهوية، مشيرة إلى أن eUNRWA منصة تفاعلية ثنائية اللغة تعمل على تسهيل عمليات التسجيل والتحقق الرقمي للاجئين فلسطينيين وغيرهم من الأشخاص المستحقين.

وذكرت دوروثي أنه للحصول على المساعدات المقدمة من الوكالة الأممية على جميع الأشخاص المؤهلين الذين تبلغ أعمارهم 16 عاماً وما فوق التقدم بطلب التحقق من هويتهم الفردية عبر تطبيق eUNRWA والذي سيتم العمل بهذا التطبيق يوم 24 تموز/ يوليو 2023، وسيكون للذكاء الاصطناعي دور كبير في التأكد من هوية وشخصية الفرد، وكذلك في ضبط العدد بشكل صحيح، بسبب عدم قدرة الشخص بالتسجيل في التطبيق أكثر من مرة.

وشددت مديرة وكالة الأونروا في لبنان على أن التطبيق مجاز بحماية كاملة، حيث إن الأونروا لا تشارك المعلومات المدونة لديها، مع أي طرف ثالث، وتكون المعلومات حصرية بين الشخص المسجل في التطبيق والأونروا فقط.

وأوضحت دوروثي إلى أن اللاجئين الفلسطينيين الذين قدموا من سورية بعد 2022/8/1 غير مؤهلين للتسجيل بتطبيق الهوية الرقمية eUNRWA، مردفة نحن نعلم بأن الوضع الإنساني والمعيشي للاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان سيء ومزٍ، إلا أن تمويل وكالة الأونروا يختلف عن تمويل اليونيسف، مطالبة الدول المانحة بزيادة تمويلها للوكالة لأنها تعاني من عجز مالي كبير.

بدورهم رحب أعضاء وفد النشطاء الفلسطينيين السوريين في لبنان بقيام الأونروا بإطلاق عملية التحقق الرقمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، متمنين أن تكون هذه الخطوة في المسار الصحيح نحو تحسين مستوى المساعدات المقدمة للفلسطينيين في لبنان، مطالبين الأونروا بإيجاد خطة مستقبلية وحلول سريعة تفضي إلى إنهاء معاناة فلسطيني سورية بشكل كامل وتخفف من مأساتهم.

في هذا الصدد وبعد إطلاق عملية التحقق الرقمي أعلنت وكالة الأونروا أن 91% من العائلات الفلسطينية المهجرة من سورية إلى لبنان تقدمت بطلبات لإجراء عملية التحقق الرقمي، وحثت عائلات لاجئي فلسطين من سورية الذين لم يقدموا بعد طلباتهم القيام بذلك قبل 31 آب/ أغسطس 2023، وهو تاريخ إنشاء قائمة توزيع المساعدات النقدية.

وأشارت الوكالة أنه سيتم منح مهلة زمنية مدتها أسبوعان للذين لم يتمكنوا من المشاركة بعد في عملية التحقق الرقمي ويرغبون القيام بذلك، في الفترة الممتدة بين (15 أيلول/ سبتمبر حتى 29 أيلول/ سبتمبر 2023) لجميع لاجئي فلسطين من سورية الذين تزيد أعمارهم عن 16 عامًا للحضور شخصياً إلى مكاتب الأونروا لإجراء التحقق.

وشددت الوكالة الأممية أن عملية التحقق الرقمي التي بدأت مع لاجئي فلسطين من سورية الموجودين حالياً في لبنان سيتم توسيعها لاحقاً لتشمل مجتمع لاجئي فلسطين بأكمله، بدءاً بجميع الفئات التي تتلقى حالياً المساعدة النقدية، ويمكن بعد ذلك توسيعها لتشمل أقاليم عمليات الأونروا الأخرى.

إلى ذلك عقدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا" دورة تدريبية اليوم 27 تموز / 2023 لعدد من النشطاء الفلسطينيين السوريين، بهدف تدريبهم على التعامل مع منصة eUNRWA وعملية التحقق الرقمي، ومساعدة الأهالي في التسجيل عبر المنصة، وتعريفهم بالأدوات والإرشادات اللازمة.

في حين قامت وكالة الأونروا بتوزيع مساعدة نقدية بـ "مفعول رجعي" على اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، الذين قدموا طلبات للتحقق الرقمي لأول مرة بعد تاريخ 31 آب / أغسطس 2023 - الموعد النهائي لتقديم طلبات التحقق الرقمي للاجئين الفلسطينيين من سورية والذي تم الإعلان عنه مسبقاً.

انتقادات واعتصامات

لقي قرار الأونروا إطلاق تطبيق "التحقق الرقمي" اعتراضاً فلسطينياً كبيراً كونه يشكل التفافاً على مشروع مسح "بصمة العين" الذي طرحته الوكالة عام 2021 على اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملها، وفي لبنان أولاً، حيث تم رفضه وأثار القلق حول توقيته وأهدافه.

في حين لم يخف ناشطون فلسطينيون تخوفهم من عملية التحقق الرقمي للاجئين الفلسطينيين المستفيدين من المساعدة النقدية التي أطلقتها وكالة الأونروا، ووصفوا العملية بالمعقدة وطرحوا تساؤلات حول جدواها ومن المستفيد منها.

وأبدى اللاجئون الفلسطينيون خشيتهم من أن يكون هذا التحقق مدخلاً لتقليص أعداد المستفيدين (على قلتهم) وبوابة للمسّ بمكانتهم القانونية، خاصة وأن عملية التحقق فردية، وهناك من يشير إلى التوجه بعدم إفادة الزوج/ة غير الفلسطيني/ة من المساعدة، كما يفتح الباب لمزيد من المعايير والتعقيدات المتعلقة بالأحوال الشخصية التي تُنتج بالمحصلة مزيداً من التقليص أكثر مما هو قائم حالياً، كما يفتح الباب لمزيد من المعايير والتعقيدات المتعلقة بالأحوال الشخصية، تواقيت دخول الأراضي اللبنانية وغيرها من الاحتمالات التي تُنتج بالمحصلة مزيداً من التقليص أكثر مما هو قائم حالياً، مع العلم أن عملية استلام المساعدة النقدية تشترط على المستفيدين حضورهم الشخصي مصطحبين أوراقهم الثبوتية وبطاقة الأونروا كما تشترط عرض الرسائل المتعلقة بالمساعدة على الهاتف والتي تحتوي على رقم الحساب والرقم السري، لإتمام عملية التحقق واستلام المساعدة النقدية من مراكز OMT المنتشرة على الأراضي اللبنانية، وأيضاً يجري باحثوها الاجتماعيون عمليات الإحصاء والتقييم الاجتماعي

والاقتصادي والتحقق عبر زيارات ميدانية إلى بيوت المستفيدين وبدون موعد مسبق، فهل كل هذه الإجراءات غير كافية للتحقق؟

كما رصد العديدون عيوباً في تطبيق eUNRWA وشكاوى وثغرات في إتمام عملية التسجيل في عملية التحقق الرقمي، وأوصوا بالبحث عن صيغ أفضل في التعاطي مع اللاجئين الفلسطينيين تستند إلى خلفية إنسانية واجتماعية تحاكي حقوقهم وأولوياتهم بعيداً عن إثارة هواجس أمنية وسياسية.

يوم 20 تموز/ يوليو 2023 وتحت عنوان "لسنا أرقاماً"، نظمت عشرات العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في لبنان اعتصاماً أمام مكتب وكالة الأونروا في مخيم برج البراجنة بمدينة بيروت، احتجاجاً على مشروع التحقق الرقمي.

وفي نهاية الاعتصام سلم المحتجون مذكرة إلى مدير مكتب الأونروا في مخيم برج البراجنة، تشرح بالتفصيل مخاوف اللاجئين من مشروع التحقق الرقمي الذي يعتبرونه مدخلاً لتقليص أعداد المستفيدين وبوابة للمس بمكانتهم القانونية، خاصة وأن عملية التحقق فردية، ويفتح الباب لمزيد من المعايير والتعقيدات المتعلقة بالأحوال الشخصية التي تُنتج بالمحصلة مزيداً من التقليص أكثر مما هو قائم حالياً.



لجان عمل أهلي

■ حراك وزيارات عديدة قام بها عدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين واللجان التي تمثلهم خلال عام 2023، للمنظمات الدولية وعلى رأسها وكالة الأونروا، والفصائل الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني في لبنان، من أجل شرح أوضاع اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين يرزحون تحت جملة من الضغوط الإنسانية والاقتصادية والقانونية.

■ يوم 13 كانون الثاني / يناير 2023 قام وفد من نشطاء فلسطينيي سورية المهجرين بزيارة مكتب الأونروا الإقليمي في بيروت، والتقى بالناطق الرسمي باسم وكالة الأونروا في لبنان "هدى السمرة"، ومسؤولة قسم الحماية في وكالة الأونروا السيدة إيما، والسيدة كارول منصور المحامية في قسم الحماية في وكالة الأونروا، وذلك لبحث قرارها قطع المستحقات الشهرية عن المهجرين الفلسطينيين في الشهر الأول من العام 2022 الماضي.

■ يوم 9 آذار/ 2023 زار وفد من النشطاء الفلسطينيين السوريين في لبنان ممثل حركة حماس الدكتور "أحمد عبد الهادي"، وبحث معه الأوضاع القانونية المتعلقة بالإقامات، القانونية، والتعليم والصحة، والإغاثة وأهم المشاكل التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية.

■ يوم 20 آذار/ مارس 2023، التقى وفد من نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان مع مدير عام وكالة الأونروا في لبنان دوروثي كلاوس في المقر الرئيس للوكالة ببيروت، وسلّمها مذكرة بمطالب وحقوق اللاجئين الفلسطينيين السوريين المهجرين في لبنان.

■ يوم 28 نيسان/ أبريل 2023 زار وفد من نشطاء فلسطينيي سورية، بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، والتقى السيدة Leila Emerson مديرة برامج سبل العيش، وشرح الوفد خلال الاجتماع الأوضاع المعيشية والقانونية للفلسطينيين السوريين المهجرين من سورية إلى لبنان.

■ يوم 22 أيار/ مايو 2023 التقى وفد من النشطاء الفلسطينيين السوريين مع "فتحي أبو العرادات" أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في لبنان، وبحث الوفد الأوضاع القانونية والمعيشية والصحية للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية في لبنان.

■ يوم 26 أيار/ مايو 2023 زار "نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان" مقر الأونروا في لبنان، وبحث مع السيدة دوروثي كلاوس المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان المذكرة التي قدموها لها يوم 21 آذار/ مارس 2023 والتي شملت المطالب الرئيسية للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى لبنان والمسجلين ضمن قوائمهم والبالغ عددهم 3500 عائلة بالإضافة إلى 200 عائلة من القادمين الجدد.

■ يوم 31 أيار/ مايو 2023 زار وفد من نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان، ومدير الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني في لبنان ماهر عبود، رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة السيدة بهية الحريري، وناقشوا معها أوضاع فلسطينيي سورية في لبنان، والمشكلات الإنسانية والمعيشية والقانونية التي يواجهونها في لبنان، متطرقين إلى سبل معالجتها وإيجاد حلول لها، مطالبين الحريري بالتدخل لتجديد إقاماتهم وتسوية الأوضاع القانونية لكافة الفلسطينيين السوريين المتواجدين في لبنان، وخاصة من دخل بطريقة غير نظامية.

■ يوم 5 أيلول/ سبتمبر 2023 التقى وفد من نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان مديرة شؤون الأونروا دورثي كلاوس، وتناول اللقاء إيجابيات وسلبيات تطبيق (eUNRWA)- تطبيق على الهاتف المحمول (الجوال) خاص بخدمات التسجيل- وأكد الوفد على التعاون الدائم بين الوكالة والنشطاء لما فيه مصلحة اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية في لبنان.

■ يوم الأربعاء 13 أيلول/ سبتمبر 2023 نظم عدد من نشطاء فلسطينيي سورية في لبنان زيارة إلى مقر بعثة الاتحاد الأوروبي في العاصمة اللبنانية بيروت، التقوا خلالها السيدة ليلي اميرسون مديرة برنامج سبل العيش، والسيدة رالوكا رادوتا مديرة برنامج الحماية الاجتماعية في الاتحاد، ناقش الوفد خلال اللقاء الأوضاع المعيشية والقانونية للاجئين الفلسطينيين السوريين المهجرين في لبنان، وما يعانونه من أوضاع مأساوية جراء تدهور الأوضاع الاقتصادية التي أثرت سلباً على كافة مناحي حياتهم التعليمية والاجتماعية والمعيشية.

■ يوم 5 كانون الأول/ ديسمبر 2023 التقى وفد من لجنة المهجرين الفلسطينيين السوريين في لبنان مديرة شؤون وكالة الأونروا دوروثي كلاوس، وبحثوا معها المشاكل والمعوقات التي يواجهها المهجرون الفلسطينيون من سورية في لبنان.

وقفات تضامنية

رغم مرارة النزوح والتهجير التي يعيشها الآلاف من فلسطيني سورية في لبنان، فإن ذلك لم يمنعهم من الوقوف صفاً واحداً إلى جانب المضطهدين والمظلومين من أهاليهم في غزة والداخل المحتل، وضد ما تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكات واعتداءات ضد المسجد الأقصى وممارسات قمعية ضد المرابطين والمرابطات والمصلين المعتكفين في المسجد القبلي، والحرب التي شنتها على قطاع غزة يوم 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023.

فقد نظم اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان وقفات تضامنية مع المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى، وللتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية الهمجية والوحشية التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المصلين المعتكفين في المسجد القبلي، حيث اقتحمت تلك القوات يوم الثلاثاء نيسان / أبريل 2023، المسجد الأقصى، وفرضت طوقاً وحصاراً على مصلياته، خاصة المصلى القبلي، وقامت بالاعتداء على المعتكفين في المسجد القبلي بعد اقتحامه، حيث قاموا بتكسير عظام العشرات من المعتكفين بأعقاب البنادق والهرאות، كما أسفر عن إصابة العشرات منهم بالرصاص المطاطي بسبب الاعتداءات، واعتقال حوالي 500 شخص في الحرم القدسي.

فيما خرج آلاف الفلسطينين السوريين في لبنان، في العديد من المظاهرات للتنديد بالعدوان الذي شنته القوات الإسرائيلية على غزة يوم 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023، وللإعراب عن تضامنهم مع أهلهم في قطاع غزة، الذين واجهوا حرب إبادة جماعية من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وخلال أيام الحرب المستمرة على القطاع، أصر لاجئو فلسطين من سورية إلى لبنان، أن يرسموا بعض الجداريات، التي ترصد آخر تطورات الأحداث في غزة، مطلقين العنان لمخيلتهم التي امتزجت بألوان الثقة بأن النصر آتٍ لا محالة.

فيما اختار البعض الآخر منهم، أن ينقلوا للعالم رسالة التضامن مع أهل فلسطين عامة وغزة بشكل خاص، عبر تنظيم المظاهرات والاعتصامات المؤيدة للمقاومة الفلسطينية، مشددين على أنهم سخرُوا كل طاقاتهم لنشر ما يتعرض له أهالي غزة على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى يرى العالم هول المجازر بحق أصحاب الأرض، مدركين أن أهلهم في وطنهم الأم فلسطين يخوضون حرباً لنيل الحرية والكرامة والخلص من الظلم والاحتلال.

في السياق ذاته أطلقت مجموعة فلسطيني سورية في لبنان من اللاجئين الفلسطينيين والأهالي القاطنين في مدينة صيدا جنوب لبنان، يوم 10 كانون الأول/ ديسمبر 2023 حملة للتبرع لصالح أهلهم في قطاع غزة، الذين يتعرضون للقصف والاعتداء الهجمي والإبادة الجماعية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ولقيت مبادرة جمع التبرعات لقطاع غزة تجاوباً كبيراً من قبل الأسر الفلسطينية السورية القاطنة في مدينة صيدا، حيث قام العديد منهم بالتبرع بما يستطيعون به رغم أوضاعهم الإنسانية والمعيشية والاقتصادية المزرية، جراء ما تعرضوا له خلال الأزمة السورية من تدمير لمخيماتهم والاستيلاء على ما تبقى من أملاكهم.



قصص نجاح

- واصل اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان النجاح والتفوق في شتى الفروع والمجالات، على الرغم مما يعانونه من أوضاع معيشية واقتصادية قاسية.
- اختير اللاجئ الفلسطيني السوري "خالد جمال طه" من سكان حي القابون بدمشق من مواليد 1992، سفيراً للشباب بمنظمة اليونيسف ضمن مشروع جيل في مركز الابتكار والتوظيف في وكالة الأونروا.
- حصل اللاجئ الفلسطيني السوري "كنان غازي الضعيف" على ميداليتين في بطولة كأس أندية العرب المفتوحة للفنون القتالية، التي جرت يوم 16 أيار/ مايو 2023 في مجمع فؤاد شهاب في مدينة جونية اللبنانية بمشاركة عدد من الدول العربية وقبرص.
- فاز اللاجئ الفلسطيني يوسف زهير بربار، ابن مخيم العائدين بحماه، يوم 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 بالميدالية الذهبية في بطولة العالم للكيك بوكسينغ التي أقيمت في لبنان مؤخراً.
- أحرز اللاعب الفلسطيني السوري زيد وني مواليد 2007 ابن مخيم اليرموك المهجر في مدينة صيدا المركز الأول في لعبة الكيوكوشنكاي على مستوى جنوب لبنان، التي نظمتها الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي "يوم الأحد 17 كانون الثاني/ ديسمبر 2023 في ثانوية الكوثر في بيروت.
- وكان وني حقق المركز الثاني في ذات البطولة يوم السبت 15 تموز/ يوليو 2023 والتي أقيمت في قاعة نبيه بري الرياضية بمدينة الصرند جنوب لبنان، وذلك بمشاركة عدد من الفرق الفلسطينية واللبنانية.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الأردن

عانى اللاجئون الفلسطينيون السوريون في الأردن عام 2023 من أوضاعاً قانونية واقتصادية قاسية، تقودهم لظروف إنسانية ومعيشية صعبة، كما اشتكوا من نقص في المسكن والمواد الغذائية وغير الغذائية، ومن صعوبات في تسجيل المواليد والحصول على الخدمات الحكومية، ومن خطر الترحيل القسري إلى سورية، حيث تستمر الأزمة وتزداد تعقيداً.

وفي ظل عدم امتلاك الكثير من الفلسطينيين القادمين من سورية أوراقاً سليمة للإقامة في الأردن، الأمر الذي يعرضهم للاستغلال والتوقيف والترحيل؛ فإنهم لا يجرؤون على التماس الحماية من السلطات الأردنية ضد الاستغلال وغيره من الانتهاكات، ولا يمكنهم الإقامة الشرعية في المخيمات الرسمية المعدة للاجئين السوريين، كما لا يمكنهم العمل بشكل قانوني لكسب المال اللازم لاستئجار مساكن خارج المخيمات.

بحسب إحصائيات الأونروا بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في المملكة الأردنية بـ (19) ألف لاجئ، ويعيش عمومهم أوضاعاً مزريّة وصعبة في ظل انعدام الموارد المالية وضعف المساعدات المقدمة، وأوضاعاً قانونية صعبة.



الوضع المعيشي والإغاثي

■ قالت وكالة الأونروا إنها تحتاج إلى 15.5 مليون دولار لتمويل برنامج المساعدات الإنسانية للاجئين فلسطين من سورية في الأردن لعام 2023، وهو مبلغ لم تتمكن من تأمينه بعد.

■ تشير الأونروا إلى أن المساعدات غير المشروطة تستخدم لتغطية احتياجات أساسية مثل الإسكان، والغذاء، والصحة، والتعليم. كما تقول إن هذه المساعدات تسهم في التخفيف من التأثيرات السلبية للاستضافة على المجتمعات المضيفة وعلى الموارد والبنية التحتية.

■ تذكر الأونروا أن الأوضاع الإنسانية للاجئين فلسطين من سورية في الأردن مقلقة للغاية، فهم يحتاجون إلى دعم عاجل ومستمر من المجتمع الدولي للحفاظ على كرامتهم وحقوقهم، وأن الوكالة ملتزمة بمواصلة تقديم المساعدة الإنسانية لهذه المجموعة المستضعفة، والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من شعب فلسطين، وأن المساعدة توفر شريان الحياة وتهدف إلى المساهمة في التنمية والاستقرار على المدى الطويل.

■ اشتكى اللاجئون الفلسطينيون السوريون في الأردن من تجاهل المؤسسات الإغاثية والجمعيات الخيرية وعدم تقديم المساعدات لهم، في ظل ما يعانونه من أوضاع إنسانية واقتصادية ومعيشية مزريّة، مشيرين أن تلك الجمعيات تتقصد تجاهلهم وعدم منحهم مساعدات إغاثية بحجة أن الأونروا مسؤولة عنهم.

■ توزع وكالة الأونروا مساعدات دورية، إلا أن تأخيرها يزيد أوضاعهم مأساوية، حيث يعتمد غالبيتهم على المساعدات في ظل أوضاع قانونية ومعيشية صعبة، كما ترتبط المساعدات بدفع إيجار منازلهم وفواتير الكهرباء وغيرها، كما أن مئات العائلات الفلسطينية السورية تصبح مهددة بالطرد من منازلها المستأجرة بسبب تأخير المساعدات.

■ رصدت مجموعة العمل خلال العام 2023 حالات توزيع وتأجيل الأونروا مساعداتها النقدية على فلسطينيي سورية بالأردن، وتوزيع السفارة الفلسطينية مساعدة واحدة لأكثر من 150 عائلة فلسطينية سورية خلال العام 2023.

- يناير/ كانون ثاني وزعت الأونروا مساعدتها النقدية وبلغت قرابة 75 دولاراً أمريكياً.
- أبريل/ نيسان وزعت السفارة الفلسطينية في عمان مبلغ 50 ديناراً أردنياً لأكثر من 150 عائلة
- أبريل/ نيسان صرفت الأونروا المساعدة المالية لفلسطينيي سورية وتقدر بـ 75 دولاراً أمريكياً.
- يونيو/ حزيران صرفت الأونروا المساعدة لفلسطينيي سورية بمعدل 53.100 دينار أردني.
- سبتمبر/ أيلول أعلنت الأونروا تأجيل تقديم المساعدة النقدية لفلسطينيي سورية في الأردن.
- أكتوبر/ تشرين أول قال ناشطون من فلسطينيي سورية في الأردن؛ إن رسائل نصية وصلت على هواتفهم من وكالة الأونروا تفيد أن الوكالة تلقت تأكيداً من الدول المانحة لتوفير تمويل المساعدة النقدية الدورية والمخصصة للاجئين الفلسطينيين من سورية في الأردن.
- نوفمبر/ تشرين ثاني صرفت الأونروا المساعدة لفلسطينيي سورية وتقدر بـ 75 دولاراً أمريكياً.

الوضع القانوني

■ لم يشهد العام 2023 تغييراً فيما يخص رفض السلطات الأردنية لدخول فلسطيني سورية، بناء على قرار مجلس السياسات الذي يترأسه الملك عبد الله الثاني الصادر في مايو/ أيار 2011 يمنع بموجبه دخول الفلسطينيين اللاجئين في سورية إلى الأردن، إلا أن السلطات الأردنية تغض الطرف عن وجود الفلسطينيين ممن نزحوا من سورية خلال أحداث الحرب بسورية، لكن تفرض عليهم قيوداً عديدة وخاصة من يسكن في مخيمات اللاجئين.

■ تستمر معاناة اللاجئين الفلسطينيين السوريين في الأردن على المستوى القانوني، ويعيشون في خوف دائم من أن تتم إعادتهم قسرياً، حيث إن غالبيتهم قد دخلوا بطرق غير نظامية، ويعانون من محدودية الحركة وسبل الوصول للفرص الوظيفية، والخدمات، والإجراءات المدنية، والقانونية.

■ فئة اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق السورية هم الفئة الأضعف بين اللاجئين، بسبب وضعهم القانوني الذي لا يخولهم العمل أو مراجعة المراكز الصحية الحكومية، أو الخروج بغير محاذير من منازلهم لتلبية أقل مطالب الحياة لأسرهم.

■ اشتكى عدد من اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثيقة السورية بالأردن من رفض السلطات طلبات زيارة لذويهم إلى الأردن، ووصلت إلى مجموعة العمل رسائل عديدة تتحدث عن مساع حثيثة يبذلها فلسطينيو سورية لرؤيتهم أفراد عائلاتهم الذين تشتت شملهم بسبب الحرب في سورية.

■ إحدى اللاجئين تتحدث عن محاولتها الحصول على موافقة لاستقدام والدتها المريضة من سورية إلى الأردن دون جدوى، ولجوء ثانية تقول إنها لم تر ابنتها منذ 12 عاماً، وعملت على ترتيب زيارة لها للأردن لكن النتيجة مع الرفض وعيبتها الوحيد أنها فلسطينية سورية.

■ اشتكى فلسطينيو سورية في الأردن من غرامات متراكمة بآلاف الدولارات تفرضها عليهم السلطات الأردنية مقابل إقامتهم داخل أراضيها، على الرغم من الأوضاع المزرية التي يعيشها غالبيتهم واعتمادهم على مساعدات وكالة الأنروا.

- يتوجب على كل فرد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية أن يدفع غرامة ديناراً واحداً ونصف عن كل يوم، أي أكثر من 2 دولار عن كل يوم مخالف، تبدأ من يوم دخولهم غير النظامي إلى الأراضي الأردنية، ويشير ناشطون أن فلسطينيي سورية في الأردن كانوا مشمولين بالعفو عن الغرامات لتسوية أوضاعهم في الأردن قبل عام 2016، وبعد هذا العام أعادت السلطات فرض الغرامات.
- الغرامات المفروضة على فلسطينيي سورية تمنعهم من العودة إلى سورية، إذ يتوجب عليهم دفعها قبل الخروج من الأراضي الأردنية، ويفيد ناشطون أن أقل عائلة فلسطينية سورية قد تتجاوز غرامتها 4500 دولار أمريكي.
- دعا اللاجئون الفلسطينيون السلطات الأردنية لإصدار عفو عن الغرامات التي تقدر بآلاف الدولارات عن كل عائلة، كما طالبوا وكالة غوث اللاجئين "الأونروا" بالعمل على تسوية أوضاعهم القانونية وحل مشكلة الغرامات اليومية.



مخيم الحديقة

■ يواجه فلسطينيو سورية في مخيم الحديقة بمدينة الرمثا الأردنية أوضاعاً صعبة، فمساعدات الأونروا المقدمة كل ثلاثة أو أربعة شهور لا تكفي لسدّ الرمق، والكثير من الشباب محرومون من العمل.

■ يتوزع اللاجئون في مخيم الحديقة، ما بين 120 فلسطينياً يحمل شهادة إخراج قيد من عام 1948، و409 فلسطينيين يحملون وثيقة سفر سورية، 165 سورية، 19 امرأة تحمل جواز سفر أردني، ويبلغ عدد الذكور من مجمل الأعداد داخل المخيم 344 شخصاً، 369 من الإناث.

■ تحكم العائلات الفلسطينية السورية المقيمة في مخيم الحديقة أنظمة وقوانين، ولا يستطيع أي أحد الخروج إلا ضمن نظام إجازات سواء مرضية أو إجازات شهرية أو يومية على أن يعود الشخص إلى داخل المخيم قبل الساعة السابعة مساءً، هذا الأمر انعكس عليهم سلباً وقيّد حركتهم وجعلهم حبيسي هذا المخيم.

■ يستفيد الفلسطينيون في المخيم من خدمات الأونروا التي تقوم بتزويدهم بخدمات الإغاثة والحماية والخدمات الاجتماعية، إذ يتقاضى كل فرد موجود في المخيم 85 ديناراً من الأونروا كل ثلاثة أشهر، و23 ديناراً من مفوضية اللاجئين، إلى جانب بعض المساعدات من بعض المنظمات الدولية.

■ يتمتع سكان المخيم بإمكانية الوصول إلى خدمات صحة الفم التي تقدمها عيادة طب الأسنان المتنقلة التابعة للأونروا، ويتم تمويل المصاريف التشغيلية لعيادة جمعية العون من قبل الأونروا.

■ أعلنت الأونروا أنها جددت الشراكة مع جمعية العون الصحية الأردنية لتقديم الرعاية الصحية للاجئين الفلسطينيين من سورية في مخيم الحديقة في الأردن.

متابعات

- مارس/ آذار طالب اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الأردن، من وكالة الأونروا بصرف مساعدتها النقدية الدورية المقدمة لهم، قبل حلول شهر رمضان المبارك.
- أكتوبر/ تشرين أول وجّه عدد من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن رسالة إلى مسؤول قسم الحماية ومسؤول برنامج الطوارئ في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، أعربوا فيها عن معاناتهم الشديدة في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية التي تضرب المخيمات.
- نوفمبر/ تشرين ثاني نظم عدد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية اعتصاماً أمام مبنى وكالة (الأونروا) في عمّان، وذلك احتجاجاً على تأخر صرف المساعدات النقدية المقدمة لهم، وسوء أوضاعهم الإنسانية والقانونية، وطالب المعتصمون وكالة الأونروا بالالتزام بتعهداتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين والتخفيف من معاناتهم، عبر صرف مساعداتها المالية بشكل منتظم.
- نوفمبر/ تشرين ثاني تحدثت أم فلسطينية سورية لخمسة أيتام عن الصعوبات والأوضاع السيئة التي تعيشها في منطقة المفرق شمال شرق الأردن، وتقيم العائلة في منزل لا يصلح للاستخدام البشري، حيث تملأ جدرانها الرطوبة وبلا نوافذ، وأكبال الكهرباء ظاهرة تشكل خطراً على الأطفال، وهي لا تملك إلا القليل من الأثاث.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في كردستان العراق

بحسب إحصائيات غير رسمية يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في إقليم كردستان العراق بنحو 700 لاجئ، يعانون أوضاعاً معيشية قاسية جراء انتشار البطالة وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه، وتخلي جميع الجهات الرسمية والإغاثية عنهم، وعدم الاكتراث لحالهم.

متابعات

فُقد اللاجئ الفلسطيني "حسام مغامس" (56 عاماً) من أبناء مخيم النيرب في حلب، بمدينة أربيل بإقليم كردستان العراق، وذلك بعد ذهابه من مكان عمله في مدينة الفلوجة إلى أربيل لتجديد إقامته.

حسام الذي سافر منذ عامين إلى أربيل للعمل بها، من أجل تحسين وضعه المادي نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة في سورية؛ قد يكون موقوفاً في أحد مراكز الشرطة فيها بسبب تأخره عن تجديد الإقامة.

ناشدت عائلة حسام السلطة الفلسطينية والقنصلية العاملة لدولة فلسطين في أربيل، والمنظمات الإنسانية والحقوقية، التدخل لدى السلطات في أربيل من أجل معرفة مصير نجلهم، والإفراج عنه في حال كان محتجزاً لديها وتسوية أوضاعه القانونية.

اللاجئون الفلسطينيون السوريون في مصر

تشير الإحصائيات غير الرسمية إلى أن عدد الفلسطينيين السوريين في مصر لا يتجاوز 3000 شخص، يضاف إليهم قرابة 500 شخص وافدين لمصر من السودان -دخول بطريقة غير نظامية- توزعوا على بعض المحافظات المصرية كالقاهرة والإسكندرية، ودمياط والمنطقة الشرقية والجيزة.

يعيش فلسطينيو سورية المهجرون في مصر أوضاعاً إنسانية ومعيشية غاية في الصعوبة، فهم ممزقون بين إجماع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن تقديم أي مساعدات إغاثية ومالية، بحجة وقوعهم تحت ولاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وبين لامبالاة وكالة الغوث الأونروا من القيام بمهامها تجاههم.

الوضع القانوني

- عانى فلسطينيو سورية في مصر من ظروف صعبة ومعقدة، بسبب عدم اعتراف مصر بوضعهم كلاجئين، وعدم منحهم حقوقاً متساوية مع باقي اللاجئين.
- في تطور لافيت العام 2023 على هذا الصعيد، أصدر رئيس مجلس الوزراء المصري في أغسطس / آب قراراً يشدد شروط الإقامة للأجانب في مصر، ويفرض عليهم رسوماً باهظة وشروطاً صعبة لتقنين أوضاعهم، ويتعين على الأجانب المتقدمين للحصول على حق الإقامة للسياحة أو لغير السياحة، تقديم إثبات بتحويل رسوم الإقامة والغرامات وتكاليف إصدار بطاقة الإقامة من العملات الحرة إلى الجنيه المصري.
- كما يجب على الأجانب المقيمين في البلاد بصورة غير شرعية توثيق أوضاعهم خلال ثلاثة أشهر من تاريخ سريان هذا القرار، مُقابل سداد مصروفات إدارية بما يعادل ألف دولار أمريكي، وشرط وجود مُستضيف مصري.
- أكد نشطاء فلسطينيون أن هذه التدابير ستؤثر بشكل خاص على اللاجئين الفلسطينيين السوري في مصر، وأضافوا أن هؤلاء اللاجئين يعانون من ظروف اقتصادية وإنسانية صعبة، ولا يستطيعون دفع هذه المبالغ المالية أو التأشير على عقود استضافة من قِبل مواطن مصري، وطالبوا بالتدخل لإلغاء هذا القرار أو تخفيض رسومِهِ.

الوضع التعليمي

- أشار فلسطينيو سورية في مصر أن نسبة كبيرة من أطفالهم لا يذهبون إلى المدارس ومحرومين من حق التعليم، بسبب عدم معاملة السلطات المصرية لهم معاملة اللاجئين، وحرمانهم من الحصول على بطاقة اللجوء التي يُمنح بموجبها المرء الخدمات اللازمة لمعيشته، كالإقامة والمساعدات المالية والإغاثة العينية.
- يتلقى اللاجئ الفلسطيني السوري تعليمه الإلزامي في المدارس الحكومية المصرية للمراحل الأساسية والثانوية بشرط الحصول على استثناء من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي تطلب بدورها استثناء من وزارة التربية.
- يتوجب على اللاجئ الفلسطيني الدفع بالدولار على اعتبار أنه "وافد"، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام استكمال دراسته الجامعية، وفي المقابل يستطيع الطالب الفلسطيني التسجيل في المدارس الخاصة، إلا أن ارتفاع قيمة الأقساط وقلة ذات اليد دفعت غالبية الأهالي لتسجيل أبنائهم في المدارس الأزهرية رغم صعوبة مناهجها وفرص النجاح الضئيلة فيها.
- أغسطس/ آب أعلنت دائرة التربية والتعليم العالي في منظمة التحرير الفلسطينية عن توفر عدد من المنح الدراسية لطلبة الشتات في جامعة الأزهر الشريف في جمهورية مصر في جميع التخصصات، وذلك ضمن برنامج التعاون بين الجانبين. وقالت الدائرة في بيان لها إن المنح مخصصة للطلبة الفلسطينيين الذين حصلوا على شهادة الثانوية العامة للعام 2022 أو 2023، وأنها تشمل كافة المصاريف الدراسية والإقامة والمواصلات والتأمين الصحي.

الوضع التعليمي

■ يناير/ كانون ثاني التقى الشقيقان الفلسطينيان السوريان "سامر ورضا خضر قدسية" بوالدتهما المواطنة المصرية "فايزة أحمد سرحان" عبر تقنية الفيديو بعد 30 سنة من الفراق، وفي تفاصيل القصة تزوجت السيدة فايزة مواليد 1955 من منطقة دمنهور بمحافظة البحيرة في مصر في أواخر السبعينات من اللاجئين الفلسطينيين السوري "خضر قدسية" وعاشت في مدينة حلب كزوجة ثانية، وأنجبت الطفلين سامر ورضا خضر قدسية.

ثم خرجت من سورية زيارة لمصر برفقة ولدها رضا وعند عودتها لم تسمح لها السلطات السورية بالدخول ورُحلت إلى مصر، وأعيد الطفل لوالده وحاولت التواصل مع زوجها وأولادها وعبر السفارة السورية بمصر لكنها فشلت، وانقطعت أخبار العائلة عن بعضها، منذ أكثر من 30 سنة.

واستطاعت الأم الوصول إلى ولديها بعد أن نشرت صفحة "أطفال مفقودة" على فيس بوك مناشدة في ديسمبر 2022 ناشدت الوصول للأم فايزة ونشرت صوراً لزوجها وابنها، وبحسب الصفحة يجري ترتيبات لسفر الشقيقين الفلسطينيين إلى مصر للقاء والديهما.

■ يونيو/ حزيران طالب اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سورية إلى مصر، بإقالة سحر الجبوري مديرة مكتب "الأونروا" في القاهرة لتعاملها اللاإنساني مع ملفهم، وتقليلها من حجم معاناتهم، خاصة بعد سلسلة إجراءات اتخذتها للحد من مراجعات المهجرين ومطالبهم على حد قولهم، وسوء معاملتها مع اللاجئين وعدم استجابتها لمطالبهم المتكررة.

وناشد فلسطينيو سورية في مصر رئاسة الأونروا في عمان بالنظر بشكواهم، وفتح تحقيق مع الجبوري، وإنصافهم من خلال النظر في قضيتهم وإيجاد حلول لمعاناتهم المستمرة.

■ سبتمبر/ أيلول أعرب لاجئون فلسطينيون سوريون مقيمون في مصر عن مخاوفهم من الترحيل إلى سورية بعد قرار الحكومة المصرية بتجديد الإقامة للمقيمين غير الشرعيين في مصر، والذي يشملهم، مقابل رسوم باهظة تصل إلى ألف دولار أمريكي لكل فرد.

- قالوا إن المقيمين غير الشرعيين يجب عليهم تقديم طلب تجديد الإقامة إلى أحد مكاتب وزارة الداخلية، مرفقاً به جواز السفر أو وثيقة السفر سارية المفعول، وصورة شخصية، وإثبات وجود مستضيف مصري الجنسية، وإيصال سداد مصروفات الإقامة.
- طالب اللاجئون الحكومة المصرية بالتراجع عن هذا القرار، أو تخفيض رسوم التجديد، أو منحهم حق اللجوء كلاجئين فلسطينيين سوريين، وذلك حفاظاً على حقوقهم وكرامتهم.

قصص نجاح

أعلن المجلس الأعلى للثقافة في مصر فوز الكاتب الروائي الفلسطيني السوري "حسن حميد" بجائزة "نجيب محفوظ للرواية" كأفضل رواية عربية عن روايته ناغوي الصادرة عن وزارة الثقافة الفلسطينية العام 2021.

وأشاد وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف بالفوز الذي حققته إبداعات الدكتور حسن حميد، وأنه يأتي ونحن نعزز من روايتنا وسرديتنا الوطنية الفلسطينية التي تبطل كل ادعاءات المحتل بتزويره لحقيقة أن هذه الأرض لنا، وخطابها المؤسس على ذاكرة تاريخ عميق وعظيم.



اللاجئون الفلسطينيون السوريون في ليبيا

شكلت ليبيا منذ سنوات عديدة محطة رئيسة من محطات عبور اللاجئين عموماً والفلسطينيين الفارين من سورية خاصة، ويصل إليها اللاجئون إما بطرق نظامية عن طريق المطارات الليبية التي تسمح أحياناً للاجئين بالمرور لكن بدفع الثمن، أو عبر طرق غير نظامية عن طريق مصر، ووصل الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين إلى البر الأوروبي بطرق بحرية غير نظامية من ليبيا وبعضهم سقط غرقاً بسبب جشع تجار البشر.

لا توجد حتى الآن إحصائيات دقيقة توثق أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في ليبيا، ويعيشون أوضاعاً بائسة وواقعاً معيشياً مريعاً بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة، وتوقف أعمالهم وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه، إضافة إلى عدم استطاعتهم العودة إلى سورية خوفاً من الاعتقال، أو البقاء في ليبيا بسبب تدهور الأوضاع.

الوضع القانوني

يعاني اللاجئ الفلسطيني السوري من هشاشة وضعه القانوني بسبب عدم السماح له بدخول الأراضي الليبية بطريقة نظامية، مما اضطره لدخولها عبر السودان أو مصر بطريقة غير نظامية ما جعلهم يفقدون الكثير من الأمور الخدمية والتعليمية، وما زاد من وضعهم القانوني تعقيداً إصدار الحكومة الليبية، يوم 15/ يناير - كانون ثاني 2015 قراراً يحظر بموجبه دخول حاملي الجنسيات السودانية والفلسطينية والسورية إلى الأراضي الليبية.

الهجرة

مراكب الموت

- مايو/ أيار أنقذت منظمة "أطباء بلا حدود" أكثر من 300 مهاجر من جنسيات مختلفة بينهم لاجئون فلسطينيون من سورية بعد قرابة 36 ساعة من تواجدهم في مياه البحر المتوسط، وقال أحد الناجين الفلسطينيين لمجموعة العمل إنهم انطلقوا بقارب صيد "جرافة" من مدينة بن جواد الليبية الواقعة على البحر المتوسط وعلى متنه أكثر من 300 مهاجر من سورية وفلسطين وجنسيات آسيوية وإفريقية.
- يونيو/ حزيران انطلق قارب يحمل مهاجرين من طبرق الليبية متوجهاً إلى إيطاليا وكان يقل مئات المهاجرين وغرق قبالة سواحل شبه جزيرة مورا اليونانية، وراح ضحيته أكثر من 500 شخص، بينهم 120 طفلاً، من المهاجرين غير النظاميين، بينهم فلسطينيون من سورية.
- القارب كان يحمل أكثر من 650 شخصاً، معظمهم من سورية وفلسطين والصومال وإريتريا، وضل الطريق في البحر لمدة خمسة أيام، دون طعام أو ماء، وقال ناجون إن بعض السفن التجارية حاولت مساعدتهم بإمدادهم بالماء، لكن ذلك لم يكف لإرواء عطشهم، وأدى إلى نشوب مشاكل وعنف بين المهاجرين.
- قال لاجئ فلسطيني من راكبي المركب إنه دفع 4000 دولار للقائمين على الرحلة، وأنهم لم يسمحوا له أو لغيره بالاتصال بأحد، وأنهم هددوهم بالإلقاء من خالف ذلك في البحر.
- نوفمبر/ تشرين الثاني انطلق قارب يحمل 75 مهاجراً غير نظامي من مدينة طرابلس الليبية نحو إيطاليا، إلا أنه غرق قبالة السواحل التونسية.

اعصار دانيال

- ضرب ليبيا إعصار يوم 11 سبتمبر 2023 مما سبب كارثة إنسانية واقتصادية كبيرة، وقدرت السفارة الفلسطينية في ليبيا عدد الوفيات والمفقودين من اللاجئين الفلسطينيين بأكثر من 170 شخصاً، بينهم فلسطينيون من سورية.
- قالت السفارة إن فرق الإنقاذ تواجه صعوبات حقيقية بحصر أعداد المفقودين والناجين من الجالية الفلسطينية، وأن الجالية الفلسطينية بليبيا قدّمت مساعدات مالية وعينية لأبناء المناطق المنكوبة، كما يتواجد فريق إنقاذ فلسطيني يشارك في عمليات الإنقاذ وانتشال الجثث.
- قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية إن الأسر الفلسطينية في تلك المنطقة تعيش حالة مأساوية حقيقية وكارثية، تشتت بها الأسر وفقدت فلذات أكبادها وتواصل البحث والسؤال عنهم، وأصبح العشرات منها في عداد المفقودين خاصة وأن السيول جرفت مناطق وشوارع ومنازل بأكملها والناس نيام.
- سبتمبر/ أيلول نجا خمسة عشر فرداً من عائلة البلعاوي الفلسطينية السورية من الإعصار الذي ضرب مدينة درنة شرقي ليبيا والذي حمل اسم "دانيال"، فيما أعلنت عائلة الطفل الفلسطيني السوري أحمد حسين يوسف البلعاوي، البالغ من العمر 11 شهراً فقدانه، حيث كان برفقة والدته أثناء فيضان مياه السد الذي جرف العمارة التي كانوا يسكنون فيها.

اللاجئون الفلسطينيون السوريون في تونس

تواصل تونس كبقية الدول العربية منع دخول حملة الوثيقة الفلسطينية السورية، وسجل احتجاز السلطات التونسية فلسطينيين سوريين خلال الأعوام السابقة.

الهجرة

■ نوفمبر/ تشرين الثاني غرق قارب يحمل 75 مهاجراً غير نظامي قبالة السواحل التونسية، وكان قد انطلق من مدينة طرابلس الليبية نحو إيطاليا، من بين المهاجرين فلسطينيون من سورية.

■ ناشدت عائلة اللاجئ الفلسطيني السوري "أحمد مازن عطية" من أبناء مخيم السيدة زينب بريف دمشق فرق الإنقاذ والمهاجرين على طرق الهجرة والمنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية ومن لديه معلومات، المساعدة في الوصول إلى نجلها ومعرفة مكان تواجده.

وقالت العائلة في مناشدتها إن أحمد فقد في القارب الذي غرق قبالة السواحل التونسية في نوفمبر/ تشرين الثاني، ولا توجد معلومات عنه وعن مصيره.



اللاجئون الفلسطينيون من سورية في قطاع غزة

أشارت مصادر غير رسمية إلى انخفاض أعداد العائلات الفلسطينية السورية التي عادت إلى غزة من 360 عائلة إلى نحو 130 أسرة، بسبب عمليات لم شمل ضمن ملفات اللجوء إلى أوروبا، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، ويعيشون أوضاعاً معيشية صعبة وزادت من معاناتهم العدوان الإسرائيلي على القطاع في أكتوبر/ تشرين أول 2023.

عانوا كغيرهم من أبناء القطاع من أوضاع اقتصادية مزرية، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تأمين السكن والعمل، وانتشار البطالة والتقليصات الإغاثية سواء المقدمة من الأنروا أو المؤسسات والجمعيات الإغاثية.

العدوان الإسرائيلي

■ نزحت العائلات الفلسطينية السورية كباقي أبناء قطاع غزة من منازلهم في مدينة غزة ومناطق الوسطى وخان يونس، ثم نزحوا مرات من مراكز الإيواء والمنازل التي آوتهم، وعاشوا أوضاعاً صعبة جداً بسبب النزوح والحصار، وانعدام مواردهم المالية، وقلة المساعدات، وصعوبة الحصول على الماء والطعام، وتجلس العائلات النازحة في مراكز إيواء غير مجهزة ومهددة بالقصف.

■ افتقد فلسطينيو سورية في غزة للأمن والأمان الذي عاشوا فيه خلال السنوات السابقة بسبب العدوان الإسرائيلي، وقضى 16 لاجئاً منهم بحسب إحصائيات مجموعة العمل وجرح آخرون إثر قصف الطائرات الإسرائيلية منازلهم، كما دمر القصف ممتلكاتهم والمنازل التي كانت مستأجرة من قبلهم.

ضحايا العدوان

- أكتوبر/ تشرين أول قضى الكاتب والمناضل الفلسطيني "عبد الكريم عيد سلامة الحشاش - الزهراني" (72) عاماً مع عشرة من أفراد عائلته في قصف الاحتلال حي الحشاش في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وهم: أبنائه قيس، حزام، سلمى، النضر، تالد وعرابة وزوجة نجله قيس وأبناء قيس الثلاثة أروى وأثال وألما، ونجا ثلاثة من عائلته، وهم من أبناء مخيم اليرموك.
- نوفمبر/ تشرين ثاني قضى خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية جراء قصف الطائرات الإسرائيلية جنوب قطاع غزة، واستهدف القصف الشقة (203) في أحد أبراج "حمد السكنية" بمدينة خانيونس، وكانت تأوي قرابة (40) شخصاً من أصحابها ونازحين فيها.
- الضحايا من أبناء مخيم العائدين بحمص وهم: أحمد محمود سليم عباس (34 سنة)، فاطمة أحمد محمود عباس (8 سنوات)، تبارك أحمد محمود عباس (14 يوماً)، فاطمة علي محمود عباس (17 سنة)، عمر علي محمود عباس (6 سنوات).
- ديسمبر/ كانون أول قضى اللاجئ الفلسطيني "وليد صلاح علي قاسم" (أبو محمد) في قصف الطائرات الإسرائيلية صالة طل القمر في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حيث تم تدمير الصالة على من فيها من النازحين، كما أصيبت زوجته ونجله في القصف، وهو من أبناء مخيم اليرموك.

متابعات

■ أكتوبر/ تشرين أشاد مدير مكتب الإعلام في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية فايز أبو عيد، بصمود أهالي غزة ضد ما يتعرضون له من إبادة جماعية جراء القصف الهمجي الذين يتعرضون له من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. وطالب أبو عيد المجتمع الدولي والدول العربية والإسلامية بالضغط على الكيان المحتل من أجل إيقاف عدوانه على غزة بشكل فوري، داعياً جميع الشعوب العربية والإسلامية ودول العالم الحر بمواصلة دعمهم من خلال الخروج بمظاهرات عارمة للثدي بالعدوان الإسرائيلي على القطاع وجمع التبرعات المالية والعينية لتعزيز صمودهم.

■ نوفمبر/ تشرين ثاني قالت مصادر خاصة لمجموعة العمل إن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فتحت باب التطوع لمن يرغب من موظفيها في سورية، للعمل في المجال الإغاثي من أجل إيصال المساعدات إلى أهالي قطاع غزة. وأكدت تلك المصادر أن المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني وبعد زيارته إلى غزة، أبلغ السيد أمانيا مايكل إيببي مدير شؤون الأونروا في سورية بأن يبرق لرؤساء الأقسام رسالة عبر البريد الإلكتروني مفادها أن وكالة الغوث بحاجة إلى متطوعين من موظفيها القائمين على رأس عملهم، للمساعدة في توزيع المواد الغذائية والطبية من معبر رفح الحدودي في مصر إلى غزة. كما دعت الوكالة الأممية في رسالتها الموجهة لكافة مناطق عملها في سورية الموظفين الراغبين بالتطوع بتسجيل أسمائهم لدى رؤساء أقسامهم.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الإمارات

نجاحات

- حصل الدكتور الفلسطيني "ينال القدسي" على وسام الإبداع والتميز على مستوى الأفراد في مسابقة ملهمون 3 المنعقدة بدبي في الإمارات العربية المتحدة. المسابقة التي أقيمت على هامش المؤتمر العربي الرابع (الإبداع العربي والريادة - التحديات والتحويلات) اختارت القدسي ممثل سورية فيها بعد تصويت الجمهور للمشاركين في المسابقة.
- حقق اللاعب الفلسطيني "شادي أحمد الفار" المركز الثاني في بطولة "مصل بيتش دبي" لكمال الأجسام المفتوحة عن وزن 100 كلغ في فندق الشيراتون بالإمارات العربية المتحدة، كما حقق المركز الثاني في بطولة عجمان لكمال الأجسام المفتوحة عن وزن 100 كغ في نسختها الثالثة في الإمارات.
- واصل المنتج الفلسطيني السوري جلال أبو سمير أعماله في إنتاج مشاريع سينمائية عالمية وآخرها بحسب ما أعلن "مملكة السلام"، حيث وقّع أبو سمير عقد إنتاجه مع المصور زهراب ماركرين في أحد فنادق دبي بالإمارات المتحدة. المشروع يشارك في بطولته ممثلون عرب وأجانب، وسيتم تصويره في عدة بلدان عربية وإفريقية وأوروبية، ويصف أبو سمير فيلم "مملكة السلام" بأنه فيلم درامي عميق يحمل قيم إنسانية عالية ورسالة سلام وتسامح ديني وإنساني قل نظيرها في المجال السينمائي العربي، ويُعد الفيلم تجربة سينمائية مختلفة ومميزة بكل معنى الكلمة.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في السعودية

- تواصل المملكة العربية السعودية عدم اعترافها بوثيقة سفر اللاجئين الفلسطينيين السورية وهو ما انعكس سلباً على وضع فلسطينيي سورية الراغبين بالسفر للمملكة لأداء مناسك العمرة والحج أو للعمل، حيث منعت الفلسطينيين السوريين المقيمين في سورية ومصر ولبنان والأردن من السفر لأداء مناسك العمرة أو فريضة الحج، على الرغم من استكمالهم لكافة الأوراق والشروط المطلوبة.
- أكد العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين المقيمين في مصر ولبنان والأردن وسورية، أنهم قدّموا الأوراق اللازمة لتأشيرة الدخول، وكانوا يتجهزون للسفر، إلا أن رد السفارة السعودية في تلك البلدان جاء بالرفض لكل من يحمل وثيقة سفر سورية.
- فبراير/ شباط دعت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية المملكة العربية السعودية لمنح حملة الوثائق الفلسطينية السورية تأشيرات الحج والعمرة، وعدم حرمانهم من حقهم في أداء المناسك الدينية المقدسة، وأوضحت أنها حاولت التواصل مع السفارة السعودية في لبنان ومصر والأردن من أجل الاستفسار بشكل رسمي حول الأمر إلا أنها لم تتمكن من ذلك.
- شددت المجموعة على أن خطوة إلغاء التعامل بالوثيقة تتعارض مع "بروتوكول الدار البيضاء" الذي ينص على مساواة معاملة اللاجئين الفلسطينيين بمواطني تلك البلدان فيما يتعلق بالحقوق المدنية والاقتصادية، وتوفير الحياة الكريمة لهم، ومنحهم وثائق سفر (وليس جوازات سفر) لتسهيل سفرهم، ودون إعطائهم الجنسية أو الحقوق السياسية، وذلك لإبقاء صفة اللجوء قائمة، وبقاء قضيتهم حية.
- طالبت المجموعة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية وسفاراتها التحرك دبلوماسياً، لرفع القيود المفروضة على حرية تنقّل اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، بموجب المعاهدات والمواثيق الدولية التي تنص على حق الإنسان بالتنقل.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في السودان

- تناقصت أعداد فلسطينيي سورية في السودان بشكل كبير بعد توتر الوضع الأمني، ولا توجد إحصائية رسمية بأعدادهم، وتوزعوا قبل توتر الوضع الأمني في العاصمة المثلة فقط الخرطوم والخرطوم بحري، وأم درمان، ويتمتع الفلسطينيون السوري حاله كحال كل الأجانب في السودان بامتيازات كثيرة في إنشاء المشاريع الصغيرة والكبيرة على حد سواء.
- 99% منهم حصل على جواز سفر السلطة الفلسطينية، والعديد من إجراءاتهم القانونية في السودان سواء مع شؤون الأجانب من أجل الحصول على الإقامة أو غيرها تتم عن طريق جواز السلطة الفلسطينية، كما يستخرجون العديد من الأوراق الثبوتية من السفارة السورية.
- عانى فلسطينيو سورية في السودان من أوضاع قانونية واقتصادية قاسية نتيجة غلاء الأسعار وعدم وجود مورد مالي يقتاتون منه، ومعاملتهم معاملة أجانب لا لاجئين، إضافة إلى التكاليف المرتفعة للإقامة وتسجيل الأجانب وإذن الدخول مقارنة باللاجئين السوريين في السودان، كما فاقم معاناتهم توتر الوضع الأمني.
- خلال العام 2023 كانت قرابة 80 عائلة فلسطينية سورية حبيسة منازلها ولا تستطيع مغادرتها نتيجة تردي الأوضاع الأمنية.

الوضع الأمني

شهدت البلاد تصاعداً حاداً في المعارك والاشتباكات بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أسفرت عن مقتل العشرات وإصابة المئات من الأشخاص في أنحاء البلاد، وعبر فلسطينيو سورية عن مخاوفهم من استمرار التدهور الأمني في السودان، وأضافوا أن ذلك انعكس بشكل سلبي على كافة مناحي الأوضاع المعيشية والاقتصادية والقانونية، وأن اللاجئين سيكونون الوحيدين الذين يدفعون ثمن القتال الدائر.

- أبريل / نيسان قال د. نزار الأخرس نائب السفير الفلسطيني في السودان "إن اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق السورية مخيرون بين العودة إلى سورية أو نقلهم إلى مناطق أكثر أمناً خارج العاصمة الخرطوم، وذلك بسبب إشكاليات متعلقة بحركة نقلهم خارج السودان.
- وأبدى الأخرس للمجموعة استعداد السفارة وكوادرها لتأمين حياة العائلات الفلسطينية من سورية في السودان، وتقديم كافة الخدمات المتوفرة بين أيديهم التي تساعدهم على تجنب مناطق الاشتباكات والقصف لبقائهم آمنين.
- مايو / أيار غادرت من ميناء بورتسودان، الدفعة الأولى من اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق السورية المتواجدين في السودان باتجاه أسرهم وذويهم في سورية، وفق ما أعلن عنه المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير "أحمد الديك".
- قال الديك إن عدد مواطنينا حملة الوثائق السورية المتواجدين في بورتسودان يبلغ 74 مواطناً، سيتم نقلهم على دفعات تنتهي خلال أيام، وأوضح أن إنجاز جميع الترتيبات المتعلقة بنقل رعايانا إلى سورية تم بجهد حثيث ومتواصل بذلته خلية الأزمة في سفارة دولة فلسطين في السودان بالشراكة مع جهاز المخابرات العامة، وبمتابعة حثيثة من سفارة دولة فلسطين في دمشق.
- يونيو / حزيران قال المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير أحمد الديك إنه تم نقل 3 مجموعات من اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق السورية من السودان إلى سورية، وأن العمل جارٍ لنقل 40 فلسطينياً من مدينة بورتسودان إلى سورية.
- بحسب سفارة فلسطين بالسودان تكفل الرئيس محمود عباس بقيمة تذاكر سفر الفلسطينيين العالقين في بورتسودان إلى سوريا عبر طيران أجنحة الشام، معربة عن شكرها لكل من قدّم تسهيلات لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية والأردن ومصر وفلسطين.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في تركيا

عانت العائلات الفلسطينية السورية المهجرة إلى تركيا من أوضاع إنسانية مزرية في عام 2023، نتيجة الحملات الأمنية المشددة التي شنتها السلطات التركية ضد المقيمين على أراضيها بطريقة غير شرعية، إضافة إلى الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب ووسط تركيا، وكذلك شمال وغرب سورية يوم 6 فبراير/ شباط من عام 2023، ما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات الآلاف من المدنيين، وكذلك تدهور أوضاعهم المعيشية والاقتصادية جراء ارتفاع أسعار إيجارات المنازل وفواتير الكهرباء والماء وعدم توفر فرص عمل لهم، وشح المساعدات المقدمة من خلال الجهات الرسمية كأونروا والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

كما لازالت تلك العائلات تشكو من تجاهل جُل الجهات الرسمية الفلسطينية في تركيا لمعاناتهم، وعدم الاهتمام والاكتراث بمشاكلهم القانونية والإنسانية، معتبرين ما تقدمه تلك الجهات بين الحين والآخر من مساعدات غير كافية بالنسبة لحجم مأساتهم.

ويقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين من حملة الوثائق السورية في تركيا ما بين 10 إلى 12 ألف لاجئ، يتواجدون في ولايات هاتاي، كيلس، مرسين، إسطنبول.



الأوضاع القانونية

- عاش اللاجئون الفلسطينيون السوريون في تركيا حالة من القلق والخوف وعدم الاستقرار بسبب الحملة الأمنية التي أطلقتها السلطات التركية مع بداية عام 2023، والتي استهدفت من سمتهم "المهاجرين غير النظاميين"، حيث سُجل الكثير من حالات الاعتقال والترحيل التي شملت مئات الأجانب من جنسيات مختلفة، في مقدمتهم الأفغان والسوريون.
- آذار/ مارس أعلنت رئاسة الهجرة التركية عن تطبيق إجراءات إدارية جديدة تجاه اللاجئين السوريين المقيمين في إسطنبول والذين لم يسجلوا فيها رسميًا، ووفقًا لهذه الإجراءات، يُطالب اللاجئون السوريون غير المسجلين في إسطنبول بمغادرة الولاية والانتقال إلى الولايات التركية التي تم تسجيلهم فيها سابقًا. وفي حال عدم الامتثال لهذا القرار، سيتعرضون لعقوبات إدارية.
- ما يزال فلسطينيو سورية في تركيا يفتقرون لأي نوع من أنواع الحماية الدولية، رغم أنهم مسجلون لدى الأونروا كلاجئين، إلا أن الأخيرة "الأونروا" تتحجج بأنهم أصبحوا خارج نطاق عملها، وبذلك تنتقل الولاية إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بحسب المادة الأولى الفقرة دال من الاتفاقية الخاصة باللاجئين 1951، إلا أن الأخيرة لا تقوم بأي دور تجاه اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا بحجة أن الولاية القانونية للأونروا.
- واجه اللاجئ الفلسطيني المقيم في تركيا مشكلة كبيرة على صعيد العمل والتنقل وتسجيل الأطفال في المدارس، في ظل الحديث عن تطبيق صارم لقانون العمل والإقامة في مدينة إسطنبول، حيث العدد الأكبر والشريحة الأضعف من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في تركيا، وهؤلاء إما لا يحملون "كيملك"، أو أنهم حصلوا عليها من ولاية أخرى، وبالتالي فإنهم مهددون بالترحيل إلى سورية أو إلى الولايات التي استخرجوا منها إقاماتهم، في حال تم توقيفهم من قبل دوريات "البوليس" التي تنتشر في المحطات والساحات الرئيسية في المدينة. ويؤكد مراقبون أن قضية تحصيل إذن عمل لوحدها ستجعل العشرات من العمال الفلسطينيين عاطلين عن العمل.

إعتقالات وإفراج

■ سُجل عام 2023 اعتقال أكثر من 100 لاجئ فلسطيني سوري من قبل الشرطة التركية، خلال الحملة الأمنية التي استهدفت اللاجئين الذين يقيمون على الأراضي التركية بطريقة غير نظامية، وحملة بطاقات الكملك الذين يقطنون في ولايات ومدن غير ولاياتهم، حيث قامت باعتقال المئات من اللاجئين السوريين والعشرات من فلسطينيي سورية في عموم البلاد.

■ ناشدت عائلات اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين تم احتجازهم السفارة الفلسطينية في أنقرة، وجمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني فيدار، ومؤتمر فلسطيني تركيا، والمؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج والمنظمات الأهلية والحقوقية التدخل لدى السلطات التركية من أجل إطلاق سراحهم، وتسوية أوضاعهم القانونية، مشيرين إلى أن مصيراً مظلماً ومجهولاً ينتظر أبناءهم في حال تخلي تلك الجهات عنهم وعن آبائهم.

■ يوم الجمعة 6 كانون الثاني/ يناير اعتقلت الشرطة التركية اللاجئين الفلسطينيين السوري "حسام الدين حسن" مواليد 1985 في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول، بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك، حيث قامت باحتجازه في سجن إعادة إرسال اللاجئين في إسطنبول.

■ يوم 3 حزيران/ يونيو أطلقت السلطات التركية سراح اللاجئين الفلسطينيين السوري بدر عوض، بعد احتجازه بسبب عدم حمله بطاقة "كملك" للحماية المؤقتة، علماً أن عوض المهجر من مخيم اليرموك كان قد اختفى في أنقرة يوم 2023/5/20 أثناء سفره من إسطنبول إلى مدينة العثمانية جنوب تركيا.

■ يوم 7 تموز/ يوليو اعتقلت الشرطة التركية أكثر من 20 لاجئاً فلسطينياً سورياً، في عدة مناطق بمدينة إسطنبول، عُرف منهم: طارق سبيتان، نايف نصار، أسامة النداف، وأحمد عباس عبد الله، حسن مأمون مثقال، وأنس حمود، ومهران حسين عباسي، وحسن عرسان، بهاء هلال عيسى، مؤمن علي الداية، أحمد عباس عبد الله.

■ يوم 20 تموز/ يوليو اعتقلت الشرطة التركية لاجئين فلسطينيين سوريين هما: غانم غنام، وأحمد صياد من أبناء مخيم اليرموك في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول بسبب عدم حيازتهما على هوية الحماية المؤقتة الكملك.

- يوم 21 تموز/ يوليو أفرجت السلطات التركية عن ثلاثة شباب فلسطينيين كانوا محتجزين لعدة أيام بسبب عدم امتلاكهم كملك إسطنبول، هم وائل العايدي ومحمد صالح ومحمد عرب.
- يوم 24 تموز/ يوليو أفرجت الشرطة التركية عن خمسة لاجئين فلسطينيين سوريين هم: طارق سبيتان، وليث السباح من أبناء مخيم اليرموك، وخالد عزّام، عبد القادر شبابو، وعبد الرحمن شبابو من أبناء مخيم النيرب، وذلك بعد احتجازهم في مركز الترحيل بولاية أغري شرق تركيا بالقرب من الحدود مع إيران، لحوالي 31 يوماً بسبب عدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة الـ "كملك".
- يوم 31 تموز/ يوليو احتجزت الشرطة التركية ثلاثة شبان فلسطينيين في منطقة أسنيورت غرب مدينة إسطنبول، هم عبد الله محمود (25 عاماً)، وكامل فرحات (28 عاماً)، وحسن محمود شهابي (26 عاماً)، من أبناء مخيم اليرموك بحجة عدم امتلاكهم بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك).
- يوم 18 آب/ أغسطس اعتقلت الشرطة التركية اللاجئين الفلسطينيين لؤي أحمد سليمان (50 عاماً) من أبناء مخيم جرمانا في منطقة غازي عثمان باشا في إسطنبول، لعدم امتلاكه أوراقاً ثبوتية صادرة عن دائرة الهجرة التركية.
- يوم 20 آب/ أغسطس اعتقلت الشرطة التركية اللاجئين الفلسطينيين لؤي محمد ديب درباس من أبناء مخيم اليرموك في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك.
- يوم 23 آب/ أغسطس أفرجت الشرطة التركية عن اللاجئين الفلسطينيين السوري "محمد زياد مفلح" مواليد 1995 من سكان ريف درعا، بعد أن اعتقلته من منطقة الفاتح بمدينة إسطنبول، بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك.
- يوم 6 كانون الأول/ ديسمبر اعتقلت الشرطة التركية، اللاجئين الفلسطينيين السوري "محمد زهير صالح" مواليد 1988 من أبناء مخيم اليرموك، أثناء عودته من عمله إلى منزله الكائن في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول، بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك، حيث قامت باحتجازه في سجن إعادة إرسال اللاجئين في إسطنبول.

ترحيل

■ يوم 12 تموز/ يوليو 2023 رحلت الشرطة التركية اللاجئين الفلسطينيين السوري "أحمد عباس عبد الله" إلى شمال سورية بعد توقيفه خلال الحملة الأمنية التي قامت بها على المخالفين في إسطنبول، حيث تمت عملية الترحيل بالتنسيق مع الجانب السوري وأنه تم نقل الشاب إلى منطقة تحت سيطرة المعارضة المسلحة في شمال سورية.

■ يوم 11 آب/ أغسطس 2023 اعتقل حرس الحدود التركي لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بحلب هما: صالح الريفى مواليد 1989، و "م - ع" مواليد 1985، وذلك بعد دخولهما الأراضي التركية بطريقة غير نظامية، ووفق مجموعة العمل أن حرس الحدود التركي قام بتسليم اللاجئين الفلسطينيين إلى الشرطة العسكرية العاملة تحت مظلة الجيش الوطني السوري المعارض، والحليف لها، وتم اقتيادهما إلى سجن إعزاز، دون معرفة مصيرهما.

التحرك الرسمي الفلسطيني

■ أعلنت السفارة الفلسطينية في تركيا 12 أيلول / سبتمبر 2023 عن اتفاقها مع المديرية العامة للهجرة التركية من أجل العمل على تسوية أوضاع اللاجئين الفلسطينيين ممن لا يحملون بطاقات كملك، أو من تم رفض تجديد بطاقاتهم أو إعطائهم بطاقات كملك. جاء ذلك خلال لقاء جمع السفير الفلسطيني في أنقرة "فايد مصطفى" والمدير العام للإدارة العامة للهجرة في تركيا "أتيلا طوروس"، وتناول العديد من القضايا الخاصة بالفلسطينيين في تركيا.

ومن بين القضايا التي بحثها الطرفان ما يتعلق بحملة بطاقات الحماية المؤقتة والقيود المفروضة عليهم، حملة بطاقات الحماية الدولية وتسريع الإجراءات الخاصة بهم، والذين لا يحملون أي بطاقات لتسوية أوضاعهم، وبحسب إعلان السفارة تم الاتفاق على العمل على حصر بياناتهم وإعداد كشف تفصيلي بتلك البيانات تمهيداً لرفعه للمديرية العامة للهجرة من أجل العمل على تسوية أوضاعهم بما ينسجم مع القوانين التركية، بما فيها عدم إمكانية إعطاء بطاقات كملك في الولايات المصنفة على أنها ولايات سياحية.

انتقادات واتهامات

اتهم عدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين السفارة الفلسطينية، والجمعيات الفلسطينية في تركيا والتي تدّعي تمثيلهم - على حد تعبيرهم - بالتخلي عنهم وتهميشهم وعدم المساهمة في إيجاد حل لأوضاعهم القانونية غير المستقرة في تركيا.

جاءت تلك الاتهامات والانتقادات اللاذعة للجهات الرسمية الفلسطينية بعد اعتقال السلطات التركية أكثر من 100 فلسطيني سوري، جراء الحملة الأمنية المشددة التي شنتها بداية شهر تموز/ يوليو 2023، والتي استهدفت اللاجئين الذين لا يحملون بطاقة الحماية المؤقتة "كملك" أو يحملون بطاقة كملك صادرة من مدينة أخرى أو منتهية مدة إقامتهم، أو الفلسطينيين حاملي جواز السلطة.

كما طالب اللاجئون الفلسطينيون سفارة السلطة الفلسطينية والمؤسسات الأهلية في تركيا بالوقوف على مشكلاتهم ومحاولة إيجاد حلول تنهي معاناتهم التي لم تتوقف منذ عشر سنوات من خلال علاقاتها مع الجانب التركي، مشددين على أن أي تأخير في التحرك يعني مزيداً من التهديد لحياتهم في حال رحلوا إلى سورية، ومزيداً من المعاناة لعائلاتهم التي ذاقت كل ويلات الحرب والنزوح والتهجير وفقد الأحبة خلال سنوات الحرب السورية، وكذلك محاولة إيجاد صيغة للتفاهم مع الجانب التركي لمنحهم إقامات إنسانية خاصة بالفلسطينيين لحفظ هويتهم الوطنية.

فقدان واختطاف

- يوم 23 أيار / مايو 2023 فقد اللاجئ الفلسطيني "بدر عوض" من أبناء مخيم اليرموك، في العاصمة التركية أنقرة أثناء ذهابه من مدينة إسطنبول إلى مدينة العثمانية جنوب تركيا.
- يوم 30 أيار / مايو 2023 ناشدت عائلة الشاب الفلسطيني السوري "أحمد محمود نمر" المؤسسات والمنظمات الدولية والإنسانية والمهاجرين الوصول إلى معلومات حول مصير نجلها، الذي فقد بتاريخ 2020/2/12 في منطقة بيبيلوس اليونانية بعد وصول معلومات عن قطعه نهر إيفروس على الحدود التركية اليونانية، وهو من أبناء السيدة زينب من مواليد 1989، وتعود أصوله إلى قرية كراد البقارة في صفد بفلسطين.
- فقد اللاجئ الفلسطيني ليث جهاد السباح من أبناء مخيم اليرموك، يوم 22 حزيران / يونيو 2023، وذلك أثناء خروجه من منزله في منطقة العمرانية بمدينة إسطنبول الآسيوية، ليتبين لاحقاً أن الشرطة التركية اعتقلته بسبب عدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة "كملك"، وقامت باحتجازه في مركز الترحيل بولاية أغري شرق تركيا بالقرب من الحدود مع إيران، لحوالي 31 يوماً ومن ثم أفرجت عنه.
- يوم 20 حزيران / يونيو 2023 اختطفت عصابة مجهولة الهوية اللاجئ الفلسطيني عبد الله حسن أبو وليد مواليد 1968 من أبناء مخيم اليرموك، من مدينة غازي عنتاب، وهو في طريقه إلى مدينة إسطنبول، وبحسب عائلة المختطف إن الخاطفين طالبوا منهم مبلغاً وقدره 7 آلاف دولار أمريكي مقابل الإفراج عنه، مشيرين إلى أنهم اضطروا لدفع المبلغ من أجل ضمان سلامة نجلهم وعدم تعرضه للموت.
- وأضافت العائلة أن نجلهم أخبرهم بعد وصوله سالماً إليهم يوم 15 آب / أغسطس 2023 أن عملية الاختطاف جرت من قبل عصابة مكونة من 12 شخصاً من الجنسية السورية، حيث تم تعذيبه وإهانته، موضحة أنها قدمت شكوى في قسم الشرطة من أجل متابعة القضية وإلقاء القبض على الجناة.

الهجرة

شهد عام 2023 ازدياداً في عمليات هجرة اللاجئين الفلسطينيين السوريين من تركيا إلى اليونان لمحاولة الوصول لدول اللجوء الأوروبية من أجل حياة مستقرة آمنة، وذلك بسبب القرارات الصارمة التي اتخذتها السلطات التركية بخصوص ملف اللاجئين والتي قيدت بشكل أو بآخر حياة السوريين والفلسطينيين السوريين، واتجاهها للتأكيد على مضيها في مشروع "العودة الطوعية" إلى سورية، وما تبع ذلك من إعلان الشروع بإنشاء "المنطقة الآمنة"، وصولاً إلى الخطاب الأخير الذي اعتبره نشطاء ومراقبون "تحولاً"، بشأن طبيعة العلاقة مع الحكومة السورية، إضافة إلى تصاعد خطاب الكراهية من جانب شخصيات في أحزاب المعارضة ضد اللاجئين في تركيا بشكل عام والسوريين ومن في حكمهم بشكل خاص.

ضحايا

قتل الطفل الفلسطيني حسن نزال غنام (15 عاماً)، من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين، يوم 22 تشرين الثاني/ نوفمبر، إثر تعرضه للضرب المبرح على يد قوات الجند ما التركية أثناء محاولته عبور الحدود من سورية إلى تركيا.



إنقاذ واحتجاز

- يوم 12 نيسان/ أبريل تمكنت السلطات التركية من إنقاذ 20 شخصاً من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الذين تعرضوا للخداع من قبل عصابة تهريب تركتهم في جزيرة صغيرة تابعة لتركيا وتقع على مقربة من سواحل بودروم في محافظة موغلا التركية.
- يوم 7 حزيران/ يونيو 2023 اعتقلت السلطات التركية تسعة لاجئين بينهم أربعة فلسطينيين كانوا يحاولون الهجرة بطريقة غير شرعية إلى الأراضي اليونانية ومنها إلى دول الاتحاد الأوروبي.
- يوم 3 آب/ أغسطس 2023 أعلنت السلطات التركية، إنقاذ وتوقيف 58 مهاجراً غير نظامي، بينهم فلسطينيون سوريون في ولايتي موغلا وأدرنه التركيتين.
- يوم 21 آب/ أغسطس 2023 ألقت الشرطة التركية القبض على ثلاثة لاجئين فلسطينيين أثناء محاولتهم الوصول إلى اليونان، في منطقة أدرنه الحدودية، وهم حمادة حميد وعدنان زغموت وأحمد عنبتاوي، ومن ثم أفرجت عنهم في اليوم التالي.
- يوم 22 أيلول/ سبتمبر 2023 السلطات التركية اعتقلت خمسة لاجئين فلسطينيين سوريين في منطقة أدرنه الحدودية أثناء محاولتهم الدخول إلى اليونان.
- يوم 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 ألقت الشرطة التركية القبض على لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم خان الشيخ أثناء محاولتهما الوصول إلى اليونان، في منطقة أدرنه الحدودية.

الانتخابات وتنامي خطاب الكراهية

تنامي خطاب الكراهية ضد اللاجئين عموماً والسوريين بشكل خاص، خلال الانتخابات التركية التي جرت جولاها في أيار/ 14 مايو 2023، وذلك بتحريض من قيادات في المعارضة التركية، حيث استخدمت ورقة اللاجئين السوريين كورقة لكسب أصوات الناخبين، وكذلك للضغط على الاتحاد الأوروبي.

خطاب الكراهية الذي تبنته المعارضة تجاه اللاجئين وصل إلى مستويات غير مسبوقة، مثل الاعتداء على اللاجئين السوريين ومن ضمنهم الفلسطينيين القادمون من سورية، باعتبارهم مسجلين كسوريين، وتعليق لوحات وإعلانات تدعو لطردهم من تركيا في الأماكن العامة والشوارع وحتى على جدران المدارس.

خطاب الكراهية أثر على مختلف جوانب الحياة المجتمعية فالأسر والعائلات اللاجئة باتت متخوفة في المرحلة القادمة، لا سيما وأن كلا الطرفين الحكومة والمعارضة يعد بإعادة اللاجئين.

في السياق تعرضت عائلة فلسطينية سورية مهجرة من مخيم اليرموك إلى مدينة إزمير التركية، يوم 27 تموز/ يوليو 2023 للاعتداء والضرب المبرح والإهانة على يد مواطن تركي وأولاده، بسبب الكراهية والعنصرية المتنامية للاجئين في تركيا، بحجة إصدارها أصواتاً مزعجة ومقلقة للراحة.

وفي التفاصيل قالت نور إبراهيم في تصريح خاص لـ مجموعة العمل "إن عائلتها فوجئت منذ يومين باقتحام جارهم التركي وأولاده الاثنين منزلهم والاعتداء عليهم، بحجة أن عائلته منزعة من وجودهم في البناء ذاته ومن الأصوات التي يصدرونها، مشددة على أن أولادها شباب وليس لديها أطفال صغار في البيت.

وأضافت نور أن جارهم قام بضرب والدها ووالدتها وعلى إثر ذلك تم نقلهما إلى المشفى، مشيرة إلى أن والدتها المريضة ارتفع لديها معدل السكر في الدم إلى 500 مليغرام/ ديسيلتر، كما ارتفع معدل ضغطها إلى 100 مليمتر زئبق، وأن والدها بدت عليه أغراض احتشاء القلب مما اضطرنا لنقلهم إلى المشفى لتلقي العلاج.

وأوضحت نور أنهم قدموا شكوى للشرطة وقاموا بإرفاق الفيديو الذي يظهر تهجم جارهم التركي على منزلهم، إلا أن الشرطة لم تكثرث وتهتم بالأمر وكانت متعاطفة مع المواطن التركي، حتى أن ولدها الذي يتقن اللغة التركية سمع شرطيين يتحدثان مع بعضهم ويقولان بلهجة فيها تهكم وسخرية أن هذه العائلة السورية تريد أن تأخذ المنزل من جمال وهو اسم المواطن التركي الذي تهجم على منزل العائلة الفلسطينية.

بدورها قامت مجموعة العمل بالتواصل مع السفارة الفلسطينية بتركيا ونقلت لهم مناشدة نور إبراهيم وعائلتها، فبادرت السفارة على الفور بالاتصال بالعائلة الفلسطينية للاطمئنان عليها، واطلعت على أسباب الحادثة بشكل كامل، ووعدهم بمتابعة القضية وتقديم كافة المساعدة القانونية من أجل إنصافهم قضائياً، مشددة على أن السفارة ستتواصل معها بشكل مستمر حتى تأخذ حقها ويتم إنصافها.

كما أدانت السفارة هذا الاعتداء، وأعربت عن تضامنها مع العائلة الفلسطينية، معتبرة أنه إشكال فردي، ولكن تجاوزت الحد المعقول، متمنية أن يأخذ القضاء مجراه في هذه الحادثة ويتم إنصافها.

■ يوم 25 أيلول / سبتمبر 2023 تعرض اللاجئ الفلسطيني السوري إبراهيم علوة وعائلته لاعتداء عنصري من قبل مواطنين أتراك في ولاية بورصة شمال غرب تركيا، حيث أصيب بجروح خطيرة، وتم تكسير منزله وضرب زوجته وأطفاله.

ووفق مجموعة العمل فإنه تم الاعتداء على علوة بعد محاولته التدخل لحل إشكال بين شاب سوري وآخر تركي في حي "أنیورت"، لكنه تعرض للضرب والطعن من قبل مجموعة من المواطنين الأتراك، الذين اقتحموا منزله واستمروا في الاعتداء على زوجته وأولاده.

مضيفة أنه سلم نفسه إلى الشرطة التركية التي برأته من أي تورط في الإشكال، لكن المعتدين لم يكفوا عن العنف، وطعنوه أمام مركز الشرطة.

من جانبها أكدت زوجة إبراهيم التي انتقلت من منزلها، وأقامت لدى إحدى العائلات المقربة في اتصال هاتفي مع مجموعة العمل أن حالته الصحية في تحسُّن، وأنه يحتاج إلى فترة راحة، وقد أصبح غير قادر على ممارسة أعماله كالمعتاد بعد تعرضه لإصابات في الرئة.

الزلازل الكارثي

ضرب زلزال مدّمر بقوة 7.7 درجات ولاية كهرمان مرعش جنوب ووسط تركيا، وكذلك شمال وغرب سورية يوم 6 فبراير/ شباط من عام 2023، تلاه عدة هزات ارتدادية، مما أسفر عن مقتل وإصابة عشرات الآلاف من المدنيين.

اعتبر زلزال كهرمان مرعش، زلزال القرن، وكارثة عظمى، لأن تداعياته لا حصر لها، ولا تقف عند حدود الخسائر البشرية والمادية فحسب، ولكن لها تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، إضافة إلى التداعيات على اللاجئين الذين توالى عليهم النوائب والنكبات والمصائب تباعاً، وفقدوا أحبّتهم وخلانهم وكل ما يملكون للمرة الثانية.

الزلازل يعمق المأساة

عمق الزلزال المدمر معاناة المنكوبين من اللاجئين الفلسطينيين في مدن أنطاكية وكهرمان مرعش وغازي عنتاب وملاطيا وهاتاي جنوبي تركيا، وزادت من مأساتهم نتيجة خسارتهم لجميع ما يملكونه، حيث أصبحت تلك العائلات تبات في خيام لا تقي زمهرير البرد الشديد، وما زاد الطين بله أن بعض الخيام احترقت مما أسفر عن إصابة بعض اللاجئين الفلسطينيين السوريين بحروق وصفت بالطفيفة، فيما أدخل عدد من الأطفال إلى المشفى لتلقي العلاج نتيجة استنشاقهم لغاز الكربون الناجم عن اندلاع الحريق.

تلك العائلات المنهكة أصلاً بفعل الحرب والهجرة وعدم استقرار أوضاعها القانونية، بات واقعها الإنساني أكثر قساوة وقتامة بفعل ما تواجهه يوماً بعد يوم من مشاكل ومصاعب وعقبات تثقل كاهلهم وتزيد من مأساتهم، فمنذ خروجهم من مخيماتهم في سورية التي كانت محطة مؤقتة لحين العودة إلى أرضهم وقراهم التي هجروا منها قسراً إلى تركيا؛ لم يعد الفلسطينيون يشعرون بطعم الاستقرار والأمان، فيما انعكس ذلك عليهم سلباً في كافة مناحي حياتهم الصحية والبيئية والتعليمية، وبرزت مشاكل اجتماعية جديدة لم تكن موجودة لديهم في السابق بفعل المحن المتلاحقة وكأن المحن والأزمات تلاحق بل وتلاصق اللاجئين الفلسطينيين أينما حل وارتحل، حتى أصبحت الأزمات جزءاً من حياته الاعتيادية.

فيما تركت مشاهد الدمار الناجمة عن هذا الزلزال المدمر، والذي خلف ركاباً وأنقاضاً تحتها جثث عائلات بأكملها، وأصبح المشهد مبكياً وزادهم ألماً ومأساة، وذكرى ستظل خالدة في أذهانهم من هول الدمار والكارثة التي قلبت حياتهم رأساً على عقب.

ضحايا

أدى الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا في السادس من شهر شباط/ فبراير عام 2023 إلى وفاة أكثر من 51 ألف شخص، وإصابة ما يزيد عن 108 آلاف.

في حين بيّنت الإحصائيات الموثقة لدى مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية وفاة 30 فلسطينياً سورية يقطنون في تركيا جراء الزلزال المدمر، بينهم 27 لاجئاً في مدينة أنطاكية، و4 آخرين بمدينة كهرمان مرعش، وطفل في غازي عنتاب، وشخص في مدينة أيديمان.

جدول بأسماء اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين قضاوا جراء الزلزال الذي ضرب تركيا
يوم 2023/2/6

الرقم	الأسم	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	مكان السكن	الملاحظات
1.	هالة كنيري	06/02 2023	أنطاكية	مخيم حندرات	قضت إلى جانب زوجها وابنتها وحفيدتها، وهي من أبناء مخيم حندرات وزوجها سوري الجنسية
2.	حسن محمد دمير	08/02 2023	أيديمان	مخيم العائدين حماة	قضى اللاجئ الفلسطيني "حسن محمد دمير" وزوجته "أحلام خليل" من الجنسية السورية في كارثة الزلزال في مدينة أيديمان جنوب تركيا، حيث فقد الاتصال بهما إثر انهيار المبنى اللذان يسكنان به، وأعلنت العائلة عن وفاتهما
3.	عائشة باكير	09/02 2023	أنطاكية	مخيم درعا	ارتقاء عائلة فلسطينية مكونة من ثلاثة أشخاص في مدينة أنطاكية التركية بفعل الزلزال المدمر
4.	عبد الله باكير	09/02 2023	أنطاكية	مخيم درعا	ارتقاء عائلة فلسطينية مكونة من ثلاثة أشخاص في مدينة أنطاكية التركية بفعل الزلزال المدمر
5.	فاطمة نوفان مقنن	09/02 2023	أنطاكية	مخيم الرمل	توفت بعد انتشار جثمانها من تحت الأنقاض في مدينة أنطاكية وهم من سكان مخيم اللاذقية

الرقم	الأسم	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	مكان السكن	الملاحظات
6.	عدي إيايد مصلح حسين	10/02 2023	كهрман مرعش	قابون - دمشق	طفل قضى جراء الزلزال المدمر في كهрман مرعش، تم إنتشال جثته بعد عدة أيام
7.	بيسان إيايد مصلح حسين	10/02 2023	كهрман مرعش	قابون - دمشق	طفلة قضت جراء الزلزال المدمر في كهрман مرعش، تم إنتشال جثتها بعد عدة أيام
8.	نايا إيايد مصلح حسين	10/02 2023	كهрман مرعش	قابون - دمشق	طفلة قضت جراء الزلزال المدمر في كهрман مرعش، تم إنتشال جثتها بعد عدة أيام
9.	إيايد مصلح حسين	10/02 2023	كهрман مرعش	قابون - دمشق	قضى جراء الزلزال المدمر في كهрман مرعش، تم إنتشال جثته بعد عدة أيام
10.	محمود شعبان زعزع	11/02 2023	غازي عينتاب	جبلّة	طفل مواليد 2018 الموطن الأصلي حيفا /عين غزال / قضى في زلزال تركيا، في ولاية غازي عينتاب. نقل جثمانه إلى إعزاز
11.	هيثم سويد	11/02 2023	أنطاكيا	مخيم درعا	قضى في مدينة أنطاكيا، وكانوا جميعهم يعيشون في مخيم درعا لللاجئين في سورية، قبل انتقالهم إلى تركيا
12.	محمد سويد	11/02 2023	أنطاكيا	مخيم درعا	قضى في مدينة أنطاكيا، وكانوا جميعهم يعيشون في مخيم درعا لللاجئين في سورية، قبل انتقالهم إلى تركيا
13.	عامر دخل الله	11/02 2023	أنطاكيا	حي السحاري - درعا	قضى في مدينة أنطاكيا، وكانوا جميعهم يعيشون في مخيم درعا لللاجئين في سورية، قبل انتقالهم إلى تركيا
14.	هدى سويد	11/02 2023	أنطاكيا	مخيم درعا	قضت في مدينة أنطاكيا، وكانوا جميعهم يعيشون في مخيم درعا لللاجئين في سورية، قبل انتقالهم إلى تركيا

الرقم	الأسم	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	مكان السكن	الملاحظات
15.	حميد نايف سليم	12/02 2023	أنطاكيا	مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك، قضى بعد انتشار جثته من تحت الركام في مدينة أنطاكيا
16.	سهام مصطفى دبور	12/02 2023	أنطاكيا	مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك، قضت بعد انتشار جثتها من تحت الركام في مدينة أنطاكيا
17.	نسرين حميد سليم	12/02 2023	أنطاكيا	مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك، قضت بعد انتشار جثتها من تحت الركام في مدينة أنطاكيا
18.	فاتن غازي صالح	12/02 2023	أنطاكيا	حلب	ذكرت عائلة صالح أن فرق الإنقاذ والبحث انتشلت جثمان ابنتهم فاتن وهي في العقد الثالث من عمرها، وابنتها الصغيرة تسنيم ذات الأعوام الثلاثة من تحت ركام منزلهم في مدينة أنطاكيا التركية. من سكان مدينة حلب
19.	عدنان دغمان	12/02 2023	أنطاكيا	مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك، قضى بعد انتشار جثته من تحت الركام في مدينة أنطاكيا
20.	آية دغمان	12/02 2023	أنطاكيا	مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك، قضت بعد انتشار جثتها من تحت الركام في مدينة أنطاكيا
21.	عدي جمال حمود	13/02 2023	أنطاكيا	دمشق - دمر البلد	انتشال جثث خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية في شارع الجمهوريات في أنطاكيا جنوب تركيا، بعد أيام من فقدانهم إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية. وكانوا يسكنون في مبنى واحد

الرقم	الأسم	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	مكان السكن	الملاحظات
22.	فاطمة محمد عودة	14/02 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	انتشال جثث خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية في شارع الجمهوريات في أنطاكيا جنوب تركيا، بعد أيام من فقدانهم إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية. وكانوا يسكنون في مبنى واحد
23.	فاتن عمران كرداسي	14/02 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	انتشال جثث خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية في شارع الجمهوريات في أنطاكيا جنوب تركيا، بعد أيام من فقدانهم إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية. وكانوا يسكنون في مبنى واحد
24.	إسراء أحمد عودة	14/02 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	انتشال جثث خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية في شارع الجمهوريات في أنطاكيا جنوب تركيا، بعد أيام من فقدانهم إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية. وكانوا يسكنون في مبنى واحد
25.	منى محمد حبقزي	14/02 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	انتشال جثث خمسة لاجئين فلسطينيين من سورية في شارع الجمهوريات في أنطاكيا جنوب تركيا، بعد أيام من فقدانهم إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سورية. وكانوا يسكنون في مبنى واحد
26.	جيهان أرودي	17/02 2023	أنطاكيا	جبله	
27.	أحمد عبد الناصر طيبة	04/03 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	وجد أحمد عبد الناصر طيبة وشقيقه محمود وجدتهم فاطمة إبراهيم طيبة"، متوفين بعد 25 يوماً من البحث عنهم تحت الأنقاض في مدينة أنطاكية التركية

الرقم	الأسم	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة	مكان السكن	الملاحظات
28.	محمود عبد الناصر طيبة	04/03 2023	أنطاكيا	مخيم الرمل	وجد محمود عبد الناصر طيبة وشقيقه احمد وجدتهم فاطمة إبراهيم طيبة"، متوفين بعد 25 يوماً من البحث عنهم تحت الأنقاض في مدينة أنطاكية التركية
27.	منال محمود خروبي	05/03 2023	أنطاكيا	جوبر - دمشق	عُثر على عائلة مكونة من ستة أفراد هم: منال محمود خروبي وزوجها محمد الخالدي وأولادهم عدي وعمر ويمن وميراً الخالدي من الجنسية السورية وهم من أبناء حي جوبر

تحرك رسمي وبيانات:

أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم 7 شباط / فبراير 2023 بياناً صحفياً أعربت خلاله عن تضامنها وتعازيها للشعب التركي والسوري والفلسطيني بالكارثة التي ألمت بهم، متمنية الشفاء العاجل للجرحى والسلامة للمفقودين والعالقين تحت الأنقاض.

وطالبت المجموعة الحقوقية الدول والمنظمات الدولية ومنظمة التحرير الفلسطينية بإغاثة المهجرين الفلسطينيين المتضررين جراء الزلزال والعمل على رفع المعاناة عنهم، وتقديم العون العاجل لهم، وتوفير الدعم اللازم لمواجهة هذه الكارثة.

كما دعت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" إلى تقديم خدماتها ومساعداتها المادية العاجلة للاجئين الفلسطينيين المهجرين إلى مناطق الشمال السوري، والتوقف عن استثنائهم من مساعداتها، علماً بأنهم يقيمون ضمن مناطق عملياتها الخمس.

أما يوم 21 شباط / فبراير 2023 فقد أعلنت السفارة الفلسطينية في تركيا عن إطلاقها رابطاً إلكترونياً لحصر أعداد وأسماء اللاجئين الفلسطينيين من سكان الولايات التركية الذين تضرروا بسبب الزلزال، وذلك على ضوء نتائج الزلزال المدمر، وما خلف وراءه من ضحايا، وعملية انتقال للمواطنين من الولايات التي سكنوها سابقاً إلى ولايات جديدة.

وقالت السفارة في بيانها إن الهدف من الإحصاء العمل على مساعدة الفلسطينيين المتضررين في تجاوز آثار هذه الكارثة، ودعت سكان الولايات التي ضربها الزلزال الدخول إلى الرابط الإلكتروني وتعبئة بياناتهم بدقة، أو الاتصال بالسفارة الفلسطينية.

مبادرات ودعوات

بادر ناشطون ومؤسسات أهلية ومجتمعية فلسطينية في تركيا منذ اليوم الأول لكارثة الزلزال المدمر إلى إطلاق عدة مبادرات فردية وجماعية، من أجل التطوع لإنقاذ الضحايا، وجمع التبرعات من أجل مد يد العون للمنكوبين.

ففي تركيا ولدت مبادرة فلسطين معكم، ضمت المبادرة 27 فريقاً شبابياً للوصول للمناطق المنكوبة، وأيضاً مبادرة "فريق اليرموك المستقل"، ونقابة الأطباء الفلسطينيين.

كما أطلق عشرات المتطوعين الفلسطينيين المقيمين في تركيا حملة تطوعية تحت اسم "فلسطين معكم" للمساهمة والمساعدة في إغاثة المتضررين من جراء الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد وشمال سورية.

بدورهم أطلق ناشطون فلسطينيون من أبناء مخيم اليرموك في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول مبادرات لإغاثة ودعم متضرري ومنكوبي الزلزال المدمر الذي ضرب كلاً من سورية وتركيا، وإيصال المساعدات لهم.

وتحت شعار "يداً بيد نساند أهلنا في الشمال السوري" بادر "فريق اليرموك المستقل" وهم عدد من ناشطي مخيم اليرموك المهجرين في تركيا إلى إطلاق مبادرة لجمع التبرعات لمساندة أهلهم في الشمال السوري، حيث اشتملت المبادرات على جمع المواد الغذائية، وحليب وفوط للأطفال، ربطات خبز، عبوات مياه للشرب، والأغطية، والملابس الشتوية وإرسالها إلى المناطق المنكوبة.

وفي السياق وبمبادرات فردية وبدعوة من اتحاد الأطباء الفلسطينيين في تركيا، هب عشرات الأطباء الفلسطينيين الموجودين على الأراضي التركية، ومن بينهم أطباء فلسطينيون مهجرون من سورية لدعم وإسناد الطواقم الطبية التركية منذ اللحظة الأولى للزلزال المدمر الذي أودى بحياة الآلاف من الضحايا.

ذلك دعا نشطاء في تركيا جميع اللاجئين بالمناطق المتضررة بسبب الزلزال عدم مغادرة تلك المدن قبل تسجيل أسمائهم وأسماء عائلاتهم لدى منظمة هيئة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد).

ونوه الناشطون أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة الإيواء والتي تعتبر من أصعب المراحل التي ستواجه المنكوبين وخاصة اللاجئين القادمين من سورية، بعد خسارتهم السكن ومصادر الرزق، في أنطاكية وكهرمان مرعش وغازي عنتاب وملاطيا وهاتاي.

وأوضحت مصادر أن الحكومة التركية بدأت عملية التخطيط للإيواء وباشرت (منظمة آفاد) تسجيل المتضررين بالزلازل لتجهيزهم للإخلاء وإعادة الإيواء، منوهين إلى ضرورة معرفة أمور مهمة أبرزها أن من يذهب إلى ولايات أخرى مختلفة عن الولايات التي حددتها الحكومة لكل مدينة منكوبة لن يدخل بالخطة الحكومية، وأنه من الأفضل الخروج مع آفاد وإن كان هناك صعوبة بالانتظار، وسؤالهم باستمرار لمعرفة مواعيد التحرك والالتحاق بها، حيث إن من يخرج من الولايات المتضررة بدون التسجيل واستلام وصل من آفاد لن يدخل بالخطة الحكومية.

ونصح نشطاء كل من خرج من الولايات المنكوبة قبل التسجيل بالعودة للتسجيل حتى يدخل ضمن خطة الإيواء أو يراجع الغوتش إدارسي للسؤال إن كان هناك إمكانية للتسجيل (شرط أن تكون من الولايات التي هي ضمن خطة الحكومة)، وأن إسطنبول خارج المخطط لأنها ليست من المحافظات التي حددتها الحكومة لتكون مراكز إيواء)، مشددين على ضرورة حصول اللاجئين المقيمين في إسطنبول على الأوراق الرسمية بعد التسجيل بآفاد (في المدن والمحافظات المتضررة حصراً) والتوجه للمدن والولايات التي حددتها الحكومة .



الجانب التعليمي

نظمت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين فيدار حفل تخرج لطلابها من المعهد التعليمي الذي أنشأته في منطقة أسنيورت بإسطنبول.

وقد استفاد من هذا المعهد أكثر من 50 طالباً وطالبة من أبناء اللاجئين الفلسطينيين من سورية، الذين لم يتمكنوا من الحصول على حقهم في التعليم في المدارس التركية بسبب عدم حصولهم على الإقامة القانونية أو بطاقة الحماية المؤقتة (كملك).

وخلال فترة الدورة التعليمية، التي استمرت لستة أشهر، تلقى الطلاب دروساً في القرآن الكريم واللغات العربية والتركية والرياضيات، إضافة إلى المشاركة في أنشطة تربوية وثقافية وفنية رياضية مختلفة.

وكانت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار) كشفت في وقت سابق أنها استطاعت توثيق أسماء 100 طفل من فلسطينيين سورية من أعمار مختلفة خارج العملية التعليمية يقطنون في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول نتيجة فقدانهم الإقامة القانونية.

يوم 4 تشرين الأول / أكتوبر 2023 أعلنت السفارة الفلسطينية في تركيا عن فتح باب التقدم للمنح الدراسية المقدمة من مشروع "منحة الاتحاد الأوروبي" للطلبة الفلسطينيين من حملة بطاقة الكملك التركي.

وقالت السفارة في بيان لها إن المنح مخصصة للطلبة الأتراك من الولايات التركية المتضررة بفعل الزلزال إضافة للطلبة تحت بند الحماية الدولية وحاملي بطاقة الكملك التركي، وأضافت أن المنح تشمل الدراسة الجامعية والدراسات العليا في جامعات حكومية تركية مختارة، من بينها جامعة أنقرة حاجي بيري ولي.

الجانب الطبي

وجه ناشطون فلسطينيون سوريون يوم 31 كانون الثاني / يناير 2023 نداء مناشدة عاجلة لتقديم العون لعائلة طفل فلسطيني مريض مهجرة من مخيم اليرموك إلى تركيا، وقال الناشطون في مناشدتهم إن العائلة تعيش في مدينة مرسين جنوب تركيا ورزقت بطفلها الوحيد قبل عامين ونصف، وتبين بعد الولادة أن الطفل مصاب بانغماس في الجمجمة ولديه مشاكل عصبية أخرى في العصب البصري، كما تبين وجود كهرباء في المخ ثم تطور الأمر إلى نشوء كيسة دماغية وتضخم في الشق الأيسر في الدماغ.

وقال والد الطفل إن المراجعات الكثيرة إلى المشافي في مرسين والاضطرار إلى السفر إلى أضنة لإجراء صور وتحاليل وإيجار الفندق وغيرها أنهكتهم وأثقلت كاهل العائلة، ورتبت عليه التزامات وديون كثيرة، علماً أنه عامل عادي ويضطر كثيراً إلى أخذ إجازات للسفر من أجل علاج طفله.

يوم 4 أيار / مايو 2023 أطلقت عائلة فلسطينية سورية مهجرة في تركيا نداءً ناشدت من خلاله أصحاب الأيادي البيضاء والجمعيات الإغاثية والطبية والسفارة الفلسطينية في أنقرة، للتكفل بثمان علاج ابنها محمد الجارحي، من أبناء مخيم اليرموك الذي يعاني من إفراط في الحركة وضعف في التركيز.

وقالت العائلة لـ "مجموعة العمل" إن أوضاعهم المادية تدهورت بعد أن قدمت من لبنان إلى تركيا، بهدف علاج نجلهم محمد البالغ من العمر 22 عاماً، مضيعة أن ما زاد الطين بلة رفض السلطات التركية منحهم إقامة نظامية مما ضاعف معاناتهم ومأساتهم، نتيجة رفض جميع المشافي الحكومية التركية استقبال وعلاج ابنهم جراء عدم امتلاكه إقامة نظامية.

الجانب الإغاثي

يشتكى اللاجئون الفلسطينيون في تركيا من غياب كامل للمساعدات المقدمة من خلال الجهات الرسمية كأونروا والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ولا يحصلون على المساعدات إلا عبر التواصل الشخصي مع الجمعيات الخيرية التركية أو بعض الجمعيات السورية، علماً بأن الجمعيات السورية عموماً نشاطها في الغالب موجّه إلى السوريين فقط، وهناك جمعيات محدودة جداً تساعد الفلسطينيين خصوصاً، مثل الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار)، وبعض البلديات التركية بنحو محدود.

متابعات

الحراك الأهلي الفلسطيني

بمشاركة لاجئات فلسطينيات سوريات، افتتحت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين فيدار يوم 22 كانون الثاني/ يناير 2023، دورة تدريبية في التطريز الفلسطيني اليدوي بمنطقة أسنيورت في مدينة إسطنبول التركية، بهدف تحفيز النساء على تطوير مهاراتهن وتعزيز أدائهن، وزيادة وعيهن حول التراث الفلسطيني وأهميته، ومساعدتهن في التغلب على الظروف المعيشية وإكسابهن المزيد من الخبرات العلمية.

يوم 1 تموز/ يوليو 2023 شارك العديد من الأطفال الفلسطينيين السوريين بنشاط ترفيهي نظمته الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار) بمناسبة عيد الأضحى المبارك في منطقة باشاك شهير بإسطنبول.

يوم 10 تموز/ يوليو 2023 شارك عدد من الشبان الفلسطينيين السوريين في دورة تدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي، نظمتها الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين فيدار لأبناء الجالية الفلسطينية في إسطنبول.

هدفت الدورة إلى تزويد المشاركين بالمفاهيم والتقنيات الأساسية في مجال الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، وإطلاعهم على أحدث التطورات والاستخدامات في هذا المجال المتقدم.

يوم 10 تموز/ يوليو 2023 أطلق نشطاء في مدينة إسطنبول التركية حملة إعلامية تحت عنوان "احم نفسك من الترحيل" لتوعية اللاجئين بإجراءات الترحيل التي بدأتها السلطات التركية ضد المخالفين.

وأكد النشطاء أن الهدف من الحملة هو حماية وسلامة اللاجئين وعائلاتهم وتجنب تعرضهم للاعتقال أو الترحيل، ودعوا اللاجئين المخالفين إلى الالتزام بالمنازل وعدم الخروج إلى العمل خلال هذه الفترة لتجنب الإجراءات التركية المتبعة حالياً.

يوم 29 أيلول / سبتمبر 2023 أقامت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين "فيدار" بمدينة كلس جنوب تركيا دورة تدريبية في إعداد المسعفين لعدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين، بهدف تعليم المشاركين المهارات الأساسية للإسعافات الأولية وكيفية التعامل مع حالات الطوارئ المختلفة، مثل الحروق والكسور وضيق التنفس وغيرها من الحالات التي تحتاج إلى تدخل سريع حتى يصل الفريق الطبي.

يوم 23 تشرين الأول / أكتوبر 2023 نظمت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين "فيدار" دورة تدريبية لـ 24 لاجئاً فلسطينياً سورية بمدينة مرسين جنوب تركيا، في مجال الإسعافات الأولية، بهدف تمكينهم من التعامل مع الحالات الطارئة وإنقاذ حياة الأشخاص المصابين.

وقفات تضامنية

يوم 6 نيسان / أبريل 2023 شارك فلسطينيو سورية في تركيا بالوقفات التضامنية التي نظمها المئات من الأتراك والجاليات العربية والإسلامية أمام قنصلية دولة الاحتلال في إسطنبول دعماً لأهالي القدس والمسجد الأقصى المبارك، وتنديداً باعتداءات الشرطة الإسرائيلية على المصلين في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة.

يوم 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023 شارك العشرات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في العاصمة التركية أنقرة بوقفة دعم لعملية "طوفان الأقصى" التي نظمتها جمعية شباب الأناضول أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة، مرددين هتافات مؤيدة لفلسطين ولكفاح شعبها.

يوم 9 تشرين الأول / أكتوبر 2023 شارك عشرات اللاجئين الفلسطينيين من سورية والجالية العربية، بوقفة تضامنية مع القدس وغزة نظمتها منصة مبادرة أسنيورت المدنية (ESIP)، في إسطنبول.

يوم 18 تشرين الأول / أكتوبر 2023 خرج آلاف الأتراك ومئات من اللاجئين الفلسطينيين في تظاهرة أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة أنقرة وقنصليتها بإسطنبول تنديداً بالعدوان الإسرائيلي على غزة ومجزرة مستشفى المعمداني التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف المستشفى المعمداني وخلفت أكثر من 500 شهيد.

يوم 29 تشرين الأول / أكتوبر 2023 شارك فلسطينيو سورية في المظاهرة الحاشدة التي نظمها حزب العدالة والتنمية التركي في إسطنبول، تأييداً للشعب الفلسطيني المضطهد في قطاع غزة ولتنديد جرائم الاحتلال ضد الفلسطينيين.

إعادة الأمانات لأصحابها

قام لاجئ فلسطيني سوري - تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه بناء على رغبته - بإعادة مبلغ 480 ألف دولار لأحد البنوك في تركيا، بعدما تم تحويل المبلغ إلى حسابه البنكي عن طريق خطأ من قبل موظفة البنك.

وقال "محمد اسم مستعار" إنه ذهب للبنك من أجل أن يستخرج كشف حساب بنكي خاص به لآخر 6 أشهر من أجل تقديمه لجهة حكومية تركية، مضيفاً أنه وبعد عودته لمنزله فتح حسابه البنكي من هاتفه المحمول لمعرفة كم يملك من رصيد إلا أنه تفاجئ بوجود 480 ألف دولار أمريكي بحسابه، وهنا لم يصدق ما شاهده، ولكنه كان على يقين بأن هناك خطأ ما قد حصل، وعلى الفور ودون تفكير منه قرر الذهاب للبنك من أجل إخبارهم بالأمر والخطأ الذي حدث معه.

قصص نجاح

أعد الطالب الجامعي الفلسطيني السوري عزيز موسى (23 عاماً) من أبناء محافظة درعا جنوب سورية فيلماً قصيراً حمل عنوان "لاجئ أباً عن جد"، سلط الضوء من خلاله على مأساة اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام، والفلسطيني السوري بشكل خاص ومعاناته جراء النكبات المستمرة التي تحل به أينما حل وارتحل وما يرافقها من لجوء ونزوح وتششت جديد في كافة أصقاع الأرض.

وحول الفيلم وفكرته ورسالته، يقول موسى الذي يدرس تخصص الصحافة والإعلام في إحدى الجامعات التركية: إن الفيلم يستعرض تجربة عزيز الشاب الذي تحول من مجرد ضيف في بلد ما، إلى جزء لا يتجزأ منه، وكيف تؤثر صفة اللاجئ على حياته بشكل عام، والتحديات التي تواجهه وكيف يتعامل معها، بل ويتطور ويفتح الآفاق أمامه.

عزيز موسى لجأ من مدينة درعا جنوب سورية إلى تركيا عام 2018 بسبب الأحداث في سورية، وتعود جذور عائلته إلى قرية الدوّارة شمال شرق مدينة صفد شمال فلسطين المحتلة.

خامساً: اللاجئون الفلسطينيون في أوروبا

تشير مجموعة العمل إلى أن حوالي (150) ألف لاجئ فلسطيني سوري وصلوا إلى أوروبا حتى نهاية شهر تشرين الثاني عام 2023، في حين استمر وصولهم إلى دول المرور واللجوء الأوروبي ولا توجد إحصاءات رسمية بأعدادهم، إلا أنه من المؤكد وصول المئات منهم إلى أوروبا، إما عن طريق تركيا براً وبحراً أو بحراً عن طريق دول الشمال الإفريقي وخاصة ليبيا.

في أواخر العام 2022 وأوائل العام 2023 أعلن عن اتفاق وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي على تسريع عمليات ترحيل المهاجرين غير النظاميين لكنهم اختلفوا على الوسائل، إذ تحفظت ألمانيا على فرض عقوبات على "الدول غير المتعاونة" مفضلة إبرام اتفاقات هجرة خصوصاً مع دول شمال إفريقيا.

ولاقى الاتفاقية الأوروبية الجديدة انتقادات من نشطاء ومنظمات حقوقية حذرت من أنها ستؤدي إلى مزيد من المعاناة الإنسانية، وانتهاكات حقوق الإنسان للمهاجرين وطالبي اللجوء، وطالبوا الاتحاد الأوروبي بإعادة النظر في سياسته الخاصة بالهجرة والالتزام بالقيم الأوروبية والمعايير الدولية.

فيما تصاعدت التوترات بين الدول الأوروبية بشأن موضوع الهجرة واللجوء، حيث اتفق وزراء داخلية التشيك والمجر وبولندا وسلوفاكيا وألمانيا والنمسا، على تكثيف الجهود لحماية الاتحاد الأوروبي من الهجرة غير الشرعية، واستهداف مهربي البشر الذين يعملون على حدودها.



اللاجئون الفلسطينيون في السويد

تعيش في السويد مئات العائلات الفلسطينية، ولا توجد إحصائية دقيقة لعددهم، ويواجه هؤلاء اللاجئون تحديات عديدة في الحصول على الحماية والاندماج في المجتمع السويدي، خاصة في ظل التغيرات السياسية والقانونية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة، وسنستعرض أبرز الأحداث والقضايا التي تتعلق بوضع اللاجئين الفلسطينيين في السويد خلال عام 2023.

إجراءات الهجرة

الحصول على الإقامة

أحد أهم العوامل التي تؤثر على حياة اللاجئين الفلسطينيين في السويد هو نظام الهجرة واللجوء الذي يحدد شروط ومدة الإقامة والحقوق المرتبطة بها، وفي عام 2023، شهدت السويد تشديداً ملحوظاً في هذا النظام، بعد فوز الأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة في الانتخابات البرلمانية في عام 2022، وتشكيلها حكومة جديدة بقيادة رئيس الوزراء أولف كريسترسون.

وفي إطار اتفاق (تيدو) بين الأحزاب الحاكمة الثلاثة، تم إلغاء تصاريح الإقامة الدائمة التي كانت تمنح للمهاجرين واللاجئين، واستبدالها بتصاريح مؤقتة لمدة عامين قابلة للتجديد بشروط صارمة. كما تم تقليص عدد المهاجرين الذين تستقبلهم السويد سنوياً، وتعزيز متطلبات الاندماج والتأقلم مع القيم والثقافة السويدية، ووضع قيود وشروط على منح الجنسية السويدية.

هذه الإجراءات المشددة أثارت مخاوف واحتجاجات كبيرة من قبل اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم من المجموعات المهمشة والمنظمات الحقوقية، التي اعتبرتها تمييزية ومخالفة للمعايير الدولية لحقوق الإنسان وحماية اللاجئين. وقد شهدت السويد عدة تظاهرات ووقفات احتجاجية ضد هذه السياسة، وطالب المشاركون فيها بالعدالة والكرامة والاستقرار للاجئين.

ومن بين الآثار السلبية لهذه السياسة، انخفاض مستوى الثقة والأمان لدى اللاجئين الفلسطينيين، وزيادة حالات القلق والاكتئاب والانتحار بينهم. كما تضررت فرصهم في الحصول على التعليم والعمل والخدمات الصحية والاجتماعية، وتعرضوا لمزيد من التمييز والعنصرية والعنف من قبل بعض الجماعات المتطرفة.

سحب الإقامة

في أكتوبر 2023، كلفت الحكومة السويدية مصلحة الهجرة بتعزيز سحب تصاريح الإقامة الممنوحة للاجئين الذين يزورون بلدانهم رغم حصولهم على الحماية. وقد أثار هذا القرار قلق العائلات الفلسطينية السورية التي وصلت إلى السويد ضمن قرار "لم الشمل"، والتي قامت بزيارات إلى سورية خلال السنوات السابقة، خاصة وأن بعضها لم تتمكن من تجديد إقاماتها حتى قبل القرار الحالي. وقال بعض اللاجئين إنهم زاروا سورية لأسباب إنسانية، مثل رؤية أقاربهم أو معالجة أمراضهم، وأنهم لم يتعرضوا لأي خطر أو تهديد خلال زيارتهم. وأضافوا أنهم لا يريدون العودة إلى سورية بشكل دائم، وأنهم يشعرون بالانتماء إلى السويد. ومن جهتها، قالت مصلحة الهجرة إنها تنظر في كل حالة على حدة، وأنها تراعي الظروف الخاصة لكل لاجئ، وأنها تحترم القوانين الدولية والوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان.

إلغاء قانون EBO

في مايو 2023، أعلنت وزيرة الهجرة السويدية ماريا مالمر ستينرجارد عن نية حكومتها إلغاء قانون EBO الذي يسمح لطالبي اللجوء بحرية اختيار مكان إقامتهم والحصول على مساعدات مالية من الحكومة والبلدية إلى حين دراسة ملفاتهم. وبحسب الوزيرة، فإن هذا القانون يؤدي إلى تفاقم الفقر والتمييز بين اللاجئين، ويعرقل عملية الاندماج في المجتمع السويدي. وبدلاً من ذلك، تريد الحكومة إنشاء مراكز إيواء خاصة بطالبي اللجوء، وتحديد مكان إقامتهم بناء على معايير مثل اللغة والتعليم والمهارات. وقد أثار هذا القرار انتقادات من قبل بعض الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والإنسانية، التي اعتبرته تدخلاً في حرية الأفراد وانتهاكاً لحقوقهم.

تمجيد نموذج الدنمارك

في يناير 2024، أجرى رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون زيارة إلى الدنمارك، أشاد خلالها بسياسة هجرة جارته، والتي تعتبر من أكثر السياسات تشدداً في أوروبا. وقال كريسترسون إن الدنمارك تفوقت على السويد بـ 10 إلى 15 عامًا في هذا المجال، وأنه يرغب في تطبيق بعض الإجراءات الدنماركية في بلاده، مثل إعادة طالبي اللجوء المرفوضين ومكافحة الجرائم المرتبطة بالهجرة.

وأضاف كريسترسون أنه يسعى إلى تحقيق "هجرة مسؤولة"، وأنه يريد أن يكون للسويد "نظام هجرة مستدام"، وأنه يعتبر الهجرة "تحدياً كبيراً" للمجتمع السويدي. وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل متباينة بين الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والإنسانية، فبينما رحب بعضها بالتوجه الجديد للحكومة، انتقد آخرون محاولة التقرب من الدنمارك، واصفين سياسة هجرتها بالعنصرية والمناهضة للتعددية.

إجراءات "السوسيال" وسحب الأطفال

تعاني العائلات الفلسطينية والسورية في السويد من قلق بشأن نزع السوسيال للأطفال من عائلاتهم بحجة عدم توفير الرعاية الكافية أو الانتهاك لحقوق الطفل. السوسيال هي مؤسسة حكومية تتولى شؤون الرعاية الاجتماعية والصحية والتربوية للأفراد والعائلات في السويد. وفقاً للقانون السويدي، يحق للسوسيال سحب الأطفال من عائلاتهم إذا كان هناك خطر على سلامتهم أو تنميتهم.

وفي عام 2023، تم تسجيل سحب عشرات الأطفال من عائلات فلسطينية وسورية بناء على شكاوى أو بلاغات من المدارس أو الجيران أو الأقارب أو حتى الأطفال أنفسهم. وقد اتهمت العائلات المتضررة السوسيال بالتحيز والتعسف والتدخل في شؤونهم الخاصة والثقافية. وقالوا إن السوسيال لا تحترم معتقداتهم الدينية أو تقاليدهم الاجتماعية، وتفرض عليهم معايير غريبة لا تتناسب مع هويتهم وقيمهم.

ومن بين الأمثلة على هذه القضايا، ارتداء الحجاب للفتيات الصغيرات، وصيام الأطفال في شهر رمضان، وتأديب الأبناء بالضرب المبرح، والزواج المبكر أو القسري، والتمييز بين الأولاد والبنات في المسؤوليات والحقوق. وقد أدى هذا الوضع إلى تفاقم الصراع وزيادة الانفصال والعزلة بين بعض اللاجئين الفلسطينيين والمجتمع السويدي.

متابعات

في حادثة أثارت جدلاً واسعاً في السويد وخارجها، حكمت محكمة أوبرو السويدية بالسجن سنتين على الشاب الفلسطيني السوري عدي خالد يوسف (25 عاماً)، بتهمة الشغب والاعتداء على رجال الشرطة، على خلفية مشاركته في التظاهرات التي نظمها مسلمون غاضبون ضد حرق القرآن الكريم من قبل المتطرف راسموس بالودان في مدينة أوبرو في أغسطس 2020.

وقد نفى يوسف مسؤوليته الجنائية وادعى أنه كان مجرد متظاهر سلمي يعبر عن رفضه للإساءة للإسلام والمسلمين، وأنه لم يرتكب أي عنف أو يشارك في الصفوف الأمامية أو يقوم بإيماءات مشجعة في مكان الحادث. وقال إنه كان في مكان الحادث في ذلك الوقت، وألقى شيئاً لم يكن موجهاً إلى الشرطة وصاح "الله أكبر" عدة مرات.

نجاحات

أظهر اللاجئون الفلسطينيون في السويد قدرة عالية على الاندماج والتأقلم مع المجتمع السويدي، وتحقيق نجاحات ملحوظة في مجالات مختلفة، مثل الرياضة والأدب والتعليم والعمل الاجتماعي.

في مجال الرياضة، حقق اللاعب الفلسطيني السوري "حسن قبلاوي" المركز الأول في بطولة كمال الأجسام التي أقيمت يوم 15 أبريل\ نيسان في مدينة إسكيلستونا السويدية بمشاركة منافسين سويديين ومن جنسيات أخرى، وهو من أبناء مخيم العائدين في سورية.

في مجال الأدب، حصل الأديب والشاعر الفلسطيني السوري عامر إميل صرصور على الجائزة الثقافية السنوية للعام 2023 التي تمنحها بلديه أوبسالا في مملكة السويد، وهذه الجائزة تقدر بـ 30,000 كرونة سويدية، وتمنح للشخصيات الثقافية المتميزة في مجالات الأدب والفن والمسرح والموسيقى.

وقد اختير عامر صرصور لهذه الجائزة تقديرًا لما يتمتع به من فن واسع والتزام عاطفي بإخراج الأدب وإتاحته للجميع، وقد عقد عامر صرصور ورش عمل في الكتابة الإبداعية بأماكن عديدة، وزار 22 فصلاً ثانوياً وعقد ورش عمل مع 400 طفل وشاب.

في مجال التعليم، حققت الشابة الفلسطينية السورية "بيان خالد علي" المعدل الكامل في 27 مادة من الاختصاص العلمي في الثانوية السويدية بمعدل A، حيث تعيش في مدينة هولتسفرد جنوب السويد، وتطمح لدخول كلية الطب وتحقيق حلمها الذي يراودها منذ صغرها.

في مجال الهندسة، حققت المهندسة الفلسطينية السورية "دينا أحمد" حلمها في إنجاز وتطوير مشروعها الفريد في السويد، حيث أصبحت من خلاله رئيسة لقسم المخططات والهندسة بإحدى أكبر الشركات المسؤولة عن إنشاء البيوت والفلل العائمة في مدينة فسترفيك.

في مجال الرسم والطلاء، تألق الشاب الفلسطيني السوري محمد مصلح أسامة" بإبداعاته ومهاراته الفنية، حيث فاز بجائزة "مبدع العام" في قطاع الرسم والطلاء لعام 2023 التي تنظمها نقابة العمال السويدية، وهي جائزة تكرم الأفراد الذين يتميزون بالابتكار والجودة والمسؤولية في مجال عملهم. واختير محمد مصلح من بين العديد من المدعوين إلى الحفل السنوي لينال الجائزة، مع شيك بقيمة 7 آلاف و500 كرون وخاتم فضي منقوش عليه معدات الرسم، وهي رمز للتقدير والتكريم لجهوده وإنجازاته.

في مجال الدعوة والخدمة الاجتماعية، أبدع اللاجئ الفلسطيني السوري جمال في إطلاق مبادرة لبناء مسجد في كل مدينة سويدية، وهي مبادرة تهدف إلى تلبية حاجات المسلمين في السويد من خلال توفير مكان للعبادة والتعليم، والتربية، والتواصل، والتكافل.

وقال في تصريحات نشرها على صفحته إنه يهدف من خلال هذه المبادرة إلى تعزيز الهوية الإسلامية والثقافية للمسلمين في السويد، وتقديم خدمات دينية واجتماعية لهم. وأضاف أنه يريد أن يكون سفيراً للإسلام والسلام في المجتمع السويدي، وأن ينشر القيم الإسلامية السمحة والرحيمة والعادلة.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الدنمارك

تعتبر مملكة الدنمارك من أقل الدول الأوروبية والإسكندنافية التي لجأ إليها الفلسطينيون من سورية، فخلال الفترة من 2012 إلى 2020، وصل إلى الدنمارك حوالي 2200 فلسطيني من سورية، حيث حصل 1717 منهم على إقامات حماية مؤقتة.

فعاقيات التضامن مع غزة

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة شارك العشرات من فلسطيني سورية في الدنمارك في العديد من الوقفات والنشاطات الاحتجاجية في كوبنهاغن وعدة مدن للتعبير عن رفضهم للهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية، وأعربوا عن تضامنهم الكامل مع الشعب الفلسطيني.



اللاجئون الفلسطينيون من سورية في ألمانيا

لا توجد إحصائيات رسمية لأعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في ألمانيا، وتواصل الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون طالبي اللجوء توصيف الفلسطينيين القادمين من سورية والأكراد على أنهم "موطن غير واضح" أي لم يتم التعرف على موطنهم الأصلي، وإنما كانوا يقيمون في دولة أخرى لكنهم لا يمتلكون جنسية خاصة بموطنهم الأصلي.

يبلغ عدد طالبي اللجوء الذين يتم تسجيلهم بتوصيف جنسية "غير واضحة" نحو أربعة آلاف حالة سنوياً، ونظراً لأن عدد طالبي اللجوء يتراجع سنوياً منذ 2017، فإن نسبة مثل هؤلاء الأشخاص تزداد بين إجمالي عدد مقدمي الطلبات، وتلتزم السلطات تبعاً لاتفاقية جنيف، بتسهيل تجنيس الأشخاص عديمي الجنسية، وذلك استناداً إلى قانون الجنسية الألمانية للعام 2000.



الهجرة

استمر وصول اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى ألمانيا وتقديمهم اللجوء فيها، بعد عبورهم آلاف الكيلومترات عبر طرق غير نظامية منها مائية وبرية للوصول إلى دول اللجوء بحثاً عن حياة كريمة.

■ أعلنت الحكومة الألمانية أنها لن تناقش وضع سورية كبلد آمن لعودة اللاجئين إلى بلادهم، وذلك خلال اجتماعها بالاتحاد الأوروبي لمناقشة تكاليف مسألة اللجوء، بسبب رفض الاتحاد الأوروبي إعادة العلاقات مع النظام السوري.

■ ذكر المستشار في شؤون الهجرة واللجوء، إسماعيل أبو مغصب، أن الحكومة الألمانية تدرس إمكانية معالجة طلبات طالبي اللجوء في دول ثالثة خارج الاتحاد الأوروبي، لكنه استبعد نجاح هذه الخطوة بعد فشل نظام اللجوء المشابه في بريطانيا بترحيل أي شخص إلى رواندا.

وأضاف أن القوانين في الاتحاد الأوروبي تحمي طالبي اللجوء، مشيراً إلى أن غالبية أصحاب طلبات اللجوء المرفوضة والواجب ترحيلهم، لا يزالون في ألمانيا، بسبب الطعون القضائية المقدمة من أصحابها، ولأسباب أخرى عديدة تمنع الترحيل.

ورأى أن إمكانية موافقة أي دولة على حدود الاتحاد الأوروبي لتكون مركز استقبال طالبي اللجوء ومعالجة طلباتهم صعبة الحدوث، مرجعاً ذلك إلى أن أغلب دول الاتحاد مثل اليونان، أو هنغاريا، أو بلغاريا، لا تلتزم باتفاق "دبلن" من حيث الحصة المحددة لكل دولة أوروبية من عدد اللاجئين، ما يدل على عدم رغبتها باستقبال أي طالب لجوء.

ملف جرائم الحرب

الحدث الأبرز في العام 2023 جلسات المحاكمة للفلسطيني السوري موفق الدواه المعروف بسفاح اليرموك، حيث صادقت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية في شهر كانون الأول / ديسمبر على حكم السجن المؤبد بحق الفلسطيني السوري، موفق دواه، (أبو عكر) العضو في حركة فلسطين الحرة.

وسبق أن حكمت المحكمة الإقليمية في برلين يوم 23 شباط / فبراير 2023 بالسجن مدى الحياة على دواه، ليأتي قرار المحكمة الدستورية الاتحادية، بالمصادقة على حكم السجن المؤبد، وذلك بعد ثبوت أدلة بحقه لارتكابه جرائم حرب في سورية، من بينها إطلاقه قذيفة (آر ب جي) باتجاه تجمع للمدنيين في (ساحة الريجة) بمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، إثر تسلمهم مساعدات من وكالة الأونروا، في 23 آذار 2014، ما أدى إلى مقتل سبعة وجرح آخرين.

ووجهت إلى "دواه" الذي ينتمي لحركة "فلسطين حرة" التابعة للأجهزة الأمنية السورية، تهماً تتعلق بارتكاب جرائم حرب شملت سبع تهم بالقتل وثلاث تهم شروع بالقتل، إضافة إلى ثلاث تهم بالإيذاء الجسدي.

ألقي القبض على موفق دواه في العاصمة الألمانية برلين في الرابع من آب 2022، وذلك بعد قيام الحكومة بتطبيق قاعدة (الولاية القضائية العالمية) والمتضمنة السماح بملاحقة الجرائم الجسيمة المرتكبة خارج البلاد.

لاقت المحاكمة ارتياحاً بين الفلسطينيين بعد صدور حكم بحق الدواه بالسجن المؤبد في ألمانيا، وأكدوا أن هنالك العشرات من أمثال الدواه ارتكبوا جرائم بحق اللاجئين الفلسطينيين، والمواطنين السوريين، ولا زالوا خارج القضاء، كما تعهدوا بملاحقة كل من تلطخت يده بدماء الأبرياء في كل مكان سواء في أوروبا أو داخل سورية.

قرار حول متضرري الزلزال

أصدرت وزيرة الداخلية الألمانية في شهر فبراير\ شباط قراراً يقول إن برلين ستسهل منح تأشيرات مدتها 3 أشهر للسوريين والأتراك المتضررين من الزلزال الذين لديهم عائلات في ألمانيا، مضيفة بأنها تريد السماح لعائلات تركية وسورية في ألمانيا بأن تأتي بأقربائها من المنطقة المنكوبة من دون بيروقراطية.

استثناء الفلسطينيين

أكد عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين المقيمين في ألمانيا أن مكاتب دائرة الهجرة الألمانية رفضت منحهم تأشيرات سفر لأقاربهم الفلسطينيين السوريين المتضررين من الزلزال الذي ضرب تركيا وسورية، بحجة أنهم بلا وطن، رغم تقديمهم كافة الأوراق المطلوبة والمتضمنة عقد عمل للكفيل ومعلومات شخصية عنه، وإخراج قيد للمكفول، وكتابة طلب يتعهد خلاله بتأمين مصروفهم والعلاج الطبي، وعودتهم بعد ثلاثة أشهر إلى المناطق التي أتوا منها.

اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان

وجه عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين انتقادات حادة للحكومة الألمانية بسبب رفض مكاتب دائرة الهجرة منح أقاربهم المتضررين من الزلزال في سورية وتركيا تأشيرات سفر، بحجة أنهم بلا وطن stateless، متهمين ألمانيا بانتهاك حقوق الإنسان في التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين.

يقول أحد اللاجئين من فلسطيني سورية، وهو ب. أ. ح: إنه تقدم بطلب تأشيرة سفر لبناته وأطفالهم المتضررين من الزلزال في ولاية العثمانية بتركيا والذين يعيشون الآن في الخيام وسط ظروف نفسية ومعيشية وصحية صعبة، إلا أن طلبه جاء بالرفض بحجة أنهم من الجنسية الفلسطينية وهم يصنفون بلا وطن ولا يحق لهم المجيء إلى ألمانيا، ووفقاً لتعريف القانون الدولي، فإن عديم الجنسية هو "الشخص الذي لا تعتبره أي دولة مواطناً فيها بمقتضى تشريعها".

فعاقيات فلسطين والتضييق على المشاركين

شهدت ألمانيا موجة من المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة للقضية الفلسطينية والمنندة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتعرض المشاركون عموماً والفلسطينيون خاصة لمضايقات كبيرة، شملت اعتقالات ومحاكمات ودفع غرامات ووصلت إلى سحب إقامات.

في ذكرى مرور 75 عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني؛ انطلقت مظاهرة لإحياء الذكرى من أحد أحياء العاصمة برلين بمشاركة عشرات الفلسطينيين والناشطين الأوروبيين، اعتقلت الشرطة خلالها عدداً من فلسطينيين سوريين وناشطين أوروبيين ثم أطلقت سراحهم بعد أن فضت التظاهرة، التي رفضت منحها الترخيص بحجة "أن هناك خطراً من أن تؤدي المظاهرات إلى شعارات تحريضية ومعادية للسامية واندلاع أعمال عنف وتمجيد للعنف"، بحسب تعبير المتحدث باسم الشرطة الألمانية.

مع بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ومشاهد قتل المدنيين وقصف البنى التحتية وتدمير المستشفيات بدأ حراك عالمي لم يكن فلسطينيو سوريين في ألمانيا بمنأى عنه فقد تعرض اللاجئون الفلسطينيون خلاله للاعتقال والضرب والإهانة على يد الشرطة الألمانية، وكان أبرزهم الناشط الفلسطيني السوري مصعب أبو عطا.

قضية الفلسطيني مصعب أبو عطا

■ أصدرت السلطات الألمانية إجراءات وقرارات قمعية بحق الناشط الفلسطيني السوري "مصعب أبو عطا" بمنعه من حضور أي فعاليات أو نشاطات سياسية واجتماعية حتى 31 أكتوبر 2023 أو حتى مغادرة البلاد، وذلك على خلفية نشاطه لدعم القضية الفلسطينية والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال "الإسرائيلي".

تضمن تقرير مكتب الهجرة الألماني منع مشاركة مصعب أبو عطا في أي نشاطات وفعاليات جماهيرية وسياسية وغيرها، معتبراً بأن نشاطه يهدد الأمن الداخلي للمجتمع الألماني، وأنه يناصر حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله والجبهة الشعبية وعربين الأسود وغيرها من قوى المقاومة.

■ مصعب فلسطيني ولد في سورية، من أبناء مخيم اليرموك بدمشق، مصنف في ألمانيا كآلاف اللاجئين الفلسطينيين "ذو جنسية غير معروفة"، يبلغ من العمر 26 عامًا، وصل ألمانيا عام 2015، جرّده السلطات الألمانية من إقامته وهو الآن بوضع الـ "Duldung"، أي لا يمكن ترحيله، وفي الوقت نفسه يُحرم من الحصول حقوقه الأساسية ويتم تجريده الآن من حقوقه المدنية والسياسية، وهو عضو شبكة "صامدون ألمانيا"، وعضو الهيئة التنفيذية لحركة المسار الثوري الفلسطيني البديل.

■ وصفت عضو الهيئة التنفيذية في حركة المسار الثوري البديل خالدية أبو بكر القرار بالعنصري والجائر والفاشل، ويستهدف صوت الشعب الفلسطيني في الشتات وصوت المقاومة والحركة الأسيرة.

■ قالت "شبكة صامدون" كان الهدف المباشر للحظر هو منع مصعب من حضور وقفة أقيمت يوم 30 سبتمبر/ أيلول من أجل فلسطين وضد قمع الدولة الألمانية في برلين، حيث تمت مخالفة 6 أشخاص بسبب هتافهم من النهر إلى البحر، فلسطين حرة.

نجاحات

- حصل الفلسطيني السوري إبراهيم رشدان على درجة الدكتوراه من جامعة برلين التقنية بعد أن ناقش رسالته التي تناولت نمذجة قناة الاتصال بين المركبات والمستخدمين المعرضين للخطر في سيناريوهات الحوادث الحرجة.
- حقّق اللاجئ الفلسطيني السوري "حذيفة عبد اللطيف" المركز الثاني في بطولة ألمانيا الشرقية مينتس فيزيك -2023 لبناء الأجسام واللياقة البدنية بوزن 76 وطول 180 سم، التي عقدت في العاصمة الألمانية برلين متقدماً على العديد من المتسابقين على الرغم من أنها مشاركته الأولى في بطولة بألمانيا، وهو من أبناء مخيم العائدين في حماة بسورية.



اللاجئون الفلسطينيون من سورية في هولندا

تعتبر هولندا من الوجهات المفضلة للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية بسبب التسهيلات التي تمنحها للاجئين بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، حيث تمنح الحكومة الهولندية الإقامة الدائمة ومن ثم الجنسية الهولندية لفلسطينيين سورية بعد ثلاث سنوات مع ضرورة تحقيق شروط بسيطة أبرزها مستوى غير متقدم من اللغة واجتياز اختبار الاندماج المدني.

مخاوف من تغييرات سياسية

مع تصدر الحزب اليميني المتطرف بزعامة غيرت فليدرز الانتخابات التشريعية التي جرت في هولندا، أبدى اللاجئون الفلسطينيون، وغيرهم مخاوفهم من تداعيات ذلك، ويعتبر فليدرز، الذي يلقب بـ "ترامب الهولندي"، أحد أشد المعادين للإسلام والمهاجرين في أوروبا، يدعو حزبه إلى إغلاق المساجد وحظر القرآن ووقف الهجرة واللجوء، والانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

ملف جرائم الحرب

اعتقالات

اعتقلت الشرطة الهولندية مشتبهاً به في ارتكاب جرائم حرب في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق ومناطق أخرى، بصفته مسؤولاً أمنياً في جبهة النصرة وتنظيم الدولة داعش خلال سيطرتهم على جنوب دمشق. وقال المكتب الوطني للدعاء العام الهولندي إن اللاجئ الذي يبلغ من العمر 37 عاماً طلب اللجوء في هولندا عام 2019، وكان من قياديي الجهاز الأمني في داعش بين عامي 2015 و2018، وتقلد الدور نفسه من قبل في جبهة النصرة.

محاكمات

حددت محكمة لاهاي في هولندا يوم 30 من تشرين الثاني / نوفمبر الحالي، موعداً لمثول اللاجئ الفلسطيني مصطفى الداودي أمامه، بتهمة ارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في سورية، وانتمائه ومشاركته في أنشطة لـ لواء القدس، وبحسب الادعاء العام بهولندا: أن المشتبه به كان عضواً في ميليشيا لواء القدس الموالية للنظام التي تعمل عن كثب مع أجهزة المخابرات السورية والقوات المسلحة الروسية، وأضاف أنه تورط في عملية اعتقال عنيف لمدني من منزله في كانون الثاني / يناير 2013.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في النمسا

تشكل النمسا مركزاً لعبور المهاجرين أكثر منه مقصداً للجوئهم، لعدة أسباب أبرزها تشديد سياستها الخاصة باللجوء والهجرة، والمدة الطويلة للحصول على الجنسية، وغيرها من الإجراءات.

لا توجد إحصاءات رسمية لعدد الفلسطينيين القادمين من سورية، وتصنفهم النمسا كباقي الدول الأوروبية بـ "بلا وطن"، وينالون حقوقهم كباقي اللاجئين، وكان قد وصلها العديد من أبناء مخيمات اليرموك وخان الشيوخ ودرعا وغيرها.

ملف جرائم الحرب

في 12 كانون الثاني/يناير، أصدرت محكمة في مدينة غراتس النمساوية حكماً بالسجن لمدة 15 عاماً على اللاجئ الفلسطيني السوري (و) البالغ من العمر 44 عاماً. وجاء الحكم بناءً على تهمة إطلاق النار على مجموعة من المتظاهرين في العاصمة السورية دمشق، مما أدى إلى وقوع قتلى، وكان المتهم عضواً في (القيادة العامة) الموالية للسلطات السورية.

ووفقاً لشهادات أدلى بها شاهد عيان للمحكمة، فإن المتهم قام بإطلاق النار مباشرة مع عناصر آخرين كانوا معه على متظاهرين في دمشق عام 2011، ما تسبب بقتل العديد من المدنيين. ومع ذلك، فقد ادعى المحامي المدافع عن المتهم أن الشاهد "غير جدير بالثقة" وأن "موكله لم يكن في ذلك الوقت مقيماً في دمشق.

وبحسب صحيفة كرونان "Kronen" النمساوية، فإن المتهم، الذي كان يعيش في مدينة غراتس، قدّم نفسه للمحكمة على أنه سوري من أصول فلسطينية. ومع أن الحكم غير ملزم قانوناً، فقد تم اعتقاله في قاعة المحكمة خوفاً من هروبه.

فعاآيات التضامن مع غزة

خرج عشرات الالآئین الفلأسلطینیین السوریین فی مظاهرات حاشدة فی فیینا، للآنذید بالاحتلال الإسرائیلی والمآزر الآی یرآکبها فی قأاع غزة. ورفع المآظاهرون أعلام فلأسلطین وشعارات تطالب بوقف العآوان الإسرائیلی ورفع الحصار عن القأاع المأاصر منذ 17 عامآ.

وشارك فی المآاهرة العآید من الأطفال الفلأسلطینیین السوریین، الذین عآروا عن آزنهم وغبهم لما یتعرض له أقرانهم فی فلأسلطین من قآل وآرح وآشریآ بسبب القصف الإسرائیلی.



اللاجئون الفلسطينيون من سورية في هونغاري

ما تزال السلطات الهونغارية تتبع سياسة إعادة طالبي اللجوء الذين يحاولون مجرد عبور أراضيها باتجاه باقي دول الاتحاد الأوروبي.

انتهاكات

أفادت شهادات لاجئين فلسطينيين سوريين متواجدين في صربيا عن زيادة الرقابة والتشديد على الحدود الهونغارية، حيث بات من الصعوبة بمكان اجتياز الحدود كما كانت عليه في السابق.

وذكر لاجئون فلسطينيون أنهم نجحوا في تجاوز الحدود الصربية والدخول إلى هونغاري، لكن تم إلقاء القبض عليهم من قبل السلطات الهونغارية التي قامت بنقلهم إلى أحد السجون وتجريدتهم من ممتلكاتهم الشخصية واحتجازهم لمدة أسبوع في أحد مراكز الشرطة، وهو ما لم تكن تتبعه الشرطة الهونغارية سابقاً، حيث جرت العادة عند الإمساك بأي مجموعة من اللاجئين بأن يتم احتجازهم لعدة ساعات فقط ومن ثم يتم نقلهم إلى نقاط حدودية مع صربيا ليُصار إلى تسليمهم إلى الشرطة الصربية التي تقوم بإخلاء سبيلهم بعد تسجيل بياناتهم الشخصية.

وأشار أحد الفلسطينيين المفرج عنهم، الذي رفض الكشف عن هويته، أن الشرطة وجهت لهم تهماً بتهريب البشر وارتكاب جرائم بحق الشرطة المجرية والصربية، لتتأكد الشرطة بعد ذلك أنهم لا علاقة لهم بذلك، بل هم مجرد طالبو لجوء.

وتابع: "لقد كانت تجربة مرعبة لا أتمنى لأحد أن يمر بها، وأنا سعيد بأنني خرجت منها، ولكنني لا أعرف ماذا سأفعل الآن، فأنا لا أملك أي شيء، ولا أثق بأي جهة تقول إنها تريد مساعدتنا خاصة المهربين".

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في بلغاريا

تقع بلغاريا على طريق يستخدمه المهاجرون المتجهون إلى دول اللجوء الأوروبي، ومنذ اندلاع أزمة الهجرة، لم تعرف بلغاريا كوجهة نهائية للغالبية العظمى من المهاجرين، إذ يسعى الجميع لحظة وصولهم إليها لاستخدام شبكات تهريب للانتقال إلى دول في أوروبا الغربية.

خلال العام 2023 كثفت بلغاريا عمليات التفتيش على حدودها الجنوبية مع تركيا، وكذلك في جميع أنحاء البلاد، لمكافحة تدفق المهاجرين المتزايد، وأكدت قيادة شرطة الحدود البلغارية، أن هناك زيادة كبيرة في الضغط الناجم عن الهجرة غير الشرعية على طول الحدود البلغارية خاصة مع تركيا.

انتهاكات

استخدمت السلطات البلغارية العنف ضد المهاجرين العابرين لأراضيها، وسُجلت العديد من الشهادات حول تعرض المهاجرين لانتهاكات جسيمة على الحدود البلغارية.

ووصل إلى مجموعة العمل عدد من الشكاوى ضد الشرطة، حيث أبلغ عدد من اللاجئين الفلسطينيين عن تعرضهم للسلب والضرب من قبل حرس الحدود البلغاري أثناء محاولتهم اجتياز الحدود متجهين إلى صربيا، وقال أحد اللاجئين، إنه تم اعتراضهم من قبل دورية بلغارية مسلحة، وأخذوا منهم كل شيء، أموالهم وهواتفهم وأغراضهم، ثم بدؤوا يضربونهم بالعصي ويركلونهم بأقدامهم، وكان معهم أطفال لم تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة، لم يرحمهم أبداً أرهبوهم وسرقوا نقودهم بالتهديد والصراخ.

وأشار اللاجئ إلى أن حرس الحدود البلغاري أجبرهم على العودة إلى تركيا، حيث كانوا قادمين منها، دون أن يقدموا لهم أي مساعدة إنسانية أو طبية.

في الوقت نفسه، أطلقت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية وعدد من النشطاء مناشدات للاجئين الفلسطينيين وغيرهم بعدم سلوك طريق بلغاريا بعد تزايد حالات الوفاة بين طالبي اللجوء الذين يحاولون الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي. وقد أشارت المجموعة إلى أن اللاجئين يتعرضون للعنف والابتزاز والتهديد من قبل عصابات مسلحة وشرطة الحدود البلغارية، وأن بعضهم يموتون جراء ارتفاع درجات الحرارة أو نقصها أو الجوع أو المرض في الغابات المظلمة. وقد دعت المجموعة إلى تحسين ظروف اعتقال من عبر الحدود من اللاجئين وحفظ كرامته دون إهانته وسرقة ممتلكاته الشخصية.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في اليونان

لا توجد إحصائيات رسمية وثابتة بعدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في اليونان نظراً لعدم بقائهم فيها كونها إحدى دول مرور المهاجرين للوصول إلى دول اللجوء الأوروبي، وخلال العام 2023 والأعوام السابقة عبرها آلاف اللاجئين من فلسطيني سورية قادمين من تركيا عبر قوارب الموت أو عبر الغابات.

وأجبر المئات منهم على البقاء في مخيمات اللجوء المؤقتة في اليونان في ظل ظروف معيشية سيئة، وعدم توافر شروط النظافة والخدمات الأساسية في مساكن مؤقتة أو خيام، في ظل انتشار كبير للحشرات والزواحف السامة كالعقارب والأفاعي، وغياب للخدمات الإغاثية.

الهجرة

انتهاكات

تعرض المهاجرون خلال محاولتهم الوصول لليونان لانتهاكات جسيمة على يد حرس الحدود وخفر السواحل اليونانيين، ما جعل المفوضية الأوروبية تطلق تحذيراتها لليونان من استخدام أسلوب الإعادة القسرية لطالبي اللجوء، والتعامل معهم بعنف وبشكل غير إنساني، ومن انتهاك موثيق حقوق الإنسان والقانون الأوروبي والدولي.

ودعت المفوضية الأوروبية خلال العام 2023 إلى إجراء تحقيق مستقل في مزاعم متعلقة بممارسات إعادة قسرية انتهجتها السلطات اليونانية، لاسيما في شهر نيسان/ أبريل، كما نشرت صحيفة نيويورك تايمز، تحقيقاً صحفياً أجرته استناداً إلى مقطع مصوّر تولته ناشطة عاملة وثقت ممارسات إعادة قسرية انتهجها خفر السواحل اليوناني في وضح النهار بحق 12 مهاجراً، وذلك بعد تأكدها من مقطع الفيديو، وتواصلها مع المهاجرين الذين وجدتهم في تركيا بعد أن أنقذهم خفر السواحل التركي، وأعاد المهاجرون والمهاجرات سرد ما حدث، وتوافق حديثهم مع ما ورد في المقطع المصوّر.

كما أشارت صحيفة الباييس الإسبانية في تقرير بحثي أن الشرطة اليونانية سرقت أكثر من مليوني يورو من الأموال والأشياء الثمينة من المهاجرين غير النظاميين الذين أعيدوا إلى تركيا خلال الفترة الممتدة بين 2017-2022.

وأكدت الصحيفة أن نتائج البحث كشفت بوضوح تورط الأمن اليوناني بسرقة أموال ومقتنيات المهاجرين وسحبت ما بين 2 و2.8 مليون يورو من الأموال أو المقتنيات الثمينة مثل الهواتف المحمولة، وخواتم، وأقراط، وأساور، وساعات من المهاجرين، وبالنظر إلى المعلومات غير المسجلة لدى المنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة، قد يكون هذا المبلغ أعلى من ذلك بكثير.

من جانبها وثقت مجموعة العمل خلال العام 2023 قيام شرطة الحدود اليونانية بالعديد من حالات إعادة اللاجئين الواصلين إليها والاعتداء عليهم بالضرب المبرح، والدفع بهم باتجاه الأراضي التركية في درجات حرارة منخفضة جداً بعد تجريدهم من ملابسهم وهواتفهم المحمولة ونقودهم ومقتنياتهم الثمينة، من أبرزها:

■ فبراير/ شباط أفاد لاجئون فلسطينيون أن السلطات اليونانية قامت بإعادتهم قسراً إلى تركيا عبر نهر إيفروس الفاصل بين الدولتين بعد قطعهم مسافة تزيد عن 250 كيلو متراً، وأوضح اللاجئون أن السلطات اليونانية جردتهم من حقائبهم التي تحتوي على مقتنياتهم الشخصية وجوالاتهم وأموالهم من فئة اليورو، كذلك تركتهم عرضة للبرد بعد إجبارهم على خلع معاطفهم وأحذيتهم.

■ أبريل/ نيسان، دفعت السلطات اليونانية قارباً يحمل 27 مهاجراً غالبيتهم من اللاجئين الفلسطينيين نحو المياه الإقليمية التركية وتركوا ينجرفون وسط البحر دون محرك أو هواتف محمولة، وقالت مؤسسة (ABR) التي تنشط في مراقبة حركة اللاجئين "انطلق القارب من ديكيلي التركية، وكان قد وصل تقريباً إلى الشواطئ الجنوبية لجزيرة لسفوس عندما أوقفته سفينة من خفر السواحل اليوناني.

وقام رجال ملثمون من سفينة خفر السواحل بإزالة المحرك والبنزين، وأجبروا الركاب تحت تهديد السلاح على تسليم حقائبهم وهواتفهم وممتلكاتهم الأخرى، قبل أن يبدؤوا في سحبها نحو المياه التركية، وقطع ضباط من سفينة خفر السواحل اليونانية الحبل وتركوا الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً ينجرفون بلا حول ولا قوة وسط البحر، وتمكن أحد الركاب من إخفاء هاتفه، واستخدمه لاحقاً لطلب المساعدة من خفر السواحل التركي الذي أنقذهم وأعادهم إلى الأراضي التركية.

واعتبرت المؤسسة الفعل الجديد انتهاكاً مباشراً للقانون الدولي، وطالبت الاتحاد الأوروبي بوضع حد للانتهاكات اليونانية بحق اللاجئين، وإذا لم يضع حداً لذلك فسيستمر العثور على القوارب بعد انجرافها في المياه.

ضحايا ومفقودون

- قضى الشاب الفلسطيني السوري "عمرو أحمد خليفة" إثر وفاته في حادثة غرق المركب الذي كان يقل مئات المهاجرين قبالة سواحل اليونان في يونيو/ حزيران.
- قضى اللاجئ الفلسطيني محمد عبد الله شهاب إثر وفاته في حادثة غرق المركب الذي كان يقل مئات المهاجرين قبالة سواحل اليونان في يونيو/ حزيران.
- أعلن المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير أحمد الديك، عن وفاة اللاجئ الفلسطيني السوري سامر فارس يوسف حسن بعد وصوله إلى شواطئ جزيرة رودوس اليونانية يوم 31 تموز/ يوليو.
- ناشدت عائلة الشاب الفلسطيني السوري علي عشموي، المساعدة في الكشف عن مصير نجلها بعد فقدانه على طريق الهجرة بين تركيا واليونان، منذ أوائل كانون الأول، ولم ترد أي معلومات عنه.
- ناشدت عائلة الشاب الفلسطيني السوري "أحمد محمود نمر" المؤسسات والمنظمات الدولية والإنسانية والمهاجرين الوصول إلى معلومات حول مصير نجلها، الذي فقد بتاريخ 2020/2/12 في منطقة بيبلوس اليونانية بعد وصول معلومات عن قطعه نهر إيفروس على الحدود التركية اليونانية.
- ما يزال مصير اللاجئ الفلسطيني السوري "محمد خالد الشاكر" مجهولاً بعد مرور 12 يوماً على حادثة غرق القارب الذي كان يقل مهاجرين قرب جزيرة ميكونوس في بحر إيجه يوم الجمعة 26 مايو أيار.

■ أغسطس/ آب أفاد مراسل مجموعة العمل في تركيا أن عدداً من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين تعرضوا لانتهاكات ومضايقات من قبل حرس الحدود اليوناني أثناء محاولتهم اجتياز الحدود البرية مع تركيا متوجهين إلى دول البلقان. وروى أحد اللاجئين، طلب عدم ذكر اسمه، كيف تعرض هو و15 آخرين للملاحقة والاستيلاء على ممتلكاتهم من قبل دورية يونانية مسلحة عندما حاولوا عبور الحدود، وقال: "لم يتركوا لنا شيئاً، حتى أحذيتنا وثيابنا سلبوها منا. وكأن ذلك لم يفهم، فضربونا بلا رحمة وأعادونا إلى تركيا بدون أية رعاية إنسانية أو طبية حتى إنهم لم يقدموا لنا الماء".

وأكد شاهد آخر من فلسطينيي سورية، أنه تعرض لمصير مشابه من قبل حرس الحدود اليوناني في محاولة سابقة للهروب من تركيا، حيث بدأت حملات اعتقال وترحيل ضد المخالفين لشروط الإقامة والعمل، ويعاملوننا كأننا لسنا بشر، بل حيوانات. لا يحترمون حقوقنا كلاجئين، ولا يهتمون بمعاناتنا. نحن نبحث عن الأمان والحرية، لكنهم يزيدون من معاناتنا وبؤسنا".

حوادث غرق وردود الفعل

قضى عدد من فلسطينيي سورية غرقاً خلال محاولتهم الوصول بطريق غير نظامية إلى دول المرور الأوروبي، وفُقد آخرون وما تزال عائلاتهم تطلق مناشداتها للوصول إلى أي معلومات عنهم.

كارثة يونيو/ حزيران

لقي العشرات من المهاجرين حتفهم في حادث غرق مركب قبالة سواحل شبه جزيرة مورا اليونانية، بعد انطلاقه من مدينة طبرق الليبية متوجهاً إلى إيطاليا، وأفادت مصادر خاصة لمجموعة العمل أن أكثر من 14 لاجئاً فلسطينياً كانوا على متن القارب الغارق دون أن يتم تحديد مصيرهم حتى اللحظة، وحسب مصادرنا فإن من بين المفقودين لاجئين فلسطينيين من دمشق وريفها ومن محافظة درعا.

وقالت مصادر إعلامية إن المركب كان متهاكاً ومصنوعاً من الخشب، وانطلق من ليبيا باتجاه إيطاليا، وكان على متنه نحو 700 شخص، وأوضحت المصادر أن محرك المركب تعطل بسبب الحمولة الزائدة، ودفعته مياه البحر إلى نقطة تربط المياه الإقليمية اليونانية مع إيطاليا.

مخيم فيال

عاش العشرات من الفلسطينيين السوريين في مخيم فيال على جزيرة كيوس اليونانية، وعانوا من الإهمال وسوء إدارة المخيم، وافتقدوا لأبسط احتياجات البشر من تعليم ودعم طبي ويواجهون نقصاً في الماء وتردياً في نوعية الطعام المقدم لهم.

كما أن غالبية المهاجرين في المخيم لديهم أمراض بسبب تدني الرعاية الصحية والطبية، علاوة على تأخر إجراءات اللجوء حيث ينتظرون منذ 7 أشهر، يضاف إليها افتقار المخيم للمنظمات غير الحكومية التي تساهم بتحسين أوضاع اللاجئين.

ونظم المهاجرون العديد من الاعتصامات وإضراباً عن الطعام للضغط على إدارة المخيم لتحسين أوضاعهم لكن دون ردود إيجابية، ودعوا اللاجئين في المخيمات الأخرى في اليونان إلى تنفيذ إضراب عام عن الطعام حتى تنفيذ مطالبهم.

متابعات

يناير/ كانون ثاني وصل قارب يقل 28 مهاجراً بينهم عدد من اللاجئين الفلسطينيين إلى جزيرة إيكاريا اليونانية في سعيهم للوصول إلى دول اللجوء الأوروبي، وقالت مصادر (Aegean Boat Report) إن المجموعة المكونة من 12 رجلاً و8 نساء و5 أطفال تواصلوا فور وصولهم مع المنظمة وطلبوا المساعدة.

يناير/ كانون ثاني اعتقلت الشرطة اليونانية خمسة أشخاص بينهم فلسطيني بتهمة تهريب مهاجرين بطريقة غير شرعية من تركيا إلى الجزر اليونانية، وقالت إنه كان المسؤول عن استقبال المهاجرين في الجزيرة، في حين لم يتسن لمجموعة العمل التأكد حتى اللحظة من اسم اللاجئين الفلسطينيين المعتقل.

وأضافت أن خفر السواحل اليوناني تلقى نداء استغاثة من المركب، لكن لم يستطع تحديد موقعه، وفي صباح اليوم التالي تم إبلاغ خفر السواحل مجدداً من قبل سفينة تجارية عن حالة الغرق، وتم التوجه إلى مكان الحادث، لكن بعد فوات الأوان، وتم إنقاذ 180 شخصاً وانتشال 78 جثة، فيما أعلن لاحقاً عن قضاء 500 مهاجر.

■ نجا من الكارثة ثلاثة لاجئين فلسطينيين سوريين، وفقد 7 آخرون بينهم 5 لاجئين من أبناء مخيم درعا، وآخرون من سكان مخيم النيرب كانوا على متن المركب الذي غرق في حزيران/ يونيو قبالة سواحل شبه جزيرة مورا اليونانية، والذي كان يقل أكثر من 700 مهاجر.

وقالت مجموعة العمل إن اللاجئين الفلسطينيين الناجين الثلاثة من غرق المركب هم: عبود الحاج، ومحمد الحيمان من سكان منطقة المزة بدمشق، وإياد محمد المعتصم يوسف 19 عاماً من أبناء مخيم درعا جنوب سورية.

■ استطاعت المجموعة توثيق أسماء اللاجئين الفلسطينيين الخمسة المفقودين قبل الإعلان عن وفاة بعضهم والخمسة هم: محمد عبد الله شهاب 41 عاماً، يوسف جهاد يوسف 19 عاماً، عمرو أحمد خليفة، محمد خير أسعد 45 عاماً، ومحمد نذير عبد العال 36 سنة، من أبناء مخيم درعا، وعزيز أحمد عزام مواليد 1982، ومحمود تيسير هدهود 18 عاماً، من سكان مخيم النيرب بمدينة حلب

■ أطلقت عائلات اللاجئين المفقودين نداء ناشدت فيه خفر السواحل اليونانية والإيطالية والمنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية ومن لديه معلومات، المساعدة في الوصول إلى أبنائهم، ومعرفة مصيرهم، ومكان وجودهم.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية في إيطاليا

تعتبر إيطاليا إحدى دول المرور الأوروبي للوصول إلى دول اللجوء، وخلال العام 2023 حاول عشرات اللاجئين من فلسطينيي سورية الوصول إليها قادمين من تركيا أو من دول الشمال الإفريقي، وتعرض عدد منهم للغرق وفُقد آخرون.

الهجرة

عمليات إنقاذ

في شهر مايو\ أيار أنقذت منظمة "أطباء بلا حدود" أكثر من 300 مهاجر من جنسيات مختلفة بينهم لاجئون فلسطينيون من سورية بعد قرابة 36 ساعة من تواجدهم في مياه البحر المتوسط، وقال أحد الناجين الفلسطينيين لمجموعة العمل إنهم انطلقوا بقارب صيد "جرافة" من مدينة بن جواد الليبية الواقعة على البحر المتوسط يوم الأحد الماضي وعلى متنه أكثر من 300 مهاجر من سورية وفلسطين وجنسيات آسيوية وإفريقية، ويضيف اللاجئ أنهم بقوا في البحر قرابة 36 ساعة قبل أن تنقذهم سفينة نرويجية تابعة لمنظمة أطباء بلا حدود، وبعد أيام وصلوا إلى أحد الموانئ شمال إيطاليا، وبعد خضوعهم لإجراءات الفحص الطبي نقلوا إلى عدد من مخيمات اللاجئين في مدن إيطالية، وأن عدداً من المهاجرين أخذت بصمات أصابعهم في إيطاليا.

مناشدات

ناشدت عائلة الشاب الفلسطيني السوري "قصي مصلح" المنظمات الإنسانية والدولية والسلطة الفلسطينية التحرك من أجل الوصول إلى نجلها الذي فُقد في إيطاليا بعد تلقيه العلاج في إحدى المشافي الإيطالية، وقالت العائلة لمجموعة العمل إن نجلها قصي المولود في مخيم اليرموك فقد ذاكرته قبل 8 سنوات في حادث غرق مركب كان يقل مئات المهاجرين من ليبيا إلى إيطاليا في 2-8-2014، وكان من بين الناجين نجلها الذي فقد الاتصال به، وبعد أيام من فقد الاتصال بقصي، استطاع الوالد التواصل مع إحدى الممرضات في مستشفى لامبيدوزا، والتي أكدت بدورها أن قصي حي ويتلقى العلاج في المستشفى دون أن يعطوا أي معلومة عن وضعه، ثم أبلغت العائلة من خلال المستشفى أن قصي تم نقله إلى مستشفى في جزيرة صقلية، حيث أكدوا أن الشاب قصي فاقد للذاكرة.

تحقيقات للاتحاد الأوروبي

وليو/ تموز بدأت هيئة مراقبة الحقوق في الاتحاد الأوروبي تحقيقاً في غرق سفينة مهاجرين قبالة السواحل اليونانية، والتي راح ضحيتها 500 شخص على الأقل في أكثر حوادث تحطم السفن فظاعة في أوروبا في السنوات الأخيرة. وتهدف التحقيقات إلى معرفة مدى تطبيق وكالة حماية الحدود الأوروبية (فرونتكس) لمسؤولياتها في عمليات الإنقاذ عندما انقلبت سفينة أدريانا في 14 يونيو/ حزيران الماضي.

وصرحت إميليا أوراييلي، المسؤولة عن استقبال الشكاوى بالاتحاد الأوروبي، بأن مكتبها سيدرس اللوائح الداخلية لفرونتكس والتعامل مع السلطات اليونانية والتقارير التي أعدت بعد الكارثة، قائلة إن عدد الضحايا يستدعي التحري بشكل دقيق، وذكر الناجون كيف حاول خفر السواحل اليوناني سحب سفينة صيد مزدحمة بأشخاص تجاوز عددهم طاقتها.

وأضافت في بيان لها عن التحقيق في غرق سفينة المهاجرين "مكتبي سيلقي نظرة على دور فرونتكس فيما نسعى لجمع معلومات عن الأحداث التي أودت بحياة 500 شخص على الأقل عند انقلاب سفينتهم".

اتهامات لليونان

سبتمبر/ أيلول رفع 40 ناجياً من حادثة غرق قارب للمهاجرين قبالة السواحل اليونانية في حزيران (يونيو)، دعوى قضائية ضد السلطات اليونانية بتهمة التقصير في واجبها بحماية أرواح المهاجرين.

وقال بيان صادر عن منظمة الرابطة الهيلينية لحقوق الإنسان، إن الناجين يطالبون بإجراء "تحقيق شامل وموثوق به وعلى الفور" في أسباب الكارثة الأكثر مأساوية لغرق قارب في البحر الأبيض المتوسط.

وأضاف البيان أن الدعوى تتضمن شهادات مروعة للناجين عن معاناتهم خلال رحلتهم من ليبيا إلى أوروبا، وعن تجاهل سفن تجارية وعسكرية لطلباتهم للإغاثة، وعن تأخر خفر السواحل اليوناني في التدخل، وتشير بعض التقارير إلى أن سبب غرق القارب كان اصطدامه بسفينة تابعة لخفر السواحل اليوناني، في حين تدعي السلطات اليونانية أن القارب انقلب بسبب حالة الطقس السيئة.

سادساً: اللاجئون الفلسطينيون في ماليزيا

يعيش العشرات من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية في ماليزيا، حيث وجدوا فيها الأمن والأمان، إضافة إلى الود واللف من شعب ماليزيا.

قصة نجاح

رغم صعوبات الحياة التي تمر على اللاجئين الفلسطينيين "جواد أبو جبة" إلا أنها لم تمنعه من المشاركة في مبادرة "مطبخ المهاجرين" التي ترعاها إحدى الجمعيات الخيرية في ماليزيا، حيث يطبخ للمهاجرين ويقدم وجباته لهم ومشاعر الفرح تغمره متلمساً آلام الهجرة التي يعيشها معهم.

موقع (**Free Malaysia Today**) الماليزي تحدث عن الحياة الجديدة التي حاول اللاجئ الفلسطيني جواد بناءها بعدما هرب مع زوجته وعائلته من سورية بسبب الحرب، ووصل إلى ماليزيا قبل 8 سنوات.

قال جواد "أنا سوري- فلسطيني تعود أصولي لغزة، سافرت أنا وأهلي إلى سورية عندما كنت في الثانية عشرة من عمري"، وخلال سنوات الحرب في سورية عانى كثيراً مع عائلته من اليأس إلى أن هرب منها مع زوجته وابنه عام 2015.

وتحدث جواد عن مهارته التي اكتسبها من والده في الطهي، وهو ما أهله للمشاركة في مبادرة "مطبخ المهاجر" التي قدمت وجبات طعام مجانية للاجئين في منطقته بدعم من جمعية ماليزية، ويعبر عن مشاعر الفرح التي تغمره وهو يطبخ للمهاجرين لأنه يدرك مدى صعوبة الحياة بالنسبة لهم وله أيضاً، بحسب وصفه.

وبكلمات حزينة تذكر جواد مربى طفولته في سورية وأهله فيها، خاصة في شهر رمضان وقال "يجتمع الجميع سوية في مثل هذا الوقت، وإن طهوت شيئاً فلا بد وأن أرسل منه لجيرانني، وفي اليوم التالي سيردون بالمثل، ولهذا تصبح مأدعة الإفطار عامرة بحوالي عشرة أصناف من الطعام الذي أعد في عشرة بيوت".

وأعرب جواد في ختام حديثه عن سعادته بعدما تمكن من رد الجميل للمجتمع الذي احتضنه، ويقول: "حتى الآن بعد مرور ثماني سنوات على إقامتي في ماليزيا تبين لي بأن الناس هنا غاية في اللطف"، ويأمل بأن ينال فرصة ليقدم طعامه للماليزيين ويشاركهم أطباق المطبخ السوري، يشار أنه يبلغ من العمر 53 عاماً من أبناء مخيم خان دنون للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق.

سابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في أوزبكستان

لا توجد معلومات أو تفاصيل عن وجود لاجئين فلسطينيين من سورية في دول وسط آسيا، ومنها أوزبكستان.

قصة نجاح

بعد أن هُجرت من مخيم اليرموك وسافرت مع عائلتها إلى ماليزيا قبل سنوات، شاركت خلال عام 2023، الحَكَمَة الفلسطينية السورية "هبة سعدية" في طاقم تحكيم مباراة جمعت الأردن وكوريا الجنوبية في إطار منافسات كأس أمم آسيا للشباب تحت 20 سنة الجارية في العاصمة الأوزبكية طشقند.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، قد اختار سعدية، ضمن الطاقم التحكيمي المشارك في إدارة مباريات كأس العالم للسيدات 2023، المقرر إقامتها في دولتي أستراليا ونيوزيلند،

وبدأت سعدية، أولى مشاركتها في عالم التحكيم على مستوى البطولات الدولية، من بوابة بطولة (موريس ريفيلو) عام 2022 للرجال، تحت سن 21 عاماً، التي أقيمت في فرنسا بمشاركة 12 دولة من مختلف دول العالم.

وسبق أن شاركت، في تحكيم مباريات كأس آسيا للسيدات، التي استضافتها دولة الهند، في شهر فبراير/ شباط 2022، كما شاركت ضمن الكارد التحكيمي في كأس الاتحاد الآسيوي لعام 2022، التي أقيمت في دولة فيتنام في شهر يونيو/ حزيران 2022، والتي ضمت كلاً من فيتل الفيتنامي، وهو غانغ يونائتد السنغافوري، وفنوم بينه الكمبودي، ويونغ إيلفنتس من لاوس.

سابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في البرازيل

لا توجد أرقام أو إحصائيات موثقة لعدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في البرازيل، على الرغم من وجود السفارة الفلسطينية والاتحاد العام للمؤسسات الفلسطينية، وتواجههم أزمات ومشكلات اقتصادية ومعيشية عديدة، منها غلاء أسعار البيوت، وعدم وجود مردود مادي جيد، وعدم تقديم الحكومة البرازيلية أي ميزات أو مساعدات إغاثية أو مادية للاجئين لديها كبطاقات السفر والسكن والعمل والتدريب المهني ودروس اللغة، بل تمنحهم بطاقة إقامة مؤقتة.

قصة نجاح

حصل اللاجئ الفلسطيني السوري "محمد إبراهيم زيدان" على العضوية الفيدرالية CFQ في المجلس الكيميائي الأعلى - قسم الكيمياء و التكنولوجيا الحيوية والبيولوجية، وكان زيدان ساهم مع عدد من المحليين والباحثين في إنتاج اللقاحات المضادة للفيروسات في معهد بوتانتان الحكومي للأبحاث في البرازيل.

في بداية الأحداث في سورية انتقل إلى لبنان وعمل متطوعاً في منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني في طرابلس شمال لبنان، وبسبب أوضاع فلسطينيي سورية المزرية في لبنان سافر إلى البرازيل ليستكمل مشواره العلمي بنجاح وتفوق.

في البرازيل أتقن اللغة البرازيلية خلال 14 شهراً، وعدّل شهادته في جامعة فيسوزا الفيدرالية الحكومية، وإلى جانب دراسته للغة تمكن من فتح مطعم مأكولات وحقق نجاحاً خلالها، وعمل بعقد مدته سنة مع الشركة الأمريكية الدولية Baxter المتخصصة بإنتاج الأدوية والتأكد من جودتها، وأشرف على مشروع ربط أجهزة التحليل المتطورة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتم تسليم المشروع في وقته المحدد، وبسبب أزمة كورونا أغلق المطعم وبدأ البحث عن العمل في مجال اختصاصه، وخاض سباقاً مع عدد كبير من المتقدمين أغلبهم برازيليون الأصل وتفوق عليهم، وحصل على وظيفة محلل وضبط الجودة الميكروبيولوجية والبيولوجية وباحث في معهد بوتانتان الحكومي للأبحاث، وهي أكبر مؤسسة بحث علمية في مجال اللقاحات والأمصال على مستوى أمريكا الجنوبية والوسطى.

ويساهم زيدان في إنتاج اللقاحات المضادة للفيروسات، منها اللقاح المضاد لفايروس كورونا وفايروس الرشح، وعدد كبير من اللقاحات الأخرى المضادة لكثير من الأمراض البكتيرية والفيروسية في معهد بوتانتان الدولي.

- تدعو مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى تقديم الحماية الجسدية والقانونية لفلسطينيي سورية، وتحذر من خطر الإعادة القسرية لأي لاجئ فلسطيني إلى الأراضي السورية خاصة في الظروف الحالية، بما يخالف مبدأ عدم الإعادة القسرية الذي يمنع إعادة أي مضطهد إلى مكان يهدد حياته أو حريته.
- تنوه المجموعة إلى ضرورة قيام السلطة الفلسطينية وسفاراتها بالعمل الدبلوماسي اللازم لرفع القيود المفروضة على حرية تنقل اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية والإسلامية انطلاقاً من المعاهدات والمواثيق الدولية التي تنص على حق الإنسان بالتنقل.
- تقديم الدعم الإغاثي والإنساني العاجل للاجئين الفلسطينيين داخل وخارج سورية في ظل ما يتعرضون له من تضيق وحصار وفقير وفقدان لمصادر الدخل والعيش الكريم.
- الكشف عن مصير المعتقلين والمفقودين والمغيبين قسرياً في السجون السورية، والإفراج الفوري عن النساء والأطفال وكبار السن.
- تتحمل الحكومة السورية المسؤولية الكاملة عن أرواح المعتقلين، خاصة في ظل استمرار تواتر الأخبار عن تعرض المعتقلين للتعذيب الشديد والاغتصاب وسوء التغذية وظروف احتجاز غير إنسانية، وقضاء الآلاف نتيجة هذه الممارسات.
- العمل على إعادة إعمار المخيمات الفلسطينية وترميم البنى التحتية من ماء وكهرباء ومواصلات واتصالات ورفع القيود المفروضة على عودة اللاجئين المهجرين إلى منازلهم وتأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن خاصة مخيمات اليرموك ودرعا وحندرات.
- إعادة تأهيل المدارس والمراكز التعليمية في جميع المخيمات والتجمعات الفلسطينية وتسهيل التحاق الطلاب بالعملية التعليمية.

- ندعو المجتمع الدولي بكل مكوناته من دول ومؤسسات ومنظمات حقوقية وإنسانية إلى النظر في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، والعمل على زيادة التمويل المقدم للأونروا لضمان استمراريتها والقيام بواجباتها المنصوص عليها في ميثاق تأسيسها.
- ندعو الأونروا لزيادة الدعم المقدم للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى لبنان والأردن وقطاع غزة الذين يعانون من أوضاعاً إنسانية وقانونية هشة، بالإضافة إلى اللاجئين داخل سورية بما يضمن لهم حياة كريمة في ظل الأزمات المركبة التي يعيشونها.
- التشديد على ضرورة وصول طواقم الأونروا وخدماتها إلى مناطق الشمال السوري باعتبارها أرضاً سورية تخضع لولايتها القانونية وتضم شريحة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وتعاني من أوضاع إنسانية غاية في الصعوبة.
- العمل على تطوير أداء وكالة الأونروا وتوسيع خدماتها لتشمل تقديم الحماية القانونية للاجئين الفلسطينيين في تركيا ومصر، نظراً لوجود أعداد كبيرة من اللاجئين المسجلين لديها ولا يتلقون أي نوع من أنواع الحماية.

مجموعة العمل

من أجل فلسطينيي سورية

Action Group For Palestinians of Syria



90 - 86 Paul Street London
EC2A 4NE, United Kingdom



00442039293884



www.actionpal.org.uk



info@actionpal.org.uk

